



Università
Ca' Foscari
Venezia

Corso di Laurea Magistrale

Lingue, economie e istituzioni dei Paesi arabi
D.M. 270/04

Tesi di Laurea

Fenomenologia della muqāwama islāmiyya

Analisi comparata dei due movimenti sciiti degli
Ansarollah yemeniti e degli Hezbollah libanesi

Relatore

Ch. Prof. Marco Salati

Correlatore

Ch.ma Prof.ssa Barbara De Poli

Laureanda

Maria Malacrida

Matricola 888075

Anno Accademico

2022 / 2023

Sommario

المقدمة	4
Introduzione	7
Capitolo I: La resistenza Huthi nello Yemen: inquadramento storico, culturale e religioso	15
1.0 Introduzione	15
1.1 Lo Yemen nord-occidentale: dall'imamato alla nascita della Repubblica Yemenita	17
1.2 Lo zaydismo	25
1.3 Il sistema della <i>qabīliyya</i> nella provincia di Ṣa°da	38
1.4 Ascesa del movimento Huthi, I: dalla nascita degli Ansarollah allo scoppio della primavera yemenita	46
1.5 Ascesa del movimento Huthi, II: la guerra civile yemenita (2011-in corso)	50
1.6 Organizzazione del movimento e politica estera (legame con l'Iran) ..	54
Capitolo II: La resistenza sistemica di Hezbollah	59
2.0 Introduzione	59
2.1 Breve storia della comunità sciita libanese: dalle origini alla nascita dell'attivismo sciita	61
2.2 Il ruolo di Hezbollah nel teatro della politica libanese: dalla guerra civile (1975-1990) al Libano post Ṭā°if	80
2.3 Natura e fondamenti ideologici del movimento: la <i>muqāwama</i> tra resistenza sistemica e sollevazione religiosa	87
2.4 Il legame ideale e pratico di Hezbollah con l'Iran e il suo ruolo all'interno dell'«Asse di resistenza islamico»	96
Capitolo III: Comunicare la <i>muqāwama</i>	100
3.0 Introduzione	100

3.1 Il lessico polisemico della <i>muqāwama islāmiyya</i> : una premessa traduttologica	102
3.2 Discorso di °Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūtī per la giornata di «Commemorazione annuale del martire» del 12 luglio 2022.	107
3.3 Discorso del generale Hassan Nasrallah in occasione della ricorrenza della Giornata nazionale del martire, 11 novembre 2022.....	115
Conclusioni	123
Appendice I.....	126
Discorso di °Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūtī in occasione della commemorazione annuale del martire, 13/05/1444 post Egira – 12/07/2022 d.C. ..	126
..... كلمة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد 13-05-1444 هـ 07-12-2022 م	156
Appendice II	178
Testo del discorso del segretario generale di Hezbollah sua eminenza Hassan Nasrallah durante i festeggiamenti organizzati da Hezbollah in occasione della Giornata del martire, nell'assemblea dei i gloriosi martiri, su di loro sia la pace - Dāḥiyya, 11 novembre 2022.....	178
نص كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله خلال الإحتفال الذي أقامه حزب الله بمناسبة يوم الشهيد في مجمع سيد الشهداء عليه السلام في الضاحية الجنوبية في 11-11-2022، كاملة	205
Bibliografia.....	224

المقدمة

عنوان هذه الأطروحة هو "ظاهرة المقاومة الإسلامية: تحليل مقارني لحركة حزب الله اللبنانية ومجموعة أنصار الله في اليمن".

تتناول هذه الأطروحة الظاهرة الدينية والسياسية والاجتماعية للمقاومة الإسلامية: يشير هذا المفهوم إلى جميع العمليات السياسية والعسكرية التي تقوم بها حركات وأحزاب ومجموعات عسكرية من توجيه إسلامي منها حركة "حزب الله" اللبنانية وتشكيل "أنصار الله" اليمني. الغاية السياسية الأولى لهذه المجموعات هي المقاومة والمقاتلة ضد الأنظمة القانونية والسياسية التي تعيش فيها، مستهدفةً مؤسساتها الدولية ومبادئها وقوتها السياسية والعسكرية بهدف إنشاء نظام جديد مبني على مبادئ الشريعة تحكم فيه قادة هذه الحركات.

تعبير "المقاومة الإسلامية" استخدمته حركة حزب الله لتسمية عملها السياسي والعسكري ضد وجود إسرائيل في جنوب لبنان وتسمية عملياتها العسكرية التي قامت بها هناك في سياق الاحتلال على الأراضي الفلسطينية (1980-1990). خلال هذه الفترة نظمت الحركة الشيوعية مقاومتها ضد الهيمنة الإسرائيلية من ناحية، ومن ناحية أخرى، بدأت خبرتها السياسية لمناهضة سلطة الدولة اللبنانية القريبة من الطائفة المسيحية المارونية وغير قريبة من المجتمع الشيعي اللبناني.

رغماً أن تعبير "المقاومة الإسلامية" عادةً يستخدمه الخبراء والباحثون للإشارة إلى حركة حزب الله فقط، نعتقد أن نفس التسمية يمكن استخدامها أيضاً لوصف ظاهرة تمرد أنصار الله في اليمن. مجموعة أنصار الله بدأت تقاتل ضد حالة التعصب التي عاشتها الأقلية الزيدية في اليمن بعد إنشاء الجمهورية اليمنية وشعور التعصب للجالية الزيدية اليمنية حفزته وحشدته سياسياً الحوثيون وهم عشيرة زيدية بارزة ضد الحكومة الجمهورية، تنظيمًا تعتبر معارضة سياسية وعسكرية ضد المؤسسات الدولية الرسمية.

الحركتان الإسلاميتان كلاهما تشكلان مثلاً واضحاً لمقاومة مضادة للنظام القائم، الذي يهدف، في كلتا الحالتين، إلى إنشاء نظام عقائدي ومؤسسي ومعياري جديد بديل للوضع الراهن، الذي يمثله النظام الطائفي ما بعد اتفاقية الطائف عام 1990 في حالة حزب الله وجمهورية اليمن الديمقراطية لحركة "أنصار الله" في اليمن، وهذا النظام الجمهوري هو الذي أسسه وروج له الرئيس صالح في النصف الثاني من القرن العشرين ودعمه في ذلك الحوثيون اليمنيون.

على الرغم من وجود خلافات في المجتمع العالمي حول الصفات الخارجية والمسببة لتجربة "المقاومة" ، فقد استخلصنا الخصائص المشتركة من خلال التعريفات المختلفة التي نشأت في سياق الدراسات حول ظاهرة المقاومة. وتسمح هذه بتأطير الحركة التمردية لأنصار الله والتجربة السياسية والعسكرية لحزب الله اللبناني ضمن إطار نظري للمقاومة الإسلامية . ونعتقد أنّ المعايير المحددة، المعروضة

أدناه، تصف بشكل فعال التجربة السياسية والعسكرية للحركتين الإسلاميتين ويمكن تتبعها بنفس القدر طوال تاريخهما، وإن كان ذلك صعباً مع التمييز الضروري فيما يتعلق بالخصائص الطائفية والاجتماعية والثقافية.

إن المشروع السياسي للتشكيلتين، الذي هدفه الرئيسي هو خلق نظام وطني بديل وجديد و"مضاد للهيمنة"، يتميز بمبررات مثالية ودينية أيضاً، وتجربة الحركتين السياسية مرتبطة بانتمائهما إلى المشروع السياسي الإسلامي الأوسع. في الواقع، هدف آخر لعلنا هو تسليط الضوء على المكون الديني والأيدولوجي خلف الظواهر السياسية المحللة، وهذا المكون هو المكون الثقافي أو "البنوي الفوقي" بشكل مباشر، للتمسك بلغة المادية الماركسية. بالإضافة إلى هذا، سنتناول الأسباب الدينية أو الرمزية وراء التجربتين السياسيتين اللتين تم تحليلهما في هذه الأطروحة، كما يتضح من تاريخ إنشاء الحركتين، الذي تم تحليله في الفصلين الأولين، وروايتهم الذاتية، تم تحليلها في الفصل الثالث، ولا تزال مرتبطة بالمفاهيم الرمزية والسياسية الأساسية للإسلام.

هذه الرمزية تكمن وراء عملهم السياسي والعسكري ، وتدخلهم في إطار عقائدي أوسع وأعمق وهو الإسلام السياسي. بالإضافة إلى المعارضة السياسية والبحث عن السلطة الذي تم تحديده للتو، في الواقع العمل السياسي للحركتين يستجيب أيضاً لرغبتهما في إقحام أنفسهما في التيار الأوسع للجهاد، وهو جهد سياسي وعسكري يوضع "في سبيل الله" ، أي العزم على الاستجابة لخبرات سياسية واجتماعية. التجربة السياسية للحركتين تندرج ضمن المجال الديني، قبل أي تحديد ملموس و"مادي" آخر، متعال وعقائدي. فإن وصف "إسلامية" لمفهوم "المقاومة" ليس عرضياً بل يعكس هذا الجانب الرمزي والعقائدي الذي يتخلل الفكر والعمل السياسي للتشكيلتين. إن الانفتاح الدولي لحزب الله وأنصار الله، ودمج المجموعتين في محور المقاومة الإسلامية جنباً إلى جنب مع إيران والجماعات الإسلامية الأخرى، من الممكن تفسيره بالرجوع إلى هذا المنطق التفسيري المحدد.

سيتم تقسيم تحليل ما تم ذكره حتى الآن إلى ثلاث لحظات رئيسية ، تتوافق مع الفصول الثلاثة من هذه الأطروحة. يقدم الفصل الأول تحليلاً للخصائص الأيدولوجية والعملية لحركة أنصار الله

والذي يتم إجراؤه من خلال لمحة عامة عن التاريخ الحديث والمعاصر لليمن المستقل، وهو أمر ضروري لفهم النظام السياسي الحالي للبلاد ويعالج التمرد الحوثي، بالإضافة إلى تحليل معمق للزيدية، المجتمع الديني المرجعي لحركة الحوثيين. بينما الفصل الثاني سينظر بدلا من ذلك في التكوين الشيعي اللبناني لحزب الله، الذي سيتم تحليل أسسه الأيديولوجية والدينية وتاريخه وعلاقته بالطائفة الشيعية الموجودة في لبنان والدولة اللبنانية. يتطابق الفصل الثالث مع تحليل الخطابين اللذين ألقاهما الزعيمان الحاليان للحركتين، عبد الملك بدر الدين الحوثي وحسن نصر الله، كلاهما بمناسبة الأيام الرسمية لإحياء ذكرى الشهداء. من خلال تحليل القضايا التي تم تناولها واللغة المستخدمة، والاستراتيجية الوطنية والدولية للمجموعتين، وكذلك الأسس الأيديولوجية لعملهم السياسي والعسكري.

Introduzione

Questo elaborato presenterà un'analisi comparativa tra due formazioni islamiste, il partito e milizia sciita libanese Ḥizb Allāh (da qui in avanti: Hezbollah)¹ e la formazione yemenita Anṣār Allāh (da qui in avanti: Ansarollah), denominazione ufficiale del movimento di insurrezione guidato dal clan zaidita degli Ḥūṭiyūn (da qui in avanti: Huthi), impostosi sulla scena pubblica nel 2011 con l'esplosione delle proteste anti-governative diffuse in tutto il Paese.

L'ipotesi da cui muove questo lavoro e che tenteremo di dimostrare nelle prossime pagine è quella per cui l'azione politica e militare dei due gruppi, pur diversa nelle manifestazioni esteriori, possa essere spiegata come l'espressione di una stessa ideologia politica e militare islamista denominabile *muqāwama islāmiyya*, "resistenza islamica"². Riteniamo infatti che questa espressione, la stessa utilizzata da Hezbollah nei suoi stessi documenti ufficiali per definire la propria esperienza politica,³ consenta di inquadrare l'azione politica e le ragioni ideologiche di entrambi i movimenti con precisione e efficacia concettuale.

L'espressione *muqāwama islāmiyya*, infatti, impiegato negli studi sui movimenti islamisti e dai movimenti stessi per auto definirsi, si è rilevato essere particolarmente funzionale alla nostra analisi, in quanto racchiude in sé le due dimensioni fondamentali dell'azione dei due gruppi islamisti presi in considerazione, quella più dichiaratamente politica e "materialista" in un senso gramsciano,⁴ contenuta nel termine *muqāwama*, e, contemporaneamente, l'apparato simbolico e ideale all'interno del quale l'azione politica

¹Per la traslitterazione dei nomi arabi più ricorrenti, come nel caso della denominazione dei due movimenti, si è scelto di attenersi alla traslitterazione maggiormente in uso nei media e nella letteratura scientifica. La scelta di traslitterazione verrà, in ogni caso, esplicitata ogni volta.

² Il sostantivo arabo *muqāwama*, nome verbale derivato dalla radice [q-w-m] che reca in sé il significato di «elevazione, stanziamento» e che, dunque, se riferito ad un'esperienza politica sarebbe correttamente traducibile con il termine «sollevazione, insurrezione», è stato progressivamente utilizzato per identificare fenomeni di resistenza all'ordine costituito, soprattutto dopo che il movimento di Hezbollah, che trova la sua origine e ragione di esistere nella resistenza all'invasione israeliana, ha iniziato a definirsi «*muqāwama islāmiyya*». Per le notazioni lessicografiche il riferimento è sempre Renato Traini, *Vocabolario arabo-italiano* (Roma: Istituto per l'Oriente C. A. Nallino, 2018).

³ Basti guardare al nome del sito ufficiale dell'ala militare di Hezbollah, Moqawama.org: <https://www.moqawama.org/>.

⁴ Per un'introduzione al pensiero gramsciano su resistenza e subalternità il riferimento è Mark McNally e J. J. Schwarzmantel, a c. di, *Gramsci and global politics: hegemony and resistance*, Routledge innovations in political theory 33 (London ; New York: Routledge, 2009).

e militare dei due movimenti si muove e prende forma, a cui rimanda immediatamente l'attributo *islāmiyya*.

Riteniamo che il concetto di *muqāwama* possa essere utilizzato per inquadrare non solo l'azione della resistenza di Hezbollah in Libano, esperienza dalla quale è scaturito il corpo di studi sulla «resistenza islamica» in Libano, ma anche il fenomeno degli Ansarollah yemeniti, espressione dell'insofferenza della minoranza zaidita, poi catalizzata e mobilitata politicamente dall'eminente clan zaidita degli Huthi contro il governo repubblicano in Yemen. Entrambi costituiscono un chiaro esempio di resistenza contro-egemonica all'ordine costituito, che ha l'obiettivo, in entrambi i casi, di istituire un nuovo sistema ideale, istituzionale e normativo alternativo allo *status quo*, rappresentato dal sistema confessionale post Ṭāʾif nel caso degli Hezbollah e dalla Repubblica democratica dello Yemen, fondata e promossa dal presidente Ṣāliḥ nella seconda metà del XX secolo e dalla sua base di sostegno nel caso degli Huthi yemeniti.

Sebbene vi siano dei disaccordi nella comunità scientifica circa le determinazioni esteriori e causali dell'esperienza della «resistenza»⁵, abbiamo astratto dalle diverse definizioni sorte nell'ambito degli studi sui fenomeni di resistenza delle caratteristiche comuni e essenziali. Queste consentono di inquadrare il movimento insurrezionale degli Ansarollah e l'esperienza politica e militare degli Hezbollah libanesi all'interno della cornice teorica della *muqāwama islāmiyya*. Riteniamo che i parametri individuati, presentati di seguito, descrivano efficacemente l'esperienza politica e militare dei due movimenti islamisti e sono ugualmente rintracciabili lungo la loro storia, pur con i dovuti distinguo riguardo alle particolarità confessionali, sociologiche e culturali di entrambi.

Ciò che definisce gli attori della resistenza è, in primo luogo, il fatto di essere di una minoranza mancante di riconoscimento politico o sociale all'interno dell'ordine

⁵ Un articolo dettagliato, che ha il pregio di restituire al suo interno l'attuale dibattito nella comunità accademica circa il termine «resistenza» è Mona Lilja, «The Definition of Resistance», *Journal of Political Power* 15, fasc. 2 (4 maggio 2022): 202–20, <https://doi.org/10.1080/2158379X.2022.2061127>. Sempre a riguardo della concettualizzazione del fenomeno della resistenza, capitali sono gli studi su egemonia e subalternità di stampo gramsciano (si vedano, ad esempio, Riccardo Ciavolella, «Gramsci in and beyond resistances», *Focaal* 2018, fasc. 82 (1 dicembre 2018): 49–63, <https://doi.org/10.3167/fcl.2018.820104>; Mark McNally e J. J. Schwarzmantel, a c. di, *Gramsci and global politics: hegemony and resistance*, Routledge innovations in political theory 33 (London ; New York: Routledge, 2009). Sui fondamenti teorici dell'approccio materialista e strutturalista dei *resistance studies* si articolano, tra l'altro, diversi studi sul fenomeno della resistenza libanese presi in considerazione in questo lavoro (vedi El-Husseini 2008; Nilsson 2020).

costituito. Per dirla con i termini materialisti dei *resistance studies*,⁶ un fenomeno di resistenza è espressione della volontà di «subalterni» che, emarginati socialmente, si muove in tutti i campi d'azione, politico, militare, discorsivo, per prendere posto nell'agone politico e, vincendolo, sovvertirne l'ordine per proporre uno nuovo che emancipi i subalterni stessi e favorisca l'espressione dei loro principi e ideali politici.⁷

Le due formazioni islamiste sciite rispondono a questa caratterizzazione fondamentale, poiché la loro costruzione identitaria si forma sull'essere minoranze marginalizzate. Nel caso di Hezbollah, che nel tempo si è eretto a rappresentante della comunità sciita in Libano, storicamente marginalizzata all'interno del sistema statale libanese, la lotta politica e militare è in difesa delle istanze di una minoranza confessionale, lo sciismo, sottorappresentata e svantaggiata socialmente e economicamente.

La resistenza operata dagli Ansarollah yemeniti è invece l'espressione del progetto politico di una particolare comunità socio-religiosa, il clan Huthi dello Yemen settentrionale, che per la sua particolare identità confessionale e tribale, è stato in grado di radunare le istanze della minoranza religiosa zaidita, una denominazione sciita radicata nel Nord del Paese fin dalla sua fondazione, e, contemporaneamente, a farsi promotore e difensore degli interessi di diverse *qabā'il* (tribù) presenti nella provincia settentrionale di Ṣa[°]da, mal integrate nelle divisioni istituzionali del governo centrale.

La rispettiva esclusione dei due gruppi minoritari dal sistema politico nazionale ufficialmente costituito – o «egemonico», per rifarci alla terminologia gramsciana⁸ – ha fatto sì che questi, di converso, iniziassero la propria azione di resistenza politica e militari con l'intento di istituire una propria nazione alternativa a quella presente nel Paese, contraddistinta da un nuovo sistema politico, valoriale e istituzionale. L'obiettivo politico

⁶ Ciavolella, «Gramsci in and beyond resistances»; McNally e Schwarzmantel, *Gramsci and global politics*; Jean-Pierre Reed, «Theorist of Subaltern Subjectivity: Antonio Gramsci, Popular Beliefs, Political Passion, and Reciprocal Learning», *Critical Sociology* 39, fasc. 4 (luglio 2013): 561–91, <https://doi.org/10.1177/0896920512437391>.

⁷ «[The scholar] also includes a subaltern position in his definition of resistance, suggesting that to resist is to minimally, apprehend the conditions of one's subordination, to endure or withstand those conditions in everyday life, and to act with sufficient intention and purpose to negotiate power relations from below in order to rework them in a more favourable or emancipatory direction» (Lilja, «The Definition of Resistance», p. 205 facendo riferimento a Uday Chandra, «Rethinking Subaltern Resistance», *Journal of Contemporary Asia* 45, fasc. 4 (2 ottobre 2015): 563–73, <https://doi.org/10.1080/00472336.2015.1048415>).

⁸ Per la definizione adottata di contro-egemonia e subalternità si veda anche Reed, «Theorist of Subaltern Subjectivity».

dei due movimenti non è, infatti, semplicemente la conquista di una rappresentatività e un più ampio raggio d'azione all'interno dei rispettivi sistemi politici nazionali, quanto piuttosto un cambiamento di paradigma in cui le minoranze non debbano semplicemente resistere a un ordine costituito, percepito come ingiusto, ma in cui siano loro stesse a dettare le regole del gioco, costruendo loro stessi attivamente una «contro-egemonia» alternativa.⁹

Il progetto politico dei due movimenti islamisti, in questo senso, è innanzitutto un progetto nazionale: l'obiettivo finale dei due movimenti islamisti, lo scopo ultimo della loro resistenza, è quello di creare un nuovo sistema istituzionale, politico e militare, che sostituiscano quelli vigenti nel Paese, riconosciuti dalla comunità internazionale come i rappresentanti ufficiali della volontà politica dei popoli libanese e yemenita.

I due gruppi lavorano alla realizzazione di questo progetto nazionale attraverso la progressiva costruzione di una legittimità politica interna ed esterna, attuata attraverso l'assunzione di compiti e lo svolgimento di servizi altrimenti di competenza di uno Stato: tessendo una propria rete di alleanze internazionali, definendo un'agenda politica precisa e dettagliata che poi espongono chiaramente alla popolazione in circostanze ufficiali, fornendo veri e propri servizi di *welfare* alla popolazione nei territori in cui sono maggiormente radicati,¹⁰ quali il Sud del Libano e la periferia meridionale di Beirut, storici roccaforti di Hezbollah nel Paese, e la provincia settentrionale di Şa'da per gli Ansarollah, realizzano il proprio progetto nazionale, comportandosi di fatto come uno «Stato nello Stato», per usare l'espressione utilizzata da Calculli (2018) per descrivere la strategia politica e militare del movimento libanese¹¹.

Come verrà maggiormente approfondito nel terzo capitolo, a livello discorsivo e propagandistico entrambe le formazioni islamiste promuovono la propria personale idea

⁹ «*Resistance in this sense needs to be more than just a mere refusal or a binary opposition to power that just affirms its negation. Resistance requires a creative or imaginative practice that furnishes other modes of being known, seen and conducted*». Helle Malmvig, «Eyes Wide Shut: Power and Creative Visual Counter-Conducts in the Battle for Syria, 2011–2014», *Global Society* 30, fasc. 2 (2 aprile 2016): 258–78, <https://doi.org/10.1080/13600826.2016.1150810>, citato in Lilja 2022, p. 211.

¹⁰ Melani Cammett e Sukriti Issar, «Bricks and Mortar Clientelism: Sectarianism and the Logics of Welfare Allocation in Lebanon», *World Politics* 62, fasc. 3 (luglio 2010): 381–421, <https://doi.org/10.1017/S0043887110000080>; Judith Palmer Harik, «Between Islam and the System: Sources and Implications of Popular Support for Lebanon's Hizballah», *Journal of Conflict Resolution* 40, fasc. 1 (marzo 1996): 41–67, <https://doi.org/10.1177/0022002796040001004>; Maysaa Shuja Al-Deen, «Entrenched Power: The Houthi System of Governance», *The Şan'ā' Center for Strategic Studies*, 11 luglio 2022.

¹¹ Marina Calculli, *Come uno Stato: Hizballah e la mimesi strategica* (Vita e Pensiero, 2018).

di nazione attraverso i media e canali comunicativi ufficiali, attraverso i quali i due movimenti lavorano alla costruzione della propria identità, dispiegata anche nella creazione e nell'utilizzo di un dizionario politico personale e innovativo, un vero e proprio linguaggio della *muqāwama* alternativo a quello dei governi ufficiali.

La costruzione di legittimità non viene perseguita soltanto internamente, ma anche a livello di politica estera: sia Hezbollah che gli Huthi yemeniti, come tenteremo di mettere in luce nelle prossime pagine, perseguiranno una propria rete di alleanze internazionali volte ad unificare e coordinare la loro azione politica a quella dei diversi movimenti islamisti presenti nella regione. Questa rete di alleanze, denominata dagli studiosi «Asse della resistenza»¹², è capitanata dalla Repubblica islamica dell'Iran, principale rifornitrice di supporto finanziario, militare e politico alle formazioni islamiste ad essa alleate come sostenuto dai teorici della dottrina dei *proxy States*¹³. Questa rete di alleanza e cooperazione si pone in radicale opposizione alla «comunità internazionale» tradizionalmente intesa, considerata portatrice di un sistema valoriale, di ispirazione liberale-occidentale, considerato corrotto e in opposizione al sistema di dominazione globale promosso dalle due formazioni. La visione politica dei due movimenti islamisti, dunque, oltre a concentrarsi sui rispettivi progetti nazionali, contiene dentro di sé una spinta universalistica, basata su presupposti ideali e pratici differenti da quelli dell'ordine costituito.

Discostandosi da una visione troppo strettamente materialista della lotta di potere tra le due formazioni islamiste e l'ordine internazionale costituito, si vede come il progetto politico delle due formazioni, che ha come obiettivo principale la creazione di un nuovo sistema nazionale alternativo e «contro-egemonico», porti in sé anche delle giustificazioni ideali e religiose, legate alla loro appartenenza al più ampio progetto politico islamista. Interesse del nostro lavoro sarà infatti anche mettere in luce la

¹² Katherine Zimmerman, «Yemen's Houthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance» (American Enterprise Institute, 2022).

¹³ Gli studiosi divergono sul livello di asimmetria nelle relazioni di potere tra la Repubblica Iraniana e gli altri attori componenti l'Asse di resistenza che, come espresso in Khan e Zhaoying 2020, potrebbero star trasformando il ruolo di questi ultimi all'interno della coalizione islamista da semplici *proxies* dell'Iran a veri e propri interlocutori alla pari del partner iraniano. Vedi anche Thomas Juneau, «How War in Yemen Transformed the Iran-Houthi Partnership», *Studies in Conflict & Terrorism*, 30 luglio 2021, 1–23, <https://doi.org/10.1080/1057610X.2021.1954353>; Marc Devore, «Exploring the Iran-Hezbollah Relationship: A Case Study of how State Sponsorship affects Terrorist Group Decision-Making», 2012, : <https://www.jstor.org/stable/26296878>; Zimmerman, «Yemen's Houthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance»..

componente religiosa e ideologica, più direttamente culturale o «sovrastrutturale», per attenerci al linguaggio del materialismo marxista, delle ragioni religiose o simboliche delle due esperienze politiche analizzate in questo elaborato che, come evidenzia la storia della loro fondazione, analizzata nei primi due capitoli, e la loro stessa auto-narrazione, analizzata nel capitolo terzo, rimangono legate alla simbologia e ai concetti politici fondamentali dell'Islam.¹⁴

Questa simbologia sottesa al loro operato politico e militare inserendoli in una cornice ideale più ampia e profonda: l'azione politica dei due movimenti risponde infatti, oltre alle logiche di opposizione politica e ricerca del potere appena tratteggiate, anche alla loro volontà di inserirsi nella più ampia corrente del *ḡihād*, uno sforzo politico e militare posto “sulla via di Dio”, determinato cioè a rispondere a un ideale politico e sociale che è, prima di ogni altra determinazione concreta e “materialistica”, trascendente e ideale, e rientra nel campo del religioso, motivo per il quale la specificazione «*islāmiyya*» al concetto di *muqāwama* non è accidentale ma riflette questa dimensione simbolica ed ideale che permea il discorso e l'azione politica delle due formazioni. La dimensione sovranazionale dell'operato di Hezbollah e degli Ansarollah, il loro inserimento nell'Asse di resistenza islamica insieme all'Iran e ad altri gruppi islamisti, è spiegabile facendo riferimento a questa determinata logica interpretativa.

Oltre alla loro cooperazione al *ḡihād*, un altro aspetto che definisce l'identità *islāmiyya* dei due movimenti e sancisce la loro appartenenza all'islamismo universale è il fatto di essere entrambi espressione di un particolare tipo di Islam, quello sciita, che fornisce un ricco apparato interpretativo e religioso alla loro azione politica, sia che si tratti, come nel caso di Hezbollah, della versione duodecimana, variante largamente maggioritaria all'interno dello sciismo, sia che si tratti dello zaydismo yemenita, minoranza confessionale a cui appartengono gli Ansarollah. L'enfasi posta dalla dottrina sciita al tema del martirio e della vittimizzazione degli innocenti,¹⁵ iniziata con l'assassinio di Ḥusayn, evento fondativo della confessione sciita e origine di tutto il suo impianto interpretativo e simbolico, è stata un'importante motore alla base della

¹⁴ Hamad H. Albloshi, «Ideological Roots of the Ḥūthi Movement in Yemen», *Journal of Arabian Studies* 6, fasc. 2 (2 luglio 2016): 143–62, <https://doi.org/10.1080/21534764.2016.1247522>; Marco Nilsson, «Hezbollah and the Framing of Resistance», *Third World Quarterly* 41, fasc. 9 (1 settembre 2020): 1595–1614, <https://doi.org/10.1080/01436597.2020.1779587>.

¹⁵ El-Husseini, «Resistance, Jihad, and Martyrdom in Contemporary Lebanese Shi'a Discourse»; Najam Iftikhar Haider, *Shi'i Islam: an introduction* (New York, NY: Cambridge University Press, 2014).

mobilitazione politica e militare della popolazione da parte dei due gruppi da parte dei due gruppi islamisti, che hanno sfruttato il sentimento di ingiustizia e emarginazione delle rispettive basi di supporto - gli sciiti libanesi sostenitori di Hezbollah e cittadini zaiditi dello Yemen che supportano la causa Huthi¹⁶ - sublimandoli in simboli della comunità sciita stessa, vittimizzata e emarginata fin dalla sua fondazione. La battaglia politica dei due movimenti, in questo senso, assume un significato simbolico e un respiro non solo universale, legato cioè alle vicissitudini sperimentate dagli sciiti lungo tutta la loro storia, ma anche trascendente: le loro battaglie e posizioni politiche vanno sempre inserite in una cornice escatologica, nella quale l'esito finale è sempre sottomesso e messo in relazione al volere di Dio, a cui la loro narrazione si rifà continuamente.

L'analisi di quanto menzionato finora sarà articolata in tre momenti principali, corrispondenti ai tre capitoli di questo elaborato. Il primo capitolo presenta un'analisi delle caratteristiche ideologiche e operative del movimento degli Ansarollah, condotta attraverso una panoramica sulla storia moderna e contemporanea dello Yemen indipendente, necessaria per comprendere l'attuale sistema politico del Paese contro il quale la ribellione Huthi si rivolge, e un approfondimento sullo zaydismo, la comunità religiosa di riferimento del movimento Huthi. Nel secondo capitolo si prenderà invece in considerazione la formazione libanese sciita degli Hezbollah, di cui verranno analizzati i fondamenti ideologici e religiosi, la storia, la relazione con la comunità sciita presente in Libano e lo Stato libanese. Il terzo capitolo coincide, invece, con un'analisi parallela di due discorsi pronunciati dagli attuali leader dei due movimenti, °Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī e Ḥasan Naṣrallāh (da qui in avanti: Hassan Nasrallah), in occasione delle rispettive Giornate di commemorazione dei martiri. Attraverso l'analisi delle tematiche affrontate e del linguaggio utilizzato, la strategia operativa dei due gruppi a livello

¹⁶ Il legame tra la comunità zaidita yemenita e il movimento degli Ansarollah verrà indagato più approfonditamente nel primo capitolo dell'elaborato. In generale, possiamo affermare che il successo militare della sollevazione Houthi e la giustificazione del loro operato politico si fonda sullo sfruttamento del sentimento di marginalizzazione provato dagli abitanti della provincia settentrionale di Sa'ada, a maggioranza zaidita, all'indomani dell'istituzione del regime repubblicano nello Yemen da parte di Saleh, come evidenzia questo passaggio da un'analisi del Sa'ada Center For Strategic Studies: «*The Houthis strategically chose to push for the more group-unifying victimhood narrative condensed in the idea that Zaidis have been persecuted in republican Yemen – which conflates the perceived political and developmental marginalization of Zaidis in Sa'ada during Saleh's regime with the experience of the general Zaidi population*». «The Houthi Movement from a Local Perspective: A Resurgence of Political Zaidism», *Sa'ada Center For Strategic Studies*, 18 novembre 2020, <https://sanaacenter.org/publications/analysis/11925>. Vedi anche Barak A. Salmoni, Bryce Loidolt, e Madeleine Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen: the Huthi phenomenon* (Santa Monica, CA: RAND, 2010), cap. 1.

nazionale e internazionale, come anche i fondamenti ideologici della loro azione politica e militare.

Capitolo I: La resistenza Huthi nello Yemen: inquadramento storico, culturale e religioso

1.0 Introduzione

Gli Ansarollah (dall'espressione coranica *Ansār Allāh*, «seguaci di Dio») sono una formazione islamista zaidita yemenita che, come altri gruppi islamisti appartenenti all'Asse di resistenza islamico - primi fra tutti gli Hezbollah libanesi e l'Iran khomeinista - ritrova nei termini del ḡihād e della resistenza anti-occidentale e sionista la sua giustificazione ideologica e il suo orientamento operativo. Il movimento politico e militare yemenita ha infatti in comune con gli altri gruppi islamisti annoverabili all'interno delle fila della resistenza islamica («*al-muqāwama al-islāmiyya*»), con i quali condivide ideali e strategie operative.

Dall'altra parte, se è possibile inserire il fenomeno della sollevazione Huthi all'interno di una più generale *muqāwama* islamica, con la quale spartisce obiettivi e valori fondanti, per comprendere questa manifestazione politica sino in fondo resta necessario calare questa particolare manifestazione di Islām politico, o di resistenza islamica sovranazionale al carattere nazionale dell'Islām zaidita yemenita.

Gli Ansarollah si presentano infatti come difensori e portavoce della comunità sciita zaidita, marginalizzata dai centri decisionali del nuovo governo yemenita formatosi dopo la rivoluzione repubblicana del 1962. Il movimento Huthi si rifà dunque a una identità religiosa e confessionale ben precisa e può inserirsi, per ideologia e prassi politica, come analizzeremo nelle pagine successive, all'interno della più ampia corrente islamista.

Per comprendere il fenomeno della resistenza Huthi nello Yemen, tuttavia, è necessario tratteggiare una panoramica storica dell'attuale situazione sociologica e religiosa del Paese, per inquadrare il fenomeno delle adeguate coordinate storico-politiche, comprenderne l'origine storica e le determinanti ideologiche, che, come tenteremo di illustrare nelle pagine che seguono, hanno un fondamento al contempo religioso e politico.

È necessario ricordare, infatti, che la formazione degli Ansarollah, meglio conosciuti e rappresentati dai media come Huthi - dal nome del clan zaidita fondatore e promotore del movimento, la famiglia degli *Hūtiyyūn* - nasce all'interno di un contesto sociale,

quello della *qabīliyya* yemenita, eminentemente tribale: la rete di relazioni di potere costituenti la società yemenita, come si evince dal nome *qabīliyya* (da *qabīla*, «tribù»), sono infatti regolate da leggi e consuetudini intrattenute tra famiglie e clan, necessariamente più informali e variabili delle istituzioni costituenti uno Stato.

Lo schema della *qabīliyya* ha fortemente condizionato l'organizzazione del moderno Stato yemenita, all'interno del quale, almeno a livello di pensiero politico e concezione dell'autorità, quest'ultima è concepita secondo relazioni di potere informali e clientelari, basate sull'appartenenza clanica e il prestigio tribale, più che su una legittimità sancita dalle leggi di uno Stato e garantita dalle sue istituzioni. In questo contesto, le manifestazioni di opposizione all'ordine costituito, più che proporre e organizzare visioni politiche e ideologiche alternative, sono in realtà l'espressione delle istanze di gruppi tribali o coalizioni claniche, di cui gli Huthi costituiscono l'esempio più eclatante, non considerate dal governo centrale.

Ritenendo questi due caratterizzazioni, confessionale e tribale, gli assi ortogonali entro i quali inserire il fenomeno della resistenza Huthi per interpretare al meglio la nascita del movimento, il loro esponenziale sviluppo negli anni della presidenza Sāliḥ e il successivo *exploit* nella guerra civile ancora in corso, abbiamo ritenuto necessario anteporre alla narrazione degli eventi salienti della ribellione due paragrafi introduttivi: il secondo paragrafo sarà dedicato al contesto religioso, zaidita, a cui fa riferimento la ribellione Huthi; il terzo all'organizzazione sociale, o *qabīli*, che caratterizza il Paese.

Nella breve cronologia della storia dello Yemen, presentata nel primo paragrafo, incentratasi sul periodo che va dalla fondazione dell'imamato zaidita, che ha governato il Paese dalla sua fondazione, fino alla riunificazione del Paese nel 1990, verranno messi in luce i punti salienti per lo sviluppo della guerra civile attualmente in corso.

Il sesto paragrafo, invece, offrirà un'analisi della relazione del movimento degli Ansarollah con la Repubblica Islamica Iraniana, di grande rilevanza anche nella formazione dell'ideologia del movimento. Da una parte si espliciteranno i nessi e gli influssi della repubblica sciita sulla definizione della linea operativa Huthi, oltre a inquadrare il fenomeno di sollevazione Huthi all'interno dell'Asse di Resistenza iraniano, entità dalle implicazioni politiche e civili. Dall'altra verrà indagato il coinvolgimento iraniano nella guerra civile, a livello di sostegno militare, finanziario e diplomatico.

1.1 Lo Yemen nord-occidentale: dall'imamato alla nascita della Repubblica Yemenita

Per inserire il fenomeno della ribellione Huthi all'interno del suo contesto storico e sociale, verrà ora tracciata una breve cronologia delle tappe fondamentali che hanno portato alla nascita dello Yemen moderno, indagando le ragioni storiche della sua attuale configurazione.

Ai fini della nostra analisi, abbiamo deciso di concentrare questa panoramica storica principalmente sulle vicende che hanno interessato la parte nord-occidentale del Paese, grossomodo corrispondente all'attuale governatorato di Şa^cda¹⁷. Le motivazioni alla base di questa decisione operativa sono legate alla particolare rilevanza che la regione settentrionale ha avuto nella storia dello Yemen contemporaneo e nella nascita della ribellione Huthi in particolare.

È in questa regione che si sono sviluppate le due istituzioni politiche più rilevanti nella storia del Paese: l'imamato zaidita, la prima e più longeva forma di Stato yemenita, con capitale situata proprio nella città di Şa^cda, e, successivamente, la Repubblica Yemenita del Nord, repubblica nazionalista panaraba di ascendente nasseriano, che sarebbe poi diventata l'unificata Repubblica dello Yemen nel 1990, in seguito al conflitto civile che coinvolse anche lo Yemen meridionale, a quel tempo protettorato britannico. Anche in virtù della vittoria della fazione settentrionale nelle rivalità tra Nord e Sud, che ha avuto implicazioni consistenti sulla successiva configurazione dello Stato yemenita, concentrarsi su questa porzione del territorio yemenita permette di avere una panoramica sulla storia dello Yemen odierno.

Inoltre, concentrandosi la nostra analisi sul fenomeno di ribellione della famiglia Huthi, è chiaro che un'indagine completa dell'ascesa del movimento degli Ansarollah non può prescindere da un più dettagliato approfondimento della conformazione politica, religiosa e sociale della provincia di Şa^cda. È questa regione del Paese, infatti, la culla dello zaydismo, branca dello sciismo alla quale appartengono gli Huthi e della cui identità si fanno promotori e difensori.

¹⁷ Per l'analisi della storia e conformazione geografica della provincia di Sa^cada il riferimento è Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen*, cap. 1 «Sa^cda in the North Yemeni Context».

Nella storia del Paese, lo sciismo zaidita yemenita si è intrecciato alla conformazione sociale, come accennato nell'introduzione eminentemente tribale, del Nord del Paese: è dunque importante esplicitare fin d'ora che lo zaydismo non designa solamente una particolare confessione religiosa con pratiche e principi teologici condivisi, ma si fa anche riferimento a determinati gruppi tribali dello Yemen settentrionale caratterizzati da questa particolare appartenenza religiosa. Come si tratterà più approfonditamente nel paragrafo dedicato alla *qabīliyya* yemenita, nella società yemenita i rapporti di potere e autorità tra parti sociali sono regolati da storiche consuetudini e regolazioni tribali, che permeano ogni aspetto della vita pubblica, necessariamente anche quello religioso.

È quindi impossibile ragionare sull'Islām zaidita yemenita prescindendo dal suo inserimento all'interno del sistema tribale dello Yemen odierno, come anche dalla storica istituzione dell'imamato, che ha governato il Nord-ovest del Paese fino alla creazione dello Yemen moderno nel XX secolo: in esso l'identità zaidita dei governanti faceva riferimento all'appartenenza a un gruppo sociale di prestigio, più che a una determinata tradizione religiosa, costituendo la prima la *conditio sine qua non* per accedere a posizioni di potere nelle gerarchie dell'imamato.

L'imamato zaidita fu la prima e più longeva istituzione yemenita, che si sviluppò proprio nella regione settentrionale del Paese. Nato per opera dell'imām iracheno Yaḥyā Ibn al-Ḥusayn, arrivato nel Paese nel 893 per promuovervi la dottrina zaidita a cui apparteneva, l'imamato è sopravvissuto nello Yemen conoscendo varie modificazioni fino al 1962, anno della rivoluzione repubblicana che ha portato all'istituzione nel nord del Paese della Repubblica Yemenita del Nord¹⁸.

L'imamato governò il Paese per tutto questo periodo ininterrottamente, con due sole parentesi corrispondenti all'arrivo dei conquistatori mamelucchi, nel XVI secolo e, successivamente, alle conquiste del sovrano ottomano Mehmet Ali. In queste campagne espansionistiche, aventi come mira il dominio dei territori affacciati sul mar Rosso, il khedivè riuscì a spodestare il governo zaidita facendo dello Yemen del nord una provincia ottomana.

Tuttavia, il tentativo ottomano di stabilire la propria autorità sul territorio yemenita si rivelò ben presto fallimentare per via della presenza delle molteplici fazioni tribali della

¹⁸ Per quanto riguarda le origini delle istituzioni dell'imāmato e la storia moderna dello Yemen, i riferimenti sono: Haider, *Shi'i Islam*, cap. 5, 8. ; Dresch, *A history of modern Yemen*.

regione, che rendevano difficile l'imposizione univoca dell'autorità di Mehmet Ali. Inoltre, il tentativo del conquistatore di raccogliere il consenso della componente sunnita del Paese per contrastare l'influenza dell'imamato risultò fallimentare a causa della radicata presenza zaidita nella regione, che l'operazione di mobilitazione sunnita portata avanti dal khedivè non riuscì a contrastare efficacemente.

All'indomani della Prima Guerra Mondiale, in seguito alla sconfitta della coalizione degli Imperi Centrali a favore degli Alleati, si ristabilì l'autorità zaidita sul territorio, riuscendo a liberarsi definitivamente dell'ingerenza ottomana e, al contempo, ad sventare i tentativi dei colonizzatori europei di consolidare la propria egemonia sulla regione Nord-occidentale del Paese. Le truppe zaidite, capitanate dall'imām Yaḥyā Muḥammad Ḥamīd al-Dīn, riuscirono infatti a consolidare la propria autorità nello Yemen del Nord, in una lotta serrata con la coalizione degli alleati, Gran Bretagna in testa, che, in seguito alla loro vittoria del conflitto mondiale, miravano a stabilire il proprio dominio nell'area medio-orientale.

La lotta per l'egemonia sullo Yemen tra élite zaidite e soldati britannici si concluse con la restaurazione dell'imamato zaidita a Nord e la creazione di un protettorato britannico nel Sud del Paese, avente come centro nevralgico la città portuale di Aden.¹⁹

L'imamato zaidita governò il nord del Paese fino alla fine della Seconda Guerra Mondiale, quando il presidente egiziano Ḡamāl °Abd al-Nāṣir (da qui in avanti: Nasser) orientò le sue mire verso la regione yemenita settentrionale, nel più ampio progetto politico pan-arabista da lui promosso in quegli anni. Al contempo, la nascita di un diffuso malcontento politico interno nei confronti dell'imām e della sua cerchia da parte di oppositori di ideologia repubblicana, iniziò a mettere in discussione il futuro dell'istituzione politica. Si capisce quindi come gli ufficiali egiziani di Nasser avrebbero guardato ai rivoluzionari repubblicani far rientrare lo Yemen settentrionale nella propria sfera di influenza.

Nel 1948 l'imām zaidita allora in carica, Yaḥyā Muḥammad Ḥamīd al-Dīn, viene assassinato nell'ambito del colpo di stato organizzato da militari yemeniti di orientamento repubblicano, che, durante dei soggiorni in Egitto, erano entrati in contatto con le idee rivoluzionarie e nazionaliste che in quel periodo iniziavano a circolare nel mondo arabo.

¹⁹ Dresch, *A history of modern Yemen*, cap. 2.

L'assassinio dell'imām Yaḥyā diede origine a una sanguinosa guerra civile, che vide la partecipazione delle due grandi potenze arabe regionali del tempo, il Regno Saudita e la Repubblica Socialista Egiziana, schieratesi rispettivamente per la fazione realista tesa a restaurare l'imamato, capitanata dal successore di Yaḥyā imām Muḥammad al-Badr, e i rivoluzionari repubblicani, sui quali il presidente egiziano era intenzionato a esercitare la propria egemonia, nel quadro del pan-arabista della creazione di un'unica Repubblica Araba Unita che unisse in un'unica entità politica tutte le nazioni arabe.²⁰

Ben presto, però, i militari rivoluzionari yemeniti, determinati a creare una repubblica yemenita indipendente e nazionalista, si svincolarono dall'egemonia egiziana, riuscendo ad allontanare definitivamente gli egiziani dal Paese nel 1967. Il risultato dei conflitti sarà l'istituzione, nel 1968, della Repubblica Araba Yemenita nel Nord del Paese, una repubblica nazionalista, comprendente grossomodo il territorio del vecchio imamato. La destituzione dell'élite zaidita a capo dell'imamato a favore della fazione nazionalista contribuirà alla diffusione, nella compagine zaidita, di un sentimento di esclusione dalla nuova élite al potere. Questo sentimento di emarginazione della comunità zaidita all'origine della creazione dello Yemen moderno sarà uno tra quegli elementi identitari che, a livello retorico e propagandistico, verrà sfruttato dagli ideologi del movimento Huthi per mobilitare gli abitanti della provincia di Ṣa^oda.

Con la nascita di queste nuove istituzioni politiche inizia a delinearsi la divisione in due Stati che caratterizzerà lo Yemen degli anni a venire: al Nord si consoliderà la Repubblica Araba dello Yemen, con capitale a Ṣa^oda, mentre il Sud del Paese rimase un protettorato britannico fino al 1968, anno in cui nuove formazioni politiche emerse nella regione meridionale, di orientamento nazionalista e socialista, presero il potere e fondarono la Repubblica Democratica dello Yemen, nel 1967, istituzione politica di chiaro orientamento marxista e socialista. La divisione in due Stati caratterizzerà la configurazione dello Yemen negli anni successivi, che sarà segnato da una lunga stagione di conflitti, periodicamente fermati e riattivati, che si concluderanno con l'unificazione del Paese negli anni '90. Le tensioni tra i due Stati vedranno anche la partecipazione di altre potenze internazionali, determinate a consolidare la loro influenza sul Paese.

²⁰ Un'introduzione all'ideologia nasseriana, alla base del movimento nazionalista pan-arabo, si trova in Philippe Rondot, «Egyptianité et panarabisme», *Politique étrangère* 46, fasc. 4 (1981): 813–22, <https://doi.org/10.3406/polit.1981.3085>.

Negli anni '70 anche lo Yemen, come tutto il Medio Oriente, risentì della tensione tra Unione Sovietica e Stati Uniti: avere preso diverse parti nella contrapposizione bipolare contribuì ad ampliare ancora maggiormente la distanza tra i repubblicani del Nord e le autorità politiche del Sud del Paese. Riguardo al progetto sovietico di estendere la propria autorità all'interno del teatro mediorientale, Nord e Sud evidentemente reagirono in maniera completamente diversa: se la Repubblica del Nord optò la via del non allineamento, nel Sud del Paese si istituì per mano di alcuni politici yemeniti di sinistra una vera e propria repubblica socialista fedele a Mosca.

Un altro attore regionale che ricoprì un ruolo importante nella scena politica yemenita negli anni della Guerra Fredda fu l'Arabia Saudita, che all'interno dei dissidi tra Nord e Sud del Paese manifestò il suo supporto per la fazione settentrionale, in ottica anti-comunista. Forte della potenza economica derivatagli dal boom petrolifero, la monarchia saudita esercitò il suo potere sulla confinante Repubblica Settentrionale, fornendo sostegno politico e militare negli scontri di quest'ultima con il Sud socialista negli scontri armati del '72 e del '79.

La tenuta economica dello Stato Yemenita, infatti, come altri Stati nella regione, dipendeva fortemente dalle rimesse monetarie dei cittadini yemeniti impiegati nelle centrali petrolifere saudite. La relazione di interdipendenza tra Yemen e Arabia Saudita con il passare del tempo anche ebbe una profonda influenza anche sull'assetto religioso e sociale del Paese.

Come si approfondirà nel prossimo paragrafo, infatti, per via degli scambi commerciali e delle emigrazioni yemenite in Arabia Saudita, negli anni '80 iniziarono a penetrare nel Paese idee e elementi wahhabiti e salafiti, diffondendosi anche in territori, quelli della provincia di Sa[°]da nel Nord del Paese, che, fino a quel momento, erano stati dal punto di vista religioso prerogativa della maggioranza zaidita. Questi nuovi elementi religiosi esogeni che iniziarono a stanziarsi anche nel Nord del Paese, prima di esclusivo appannaggio della maggioranza zaidita, giocarono una grande parte nella creazione di una base di supporto all'*establishment* del nuovo Yemen unificato, che scelse di rivolgersi a queste per contrastare la predominanza della comunità zaidita nel Nord del Paese.

La lunga stagione di divisione statale si risolve con la vittoria della Repubblica Yemenita del Nord sul Sud socialista, Repubblica che guiderà il processo di unificazione

dei due Stati che si concluse il 22 maggio 1990 con la nascita della Repubblica dello Yemen.

Alle consultazioni per la stesura della nuova costituzione parteciparono le diverse componenti politiche e sociali che avevano contraddistinto la vita politica del Nord e del Sud del Paese fino a quel momento. Le tre figure principali coinvolte nel processo di creazione del nuovo Stato Yemenita furono °Alī °Abd Allah Ṣāliḥ (da qui in avanti: Saleh), ufficiale appartenente alla tribù settentrionale degli *Ḥāšid*, che aveva prestato servizio nell'esercito dell'imamato, che verrà eletto Presidente del nuovo Stato, insieme a °Abd Allāh Ibn Ḥusayn Al-°Aḥmar (da qui in avanti: Al-Ahmar), uno dei fondatori del partito islamista *Iṣlāḥ*, che avrà una parte importante nei successivi sviluppi della guerra civile, che diventerà lo speaker del parlamento; a rappresentare il Sud del Paese ci fu invece °Alī Sālim Al-Bayḍ, capo del Partito Socialista Yemenita, che fu in un primo momento nominato vice-presidente.

Saleh, in quanto presidente della neonata Repubblica dello Yemen, fu incaricato di guidare il processo di formazione del nuovo Parlamento e di un Consiglio dei Ministri, da ottenersi tramite la mediazione tra visioni politiche molto diverse, oltre alla stesura della costituzione, ratificata dal voto popolare nel maggio del 1991.

Saleh si trovò investito del difficile compito di unificare le forze politiche e religiose dei due schieramenti storicamente opposti del Nord e del Sud del Paese, a loro volta frammentati in diversi sotto-gruppi religiosi e tribali interessati a far sentire la propria voce all'interno del nuovo Stato. Gli attriti si facevano sentire soprattutto tra le componenti islamiste, presenti in maggior numero tra le forze del Nord del Paese, e quelle laiche del vecchio establishment socialista dello Yemen del Sud.

La costituzione del nuovo Stato, che menzionava il riferimento alla sharia come uno tra i principi ispiratori alla base del nuovo Stato, senza però esserne l'unico, venne criticata dalle formazioni islamiste del Nord, in particolare dal movimento *Iṣlāḥ* di al-Ahmar, forza politica ideologicamente affine alla Fratellanza Musulmana, che rivendicava l'esclusiva della legge islamica tra le fonti di legittimità del diritto del nuovo Stato. Il risultato delle tensioni interne tra gli esponenti politici del Sud socialista e i militanti islamisti, cooptati dal presidente per indebolire gli avversari socialisti, porterà all'insorgenza di un nuovo conflitto civile, che terminò nel 1994 con la restaurazione

della presidenza di Saleh e l'allontanamento della componente socialista dai vertici dello Stato.

La presidenza di Saleh, confermata dalla larga maggioranza ottenuta nelle tornate elettorali del 1999 e del 2006²¹, guiderà ininterrottamente il Paese fino al 2011, non senza incontrare opposizione. Di fronte a una situazione politica e sociale estremamente eterogenea e frammentata, come quella dello Yemen post-unificazione, la strategia di Saleh fu quella di assicurarsi il supporto dei militari che avevano combattuto la guerra civile al suo fianco e, al contempo, mobilitare costruendo delle reti clientelari famiglie del nord del Paese, su tutti gli appartenenti alla *qabīla ḥāšida*, la sua tribù di appartenenza.

Insieme all'approccio patrimonialista e clientelare perseguito con gli Ḥāšidi nel Nord e altre tribù, il governo Saleh sarà segnato dal tentativo di valorizzare e promuovere la presenza sunnita nel Paese, a livello politico e socio-culturale, a scapito della componente zaidita. Nell'ambito di questa campagna di «*sunnificazione*» dello Stato, come è stata definita da alcuni analisti²², rientrano il finanziamento di diverse fondazioni culturali e educative²³, spesso patrocinate da organizzazioni salafite e islamiste legate alla monarchia saudita, nella provincia di Ṣaʿda, storica roccaforte dello zaydismo, come anche l'inserimento di alcuni di questi elementi all'interno del nuovo establishment governativo.

Parallelamente alla ricerca di consenso seguendo i tradizionali gruppi tribali, il presidente cercherà ulteriore appoggio nelle formazioni sunnite, spesso islamiste, di nuova formazione, anche per contrastare la forte presenza zaidita nella regione settentrionale, dove la confessione sciita era in maggioranza e l'influenza delle autorità zaidite era considerevole anche dal punto di vista politico.

Tuttavia, come si cercherà di esplicitare nelle prossime pagine, per via della rigida strutturazione tribale della società yemenita, questo delicato equilibrio politico orchestrato da Saleh, basato su vere e proprie relazioni clientelari, renderà il governo di Saleh privo di una forte legittimità istituzionale e dipendente dalla personalità del leader,

²¹ Dresch, *A history of modern Yemen*.

²² James Robin King, «Zaydī revival in a hostile republic: Competing identities, loyalties and visions of state in Republican Yemen I», *Arabica* 59, fasc. 3–4 (2012): 404–45, <https://doi.org/10.1163/157005812X629301>.; Lucas Winter, «Fragile State: Yemen in Conflict», *Current History* 109, fasc. 731 (1 dicembre 2010): 395–400, <https://doi.org/10.1525/curh.2010.109.731.395>.

²³ *Ibidem*.

sulla cui capacità di intessere relazioni di mutuo sostegno con le componenti socio-politiche a lui vicine dipende la tenuta stessa del sistema istituzionale.

L'incapacità di ottenere l'appoggio di tutte le fazioni politico-sociali del Paese ha impedito al presidente di stabilire la sua autorità e fronteggiare l'opposizione interna, soprattutto nella regione nord-occidentale. La conformazione tribale della provincia di Ṣa[°]da, che vede la presenza in una limitata area geografica di diversi clan opposti al governo del presidente²⁴, rese difficile per il nuovo governo contrastare i gruppi tribali a lui contrapposti.

In questo contesto di forte opposizione al governo proveniente dal Nord del Paese la famiglia zaidita degli Huthi, proveniente dal villaggio di Ḥūṭ nella provincia di Ṣa[°]da, sfruttando il malcontento di quelle fazioni della società nord yemenita contrapposte al nuovo presidente, prese in carico la guida della ribellione anti-governativa esplosa in quegli anni.

Lo status di *sayyid* (*sāda* al plurale), titolo onorifico riservato alle famiglie zaidite lontanamente imparentate con la casata del Profeta, concedeva agli Ansarollah un posto di primo piano non solo nelle gerarchie zaidite, ma anche all'interno della struttura sociale della provincia di Ṣa[°]da, permettendo loro di mobilitare a un tempo autorità religiosa e uno status tribale prestigioso. Ciò li rese i candidati perfetti per guidare la rivolta contro il presidente Saleh cominciata con la serie di proteste anti-governative nei primi anni 2000 e esplose violentemente nella guerra civile che ancora imperversa nel Paese.

²⁴ Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen*.

1.2 Lo zaydismo

Per comprendere operato e ideologia degli Huthi è imprescindibile un'analisi dell'universo intellettuale, culturale e religioso dello zaydismo, contesto religioso dal quale la loro sollevazione è emersa.

Come si tenterà di mettere in luce in queste pagine, i fondamenti ideologici dell'azione politica degli Huthi, come anche il loro apparato discorsivo di propaganda, non si pongono semplicemente in costante riferimento all'elemento confessionale "autoctono" yemenita, lo zaydismo, la confessione religiosa a presenza maggioritaria nel Nord Yemen, ma si inseriscono anche all'interno del più ampio discorso politico islamista "universale". All'interno del discorso propagandistico degli Huthi sono presenti costanti riferimenti alla retorica del *ǧihād*, inteso come sforzo politico e militare coerente con l'instaurazione della volontà di Dio; in questo gli Ansarollah yemeniti presentano una grande affinità operativa e ideologica con le altre formazioni islamiste sciite, Hezbollah in primis, che come vedremo si esplicita sovente in occasioni di collaborazione e esplicito sostegno. È quindi necessario per la nostra analisi definire cosa sia lo zaydismo, l'Islām degli Huthi, approfondendone i principi teologici cardine e le implicazioni politiche.

Lo zaydismo²⁵ è una delle correnti dell'Islām sciita che si differenzia dalla maggioritaria variante duodecimana per la sua obbedienza a una diversa linea dinastica nell'elezione degli imām, le guide spirituali e politiche sciite, degne di lode e di autorità per la comunità dei credenti. La separazione tra zaiditi e sciiti duodecimani avvenne nel momento dell'elezione del quinto califfo a guida della comunità dei credenti: un gruppo di musulmani fedeli a Zayid Ibn °Alī, comandante della fazione sciita, che poi sarebbero diventati gli zaiditi, lo elesse come quinto legittimo imām, al posto del fratello, Muḥammad al-Bāqir, riconosciuto ufficialmente dai duodecimani, la corrente sciita largamente maggioritaria in Medio Oriente.

Zayyid Ibn °Alī, in quanto nipote di Ḥusayn, figlio del genero del profeta Muḥammad, appartiene alla *Ahl al-Bayt*, letteralmente «la gente della casa [di Medina]», termine che designa gli eredi della famiglia del Profeta, di grande importanza per lo sciismo a causa del legame che unisce la gerarchia delle autorità religiose alla discendenza

²⁵ Per la storia dello zaydismo il riferimento è King, «Zaydī revival in a hostile republic»; Haider, *Shi'i Islam*. Haider. 5-8

di Muḥammad. Venne ucciso nel 740 durante una rivolta da lui guidata contro la fazione omayyade a Kufa, in Iraq.

Dopo la sua morte, i suoi seguaci si stabilirono nel territorio dell'attuale Iraq, per poi penetrare in Yemen alla fine del IX secolo per via dell'operato di Yahya Ibn al-Ḥusayn, imām iracheno convocato da capi tribù presenti nei territori dello Yemen settentrionale per regolare delle dispute inter-tribali che si erano scatenate nella regione. Ricordato con l'appellativo «al-Hādī ilā-l-Ḥaqq» («la guida alla verità»), l'imām Yahya pose le basi per l'instaurazione della *madḥab* zaidita yemenita, denominata anche *ḥadawiyya*, dall'appellativo del fondatore.

Conformemente alle tradizionali prerogative sciite, uno dei capisaldi della *ḥadawiyya* è il principio secondo il quale la guida politica della comunità dei credenti debba necessariamente essere successore del Profeta, discendendo dalla stirpe di °Alī, genero di Muḥammad²⁶. Tuttavia, fin dagli esordi della diffusione dello zaydismo in Yemen e dell'instaurazione dell'imamato nel Paese, la visione politica zaidita si è differenziata dall'«ortodossia» sciita per un approccio più flessibile alla questione dinastica. Contrariamente dalla visione sciita duodecimana e ismailita, nelle quali l'appartenenza al lignaggio del Profeta aveva un ruolo di primo piano nell'elezione delle maggiori autorità politiche e religiose²⁷, nello zaydismo il legame di sangue con i discendenti di Muḥammad non è condizione necessaria né sufficiente a delineare un'autorità ma, al contrario, è richiesto il consenso dell'intera comunità dei credenti per eleggere la propria guida.

Lo zaydismo, inoltre, predicando l'obbligo di opporsi all'autorità religiosa nell'eventualità in cui questa commettesse gravi ingiustizie, si differenzia ancora maggiormente anche dalla visione sunnita tradizionale dell'autorità, che predica l'obbedienza all'ordine costituito, pena la possibile disgregazione della comunità dei credenti²⁸. Questa risposta più flessibile e democratica alla questione dell'autorità politica avrà implicazioni decisive non solo negli anni nell'imamato ma anche e in maniera fondamentale nell'emergere e nella successiva diffusione della ribellione degli Huthi,

²⁶ Per la definizione di *ahl al-bayt* e altre nozioni enciclopediche su Islam e zaydismo il riferimento è sempre «Encyclopedia of Islam and the Muslim World», *Reference Reviews* 18, fasc. 7 (1 ottobre 2004): 16–16, <https://doi.org/10.1108/09504120410559483>.

²⁷ Haider, *Shi'i Islam*.

²⁸ Approfondire la questione dell'autorità politica e religiosa nell'Islam sunnita esula evidentemente dagli scopi e dalle possibilità di questo lavoro. Si veda, a titolo di esempio, Alessandro Bausani, *L'Islam*, Gli elefanti (Cernusco: Garzanti, 2002).

che, come si approfondirà nelle pagine successive, troverà nella visione zaidita, democratica e più critica nei confronti dell'autorità, un'importante legittimazione religiosa del suo operato politico.

Gli zaiditi della regione settentrionale di Ṣa[°]da vi istaureranno una monarchia a guida religiosa, l'imamato, istituzione politica che, nel momento della sua massima espansione, estenderà la sua autorità a tutto il Paese. Dall'insediamento dell'imām al-Hādī, arrivato in Yemen in vece di arbitro di diatribe tra clan, al consolidamento e espansione dell'imamato, che governerà il nord del Paese fino al '62, anno della rivoluzione repubblicana nel Nord del Paese, gli zaiditi deterranno il primato religioso nella regione nord-occidentale, pur continuando a dialogare con le altre correnti dell'Islām sunnita presenti nel Paese, quali lo šāfi[°]ismo, la scuola giuridica più numerosa nel Paese, specie nei territori meridionali, o le dottrine wahhabite e salafite, penetrate nel Paese per l'influsso della confinante Arabia Saudita, a cui il Paese assisterà nel periodo recente.

I rapporti degli zayiditi con la maggioranza sunnita nel nord del Paese sono sempre stati distesi, sicuramente anche perché, prestandosi lo šāfi[°]ismo, a interpretazioni giuridiche più elastiche, esso non si è mai contrapposto alla credenza e pratica zaidite, ferme restando le differenze a livello teologico tra le due tradizioni. La *madhab* si distingue dalle altre scuole giuridiche per la sua propensione a un'interpretazione meno letterali e dei testi sacri (Corano e Sunna), ammettendo anche, in alcuni casi specifici, il ricorso all'*iğtihād* (interpretazione personale del giurista) e alla consultazione della comunità in situazioni dall'interpretazione controversa (*iğmā[°]*).

La differenza tra le due confessioni, quindi, si colloca piuttosto su un piano sociologico di appartenenza a due diverse comunità, anche se questa differenza si è nel tempo assottigliata e modificata, essendo numerosi i casi di scambio e commistione tra le due confessioni religiose, anche sul piano istituzionale. Nel tempo, infatti, i *sāda* zaiditi al governo sono stati portati ad abbracciare il caposaldo šāfi[°]ita dell'obbedienza al regnante a capo della comunità dei credenti, rileggendolo a proprio favore. Salmoni, come diversi analisti, ritengono quindi fuorviante leggere la situazione politica yemenita precedente alla rivoluzione del 1962 come una contrapposizione dei due schieramenti politici opposti sintetizzabili come realisti zaiditi e repubblicani sunniti šāfi[°]iti. Diversi esponenti šāfi[°]iti hanno ricoperto ruoli e cariche all'interno dell'imamato, compreso l'esercito ufficiale, che vedeva tra i suoi coscritti una maggioranza šāfi[°]ita.

La teologia zaidita si è tradizionalmente differenziata dalle visione sunnita tradizionale per una maggiore considerazione della razionalità umana e della speculazione filosofica, dalle quali deriva un approccio interpretativo al testo sacro più libero e dinamico. Nonostante queste differenze con le scuole sunnite presenti nel Paese, è pur vero che, per pratiche religiose e principi teologici, lo zaydismo è molto più vicino al sunnismo tradizionale rispetto a altre correnti dello sciismo, tanto che alcuni ricercatori e studiosi dello zaydismo sono più inclini a guardare a quest'ultimo come a una quinta *madhab* (scuola giuridica), più che a una confessione religiosa distinta²⁹.

Prova di questo è il fatto che, per esempio, è pratica comune nella maggior parte del territorio yemenita che gli zaiditi preghino insieme ai sunniti. Gli zaiditi, inoltre, sono anche tendenzialmente più restii a condannare i primi califfi sunniti degli sciiti duodecimani, che considerano i sunniti supremamente colpevoli per aver misconosciuto °Alī come guida della comunità dei credenti³⁰.

Come spiega James Robin King, ricercatore esperto di Yemen, questa identità più marcatamente “sunnificata” e composita dello zaydismo è dovuta anche alla progressiva commistione di quest'ultimo con elementi del sunnismo più rigorista, legato alla visione salafita, penetrati nel Paese negli anni nel Paese attraverso l'Arabia Saudita. All'interpretazione razionale e personale del giureconsulto la visione salafita sostituisce un'aderenza quasi esclusiva alla sola autorità della lettera di Sunna e Corano.

La storia di contaminazione di elementi sunniti con lo zaydismo tradizionale risale al diffondersi nel Nord-Ovest del Paese, già alla fine del XVIII secolo, del movimento giuridico e interpretativo definito «tradizionismo sunnita». Gli imām riformatori appartenenti a questa corrente interpretativa mettevano in discussione diversi elementi dello zaydismo, come il suo approccio teologico razionalista e il posto d'onore riservato agli appartenenti alla *Ahl al-Bayt* nell'interpretazione del Corano e nella legislazione shariatica, che venivano rigettati in favore di una visione interpretativa svincolata dalla visione interpretativa delle *madhab* e legata esclusivamente all'interpretazione letterale di Corano e Hadith, senza mediazioni di sorta.

Questa transizione a un Islām tradizionalista sviluppatasi in seno allo zaydismo yemenita è quindi assimilabile, per visione ideale e modalità esegetiche, alla visione salafita, tesa a ritornare all'esperienza religiosa islamica originale, come vissuta dai primi

²⁹ King, «Zaydī revival in a hostile republic».

³⁰ Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen.*, p. 287.

credenti (gli *ʿaslāf*, «antenati», appunto), rifiutando interpretazioni successive e le elaborazioni delle scuole giuridiche tradizionali.³¹

È interessante rilevare che furono gli stessi imām di confessione zaidita operanti nella regione di Ṣaʿda contribuire a questa transizione dello zaydismo nel sunnismo tradizionale.

Fra gli appartenenti alla scuola tradizionalista yemenita decisivo fu l'apporto dell'imām Aš-Šawkānī (morto nel 1834)³². Autoproclamatosi *muğtaḥid mutlaq*, «esegeta assoluto», come gli altri tradizionalisti Aš-Šawkānī predicava l'esclusiva autorità di Sunna e Corano rispetto alle diverse interpretazioni delle scuole giuridiche e la linea interpretativa specifica di ogni tradizione interpretativa islamica. Svincolatisi dall'autorità della tradizione speculativa zaidita, diversi appartenenti a questa nuova corrente interpretativa iniziarono a ampliare la propria formazione teologica avvicinandosi anche ai testi fondanti la tradizione sunnita, approfondendo soprattutto lo studio degli *ʿaʿadīl*.

Il diffondersi di queste tradizioni e pratiche esegetiche diverse ha fatto sì che i principi fondanti lo zaydismo tradizionale si modificassero e relativizzassero, andando a confondersi con interpretazioni e visioni religiose di diverso tipo. Sotto l'ombrello della categoria “zaydismo” nel tempo sono andati a raggrupparsi approcci interpretativi e influssi teologici e culturali di varia provenienza, che hanno fatto sì che fosse dato il nome zaidita a dottrine e tradizioni esegetiche anche molto diverse dai principi dello zaydismo originario.

Per via di questa natura profondamente eterogenea, gli studiosi sono sempre stati propensi a considerare lo zaydismo come a una categoria religiosa capace di adattarsi e contenere diverse sensibilità e prestarsi a diverse letture.

Vista l'enorme flessibilità teologica e interpretativa che caratterizza questa confessione religiosa, quindi, si evince che l'identità in cui si riconoscono gli appartenenti alla madḥab zaidita fa riferimento, più che a un determinato apparato interpretativo e teologico, all'appartenenza a una determinata comunità religiosa, con una sua tradizione e un particolare ruolo socio-culturale nella storia del Paese³³.

³¹ Per un'introduzione al salafismo si veda la voce dedicata nell'Encyclopaedia of Islam: «SALAFIYYA» (Koninklijke Brill NV), consultato 16 febbraio 2023, https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0982.

³² King, «Zaydī revival in a hostile republic».

³³ King.

In altri termini, in rapporto alla posizione dello zaydismo all'interno della società dello Yemen settentrionale, il cittadino yemenita zaidita non è, in primo luogo, un sostenitore di una certa impostazione devozionale o religiosa, o colui che crede in determinati assunti teologici o esegetici, ma piuttosto un appartenente ad un clan o a una tribù zaidita da generazioni: l'appartenenza confessionale è quindi un fattore importante e determinante prima di tutto per la sua rilevanza sociologica³⁴.

Come verrà maggiormente esplicitato nel paragrafo seguente, dedicato alla società yemenita, l'identità sociale del cittadino dello Yemen del Nord è composita e stratificata perché non afferisce solo all'appartenenza clanica o tribale ma è anche determinata da questa o da quella appartenenza religiosa. Allo stesso tempo, come l'identità tribale può essere condizionata e correlata a una determinata identità devozionale, così l'appartenenza a una certa confessione religiosa, come lo zaydismo, all'interno della società yemenita rientra nelle logiche della *qabīliyya*.

Il posizionamento sociale di un fedele zaidita, dunque, come per ogni altro cittadino yemenita, è il risultato del rapporto, sempre in evoluzione, tra appartenenza tribale e confessionale, all'interno delle quali quest'ultima risulta spesso secondaria nella definizione identitaria rispetto a un'appartenenza tribale, che è quella che principalmente regola i rapporti tra parti sociali.

Divisioni di ceto e rango erano presenti anche all'interno della comunità zaidita: importante, durante tutto l'imamato, è lo status di *sayyid*, concesso ai discendenti hashemiti del profeta Muḥammad, attraverso l'unione di ʿAlī e di Faṭīma. Solo ai *sāda* presenti ai vertici della gerarchia dell'imamato spettava il diritto di governare e, anche dopo il crollo dell'istituzione politica, ad essi è rimasto il privilegio di guidare e arbitrare le differenze presenti nel territorio del nord del Paese, come anche la responsabilità culturale e sociale di trasmettere i principi fondamentali dello zaydismo.

Sebbene all'interno dello zaydismo la facoltà di educare i giovani zaiditi ai principi della loro fede sia riservata esclusivamente ai *sāda*, è importante sottolineare come il titolo di *ʿālim*, dotto di scienze religiose, non sia concesso di diritto a un *sayyid* ma, al contrario, debba essere guadagnato mediante un'elezione popolare. D'altra parte, lo status di *sayyid* non conferisce un ruolo fisso all'interno della società yemenita e anzi, i membri delle famiglie hashemite possono ricoprire diversi ruoli, quali certamente

³⁴ King.

l'insegnamento religioso e l'arbitraggio o la disamina in situazioni di conflitto o discordia, ma anche l'agricoltura o l'allevamento³⁵.

Si capisce quindi che, a differenza per esempio di altre esperienze sciite, come il duodecimesimo iraniano, l'appartenenza al lignaggio del Profeta non conferisce ai *sāda zaiditi* uno status di superiorità spirituale o ontologica: ciò che comporta il possesso del titolo di *sayyid* è piuttosto un forte prestigio sociale che, in una società rigida e fortemente tribale come quella yemenita, assume un'importanza fondamentale.

Con il loro arrivo nel nord dello Yemen nel X secolo, gli zaiditi hanno rappresentato un elemento di mediazione e omogeneità tra le diversi componenti tribali già presenti nella regione settentrionale, diffondendosi tra diverse famiglie ubicate nella provincia di Ṣa^oda.

Con la fondazione dell'imamato zaidita, che governò il nord del Paese dall'arrivo dell'imām al-Hādī fino alla rivoluzione repubblicana del 1962, questa funzione mediatrice sopra tribale venne definitivamente istituzionalizzata: gli imām zaiditi a capo dell'imamato riuscirono a instaurare un'autorità duratura sulla regione, a cui corrispose un'egemonia culturale e religiosa. Con l'avvento nel XIX secolo della già nominata corrente tradizionalista sulla scena religiosa dello Paese, lo zaydismo si assimilò a elementi del sunnismo tradizionale, mitigando la sua peculiarità culturale e confessionale. Il risultato del processo di assimilazione di questi elementi sunniti in diversi circoli zaiditi fece sì che lo zaydismo non ebbe più la stessa risonanza nel panorama socio-culturale dello Yemen settentrionale che aveva sperimentato negli anni precedenti.

La prima conseguenza di ciò fu la nascita di un movimento di risveglio culturale zaidita, volto a diffondere i principi e la tradizione culturale e esegetica del movimento. Le molteplici iniziative, principalmente culturali e educative, sorte da questa ondata di rinnovamento erano finalizzate prevalentemente alla diffusione dell'eredità culturale dello zaydismo ai giovani appartenenti a questa confessione, per risvegliare la coscienza della propria identità zaidita e instillare in loro un rinnovato senso di appartenenza alla loro comunità religiosa.

Al desiderio di rimettere al centro del dibattito culturale la componente confessionale diffondendone i principi e le opere fondamentali, emerse anche tra gli ideologi di questo movimento di «Revival zaidita» una riflessione sul ruolo politico dello

³⁵ Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen*.

zaydismo nello Yemen post-imamato, all'interno del quale la storica predominanza della confessione religiosa, anche a livello governativo e decisionale, era stata messa da parte in favore dei gruppi rivoluzionari nazionalisti. Per rimediare a questa condizione di emarginazione sperimentata dopo la rivoluzione repubblicana, parallelamente alle iniziative di promozione culturale e rinnovamento esegetico, nacquero organizzazioni politiche volte alla mobilitazione e alla promozione della causa zaidita anche nei centri decisionali.

È proprio in questa congiuntura storica che prese le mosse la ribellione Huthi, il gruppo di ideologi zaiditi che diedero vita al movimento politico degli Ansarollah. Gli appartenenti alla famiglia Al-Ḥūt godevano dello status onorifico associato alla discendenza ḥāšemita, avente cioè dei legami di parentela con il clan di provenienza del Profeta, i *Banū Ḥāšim*³⁶. La loro alta onorevolezza all'interno della società yemenita del Nord facilitò la loro operazione di mobilitazione politica della componente zaidita e li rese i perfetti candidati alla guida della sollevazione anti-governativa scatenatasi nei primi anni duemila. Le figure principali di questo movimento di sollevazione furono Badr al-Dīn Al-Huthi, che insieme ai figli Ḥusayn, Yaḥyā e °Abd Al-Malik ideò e sostenne il progetto politico di resistenza degli Ansarollah, definendone i caratteri ideologici fondamentali e le modalità operative.

Fu per opera di Ḥusayn Badr Al-Dīn Al-Ḥūtī, ideologo di primo piano del movimento Huthi e fratello dell'attuale leader del movimento °Abd Al-Malik, e di altri membri della famiglia Al-Huthi, che nacquero due importanti formazioni politiche, il partito *Al-Ḥaqq*, fondato nel 1990, e il movimento giovanile emerso al suo interno negli anni immediatamente successivi, *Aš-Šabāb al-Mu'minūn*, la cui natura militante decretò una decisiva politicizzazione del movimento di riappropriazione identitaria che la comunità zaidita stava attraversando.

Il partito *Al-Ḥaqq* fu fondato con l'obiettivo di concorrere alle elezioni del neonato Stato yemenita per far valere la voce della comunità zaidita all'interno del nuovo Parlamento, sollevandola dall'emarginazione politica e decisionale sperimentata da dopo il crollo dell'imamato. Dal desiderio di sensibilizzare i giovani zaiditi sul ruolo politico e sociale della comunità dei credenti, venne istituito invece il movimento dei Giovani Credenti (*Aš-Šabāb al-Mu'minūn*).

³⁶Salmoni, Loidolt, e Wells.

Istituito nel 1992 a Ṣa[°]da³⁷ con lo scopo di sensibilizzare i giovani zaiditi alla tradizione zaidita ma, soprattutto, di caldeggiare e promuovere la loro mobilitazione politica, il movimento degli Ṣabāb sarà il punto di partenza del movimento di sollevazione anti-sistemica degli Huthi, che porterà al rovesciamento del governo in carica e all'esplosione della guerra civile. Nel 1994 erano state create 50 succursali del movimento operanti in tutti i distretti della provincia di Ṣa[°]da, che raccoglievano un bacino di più di 150.000 studenti zaiditi di diversa provenienza socio-economica, i quali venivano istruiti sui testi fondanti della dottrina zaidita e della spiritualità *hādawī*³⁸. La capillarità dell'organizzazione gli permise di raggiungere in poco tempo una grande porzione della comunità zaidita della provincia di Ṣa[°]da, permettendo a diversi zaiditi che abitavano la regione di Ṣa[°]da di esaudire le proprie richieste e necessità che, anche per via della loro collocazione periferica rispetto ai centri decisionali del Paese, rimanevano spesso volte inascoltate dal governo centrale.

Allo stesso tempo, oltre ad essere un canale privilegiato per la comunità zaidita per accedere a una posizione di rilevanza all'interno di uno Stato che la aveva, fino a quel momento, esclusa, l'adesione a queste nuove formazioni politiche rappresentava anche una possibilità di rivalsa per tribù dello Yemen settentrionale di diversa provenienza confessionale che erano rimaste escluse dalle reti di alleanze tribali che aveva costruito il governo del presidente Saleh³⁹.

Fin dai suoi primi anni di militanza politica, dunque, il movimento degli Ansarollah poteva contare su una base di consenso composita, che non comprendeva esclusivamente gli appartenenti alla comunità Huthi ma, allo stesso tempo, andava a raggruppare diversi settori dello Yemen del Nord che fino a quel momento non si erano sentiti rappresentati dal governo repubblicano.

Anche per via di questa eterogeneità della sua base di consenso, dunque, possiamo affermare che, sebbene la causa zaidita occupi un posto di primo piano nel discorso ideologico del movimento e rappresenta il suo principio fondativo, allo stesso tempo sarebbe fuorviante descrivere il movimento degli Ansarollah come una pura manifestazione del risveglio politico e culturale dello zaydismo. Piuttosto, è corretto affermare che, sotto l'egida della rivendicazione identitaria zaidita portata avanti dalla

³⁷ Lucas Winter, «Conflict in Yemen: Simple People, Complicated Circumstances», *Middle East Policy* 18, fasc. 1 (marzo 2011): 102–20, <https://doi.org/10.1111/j.1475-4967.2011.00476.x>.

³⁸ Winter, ibidem

³⁹ Winter, ibidem

famiglia al-Huthi, si sono raccolte nel tempo rivendicazioni diverse, portate avanti da cittadini yemeniti di diversa provenienza religiosa, che tuttavia trovavano nel movimento zaidita un mezzo per essere portate avanti.

Se dunque è errato affermare che la sollevazione Huthi trovi la sua giustificazione e i suoi sostenitori esclusivamente nello zaydismo, è ugualmente fuorviante equiparare lo zaydismo a questi movimenti identitari, che pure trovano nell'universo teologico zaidita le sue giustificazioni ideologiche.

Parallelamente, lo stesso Stato yemenita nel suo approccio alla comunità zaidita, ha spesso ridotto le diverse manifestazioni del «risveglio» zaidita, che nella maggior parte dei casi volte erano di natura puramente culturale e identitaria, dunque politicamente ininfluenti, alla sola corrente di rivendicazione identitaria anti-sistemica, incanalata e compresa dalla formazione degli Ansarollah.

La nascita di questa frangia militante all'interno del movimento identitario Huthi portò all'identificazione di due gruppi ben distinti nella più ampia corrente zaidita, rinominati da James Robin King, l'autore di una dettagliata inchiesta sul vasto fenomeno del «revival zaidita», i «good Zayidis»⁴⁰, i fedeli zaiditi impegnati nel solo proselitismo religioso e culturale, universalmente percepiti come innocui dal resto della popolazione yemenita, e i cosiddetti «bad Zayidis», facendo invece riferimento a quegli appartenenti al movimento di risveglio zaidita che all'impegno di rivendicazione identitaria apportavano un significato politico di rivendicazione e messa in discussione dell'ordine costituito. Questi zaiditi, percepiti dai più come minacciosi, si sarebbero poi riconosciuti nelle istanze del movimento Huthi e, sotto quest'egida, si sarebbero poi riuniti⁴¹.

Considerando infatti la regione settentrionale di Ṣa'ḍa per secoli, nella quale la comunità zaidita aveva esercitato la sua autorità per anni e si era sempre trovata in maggioranza, il nuovo Stato considerava la presenza nel Paese di una comunità religiosa dall'identità così consolidata e di così grande seguito, come una minaccia alla sua autorità. I neo-eletti leader della Repubblica Yemenita, istituzione politica di orientamento nazionalista, si erano infatti trovati a dover governare una regione, come quella settentrionale di , profondamente eterogenea dal punto di vista sociale e confessionale, le cui divisioni tribali rendevano ancora più arduo per la nuova élite il compito di consolidare la propria autorità.

⁴⁰ King, Zayidi revival

⁴¹ King, zayidi revival

Il movimento identitario zaidita di questi anni, quindi, era percepito dal governo come una minaccia al consolidamento della sua autorità: la difficoltà di tenere insieme le diverse anime della società zaidita, che abbiamo già detto essere decisamente frammentata e eterogenea, nel corso del tempo portò l'autorità repubblicana a considerare ogni manifestazione identitaria religiosa, confessionale o tribale alla stregua di espressioni di un cieco fanatismo o opposizioni al governo costituito.

Come sottolinea King:

Popular and official discourse alike portrays those Zaydīs professing positions that deviate from the Sunnī reformist thought, that reigns supreme in Yemen's public and private religious spaces and undergirds its founding religious nationalism, as fanatical (mutašaddid)⁴².

La campagna di opposizione al movimento di «risveglio» zaidita messa in atto dal governo repubblicano va quindi motivata dalla necessità di consolidare la propria autorità in un contesto politico e sociale dall'equilibrio fragile e dalla natura eterogenea e frammentata. La strategia messa in atto dai leader repubblicani per ovviare al problema della frammentazione della società yemenita è stata infatti quella di appianare le differenze religiose e tribali per far valere maggiormente la propria autorità rispetto a quella dei leader di comunità religiose o autorità tribali.

I cittadini zaiditi nello Yemen post unificazione vivevano dunque una profonda tensione identitaria tra la loro provenienza religioso-confessionale e la loro appartenenza allo Stato yemenita, che implicava la loro obbedienza alle leggi e ai principi della Repubblica. La tensione tra identità molteplici e spesso contrastanti sperimentata da molti zaiditi veniva ancora più esacerbata dall'approccio anti-confessionale mantenuto dallo Stato, che opponendosi alle manifestazioni di espressione delle istanze particolari della comunità Huthi, considerate come minacce esiziali, poneva i cittadini di confessione zaidita a un bivio, costringendoli a scegliere, di volta in volta, se far prevalere la propria appartenenza confessionale o nazionale.

Come spiega King, ogni tentativo degli zaiditi promotori del «revival» volta a rivendicare il ruolo pubblico della *madhab* nel teatro culturale e politico yemenita veniva considerata come manifestazione di un attivismo settario, che avrebbe potuto minare alla stabilità interna del nuovo Stato yemenita:

⁴² King, «Zaydī revival in a hostile republic», p. 418.

In the context of a state-building project to soften madhab specificities, (...) to express Zaydī subjectivities is generally perceived as a deliberate attempt to sow the seeds of societal discontent or even defy the logic of the Republic. Therefore, when these “bad Zaydīs” have promoted Zaydism or engaged in advocacy in the name of the madhab by the Yemeni public has considered their activism ‘asabiyya , a term implying group partisanship, while the state has treated them as a potential threat⁴³.

In realtà, come mostrano chiaramente i dati raccolti nell’inchiesta sul movimento di risveglio zaidita svolta dal ricercatore⁴⁴, la riduzione di tutte le manifestazioni identitarie zaidite a tentativi di sovvertimento dell’ordine costituito operata dal governo yemenita non rende ragione della visione di una parte consistente della comunità zaidita, che non appoggiava necessariamente la retorica rivoluzionaria e anti sistemica abbracciata dagli Huthi e anzi, si distanziava grandemente dalla retorica dell’Islām politico.

Tuttavia, la linea adottata dalle autorità rivoluzionarie nei confronti dei diversi gruppi religiosi e tribali presenti nel Paese fu quella di omologare il più possibile le differenze confessionali, per la convinzione secondo la quale una cittadinanza culturalmente omogenea potesse garantire maggiore stabilità alla neonata Repubblica Yemenita.

A questa motivazione vanno ascritte le iniziative di promozione degli elementi socio-culturali sunniti presenti nel Paese messe in atto dalla presidenza e, al contempo, la progressiva marginalizzazione politica e culturale dei fedeli zaiditi allo scopo di diminuirne l’influenza sullo Yemen settentrionale, regione nella quale fino a quel momento la presenza zaidita era stata maggioritaria e politicamente molto influente. Fin dall’insediamento del presidente Saleh alla guida della Repubblica settentrionale nel 1962, il governo e il suo entourage promossero una pervasiva campagna di «sunnificazione», che consisteva nel supporto delle fazioni sunnite presenti nello Yemen, che supportate dallo Stato nelle loro iniziative culturali e confessionali e coinvolte attivamente nel processo decisionale. Personalità provenienti dalla comunità shafi’ita, la

⁴³ «In the context of a state-building project to soften madhab specificities, as well as the narrowed Zaydī-Šafiī religious divide resulting from Traditionist reform, to express Zaydī subjectivities is generally perceived as a deliberate attempt to sow the seeds of societal discontent or even defy the logic of the Republic. Therefore, when these "bad Zaydīs" have promoted Zaydism or engaged in advocacy in the name of the madhaby the Yemeni public has considered their activism ' asabiyya , a term implying group partisanship, while the state has treated them as a potential threat». King, ibidem.

⁴⁴ Zayidi revival

madhab sunnita che tradizionalmente godeva del più ampio seguito nel Paese, insieme a elementi wahhabiti o salafiti, venendo selezionate per fare parte dell'entourage del Presidente al governo del Paese, a scapito degli appartenenti alla comunità zaidita, considerata pericolosa per la tenuta dei nuovi equilibri di potere che si andavano creando nella Repubblica per via della sua storia di dominazione politica del Nord del Paese.

Questa campagna di «sunnificazione» nelle intenzioni del governo repubblicano avrebbe mitigato l'influenza della comunità zaidita nel Paese, andando a favorire gli elementi sunniti della società che componevano la classe dirigente, in primis la tribù di provenienza, sunnita, del presidente Saleh, e gli altri elementi tribali sunniti da lui mobilitati e radunati per far parte del nuovo establishment repubblicano. La volontà dello Stato di controllare l'organizzazione della vita religiosa dei cittadini attraverso questa campagna di supporto al sunnismo presente nel Paese è dunque spiegabile con la necessità di appianare il più possibile le differenze religiose e confessionali presenti nel Paese, soprattutto nella regione settentrionale, contraddistinta da una grande eterogeneità.

Paradossalmente, il ruolo di secondo piano riservato alla comunità zaidita in seguito alla messa in atto di queste politiche di «sunnificazione» è stato uno dei fattori che ha causato la sollevazione ribelle Huthi, che ha poi portato all'esplosione della guerra civile negli anni a venire. Nel discorso dei ribelli, infatti, la mancata integrazione dell'elemento zaidita nel governo post-rivoluzionario a favore della cooptazione di altri gruppi religiosi e tribali, diventa la motivazione primaria dietro alla ribellione della comunità zaidita al governo costituito. Risulta quindi evidente che dietro al tentativo del gruppo Huthi di fare opposizione al governo si trova la volontà di questa fazione, più decisamente militante, della comunità zaidita, di conquistare una maggiore rappresentanza politica della minoranza all'interno del nuovo governo.

Gli intenti degli Ansarollah sono dunque, prima di tutto, politici e legati alla situazione interna dello Stato yemenita post-unificazione e rivoluzione repubblicana, poiché trova le sue motivazioni d'azione nella volontà di una fetta importante della società yemenita di essere maggiormente rappresentata a livello governativo e decisionale.

Tuttavia, nel discorso propagandistico Huthi, come verrà approfondito più dettagliatamente nell'ultimo capitolo di questo lavoro, la ribellione all'ordine costituito da parte della comunità zaidita non solo viene inserita all'interno di un più ampio movimento di resistenza islamica (nei discorsi dei fondatori del movimento viene impiegato a più riprese il termine *ġihād*, stante a indicare in questo contesto un'azione

politica volta a instaurare la definitiva supremazia dell'Islām a livello politico), ma viene anche motivata adducendo spiegazioni in diretto riferimento alla teologia zaidita.

Un principio zaidita di importanti implicazioni politiche, per questo largamente citato e utilizzato dalle autorità del movimento, è quello del *hurūġ* (letteralmente «uscita, dipartita»), che è definibile come l'obbligo, sancito religiosamente, di insubordinazione alla guida della comunità religiosa nel caso in cui questa commetta un'ingiustizia conclamata riconosciuta come tale dalla maggioranza della comunità dei credenti⁴⁵. L'esistenza di questo principio politico nello zaydismo ha dato modo agli Huthi, fin dalle loro prime mosse nella politica yemenita, di poter giustificare religiosamente il proprio operato sovversivo nei confronti del governo repubblicano, caricandolo di un grande significato simbolico.

Per costruire il proprio discorso propagandistico, dunque, il movimento degli Ansarollah, si avvale dei principi politici, idee e consuetudini afferenti sia all'islamismo tradizionale, che alla sua particolare declinazione zaidita, costruendo un apparato propagandistico dalle forti giustificazioni ideologico-confessionali. Questo fece in modo che la loro sollevazione anti-governativa, avente come obiettivo l'emancipazione politica della comunità zaidita nel nuovo equilibrio di potere dello Yemen post-rivoluzione, potesse fare leva su un grande apparato ideale che faceva riferimento ai principi fondamentali dello zaydismo.

1.3 Il sistema della *qabīliyya* nella provincia di Ṣa' da

Dopo aver esaminato l'universo religioso in cui è nato e si è sviluppato il movimento Huthi, lo zaydismo, che offre alla causa ribelle importanti giustificazioni politiche, oltre che religiose, verrà illustrato in questo paragrafo il particolare contesto sociologico da cui l'attivismo politico Huthi ha preso le mosse, quello del sistema tribale della *qabīliyya* yemenita, tentando di mettere in luce come l'operato del movimento zaidita sia inscindibilmente legato al frammentato sostrato tribale della regione settentrionale di Ṣa' da, epicentro zaidita del Paese e base territoriale del movimento degli Ansarollah.

⁴⁵Winter, «Conflict in Yemen»; Najam Haider, «Zaydism: A Theological and Political Survey: Zaydism», *Religion Compass* 4, fasc. 7 (luglio 2010): 436–42, <https://doi.org/10.1111/j.1749-8171.2010.00214.x>.

Per comprendere a fondo il fenomeno della sollevazione Huthi, infatti, è necessario corredare la riflessione sulla natura religiosa e confessionale di questo fenomeno politico con un'analisi del contesto sociologico e tribale da cui è scaturito e nel quale si è trovato ad operare, prestando particolare attenzione alla composizione tribale del Paese e, in particolare, della regione settentrionale, quella che corrisponde alla provincia di Şa°da e ai suoi dintorni.

Il Nord dello Yemen, infatti, si è sempre distinto dal resto del Paese, per una composizione tribale e religiosa particolarmente eterogenea e composita, caratterizzata dalla commistione di gruppi tribali diversi e dal particolare intreccio tra questi e le diverse appartenenze religiose, prima su tutte quella zaidita. Inoltre, la stessa conformazione morfologica⁴⁶ della provincia di Şa°da, regione montuosa mal collegata con le altre zone dello Yemen e, per questo, storicamente periferica, ha approfondito ancora di più la distanza tra questa regione e il resto del Paese, rendendola un naturale epicentro delle successive sollevazioni anti-governative.

Le tribù settentrionali, distinte da quelle che formavano l'élite del governo del presidente Saleh, lungo la storia del Paese sono sempre state restie a subordinarsi al governo ufficiale e ciò ha reso particolarmente difficile al governo centrale stabilire la propria sovranità. In più, la diversa composizione religiosa della zona settentrionale, con l'assoluta superiorità della componente zaidita sulle altre comunità religiose, ha fatto sì che anche dal punto di vista confessionale la provincia di Şa°da si differenziasse dal resto del Paese.

Un'analisi approfondita e completa della sovranità e delle modalità operative del governo dello Yemen nella regione, necessita dunque di tenere in considerazione la particolare organizzazione tribale della società yemenita e della provincia di Şa°da al suo interno, poiché questa particolare conformazione condizionò le modalità operative del governo centrale e l'efficacia della sua autorità.

In questo paragrafo verrà dunque tracciata una breve presentazione del sistema della *qabiliyya* yemenita (termine solitamente tradotto con l'italiano «tribalismo⁴⁷») e degli elementi che lo compongono, poiché questa particolare organizzazione sociale ha segnato il volto del Paese fin dalla sua fondazione. La conformazione tribale della

⁴⁶ Si veda il capitolo I «Sa'ada in the North Yemeni Context» in Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen*.

⁴⁷ Per il paragrafo sulla *qabiliyya* il riferimento è il capitolo II «The Sociocultural Ecology of the Huthi Conflict: Tribalism and Religion», sempre di Salmoni, Loidolt, e Wells.

provincia di Şa[°]da, infatti, ha giocato un ruolo di primo piano nell'organizzazione della ribellione Huthi, che si è basata sulla mobilitazione del particolare sostrato tribale associato alle famiglie dei *sāda* zaiditi, e ha anche determinato il carattere clientelare del movimento, organizzato sfruttando le relazioni tra le reti tribali già presenti sul territorio.

L'elemento fondante il sistema della *qabīliyya* è, appunto, la *qabīla* (al plurale *qabā'il*). Questo termine, normalmente tradotto come «tribù», designa le unità che compongono il sistema sociale yemenita del Nord. Nella regione di Sa[°]ada, i membri di una *qabīla* sono tradizionalmente gli appartenenti alla stessa linea familiare o si basa su legami parentali tra famiglie diverse. Tuttavia, spesso la residenza di determinate famiglie, non accomunate da un legame di parentela, nello stesso villaggio o ristretta area geografica, fa sì che proprio per via della loro prossimità geografica esse vadano a formare una *qabīla*, pur senza avere tra loro legami di parentela.

Le *qabā'il* sono gruppi sociali di estensione anche molto diversa tra loro, che spesso sono divise in sottogruppi, denominati *faḥḍ* («branche, divisioni»). La regione di Şa[°]da, per esempio, ospita allo stesso tempo clan di soli 50 componenti, come anche tribù altamente numerose, composte da più di mille persone⁴⁸.

Si capisce, dunque, come il termine *qabīla* designi realtà sociali e tribali anche molto diverse tra loro, come affermano gli autori del report sull'organizzazione politica e sociale del Nord dello Yemen del think-tank statunitense RAND⁴⁹, nel dare la definizione del lemma *qabīla*:

qabyala [sic] tribes constitute nested, multigenerational kin networks that combine in hierarchies based on both size and social prominence, from the extended nuclear family to the confederation level⁵⁰.

La coesione interna di una tribù varia nel tempo ed è spesso contingente, legata cioè a una necessità concreta per superare la quale è necessario rafforzare la coalizione tra i membri. Questo succede, ad esempio, nell'eventualità di una difficoltà nell'approvvigionamento delle risorse o quando viene messa in pericolo della sicurezza

⁴⁸ Salmoni, Loidolt, e Wells., pag. 46.

⁴⁹ La RAND Corporation è un'istituzione no-profit statunitense, nata negli anni '40 come agenzia di supporto alla marina militare statunitense, che si occupa di ricerca nell'analisi politica, militare e strategica internazionale (sito internet: <https://www.rand.org/>).

⁵⁰ Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen.*, p.83

del gruppo, momenti nei quali i legami tra i diversi appartenenti a un gruppo tribale vengono sfruttati per contrastare la minaccia comune.

La società yemenita, pur essendo una realtà eminentemente tribale, contiene anche, al suo interno, altre realtà sociali alternative alle tribù che nondimeno contribuiscono a formare il particolareggiato tessuto sociale della provincia di Ṣa^ḥda. Tra questi si trovano i *bayya*^c (letteralmente «venditori»), gruppi sociali di status inferiore rispetto alle *qabāʿil*, che spesso vengono considerati dei veri e propri clienti subordinati a queste ultime. Si tratta di gruppi prevalentemente urbani, spesso riuniti in associazioni, di lavoratori, venditori e piccoli artigiani, che non trovano collocazione nelle élite tribali tradizionali ma sono necessarie al buon funzionamento della società.

Altri elementi costitutivi la composizione sociale della provincia di Ṣa^ḥda sono i già nominati *sayydūn*, o *sāda*, zaiditi, facenti capo a un'identità religiosa, più che tribale. Questi, pur non essendo necessariamente legate a delle confederazioni tribali, non rientrando cioè in un lignaggio tribale particolare, ricevono uno status particolarmente elevato in virtù della loro importanza religiosa. Lo status conferito dal sistema tribale alle famiglie dei *sāda* è quello di *hiğra*, letteralmente «esodo, emigrazione»; se volessimo impiegare un termine moderno potremmo denominarli *outsiders*, in riferimento alla loro estraneità rispetto alle altre gerarchie della *qabīliyya*. Tuttavia, pur non facendo parte delle grandi famiglie tribali «tradizionali», le autorità saudite godono comunque di uno status ben definito all'interno di questa e possono godere di una particolare protezione.

Nel caso in cui questo status di *hiğra* si combini a una particolare appartenenza tribale, la protezione e il riguardo conferito a questi gruppi dalle élite tribali è anche maggiore. È il caso di alcune famiglie zaidite di *sāda*, che all'interno dello zaydismo godono di uno statuto particolarmente onorevole poiché discendono direttamente dalla tribù araba dei *banū ḥāšim*, la stessa del profeta Muḥammad. Si vede quindi come, anche nell'ambito dei gruppi religiosi e confessionali, non ci si possa mai distaccare dalla visione tribale, che ricopre un'importanza decisiva nella definizione delle identità a tutti i livelli.

All'interno della letteratura, in realtà, le *qabāʿil* godono di una classificazione abbastanza elastica nella letteratura, a seconda degli aspetti che vengono più o meno sottolineati dagli osservatori. Alcuni studiosi hanno definito queste suddivisioni sociali come delle unità politiche indipendenti, dei veri e propri “micro-stati” con una loro

organizzazione interna e un apparato di sicurezza.⁵¹ Altri ne parlano come di formazioni dalla organizzazione più elastica e informale, che somigliano piuttosto a delle “famiglie allargate”, rimarcando l’organizzazione dei legami tribali sull’intreccio e l’allargamento dei diversi clan famigliari.

Volendo trovare un minimo comun denominatore tra le diverse definizioni utilizzate, la classificazione delle *qabā’il* yemenite è basata sui due criteri, spesso intercambiabili, dell’appartenenza a uno stesso lignaggio e del radicamento in una determinata area geografica⁵². Se i legami di discendenza sono fondamentali nel determinare l’identità di una tribù e la sua collocazione nei ranghi della *qabīliyya*, è altrettanto rilevante sottolineare come il radicamento di una tribù al suo spazio di nascita e azione, spesso coincidente con il villaggio di provenienza, sia determinante nel definire l’appartenenza o meno di un dato gruppo, famiglia o formazione a una certa *qabīla*.

Come esprime limpidamente il proverbio yemenita «*‘izz al-qabīla bilādu-hā*»⁵³, il legame della tribù con il suo territorio è rilevante, nella definizione di appartenenza o meno a un dato clan tribale, tanto quanto la discendenza di sangue, specie se il clan in questione è particolarmente numeroso o di una lunga ascendenza, confluiscono anche famiglie di lignaggio differente che risiedono, generazione dopo generazione, nello stesso territorio della tribù principale.

Per quanto riguarda la composizione tribale provincia di Ṣa‘da, straordinariamente intricata e composita, possiamo rilevare la presenza dei tre tribù principali, che godono di ampio seguito in tutto il Paese: le tribù Ḥāšid, Bakīl e Ḥawlān bin ‘Amr.⁵⁴

La confederazione Bakīl è divisa in 31 tribù, 15 delle quali fanno parte delle due sub-confederazioni Dahm e Wā‘ila. Queste tribù sono localizzate nella zona orientale della provincia di Ṣa‘da, mentre quella occidentale vede la prevalenza dei clan Ḥawlān bin ‘Amr.

La tribù Ḥāšid è, tra le tribù settentrionali, quella a godere del più alto grado di rappresentanza all’interno del nuovo governo yemenita, soprattutto in seguito all’accordo

⁵¹ Salmoni, Loidolt, e Wells.

⁵² Salmoni, Loidolt, e Wells.

⁵³ «Il valore di una tribù è la sua terra», citato in RAND Report.

⁵⁴ Per una rappresentazione grafica delle *qabā’il* si veda la cartina realizzata dalla fondazione ACAPS: «TRIBES IN YEMEN An introduction to the tribal system» (ACAPS foundation, agosto 2020), https://www.acaps.org/sites/acaps/files/products/files/20200813_acaps_thematic_report_tribes_in_yemen_0_0.pdf.

di mutuo sostegno tra il presidente Saleh e la massima autorità ḥāšīda Al-Ahmar, avvenuta nel 1978. Sebbene tradizionalmente la tribù Ḥāšīd, tra le più numerose e influenti *qabāʿil* yemenite, abbia avuto nel corso della storia del Paese una presenza ben radicata nella zona settentrionale e nord-orientale del Paese, nella provincia di Ṣaʿda il primato venne detenuto dagli altri due gruppi tribali, i quali, pur non godendo della stessa influenza politica e rappresentanza nella classe dirigente repubblicana, rappresentano i due gruppi tribali dalla più alta concentrazione demografica della regione nord-orientale, comprendente Ṣaʿda e, allo stesso tempo, i due distretti di ʿAmrān e Ḥaḡḡa.

E' importante osservare che, nonostante la confederazione Ḥāšīd, vicina al presidente Saleh, fosse numericamente più nutrita delle altre due confederazioni tribali, la provincia di Ṣaʿda vede una preponderanza quasi esclusiva delle altre fazioni tribali dei Bakīl e degli Ḥawlān bin ʿAmr. È importante ai fini della comprensione della sollevazione Huthi rilevare questa particolarità nella suddivisione tribale della zona nord-occidentale per situare il fenomeno di ribellione Huthi e il successivo scoppio della guerra civile nel 2004 all'interno di un appropriato quadro sociologico, tribale e storico. Questo corrisponde a un contesto di estrema eterogeneità sociologica, in cui nessuna appartenenza tribale ha effettivamente la meglio sulle altre, rivelandosi dunque particolarmente fragile politicamente e, per questo motivo, più difficile da governare.

La mossa del governo centrale, dunque, di fronte alla profonda eterogeneità della regione di Ṣaʿda è stata l'attuazione di una strategia neo patrimonialista⁵⁵, che è consistita nella creazione di alleanze strategiche con determinati gruppi tribali da parte del governo centrale per consolidare la propria autorità nella regione, come anche nella cooptazione di vari segmenti della società yemenita, alla quale può essere ricondotta la già citata campagna di sunnificazione e l'alleanza di Saleh con gli elementi wahhabiti e salafiti penetrati nel Paese⁵⁶.

In seguito alla rivoluzione del 1962, che ha portato all'istituzione della presidenza di Saleh nel Nord del Paese, si è assistito alla necessità da parte della nuova classe dirigente, con il presidente in testa, di dare vita a nuove alleanze e integrare gruppi della

⁵⁵ Il patrimonialismo del governo Saleh è così definito dal report RAND: «*a form of personalized politics whereby one's right to rule emerges more from individual charisma, webs of connections, and so forth—than from the legitimacy bestowed by the office. As such, loyalty is acquired through patronage and cooptation*». Salmoni, Loidolt, e Wells, *Regime and periphery in Northern Yemen*, p.75.

⁵⁶ Longoni, «Storming the Palace: The Huthi Insurgency in Yemen», da *Close Encounters in War Journal*, 2018, Special Issue, p. 52.

società yemenita, fino ad allora non rappresentati o addirittura non ancora operanti nel Paese, in opposizione alla classe zaidita che fino ad allora aveva governato il nord dello Yemen attraverso l'imamato.

È inseribile all'interno di questo fenomeno di alleanza e collaborazione tra il governo centrale e nuove formazioni politiche l'entrata in scena del partito *Iṣlāḥ* (il cui nome per esteso è *At-Tağammu^c Al-Yamanī li-l-Iṣlāḥ*), formazione salafita di composizione eterogenea, che raccoglie al suo interno elementi dell'universo della Fratellanza Musulmana, del salafismo wahhabita e gruppi tribali in cerca di patrocinio non connotati religiosamente. La guida del partito è lo ṣayyḥ Al-Ahmar, che in virtù della sua vicinanza al presidente Saleh riuscirà a mobilitare diversi appartenenti alla tribù ḥāšida nel nord dello Yemen, in cerca di rappresentanza nel governo di nuova formazione. Allo stesso tempo, la cooptazione da parte del governo Saleh della formazione di °Alī Muḥsin Al-³Aḥmar (da qui in avanti: Al-Ahmar) e, più in generale, dell'elemento salafita presente nel Paese, sarà funzionale, soprattutto nella regione settentrionale, a contrastare la spinta insurrezionale di matrice zaidita contro il governo, che sarà poi la matrice della ribellione Huthi.

L'analista Gian Marco Longoni⁵⁷ descrive la rete di alleanze del presidente come una struttura clientelare costruita su più livelli concentrici. I vicinissimi sono i membri della famiglia del presidente, a cui seguono gli appartenenti alla famiglia allargata. Al terzo cerchio troviamo la tribù di Al-Ahmar, lontano cugino del presidente, il cui supporto al governo verrà meno con la perdita di potere di Saleh all'aumentare delle opposizioni antigovernative, tanto da portarlo, dopo la sua destituzione nel 2012, ad allearsi con il nuovo presidente °Abd Rabbi-hi Maṣṣūr Hādī (da qui in avanti: Hadi).

Infine, rientrano nella rete del presidente altre tribù settentrionale e *ṣuyūḥ*, non direttamente imparentate alla famiglia di Saleh ma a lui legate per riceverne supporto e un trattamento di favore.

Un'organizzazione statale di questo tipo, basata su alleanze definite pragmaticamente di volta in volta in base al bisogno contingente del governo, non riesce a dare vita a istituzioni politiche solide e, soprattutto, autonomamente legittime poiché in questa prospettiva, esse non hanno una legittimità di per sé ma rappresentano piuttosto un'estensione, più o meno formalizzata, delle relazioni di potere e clientelismo intessuti

⁵⁷ Longoni, p. 55.

dal presidente con i diversi gruppi sociali presenti nella società, che però rimangono relazioni di potere eminentemente personali. Conseguentemente a ciò, la legittima autorità del governatore in carica non deriva da una legittimità intrinseca delle istituzioni statali, che invece in uno Stato saldo⁵⁸ esiste e funziona a prescindere dalla personalità di volta in volta in carica alla sua guida, né dal buon funzionamento dell'apparato statale in sé. Nel caso dello Yemen repubblicano la creazione del nuovo scheletro istituzionale è dipesa, piuttosto, dalla capacità del presidente Saleh di sfruttare legami informali di subalternità già presenti all'interno della società elevandoli a rapporti ufficiali, detenendo così la propria autorità sulla comunità.

Questa particolare modalità di negoziazione del potere, necessariamente dipendente dal gioco di forze e alleanze presente di volta in volta a livello governativo, caratterizza quello che la letteratura ha definito *fragile State*, «stato fragile»⁵⁹. Uno Stato è definito fragile quando manca dei basilari strumenti politici, istituzionali e militari che gli consentirebbero di svolgere le sue funzioni fondamentali di difesa dei propri confini, fornitura dei servizi basilari ai suoi cittadini e legittimità politico-istituzionale, garantendo la propria sovranità su un dato territorio⁶⁰.

In mancanza degli adeguati strumenti istituzionali, la strategia impiegata da Saleh per estendere la propria autorità nel Nord del Paese è stata quella di una coercizione repressiva nei confronti delle gruppi a lui ostili, in particolare la comunità zaidita, impegnata nel momento dell'installazione del presidente Saleh nel suo movimento di revival. Le politiche coercitive messe in campo da Saleh nella provincia di Şa'da, una zona storicamente periferica e isolata dal resto del Paese e, per questo, difficile da governare, saranno incredibilmente violente per via dell'incapacità del governo del presidente di ottenere un riconoscimento della propria autorità in maniera legale e legittima.

⁵⁸ Longoni, cap. 1.2. «State capacity»

⁵⁹ Il «Fragile State Index», promosso dall'organizzazione umanitaria «Fund for Peace», fondazione no-profit dedita all'analisi e alla classificazione dei «fragile state», ogni anno stila un report per classificare, seguendo indicatori politici, economici e sociali, il livello di fragilità delle organizzazioni statali nel mondo. È interessante per la nostra analisi rilevare come, nell'anno 2022, lo Yemen si trovi all'ultimo posto sui 120 Stati presi in considerazione dall'analisi, rilevando quindi una condizione di fragilità e instabilità senza precedenti. («FRAGILE STATES INDEX ANNUAL REPORT 2022» Fund for Peace, 2022, <https://fragilestatesindex.org/wp-content/uploads/2022/07/22-FSI-Report-Final.pdf>). Il sito dell'associazione: «Who we are», *Fund for Peace*, consultato 19 febbraio 2023, <https://fundforpeace.org/who-we-are/>.

⁶⁰ «What does State fragility mean?», consultato 19 febbraio 2023, <https://fragilestatesindex.org/frequently-asked-questions/what-does-state-fragility-mean/>.

La repressione violenta delle proteste del movimento degli Ansarollah, che presero il via negli anni '80, poco dopo l'insediamento di Saleh, provocheranno la reazione altrettanto grande e violenta degli Huthi. Il movimento degli Ansarollah, riuscendo a riunire sotto di sé i diversi gruppi in opposizione alle politiche del governo Saleh, conobbe in questi anni una rapidissima ascesa, che li porterà ad confrontarsi anche militarmente con il governo, dando inizio alla guerra civile che prosegue ancora oggi.

Come cercheremo di illustrare nel prossimo capitolo, l'instabilità tra le diverse componenti che costituivano i vertici dell'esercito yemenita, che come tutte le altre istituzioni statali era caratterizzato dall'alleanza tra gli esponenti tribali vicini al Presidente e Saleh, sarà la ragione della sconfitta della fazione governativa e della successiva preponderanza dei ribelli, mostrando come l'estrema fragilità delle istituzioni della Repubblica dello Yemen di fronte alla frammentazione tribale della società yemenita abbia facilitato l'ascesa della resistenza ribelle degli Ansarollah.

1.4 Ascesa del movimento Huthi, I: dalla nascita degli Ansarollah allo scoppio della primavera yemenita

Dopo aver delineato brevemente il contesto politico e sociale dentro il quale nacque e si sviluppò il movimento degli Ansarollah, forniremo ora una breve panoramica della prima fase del conflitto tra il governo yemenita e la fazione ribelle zaidita, cercando di delineare i punti salienti che hanno portato all'esplosione degli scontri nel 2011, anno dell'inizio dell'ondata di proteste anti-governative – la cosiddetta «Primavera yemenita» - che portarono alla destituzione del governo repubblicano di Saleh e allo scoppio dei violenti combattimenti che caratterizzano la vita politica del Paese ancora oggi.

Già dall'inizio degli anni '80 iniziano a circolare nel Nord del Paese rivendicazioni dei vari gruppi sociali in opposizione all'élite al governo, considerata scarsamente rappresentativa della composizione clanica e tribale della provincia di Şa^cda e dintorni. Le motivazioni delle proteste riguardavano il peggioramento della condizione socio-economica della regione, che per via della sua conformazione geografica aveva sempre avuto considerevoli problemi di approvvigionamento, dovuto alla trascuratezza da parte del governo centrale della provincia di Şa^cda⁶¹.

⁶¹ La cronologia di riferimento per gli eventi menzionati in questo paragrafo è quella di Clausen, «Competing for Control over the State»; Longoni, «Storming the Palace: The Houthi Insurgency in Yemen».

Sebbene i sostenitori delle manifestazioni anti-governative provenissero da molteplici contesti religiosi e confessionali, le diverse istanze politiche dei manifestanti vennero raccolte e portate avanti dall'azione politica del movimento degli Huthi, che alle già citate istanze dei manifestanti univa il suo sforzo di rivendicazione del ruolo pubblico della comunità zaidita, sempre più marginalizzata dalle politiche messe in atto dal governo Saleh.

Il progetto anti-sistemico degli Ansarollah riceveva di un consenso ampio e variegato anche al di fuori della sola comunità zaidita: esso canalizzava infatti uno scontento diffuso nella regione in un movimento politico che pure, nel suo discorso politico e propagandistico, si distingueva per un'identità confessionale ben definita.

In vista delle prime elezioni parlamentari in Yemen post-unificazione del 1990 l'ideologo del movimento Ḥusayn Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī, fratello dell'attuale leader degli Ansarollah, °Abd al-Malik, fonda il partito politico *Al-Ḥaqq* («La Verità»), con l'obiettivo di ristabilire la presenza zaidita nel parlamento repubblicano. L'anno successivo vedrà la nascita del movimento dei Giovani Credenti (*«al-Šabāb al-Muʿminūn»*), un'altra istituzione politica e culturale zaidita, promossa tra tutti da Muḥammad Badr al-Dīn Al-Huthi, padre di Ḥusayn e °Abd al-Malik e ideologo di punta del movimento. Diversi leader zaiditi iniziarono a tenere dei corsi estivi su sharia e formazione religiosa per giovani a Ḍaḥyyān, distretto provinciale nel Nord del Paese, per poi inaugurare l'apertura di 50 scuole coraniche nella provincia di Ṣaʿda, preposte all'istruzione religiosa di 15.000 studenti.

L'obiettivo manifesto di questa associazione interna al movimento era quello di formare i giovani zaiditi, spesso privi di un'istruzione religiosa, ai principi teologici e giuridici dello zaydismo, promuovendone la cultura e la diffusione dei suoi principi religiosi e culturali. Nell'ottica dei leader del movimento, la promozione dell'identità zaidita tra i giovani di Ṣaʿda era funzionale al risveglio di una coscienza politica identitaria, che potesse portarli a mobilitarsi contro il regime costituito per fare sentire la loro voce.

Parallelamente all'organizzazione nel partito *Al-Ḥaqq* e nel movimento degli Šabāb, organizzazioni nate per inserirsi legalmente nelle nuove istituzioni governative, gli Huthi iniziavano a dedicarsi, già in questa fase iniziale, ad azioni politiche e iniziative sul territorio indipendenti e, spesse volte, poste in alternativa a quelle del governo centrale:

basti pensare, ad esempio, alla costruzione di scuole e prigioni indipendenti e svincolate dal controllo del governo Saleh, alla nomina indipendente di imām da parte dei leader del movimento o all'utilizzo dei fondi della *zakāt* (elemosina rituale), normalmente da destinarsi allo Stato yemenita, per auto-finanziare i propri progetti⁶².

Se in parte queste iniziative erano favorite dalla relativa libertà goduta dalle regioni tribali nello Yemen di Saleh, uno Stato, come abbiamo detto, fragile e poco istituzionalizzato, tuttavia le mosse politiche degli Huthi, che si ponevano in diretto antagonismo al governo centrale, hanno provocato un'ondata di repressione governativa nei confronti della componente zaidita e Huthi, provocando un ancora maggiore malcontento che esploderà, poi, nelle proteste che diedero inizio alla guerra civile⁶³.

Negli anni '90⁶⁴ l'azione politica delle due formazioni iniziò a essere tenuta sotto stretta osservazione dal governo centrale, per assicurarsi che la loro visione ideologica fosse conciliabile con le istituzioni repubblicane e libera da influenze politiche e ideologiche esterne. È in questi anni, infatti, che inizia la collaborazione tra i leader del movimento degli Ansarollah e le altre realtà islamiste sciite della regione, gli Hezbollah e le Guardie della Rivoluzione Iraniana in testa⁶⁵.

Nel gennaio 2003⁶⁶ successe l'avvenimento che esacerbò irreversibilmente la tensione intra-gruppo già in atto tra i due schieramenti. Il presidente Saleh, in viaggio per raggiungere La Mecca in occasione dello *ḥaġġ*, fece una tappa intermedia a Ṣa^ḥda. Mentre si trovava nella moschea della città per la preghiera del venerdì, si riversarono nella moschea manifestanti Huthi per protestare contro il presidente. Fu in questa occasione che venne usato per la prima volta lo slogan che poi sarebbe diventato il motto ripetuto in tutte le occorrenze ufficiali del movimento: «*Allāh ʿAkbar, Al-mawt li-ʿAmrīka, al-mawt li-ʿIsrāʿīl, al-laʿna li-l-Yahūd, al-naṣr li-l-Islām*», con il significato di «Dio è grande, morte all'America, morte a Israele, al diavolo gli Ebrei, vittoria all'Islam».

⁶² Winter, p. 109

⁶³ Winter, ibidem

⁶⁴ Per la datazione degli eventi della prima fase della guerra civile il riferimento è la cronologia stilata dal Washington D.C. Arab Center (<https://arabcenterdc.org/resource/a-timeline-of-the-yemen-crisis-from-the-1990s-to-the-present/>),

⁶⁵ Winter, p. 106

⁶⁶ Winter, *Conflict in Yemen: Simple People, Complicated Circumstances*, p.103 // paragrafo "Background"

A capo della folla dei manifestanti riuniti nella moschea di Ṣa[°]da c'era il leader della famiglia Huthi Ḥusayn Badr Al-Dīn. Eletto rappresentante della provincia di Ṣa[°]da in parlamento nel 1993, come membro del partito Al-Ḥaqq, Ḥusayn Al-Ḥūṭī aveva deciso di non ripresentarsi nelle elezioni del 1997 per dedicarsi a un master in studi coranici in Sudan, svoltosi nello stesso anno. Il periodo di studio all'estero aveva profondamente segnato la sua visione politica e ideologica con variegata influenze, che spaziavano dal pensiero hadawita al salafismo, finanche alle ideologie islamiste alla base della Rivoluzione Iraniana e del gruppo degli Hezbollah libanesi⁶⁷. Fu anche in ragione della vicinanza di Al-Ḥūṭī con questi altri gruppi islamisti stranieri che il governo opererà una repressione ancora più dura nei confronti delle manifestazioni del dissenso degli Ansarollah, temendo un'ingerenza esterna sul già delicato equilibrio politico del nuovo Stato yemenita.

Di fronte alle sempre più diffuse proteste organizzate dagli Huthi, che nel frattempo erano arrivate fino alla capitale Ṣanā[°]a, dove era stata organizzata una grossa manifestazione di fronte all'ambasciata nella capitale, la reazione del governò culminò nell'arresto e nella successiva uccisione di Ḥusayn Al-Ḥūṭī nel settembre del 2004.

Con l'uccisione del leader e ideologo del movimento ebbe inizio la guerra civile yemenita vera e propria, contraddistinta da scontri armati continui, intervallati da sporadici coprifuoco, tra le forze governative di Saleh e delle tribù a lui alleate da una parte e, dall'altra, dalla coalizione Huthi, ora guidata dal fratello di Ḥusayn [°]Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī.

Nell'agosto del 2009 le forze governative yemenite, insieme all'Arabia Saudita, lanciano l'operazione «Terra Bruciata», con l'obiettivo di sconfiggere definitivamente la presenza della resistenza Huthi nelle zone di Ṣa[°]da. Inizia con il coinvolgimento della monarchia saudita una fase decisamente più violenta della guerra, dove si inizia ad assistere all'uso di missili e attacchi aerei da parte della coalizione governativa⁶⁸. Da questo momento la guerra civile yemenita assume proporzioni più ampie, assistendo non solo alla partecipazione di altri attori della regione del Golfo – oltre alla monarchia saudita si notifica anche l'intervento del Qatar a fianco del governo Saleh nel contesto della sigla del coprifuoco del 2007 -, ma anche al coinvolgimento nel conflitto di formazioni

⁶⁷ Winter, p. 106

⁶⁸ Winter, p. 110

islamiste che colsero l'occasione dei disordini interni al Paese per ampliare la propria sfera di influenza: è il caso del coinvolgimento nel conflitto delle cellule yemenite di Al-Qā'ida (conosciute con l'acronimo inglese AQAP⁶⁹), che, nell'opinione di alcuni yemeniti, è sostenuto dalla coalizione del governo ufficiale, supportato dall'Arabia Saudita, forse con l'intento di creare un fronte di cooperazione sunnita contro la ribellione zaidita rappresentata dagli Huthi.⁷⁰

Con l'esplosione di violente proteste antigovernative nel 2011, annoverabili tra le diverse manifestazioni di piazza che hanno attraversato i Paesi Arabi in quello stesso anno, le cosiddette «Primavere arabe», avvenne un capovolgimento nelle sorti della guerra civile, che portò a un considerevole vantaggio della fazione ribelle, da un lato, e dall'altro al definitivo sgretolamento delle alleanze tribali e clientelari alla base della già fragile coalizione governativa, con il ritiro del supporto a Saleh da parte della coalizione di °Alī Muḥṣin Al-°Aḥmar e la destituzione del presidente.

1.5 Ascesa del movimento Huthi, II: la guerra civile yemenita (2011- in corso)

Le proteste di piazza iniziarono nel gennaio del 2011 dalla capitale Ṣanā' e presto si diffusero per tutto il Paese. La richiesta dei manifestanti era quella di destituire Saleh dopo i suoi 33 anni a guida del Paese. Nonostante la promessa del presidente di non presentare più la sua candidatura alla presidenza, le manifestazioni non accennarono ad affievolirsi, provocando la dura reazione delle forze di sicurezza del governo che portò all'uccisione di 2000 persone nei soli primi quattro mesi di sollevazioni.

Ad aprile intervenne il Consiglio di Cooperazione del Golfo, organizzazione regionale che riunisce Paesi del golfo Persico produttori di petrolio⁷¹, proponendo un accordo di trasferimento del potere nelle mani del Congresso Popolare Generale capeggiato da Saleh, che tuttavia il presidente stesso si rifiuta di firmare. A seguito del suo rifiuto, la confederazione tribale ḥāšida, storica base di supporto del presidente, e

⁶⁹«Al-Qaeda in the Arabian Peninsula»

⁷⁰«Mapping Militant Organizations. “Al Qaeda in the Arabian Peninsula.”» (Stanford University, febbraio 2020), https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/al-qaeda-arabian-peninsula#_ftn13.

⁷¹ Creata nel 1981, nel pieno del boom petrolifero, il Consiglio di Cooperazione del Golfo venne istituito con l'obiettivo di promuovere la cooperazione economica, politica e finanziaria tra i Paesi membri. Ad oggi i sei Stati che hanno aderito all'organizzazione sono: Arabia Saudita, Oman, Bahrein, Emirati Arabi Uniti, Qatar, Kuwait. (Dal sito web ufficiale dell'organizzazione: <https://www.gcc-sg.org/en-us/Pages/default.aspx>).

diversi ufficiali dell'esercito repubblicano decidono di abbandonare il presidente e supportare l'opposizione.

L'ammutinamento di diversi elementi della coalizione presidenziale accrebbe ancora di più l'entità e la gravità degli scontri, all'interno di uno dei quali, nel giugno del 2011, Saleh rimase gravemente ferito e si rifugiò in Arabia Saudita per ricevere le cure mediche necessarie. Ritornò in Yemen a settembre con l'obiettivo di riprendere in mano la guida del Paese, ma di fronte al continuare e all'inasprirsi degli scontri nei mesi successivi si vide costretto, nel novembre del 2011, a firmare un accordo che concedeva la facoltà al suo vice-presidente, Hadi, il quale aveva guidato il Paese nel periodo di degenza di Saleh in Arabia Saudita, di prendere il potere e formare un governo di unità nazionale. In seguito a delle elezioni presidenziali in cui era l'unico candidato, nel febbraio del 2012 Hadi diventa presidente dello Yemen.

Nel tentativo di formare nuove alleanze clientelari a sostegno della sua presidenza, Hadi trovò appoggio nella figura di Al-Ahmar, capo dell'omonima confederazione tribale e leader della già citata formazione politica *Al-Iṣlāḥ*. Vicino a Saleh fin dall'inizio della sua azione politica, tra i ranghi del governo Al-Ahmar era considerato uno dei probabili candidati alla presidenza del Paese dopo la fine del suo mandato nel 2013. Tuttavia, per via delle tensioni tra il leader di *Iṣlāḥ* e il figlio del presidente Aḥmād, favorito da Saleh per succedergli a presidente del Paese, Ali Mohsen si allontanò gradualmente dall'élite governativa per avvicinarsi a Hadi, che all'indomani dello scoppio delle proteste anti-governative si era deciso a prendere il controllo della situazione di estremo disordine che stava attraversando il Paese⁷².

Eletto presidente con un mandato di due anni, Hadi dovette affrontare il difficile compito di guidare uno Stato debole e privo di istituzioni forti e autonome, poiché esclusivamente costruito sulla rete di alleanze clientelari intessute da Saleh durante la sua presidenza. Questa rete di alleanze, in seguito alla dipartita di Saleh, si era sgretolata lasciando spazio a un profondo vuoto istituzionale: diversi alleati dell'ex-presidente scelsero di non partecipare alla nuova coalizione governativa per rimanere al fianco del vecchio presidente e lo stesso esercito repubblicano si frammentò al suo interno, con diversi membri delle forze armate che rimasero fedeli a Saleh⁷³.

⁷² Winter, p. 110

⁷³ Longoni, p.55

Come evidenzia l'analista Gian Marco Longoni, la situazione di forte instabilità lasciata nelle mani del neo-eletto presidente Hadi beneficerà grandemente la resistenza Huthi, che sfrutterà la debolezza istituzionale dello Stato yemenita per riuscire nel suo obiettivo di rovesciare definitivamente il sistema e stabilire la propria autorità:

*the regime, having lost its central institutional power and the monopoly of violence, was too weak to respond to the attacks to its authority. The regime was absent from the theatre of operations and, with exception of the part of armed forces aligned with Ali Mohsen and the Ahmar tribal network - which fought for their own political interests more than the state's - no one was standing in the Huthi's way, who could exploit the power vacuum and proceed with the takeover of the government.*⁷⁴

I leader Huthi, approfittando della situazione di caos che attraversava le istituzioni dello Stato yemenita, riuscì ad allargare la sua base di consenso alleandosi con l'ex presidente Saleh nel 2013. L'alleanza con la formazione zaidita permise a Saleh di rimanere nell'arena politica yemenita, trovando una modalità alternativa per esercitare la sua influenza sul Paese. Gli Ansarollah, dall'altra parte, ricevettero il supporto di forze militari, quelle delle fila delle forze di sicurezza vicine al presidente, che potevano disporre di importanti risorse militari e esperienza di combattimento sul campo. Gli analisti sono concordi nell'affermare che il supporto dell'ex-presidente alla causa Huthi fu decisivo nel determinare la definitiva caduta del regime repubblicano⁷⁵.

Negli anni della presidenza Hadi, l'ingresso nel conflitto di attori regionali esterni contribuì a rendere la guerra civile ancora più sanguinosa e violenta, rendendo il conflitto tra componenti tribali e confessionali yemenite avversarie il teatro del più ampio conflitto tra le due super potenze della regione, l'Iran, a supporto degli Ansarollah, partner sciiti nella regione, e l'Arabia Saudita dalla parte della coalizione governativa, che videro nella guerra civile l'occasione di perseguire la loro lotta per l'egemonia regionale anche sul suolo yemenita.

Alla fine del 2014 gli Huthi prendono il controllo della capitale Şan[°]ā[°], costringendo il presidente Hadi a dimettersi dal suo incarico all'inizio dell'anno successivo e a trovare rifugio in Arabia Saudita. Gli Ansarollah prendono di fatto il controllo del potere nel 2015, evento che causerà l'ingresso nel conflitto del Consiglio di Cooperazione del Golfo,

⁷⁴ Longoni, p.55

⁷⁵ Longoni, p.59

su volontà dell'Arabia Saudita. Il Consiglio sarà alla base dell'operazione militare in supporto del presidente «*Decisive Storm*», iniziata nel marzo 2015, nella quale la coalizione a guida saudita effettuerà degli attacchi aerei e piccole operazioni sul campo a danno degli obiettivi Huthi, oltre ad imporre un blocco navale che ebbe importanti conseguenze sulla capacità di approvvigionamento dei beni di prima necessità da parte dei civili.⁷⁶

Di fronte ai gravi effetti dell'intervento militare, la coalizione saudita dichiarerà la volontà di fermare gli attacchi militare per inaugurare una fase di pace nel conflitto, denominata «*Restoring Hope*». Nonostante le intenzioni conclamate della coalizione saudita di riportare la pace nel Paese, negli anni seguenti si assistette a un progressivo inasprimento dei combattimenti, con attacchi militari continui da entrambe le parti, come anche all'allargamento dello spazio del conflitto: in risposta a un attacco aereo saudita che nel 2018 colpì uno scuola bus a Ḍaḥyyān, nel governatorato di Ṣan'ā', uccidendo almeno 29 bambini,⁷⁷ la coalizione della resistenza organizzò degli attacchi diretti al rivale saudita, colpendone gli obiettivi strategici. Rientrano tra questi il bombardamento delle infrastrutture della compagnia petrolifera saudita ARAMCO a Jeddah nel 2019,⁷⁸ come anche la serie di attacchi al confine saudita del gennaio e del febbraio 2022, tra i quali rientrò anche il sequestro di una nave di proprietà degli Emirati Arabi Uniti nel Mar Rosso.⁷⁹

Il successo della coalizione Huthi, che nell'aprile del 2022 era arrivata a controllare tutto lo Yemen occidentale, compresa la capitale Ṣan'ā'⁸⁰, porterà alla definitiva destituzione di Hadi ad aprile, nel contesto della tregua proposta dagli Stati Uniti e appoggiata dalle due parti in causa pensata in corrispondenza del mese di Ramaḍān. Contemporaneamente intervenne anche il Consiglio di Sicurezza delle Nazioni Unite, ordinando l'istituzione di un cessate il fuoco da considerarsi in vigore fino all'inizio di ottobre del 2022.

⁷⁶ «Yemen coalition blockade imperils civilians», *Hrw.org*, consultato 19 febbraio 2023, <https://www.hrw.org/news/2017/12/07/yemen-coalition-blockade-imperils-civilians>.

⁷⁷ «Yemen war: Saudi-led air strike on bus kills 29 children», *Bbc.com*, s.d., <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-45128367>.

⁷⁸ «Saudi Aramco's Jeddah oil depot hit by Houthi attack», *Al-Jazeera.net*, 6 marzo 2022, <https://www.aljazeera.com/news/2022/3/25/saudi-aramco-jeddah-storage-facility-hit-by-attack>.

⁷⁹ «The Yemen review (January - February 2022)» (Ṣan'ā' Center, 15 marzo 2022), <https://sanaacenter.org/the-yemen-review/jan-feb-2022/17005>.

⁸⁰ <https://acleddata.com/2022/07/20/the-state-of-yemen-q1-2022-q2-2022/>

Hadi lasciò il suo potere nelle mani di un consiglio di transizione, i cui membri più in vista vennero selezionati dal Consiglio di Cooperazione del Golfo per partecipare a dei colloqui di transizione pacifica a Riyyāḍ. Parteciparono a questi colloqui diversi elementi del governo Hadi, tra cui il generale Al-Ahmar, vice-presidente di Hadi. Le trattative per arrivare alla definizione di un nuovo governo yemenita sono ancora in corso, mentre il cessate il fuoco promulgato dal Consiglio di Sicurezza delle Nazioni Unite non è stato rinnovato oltre il termine del 2 ottobre 2022, ponendo degli interrogativi sulla futura tenuta della pace in Yemen nei prossimi mesi.⁸¹

1.6 Organizzazione del movimento e politica estera (legame con l'Iran)

Esaminare l'entità del supporto da parte della Repubblica Islamica alla causa Huthi dell'Iran è particolarmente rilevante per la nostra analisi sulla natura e le modalità operative degli Ansarollah, poiché un esame delle relazioni intercorse tra il movimento di resistenza zaidita yemenita e l'élite rivoluzionaria iraniana, perseguito non solo militarmente ma anche a livello politico e diplomatico, permette di comprendere più approfonditamente la natura del gruppo Huthi, come anche di inserire le sue modalità operative all'interno della costellazione islamista, costituita dai Paesi sotto la sfera di influenza iraniana.

Il supporto della Repubblica Islamica Iraniana alla causa Huthi rientra nel più ampio progetto di alleanza e supporto tra i membri dell'Asse di Resistenza, appellativo con cui la letteratura⁸² designa il gruppo di formazioni islamiste del Vicino Oriente, di provenienza e natura eterogenee, che condividono i principi del ḡihād globale e perseguono una politica internazionale volta a contrastare la supremazia statunitense e la presenza iraniana nell'area mediorientale⁸³. Fanno parte di questa rete di alleanze

⁸¹ A questo proposito i rappresentanti del Consiglio di Sicurezza hanno elencato i benefici della tregua sulla popolazione yemenita, evidenziando come la ripresa di tensioni armate tra i due schieramenti avrebbe un costo elevatissimo in termini materiali e umani; intima quindi gli attori coinvolti a proseguire sulla via dei negoziati pacifici, per trovare una risoluzione diplomatica agli scontri. (Il testo integrale del comunicato è disponibile a questo link: <https://press.un.org/en/2022/sc15054.doc.htm>, deliberazione 15054, 5 ottobre 2022)

⁸² Zimmerman, Katherine. "An Overview: Iran and the Axis of Resistance's Investments in the Huthis." *Yemen's Huthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance*. American Enterprise Institute, 2022. <http://www.jstor.org/stable/resrep40020.6>

⁸³ <https://www.swp-berlin.org/10.18449/2021RP06/> A titolo di esempio si veda questa analisi del German Institute for International and Security Affairs, *The Axis of Resistance: Iran's Expansion in the Middle East is Hitting a Wall*, Guido Steinberg, 2021, pp. 35)

strategiche intessuta dall'Iran, oltre agli Hezbollah nel Sud del Libano, le formazioni islamiste presenti in Palestina (in particolare Ḥamās⁸⁴), il regime di Assad in Siria e le milizie sciite operanti in Iraq.

Fin dalle prime mosse del movimento degli Ansarollah, all'interno del più ampio movimento di *revival* zaidita, i leader Huthi hanno intessuto un forte legame ideologico con i fautori della rivoluzione iraniana, con i quali erano affini per visione del mondo, intenti politici e approccio metodologico. Ḥusayn Al-Ḥūṭī nelle prime conferenze pubbliche del movimento manifestò un esplicito riferimento al leader della rivoluzione iraniana Khomeini, lodandone gli ideali e le modalità operative. L'influenza iraniana sul pensiero del leader Huthi risale, in realtà, al periodo di formazione politica e religiosa alla scuola delle milizie *quds* iraniane, alla scuola delle quali si formarono diversi membri degli Ansarollah tra il 1980 e il 1990⁸⁵: recatisi a Qom, il più importante centro intellettuale e ideologico dell'Iran rivoluzionario, essi ricevevano una formazione teologica nei centri di ricerca presenti nella città⁸⁶.

Con l'esplosione della guerra civile nel Paese, i rapporti tra Iran e ribelli Huthi si intensificarono progressivamente, dando origine a una vera e propria alleanza politica tra le due parti. La ricercatrice e analista statunitense Katherine Zimmerman, nel report sul legame tra gli Ansarollah yemenite e le Forze della Rivoluzione iraniane⁸⁷ dell'American Enterprise Institute, che indaga l'evidenza come il supporto iraniano alla causa Huthi nella pratica sia dispiegato sui tre livelli economico, militare e diplomatico.

Dall'inizio delle avversità in Yemen, diversi combattenti Huthi sono stati inviati in Iran ad essere istruiti e formati dai pasdaran iraniani. Oltre al coinvolgimento nella formazione militare, l'Iran ha contribuito alla causa ribelle attraverso un circuito di contrabbando di armi, in particolare missili balistici a medio e lungo raggio, e materiale

⁸⁴ <https://iranprimer.usip.org/resource/iran-and-palestinians> Rachel Bradenburg, *Iran and the Palestinians*, 2010, United States Institute for Peace

⁸⁵ Hamad H. Alboshi (2016) Ideological Roots of the Ḥūṭhī Movement in Yemen, *Journal of Arabian Studies*, 6:2, p.155, DOI: [10.1080/21534764.2016.1247522](https://doi.org/10.1080/21534764.2016.1247522)

⁸⁶ Thomas Juneau (2021) How War in Yemen Transformed the Iran-Huthi Partnership, *Studies in Conflict &*

⁸⁷ Per i dati riguardanti la relazione tra Iran e Huthi i riferimenti sono: Zimmerman, Katherine. "An Overview: Iran and the Axis of Resistance's Investments in the Huthis." *Yemen's Huthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance*. American Enterprise Institute, 2022.

<http://www.jstor.org/stable/resrep40020.6>

[Sarah Philips. What comes next in Yemen? Al-Qaeda, the Tribes and State Building. Carnegie Papers. 2018 What Comes Next in Yemen? Al-Qaeda, the Tribes, and State-Building - Carnegie Endowment for International Peace](#)

di ricambio poi riassembleto nel Paese, il cui utilizzo è stato documentato da diverse organizzazioni internazionali.

Il supporto militare iraniano durante il conflitto si è tuttavia limitato alla fornitura di armi e *expertise*: se, infatti, alcuni *leaks* avevano fatto presagire l'eventualità di attacchi iraniani diretti sul territorio yemenita, insieme allo stanziamento di esponenti delle IRGC, successivi operazioni di accertamento sul campo avevano poi smentito questa possibilità, non potendo presentare delle prove che potessero suffragare l'ipotesi di un coinvolgimento diretto.

A partire dal 2015, anno dell'ingresso dell'Arabia Saudita nella guerra civile yemenita, il coinvolgimento militare iraniano nel conflitto ha subito una crescita esponenziale, quantitativamente e qualitativamente: l'Iran iniziò a fornire ai ribelli Huthi enormi quantità di armi a corto e medio raggio, tra cui fucili d'assalto, razzi a propulsione e lanciagranate con le loro munizioni⁸⁸. L'attacco Huthi del 2019 alle infrastrutture della ARAMCO (compagnia petrolifera saudita), nelle città saudite di Buqāiq e Ḥurayṣ, è stato sferrato con l'uso di droni di manifattura iraniana, probabilmente prodotti nel contesto del programma di addestramento militare dei combattenti Huthi da parte delle Guardie della Rivoluzione Islamica. Obiettivo di queste sessioni di addestramento militare era anche l'istruzione dei quadri militari Huthi ad assemblare, utilizzare e riparare droni, i quali vennero utilizzati dagli Huthi in numerose occasioni per attaccare altri obiettivi sauditi⁸⁹.

Riguardo al supporto finanziario alla causa Huthi da parte del regime iraniano, sono stati riportati trasferimenti di diverse migliaia di dollari, fatti arrivare anche attraverso banche emiratine⁹⁰. Per quanto riguarda il riconoscimento dell'autorità degli Ansarollah a livello internazionale, invece, gli Huthi hanno potuto godere fin da subito di un riconoscimento diplomatico da parte della Repubblica iraniana, che dal ospita nella capitale Teheran un rappresentante diplomatico Huthi⁹¹. Nel corso del conflitto, le autorità Huthi hanno avuto modo di guadagnarsi il riconoscimento internazionale di

⁸⁸ Thomas Juneau, «How War in Yemen Transformed the Iran-Houthi Partnership», *Studies in Conflict & Terrorism*, 30 luglio 2021, 1–23, <https://doi.org/10.1080/1057610X.2021.1954353>. p.5

⁸⁹ Zimmerman, *ibidem*

⁹⁰ Zimmerman, p. 12

⁹¹ Zimmerman, p. 11

diversi Paesi facenti parte dell'Asse della Resistenza, i quali ospitarono diversi rappresentanti diplomatici Huthi nel loro territorio⁹².

Nel loro percorso di opposizione politica e militare gli Huthi, quindi, non solo riuscirono a raggiungere un vantaggio considerevole sul governo yemenita dal punto di vista militare, ma misero anche le basi per la costruzione di una legittimità internazionale, che potesse portare all'istituzione di un nuovo Stato nello Stato yemenita. Come si cercherà di evidenziare nei prossimi capitoli, la costruzione di una legittimità statale e di un sistema politico indipendente e alternativo rispetto allo Stato yemenita moderno, rientra in un più ampio progetto degli Ansarollah di visione sistemica e culturale dello Stato yemenita, progetto che, anche a causa della strutturale debolezza dello Stato yemenita repubblicano, negli anni della guerra ha preso sempre più forma.

L'Iran, attraverso il suo sopporto manifesto alla causa Huthi, si è potuto appropriare del successo militare e politico di questi ultimi, sfruttandoli a proprio favore. Pur non essendosi direttamente coinvolto nei combattimenti in qualità di alleato militare sul campo, infatti, l'Iran ha potuto largamente beneficiare della presenza di una forza militare ideologicamente affine, che potesse fungere da avamposto nella Penisola arabica nella più ampia contesa regionale con il tradizionale rivale saudita⁹³.

Dall'altra parte gli Huthi, grazie al riconoscimento diplomatico da parte dell'alleato iraniano, possono aspirare all'inizio di una visibilità internazionale concretizzata – il governo di Abd al-Malik viene quindi riconosciuto come legittimo. Allo stesso tempo, sfruttare l'expertise militare delle Guardie della Rivoluzione Iraniane per l'addestramento militare dei suoi combattenti, oltre che di un appoggio materiale e economico.

Thomas Juneau, ricercatore, sintetizza in questo modo il rapporto che intercorre tra Ansarollah e Iran:

Moreover, many think of the relationship through the proxy prism – that is, the Huthis are Iran's proxy, with the bigger power using the smaller actor to advance its own purposes. But this is, at best, only part of the story: the Huthis use their ties with Iran to advance their own interests as much as the reverse. They seek this external support to better position themselves in their domestic battle with Yemeni rivals; the partnership provides them with weapons (including more advanced ones than those it has access to locally, as well as advice and

⁹² Zimmerman, immagine p. 11

⁹³ Juneau, «How War in Yemen Transformed the Iran-Houthi Partnership».

intelligence on how to use them), an external security guarantee, and diplomatic support. This does not make them pawns of Iran; there is no evidence that the Huthis take orders from Iran or would have adopted significantly different policies absent Iranian support. In addition, Iran and the Huthis largely agree on key issues. There is, as such, no serious prospect of driving a wedge between them. The relationship, in other words, is premised on a preexisting convergence of interests, not an actual shift in the preferences of either side. The Huthis benefit from Iranian support, but they are not dependent on it in the way that small proxies elsewhere are largely or entirely reliant on the support of an external patron⁹⁴.

La potenza militare, politica e legittimaria degli Huthi, che rendono il movimento islamista una realtà politica coesa, forte e ben organizzata, fa sì che il rapporto di questi ultimi con l'alleato iraniano non sia così asimmetrico come quello che si avrebbe con un *proxy State*, ma ricordi piuttosto un rapporto di mutua collaborazione e supporto tra attori alla pari.

⁹⁴ Juneau.

Capitolo II: La resistenza sistemica di Hezbollah

2.0 Introduzione

Gli Hezbollah, dalla locuzione araba *Ḥizb Allāh*, che significa «partito di Dio», è una formazione politica sciita nata in Libano negli anni della guerra civile, all'interno della quale partecipò negli scontri armati che videro la contrapposizione dei diversi gruppi confessionali, politici e religiosi di cui si componeva il Paese. L'organizzazione, che come tenteremo di mettere in luce nelle pagine successive presenta un orientamento e ideologia dichiaratamente islamisti, si configura all'interno della ricerca scientifica sull'Islām politico come un esempio di organizzazione islamista ibrida, situata cioè a metà tra quella che sarebbe la conformazione di un'associazione islamista «tradizionale» e, invece, una formazione politica tradizionale. Per la letteratura scientifica, quindi, Hezbollah non è classificabile né completamente come organizzazione islamistica «pura», che cioè faccia uso esclusivo dei metodi della violenza o del terrore, né, dall'altra parte, come associazione politica autonoma, che successivamente si organizzò anche in un vero e proprio partito politico, e perfettamente inserita nel quadro politico libanese «ufficiale»⁹⁵.

La difficoltà nella classificazione della formazione sciita è probabilmente legata al fatto che il fenomeno Hezbollah si è evoluto notevolmente nel corso del tempo, adattandosi di volta in volta alle mutate circostanze del contesto politico libanese in cui si trovava a operare. In particolare, la conclusione della guerra civile libanese nel 1990 con la stesura degli Accordi di Ṭā'if, che posero le basi per la costituzione del nuovo Libano multireligioso e settario/confessionale, ha segnato un importante spartiacque per il movimento in termini di strategie operative e organizzazione interna, poiché lo ha costretto a rimanere entro i confini di legalità tracciati dall'istituzione del nuovo Stato, per partecipare nei quali era necessario che la formazione sciita ridimensionasse le sue aspirazioni più esplicitamente anti sistemiche, che lo avvicinavano maggiormente a un'organizzazione terroristica.

⁹⁵ Si veda, per esempio, Joseph Elie Alagha, *The shifts in Hizbullah's ideology: religious ideology, political ideology and political program* (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2006); Marina Calcutti, *Come uno Stato: Hizbullah e la mimesi strategica* (Milano: Vita e Pensiero, 2018).

Nel primo paragrafo del presente capitolo verrà presentata una panoramica della storia della comunità sciita libanese, dalle origini fino ai giorni nostri, imprescindibile per una compiuta comprensione del fenomeno politico degli Hezbollah, che si è presentato fin dai suoi albori come il legittimo difensore dell'emarginata comunità sciita libanese.

Il secondo paragrafo di questo capitolo verrà invece dedicato alla storia della nascita del movimento, dall'esplosione della Guerra Civile Libanese nel 1975 fino allo stabilimento del Libano contemporaneo, risultato degli Accordi di Tā'if del 1990 che ridefinirono l'assetto confessionale e politico del nuovo Libano.

Una più approfondita analisi dell'apparato ideologico del movimento sarà invece l'oggetto del terzo paragrafo, che indagherà il concetto di *muqāwama* («resistenza»), largamente utilizzato dagli ideologi del movimento per definire l'essenza e lo scopo della loro azione politica e al tempo stesso tenterà di inserire il movimento e il suo discorso propagandistico all'interno della più ampia manifestazione della resistenza islamica globale, considerabile come una forma di *ǧihād*, per comprendere se e quanto il movimento islamista possa essere assimilabile ad altre esperienze islamiste analoghe o, viceversa, se la sua azione politica e militare possa essere meglio spiegata guardando alla specifica situazione nazionale libanese, con il suo particolare contesto storico e politico.

L'ultimo paragrafo tratterà invece del ruolo del movimento islamista libanese all'interno dell'Asse di Resistenza Islamico, capitanato dalla Repubblica Iraniana.

2.1 Breve storia della comunità sciita libanese: dalle origini alla nascita dell'attivismo sciita

La regione del Monte Libano, situata nel Nord del Paese, aveva rappresentato per diversi secoli la destinazione delle diverse comunità in fuga dalla persecuzione, per via della sua conformazione geografica montuosa e arroccata. La prima comunità che occupò la regione del Monte Libano e lì trovò un rifugio naturale per la propria fu quella dei cristiani maroniti, i quali, soprattutto durante le campagne espansionistiche dei califfati Omayyade e Abbaside, trovarono nelle alture del monte Libano un rifugio naturale dalle molteplici persecuzioni.

I seguaci di San Marone, monaco e asceta cristiano del V secolo poi canonizzato, arrivarono nella regione del Monte Libano dall'Antiochia subito dopo la morte del loro padre fondatore, per scappare dalla persecuzione monofisita, eresia cristiana divampante in quel periodo nei territori del Monte Libano, e professare la propria confessione religiosa, istituendo dei monasteri nella regione e diffondendo il loro credo prima nella regione settentrionale e successivamente in tutto il Paese⁹⁶. La comunità cristiana maronita, che lungo tutta la storia del Paese ha rappresentato la confessione religiosa largamente maggioritaria del Paese. Come verrà messo in evidenza nelle pagine successive, la preminenza della comunità religiosa maronita su altre minoranze confessionali ha fatto sì che il Paese venisse progressivamente identificato come «Stato cristiano» sia nel discorso nazionalista libanese che nell'opinione pubblica occidentale del tempo. Questa particolare caratterizzazione del Libano, unica nel contesto mediorientale, influenzerà notevolmente la storia coloniale del Paese, per una comunanza ideologica e culturale della comunità maronita con le autorità coloniali che ha avvicinato considerevolmente colonizzatori e colonizzati⁹⁷.

⁹⁶ Mouannes Hojairi, *Writing the History of Mount Lebanon: Church Historians and Maronite Identity* (The American University in Cairo Press, 2021), <https://doi.org/10.2307/j.ctv2ks6x8r>.

⁹⁷ Numerosi furono i casi di collaborazione non solo politica, ma anche culturale, tra le autorità francesi e la Chiesa maronita. La comunanza religiosa tra la comunità cristiano-maronita e le autorità mandatarie francesi ha facilitato considerevolmente lo stabilimento nel Paese di numerose istituzioni missionarie e culturali occidentali, che hanno avuto un influsso considerevole nell'organizzazione sociale, culturale e politica del Paese. Un esempio di questa convergenza di intenti e operatività è stata la fondazione nel Paese di numerosi istituti superiori e universitari libanesi, affiliati a diverse missioni cristiane per la maggioranza francesi. Riguardo all'impatto delle missioni occidentali sul sistema scolastico libanese il riferimento è Rafael Herzstein, «The Foundation of the Saint-Joseph University of Beirut: The Teaching of the Maronites by the Second Jesuit Mission in the Levant», *Middle Eastern Studies* 43, fasc. 5 (settembre 2007): 749–59, <https://doi.org/10.1080/00263200701422667>.

Il clima di convivenza pacifica e collaborazione tra le autorità mandatarie e la comunità maronita non rende ragione dei rapporti dei dominatori occidentali con le altre confessioni religiose del Paese, storicamente più travagliati e contraddittori.

Infatti, il discorso nazionalista libanese⁹⁸, che venne poi approvato dalle autorità mandatarie francesi, ha eguagliato l'identità libanese alla componente cristiano-maronita del Paese, non tenendo conto della presenza delle altre confessioni religiose presenti in Libano, che non hanno partecipato insieme ai maroniti al processo di costruzione dell'identità nazionale del Paese. Questa univocità in senso cristiano del discorso nazionalista avrà conseguenze importanti sull'integrazione della comunità sciita nelle istituzioni statali libanesi, cosa che, come si tenterà di illustrare nelle pagine successive, porterà gli sciiti a sviluppare un forte senso di emarginazione e opposizione allo Stato libanese, che esplose negli anni della guerra civile e, all'interno di questa, nella creazione di diversi gruppi sciiti islamisti di opposizione e resistenza, nel novero dei quali presero le mosse gli Hezbollah.

La variegata composizione religiosa del Libano, se per un verso ha arricchito notevolmente il Paese, rendendolo un *unicum* nello scenario mediorientale, allo stesso tempo ha inevitabilmente portato, lungo la sua storia antica, come quella più recente, a una progressiva radicalizzazione delle diversità tra le comunità religiose, anche e soprattutto sul piano politico. L'arrivo di numerose comunità religiose nel Paese nel corso degli anni, di cui gli sciiti rappresentano un elemento importante, ha inevitabilmente influenzato l'assetto politico e istituzionale del Paese, oltre ad aver contribuito alla sua multiforme composizione culturale e religiosa.

La presenza di comunità sciite in Libano, situate principalmente nel Sud del Paese e nella valle della Biqā[°], è attestata fin dagli inizi del IX secolo. Durante la dominazione abbaside, diversi appartenenti alla fazione sciita, perseguitata dalle autorità califfali, trovarono rifugio in Libano, in particolare nella regione meridionale di Ġabal °Āmil e, nel Nord, nell'area circostante il Monte Libano, nei dintorni di Ba°albak e nella valle della Biqā[°]. In queste zone periferiche del dominio territoriale abbaside gli sciiti poterono

⁹⁸ Una trattazione approfondita del *fenicianesimo*, corrente ideologica e politica diffusasi in Libano agli inizi del '900, diventata la base teorica del discorso nazionalista del Paese, è presente in A. Kaufman, «Pheonicianism: The Formation of an Identity in Lebanon of 1920», *Middle Eastern Studies* 37, fasc. 1 (gennaio 2001): 173–94, <https://doi.org/10.1080/714004369>.

professare liberamente la propria confessione svincolati dal controllo repressivo del califfato⁹⁹.

Sin dalla creazione dei primi insediamenti in Libano, la vita degli sciiti libanesi fu segnata da attacchi e instabilità ricorrenti, cose che hanno contribuito alla nascita della consapevolezza nella comunità sciita della condizione di essenziale emarginazione e subordinazione, costituendo l'origine storica delle successive manifestazioni di opposizione sciita, esplose con la nascita dei partiti politici sciiti di orientamento islamista e la creazione delle diverse organizzazioni sciite che avevano sovente l'obiettivo dichiarato di minare alla stabilità dell'ordine costituito alle fondamenta o, allo stesso tempo, di presentarsi come autorità politica e statale alternativa allo Stato libanese, l'erogatore di servizi legale e ufficiale che tuttavia veniva ritenuto incapace di supplire a tutti i bisogni della svantaggiata comunità sciita.

Successivamente, prima con le campagne di conquista portate avanti dai dominatori mamelucchi tra la fine del XIII e l'inizio del XIV secolo, che attaccarono gli sciiti libanesi, tacciati di eresia dalla gerarchia sunnita al potere, la stabilità di diversi villaggi e insediamenti sciiti nel Paese venne messa alla prova. In seguito all'arrivo degli Ottomani nel Paese e all'istituzione del protettorato della Grande Siria, quelle che erano state aree tradizionalmente sciite sono state progressivamente prese dai cristiani maroniti che iniziavano a installarsi nella regione, i quali rubarono il posto agli sciiti sia con la forza, sia comprando i loro terreni. Nella Grande Siria ottomana le regioni sciite corrispondevano circa alle province di Ba[°]albak e Al-Hirmil nella Biqā[°], nel Nord-est del Paese, e nel Sud (Ĝabal [°]Āmil)¹⁰⁰. Storicamente l'area circostante Ĝabal [°]Āmil è stata centrale per lo sviluppo della cultura sciita: qui nacquero e si svilupparono a partire dai primi secoli di installazione degli sciiti in questi luoghi secolo numerosi centri di ricerca sciiti, che formarono chierici e studiosi coranici di grande erudizione.

La tradizione culturale della regione era tanto ricca che diversi sapienti sciiti vennero richiamati in Iran, alla corte safavide (XVI-XIX secolo), per trasmettere e formare i notabili safavidi e la popolazione ai principi dell'ortodossia sciita, che ancora non si erano

⁹⁹ Per la storia del primo sciismo libanese si rimanda a «SHI[°]ITES IN LEBANON» (Koninklijke Brill NV), consultato 6 dicembre 2022, https://doi.org/10.1163/2330-4804_EIRO_COM_1366.

¹⁰⁰ Per quanto riguarda la storia della comunità sciita libanese il riferimento è Rula Jurdi Abisaab e Malek Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon: modernism, communism, and Hizbullah's Islamists*, First edition, Middle East studies beyond dominant paradigms (Syracuse, New York: Syracuse University Press, 2014), cap. 1 «The Shi'ites and Gran Liban».

pienamente radicati nell'Impero. Prima che la dinastia safavide si stabilisse nella regione iranica, infatti, il Paese era rimasto sotto la macro dominazione del califfato abbaside e il governo di diverse dinastie nazionali minori che avevano regnato sulla regione persica a fasi alterne. Dalla decisione dello *šāh* Ismai°il I di rendere lo sciismo duodecimano la religione di Stato iraniana, decisione di rilevanza capitale per la storia dell'Islām globale¹⁰¹, l'Iran diventò a poco a poco il centro religioso e culturale dello sciismo, richiamando studiosi sciiti provenienti da tutte le parti del mondo musulmano. Numerosi di questi erano studiosi sciiti che, per fuggire anche dalla persecuzione sunnita ottomana imperante nell'allora provincia del Grande Libano, emigrarono verso il nuovo polo dello sciismo religioso e culturale.

Durante la dominazione ottomana, infatti, che ha interessato il Libano dall'istituzione del protettorato nel 1516, si assistette a una dura persecuzione della comunità sciita, considerata eretica dall'élite musulmana sunnita. A questo periodo storico risalgono i diversi episodi di emigrazione sciita in Iran, che in quel periodo stava richiamando a sé diversi esponenti del mondo intellettuale sciita del Levante.¹⁰² Verso la fine del XIX secolo, le campagne di persecuzione nei confronti della comunità sciita libanese si fecero via via più violente e intense, arrivando a colpire soprattutto le autorità religiose sciite che, nel tempo, per via della posizione periferica e marginale del protettorato all'interno del dominio ottomano, avevano assunto nel tempo una sempre maggiore autonomia. Durante questa ondata di repressione agli ulema vennero tolti i propri poteri politici e autoritativi sui cittadini sciiti presenti nella regione e, parallelamente, venne osteggiata anche l'opera educativa di ulema e autorità sciite, con la decisione di bruciare numerosi testi religiosi e educativi che si trovavano nelle istituzioni sciite.

Contemporaneamente al progressivo declino dell'Impero Ottomano, la regione mediorientale vide il sorgere negli stessi anni di un altro fenomeno politico che ebbe un impatto decisivo sull'azione politica della comunità sciita libanese: l'elezione in Siria di Fayṣal I, monarca di orientamento panarabo. Il panarabismo, l'ideologia politica sviluppatasi nella regione negli anni della dominazione ottomana di cui il monarca siriano si faceva portatore, predicava l'unificazione degli Stati arabi in un'unica coalizione

¹⁰¹ Fouad Ajami e Musa al Sadr, *The vanished Imām: Musa al Sadr and the Shia of Lebanon*, 2. print (Ithaca u.a: Cornell Univ.Pr, 1987), pag. 29; ¹⁰¹ «SAFAWIDS» (Koninklijke Brill NV), consultato 6 dicembre 2022, https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0964.

¹⁰² Stefan Winter, *The Shiites of Lebanon under Ottoman Rule, 1516–1788*, 1ª ed. (Cambridge University Press, 2010), <https://doi.org/10.1017/CBO9780511676413>.

politica, che potesse fungere da alternativa alla predominanza nella regione dei dominatori occidentali: spinta ideale anti-colonialista. Nel momento dell'arrivo delle autorità mandatarie francesi in Libano le comunità sciite, differentemente dai sunniti, che abbracciarono con decisione gli ideali panarabi di Fayṣal I, si dimostrarono almeno inizialmente ambivalenti rispetto alla fazione da rispettare, fosse essa la Siria di Fayṣal o la dominazione mandataria francese, per via di una mobilitazione politica ancora incompleta.

La creazione del Grande Libano, protettorato francese istituito sulla regione nel 1920 in seguito alla sconfitta dell'Impero Ottomano nella Prima Guerra Mondiale da parte degli alleati, si concretizzò dunque in un contesto altamente conflittuale e complicato per la comunità sciita, che già dall'arrivo nel Paese dei dominatori ottomani si poneva in contrasto con l'autorità e l'ordine costituito. Come si tenterà di mettere in luce nelle pagine successive, questa contestazione dell'autorità in qualità di comunità emarginata e sottomessa è in qualche modo connaturata alla fazione sciita in Libano, condizionerà il suo percorso di attivismo politico durante e dopo la guerra civile e fonderà le giustificazioni ideologiche delle mosse dei movimenti politici sciiti sorti nel Paese nel XX secolo.

Nel 1920 le autorità mandatarie cominciarono a estendere la propria autorità sulle zone appannaggio delle comunità sciite che, come menzionato precedentemente, erano territori periferici, in cui il controllo della precedente autorità centrale ottomana non era mai riuscito ad arrivare e stabilirsi definitivamente.

Tra il 1926 e il 1927 le regioni sciite della Biqā^c e del Sud del Paese vengono gradualmente incorporate al Grande Libano, facendo svanire con questa annessione il progetto di alcuni sciiti rivoltosi di associarsi al regno del sovrano siriano Fayṣal (sogno panarabo). Tra i contadini di etnia sciita di Ġabal °Āmil, nel Sud del Paese, iniziarono a diffondersi atti di banditismo concepiti come operazioni di resistenza al tentativo di dominio degli alleati inglesi e francesi, che in quel periodo stavano estendendo le proprie mire espansionistiche su tutta l'area mediorientale. Lo status socio-economico degli appartenenti alle bande sorte in questo periodo era tendenzialmente medio-basso, con una decisa maggioranza della partecipazione di contadini sciiti, di diverso rango, alle operazioni di sabotaggio e banditismo ai danni di opere e istituzioni coloniali. Fu ricalcando le orme del banditismo che la comunità sciita si mobilitò politicamente dopo

il crollo dell'Impero Ottomano, andando a organizzarsi in un pervasivo sistema parastatale sul modello della quale ancora oggi si struttura l'ala politica sciita, con Hezbollah in testa¹⁰³. Infatti, i capi banda di questi gruppi, situati per la maggior parte nel Sud del Paese, esercitavano autonomamente dal controllo delle autorità mandatarie diverse funzioni di competenza tradizionalmente statale, quali il controllo del territorio e dei confini, la sicurezza degli abitanti e la riscossione dei tributi. La maggior parte di queste formazioni erano legate ideologicamente all'ideologia politica panaraba che si stava diffondendo in Medio Oriente in quegli anni.

Gli abitanti di Ġabal °Āmil, contadini, intellettuali, uomini di élite, avevano opinioni contrastanti nei confronti dei banditi: da un lato, apprezzavano il loro slancio in opposizione alla dominazione coloniale occidentale; dall'altro, le azioni apertamente violente, simili a dei veri e propri atti terroristici, perpetrati dalle bande ai danni di diverse comunità, i cui obiettivi erano spesso centri cristiani non venivano accolti con favore dagli altri abitanti del Sud, anche sciiti. I gruppi di banditi venivano aizzati dal *marġa*^c (autorità religiosa sciita) Šaraf Al-Dīn, accusato di aver istigato i gruppi di banditi sciiti a operare una resistenza violenta al progetto francese del Grande Libano. Le loro operazioni di opposizione alle autorità mandatarie francesi vanno lette in chiave anti-coloniale, in opposizione a dominatori stranieri. Il Sud si era tradizionalmente opposto alla dominazione francese rispetto, per esempio, al Nord del Paese, tradizionalmente abitato da una maggioranza maronita. Oltre ad opporsi alle autorità francesi, i banditi sciiti sono stati responsabili di ripetuti attacchi alle comunità cristiane maronite presenti nel Sud del Paese. Nello stesso periodo esplodono degli scontri con i primi coloni ebrei nel Sud del Paese, che sarebbero andati a formare il primo nucleo del successivo Stato di Israele.

Riguardo alla posizione politica della comunità sciita libanese, guardando alle testimonianze dell'epoca si può vedere come diversi contadini sciiti che abitavano nel Sud del Paese avrebbero preferito di unirsi alla Siria del re Fayṣal piuttosto che far parte del Grande Libano francese. Appoggiati anche da diverse autorità religiose sciite, credevano in una coalizione religiosa musulmana, al contempo sunnita e sciita in opposizione alla dominazione francese, occidentale e cristiana. Allo stesso tempo, tuttavia, diverse autorità sciite, tuttavia, dubitavano della effettiva capacità di Fayṣal di riuscire a creare un governo effettivo su Siria e Sud del Libano. In un periodo successivo

¹⁰³ Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*.

questo portò molte autorità sciite nel Sud ad accettare l'insediamento dell'autorità francese nel Paese e finirono di opporsi all'istaurazione del progetto del Grande Libano.

L'organizzazione sociale delle zone a maggioranza sciita era stata regolata fin dall'inizio dai legami clanici informali tra famiglie, che ponevano le basi per la successiva organizzazione degli sciiti nel Sud del Paese in comunità parastatali. Fin dalla sua fondazione lo Stato libanese si è dimostrato incapace di estendere la sua autorità anche su questi territori e di comprendere al suo interno le comunità religiose alternative presenti nel Paese, in particolare quella sciita che, come abbiamo menzionato precedentemente, si pose in aperta opposizione con l'entità statale libanese fin da subito, per via della sua condizione di strutturale emarginazione e svantaggio socio-economico. L'incompletezza del percorso di consolidamento dello Stato libanese, già rinvenibile in questi problemi di integrazione nel momento della sua fondazione, farà in modo che i contrasti e le contrapposizioni tra le diverse componenti settarie del Paese non venissero mai completamente risolti e anzi, esplodessero nella sanguinosa guerra civile che devastò il Paese, causata dal progressivo inasprimento delle tensioni intra settarie, a sua volta condizionato dalla radicalizzazione delle formazioni religiose coinvolte nei combattimenti.

Si ritrova nella storia antica e recente del Paese, dunque, in questa contrapposizione tra Stato e componente settaria, un parallelo con la società yemenita poco prima dell'esplosione della guerra civile: anche nel contesto yemenita uno Stato fragile, dall'autorità fortemente instabile, si è dovuto misurare con l'insurrezione di un gruppo radicalizzato di una minoranza confessionale, quella zaidita, che era stata marginalizzata all'interno della classe dirigente della nuova repubblica. Come verrà mostrato nelle pagine successive, anche la comunità sciita libanese era passata attraverso una fase di riappropriazione e ricostruzione della propria identità religiosa, assimilabile all'esperienza di «revival» vissuta dalla comunità zaidita nello Yemen prima dell'esplosione delle ostilità.

Nel 1920 il Sud del Paese, arretrato economicamente e socialmente, viene annesso al "*Piccolo Libano*" nel Nord, corrispondente alla zona del Monte Libano a maggioranza cristiano-maronita, andando a comporre il Grande Libano. Questa operazione di unificazione non venne accolta con favore dagli sciiti del Sud del Libano, che temevano che l'unificazione con il Nord, più avanzato economicamente e vicino politicamente ai

colonizzatori francesi, avrebbe spalancato il divario già profondo tra la comunità sciita svantaggiata e il Nord ricco e privilegiato.¹⁰⁴ Fin dal suo arrivo nella zona di Ġabal ʿĀmil, infatti, la comunità sciita si è trovata in costante conflitto con i gruppi di cristiani maroniti e altre comunità religiose già presenti nella regione.

La stesura della costituzione dello Stato libanese risale al 1926: essa si organizzò sulla base del modello francese e al suo interno gli sciiti venivano riconosciuti come comunità ufficiale separata dai sunniti¹⁰⁵. Nonostante, però, questo tentativo di riavvicinamento sancito dal riconoscimento formale dell'esistenza della comunità, la comunità sciita nel Sud del Paese continuava a sentirsi distante sia dalle autorità francesi mandatarie, sia dagli stessi sciiti localizzati nella zona del Monte Libano.

Il divario politico ed ideologico tra il Nord e il Sud del Paese veniva percepito diversamente ma in egual misura sia dalla popolazione del Sud, desiderosa di unirsi alla Siria, percepita più vicina culturalmente e politicamente poiché caratterizzata da una maggioranza religiosa musulmana, pur sunnita, che dal Nord maronita e cristiano, il quale vedeva nel Sud del Libano a maggioranza sciita una componente molto distante dal punto di vista ideologico e sociale. Lo Stato libanese che andava a formarsi in quegli anni era quindi diviso nella contrapposizione tra due diversi ideali nazionali: quello all'interno dell'élite maronita del Nord del Paese andava diffondendosi l'ideologia fenicianista, nazionalismo libanese nato in seno alla comunità maronita che, come si evince dal nome, costruiva una mitologia nazionale libanese basandosi esclusivamente sul passato fenicio del Libano, che oltre a caratterizzarlo per un passato glorioso e determinante per lo sviluppo culturale mondiale, lo avrebbe anche differenziato dagli altri Stati della regione mediorientale, considerati semplicemente "arabi"¹⁰⁶.

All'interno della narrazione nazionalista dominante, promulgata dalla élite cristiano maronita, il Libano veniva presentato come un baluardo di progresso e cultura, specie resto del Medio Oriente. Nel rimarcare questa superiorità culturale del Libano che, secondo la narrativa nazionalista, lo avvicinava alla prosperità politica e culturale dello sviluppato Occidente, gli ideologi nazionalisti libanesi volevano fare riferimento a un

¹⁰⁴ Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*, cap. 1.

¹⁰⁵¹⁰⁵ Joseph Elie Alagha, *The shifts in Hizbullah's ideology: religious ideology, political ideology and political program* (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2006), cap. 1 par. 1, «*The Shi'ites of Lebanon*».

¹⁰⁶ Kaufman, «Pheonicianism».

evidente legame del Libano con le autorità francesi mandatarie, occidentali, e, allo stesso tempo, rimarcare la distanza di questo dagli altri Stati della regione mediorientale e dalla loro identità «araba». Diversi intellettuali nazionalisti cristiani portavano avanti l'idea di una «Grande Siria», in generale, e in particolare di un Libano, non musulmani e eredi piuttosto del passato pre-islamico dello Šām e/o della Chiesa Maronita sviluppatasi nella regione. Questa enfasi sul passato cristiano, o comunque non islamico del Paese, ha fatto sì che la comunità sciita del Sud si sentisse ulteriormente esclusa dal progetto mandatario francese, basato su un'idea identitaria libanese ben definita. Al contrario, il Sud del Paese non ambiva a differenziarsi dagli altri Stati arabi o a privarsi della sua componente di «arabicità» ma, al contrario, si stava avvicinando nello stesso periodo agli ideali panarabi, che richiamaavano a un'unità transnazionale con la Siria di Fayṣal.

In risposta agli attacchi di brigantaggio ai danni del suo governo nel Sud del Paese, le autorità coloniali iniziarono una dura campagna di repressione della comunità sciita nel Sud, attaccando militarmente diversi villaggi e imponendo un'onerosa tassa sulla produzione agricola. Il trattamento riservato alla comunità sciita nel Sud, alla prova della storia, è stato quindi molto più duro di quello concesso agli sciiti del Monte Libano o della valle della Biqā^c a Nord.

Alla fine la comunità sciita libanese finì per accettare di partecipare alla creazione del Grande Libano, riconoscendo come vera la narrativa nazionalista, soprattutto maronita, per cui il Libano fosse stato un rifugio per diverse comunità oppresse e avesse funto da casa per le comunità sciite della Biqā^c e del Sud del Paese. Le comunità sciite radicatesi nella valle della Biqā^c, in netta minoranza rispetto a quelle cristiano-maronite, erano caratterizzate da una forte appartenenza tribale e clanica, rafforzata da legami di parentela sempre nuovi, che ne governava la vita comune¹⁰⁷. All'interno di queste erano presenti anche distinzioni a livello di classe socio-economica ma non di rado vincevano su di esse i legami tribali che accomunavano cittadini di provenienza socio-economica diversa. La comunità sciita del Sud del Paese, concentrata soprattutto nella zona di Ġabal °Āmil, presentava invece una maggiore uniformità socio-economica: la quasi totalità dei fedeli sciiti era costituita da contadini, pur caratterizzate da una diversa collocazione socio-economica: vi si trovavano, infatti, nullatenenti, piccoli impresari, proprietari terrieri. Durante la dominazione ottomana i territori meridionali vennero pesantemente sfruttati

¹⁰⁷ Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*, cap. 1.

dai dominatori, che imposero tasse molto pesanti ai contadini e ne richiamarono diversi come reclute per il loro programma militare, disposizioni che non fecero che peggiorare la già delicata situazione socio-economica della comunità sciita: le zone rurali del Sud del Paese, dove prosperavano diverse malattie infettive, come la malaria o la febbre gialla, erano infatti fortemente sottosviluppate e i contadini sciiti che le abitavano versavano in pessime condizioni di salute.

In risposta a questa condizione di strutturale svantaggio ed emarginazione, lo sciismo libanese inizia a sviluppare una propria coscienza politica, che trova la sua principale giustificazione nel sentimento di riscatto dalla condizione di emarginazione della comunità sciita nel Sud del Paese. L'attivismo politico si è quindi strutturato intorno all'obiettivo di far uscire i cittadini sciiti dalla loro condizione di svantaggio ed arretratezza, avvicinandosi dunque per modalità operative e teorizzazione al pensiero politico di sinistra, con il quale negli stessi anni stavano entrando in contatto diverse autorità sciite libanesi durante i frequenti soggiorni di formazione religiosa a Nağaf, in Iraq, centro culturale e religioso sciita del tempo. Proprio in questa città, infatti, i chierici iniziavano a entrare in contatto con le idee marxiste, che venivano associate e inserite all'interno della più ampia e comprensiva cornice interpretativa sciita. Incontravano nei loro soggiorni di studio in Iraq il comunismo iracheno, che si stava diffondendo proprio in quegli anni, riscuotendo molto successo tra le fila degli studenti del seminario di Nağaf per via dell'occasione di riscatto ai ceti meno abbienti della società irachena e della capacità degli attivisti di sinistra di non contrapporre l'appartenenza religiosa alla visione politica comunista ma, al contrario, di armonizzare i principi socialisti e la tradizione religiosa sciita.

Riguardo alla condizione di emarginazione della comunità sciita libanese è rilevante ciò che afferma a proposito lo studio della ricercatrice dell'università di Lund Rola El-Husseini¹⁰⁸, che mostra come la sua tradizionalmente marginalizzazione all'interno della società libanese con il fatto che, essendo essi l'ultima comunità religiosa emigrata nel Paese, non ha avuto accesso al posto rilievo concesso alle comunità presenti da più tempo nella regione, come, ad esempio, la comunità maronita. La caratterizzazione di "ultimi arrivati" ha contraddistinto l'auto narrazione della comunità sciita sia all'interno del

¹⁰⁸ Rola El-Husseini e Mara A. Leichtman, «Arab Shi'ism and the Shi'a of Lebanon: New Approaches to Modern History, Contemporary Politics, and Religion», *Die Welt des Islams* 59, fasc. 3-4 (11 settembre 2019): 253-81, <https://doi.org/10.1163/15700607-05934P01>.

teatro politico libanese, sia a livello internazionale. Secondo El-Husseini il discorso identitario della comunità sciita libanese rientra quindi in una caratterizzazione a livello sociale e politico, più che religioso, e in questo senso, facendo riferimento alla propria storia di marginalizzazione all'interno dello Stato libanese, l'identità della comunità sciita libanese è specificatamente nazionale, costruita cioè intorno alla particolare situazione degli sciiti in Libano. La ricercatrice sottolinea come lo sciismo libanese e la sua identità politica si differenzi grandemente dall'auto narrazione della comunità sciita iraniana, per via di una condizione sociologica differente: se in Libano gli sciiti costituiscono una minoranza svantaggiata, come in diversi Stati del Medio Oriente, in Iran, dove le istituzioni politiche sono costruite seguendo i principi dello sciismo, la stessa comunità religiosa è detentrica del controllo del potere politico e religioso.

La condizione di emarginazione della comunità sciita libanese ha avvicinato gli attivisti sciiti alle battaglie della comunità palestinese, nella quale rivedevano la stessa condizione di emarginazione politica della propria comunità religiosa. Il legame tra i palestinesi del Nord e gli sciiti nel Sud del Paese, in realtà, si era già consolidato prima dell'inizio delle operazioni di colonizzazione israeliane: già da prima dell'istituzione del mandato francese nel 1920 le due comunità intrattenevano relazioni commerciali e spesso si testimoniava la creazione di legami familiari tra gli appartenenti alle due comunità. Con l'arrivo delle autorità francesi in Libano, i poli commerciali del Sud in cui operavano palestinesi e sciiti *ǧanūbīyyūn* («del Sud»), su tutti la città palestinese di Haifa, ma anche il mercato di Marǧa[°]yūn o Bint Ğubayl, persero progressivamente di rilevanza a favore della nuova capitale, Beirut. Gli investitori stranieri concentrarono a Beirut e in generale nella zona del Monte Libano i propri investimenti, facendo sì che il governo centrale si dedicasse a questa zona del Paese, tralasciando l'area meridionale, pur ricca da un punto di vista commerciale.

Negli anni '30 iniziò l'immigrazione sionista in Palestina, appoggiata dalle autorità britanniche, e, oltre che nei territori palestinesi, anche nel Sud del Libano, iniziò a diffondersi la paura della colonizzazione sionista, che portò a un'esplosione di proteste in Palestina tra il 1936 e il 1939. Diverse autorità sciite del Sud espressero solidarietà alla resistenza palestinese, offrendo anche aiuti concreti, come il rifugio per alcuni leader palestinesi a Bint Ğubayl e a Tiro. La questione palestinese e gli effetti della colonizzazione sionista si sono fatti sentire in maniera decisamente più forte nel Sud del

Paese; questo portò al diffondersi, nell'area meridionale, di un diffuso sentimento di resistenza e opposizione al nemico comune israeliano che, con le sue operazioni di colonizzazione in Medio Oriente, era percepito come una minaccia anche dagli sciiti libanesi. Rete di supporto informale all'interno delle comunità sciite libanesi, soprattutto dopo l'inizio della colonizzazione israeliana, che aveva provocato un'ondata di migrazioni interne degli abitanti del Sud verso le zone nei pressi della capitale Beirut¹⁰⁹.

Nel 1943 il Libano si emancipò dall'autorità coloniale francese diventando indipendente. L'impostazione rigidamente settaria del nuovo Stato libanese, contribuì a una maggiore emarginazione delle zone rurali nel Sud, anche per via di nuove e competitive politiche socio-economiche di stampo liberale con le quali la bassa produttività delle zone rurali del Paese non era in grado di competere. Queste aree a maggioranza sciita, infatti, mancavano delle infrastrutture più basilari, quali acqua corrente, ospedali, scuole, a differenza della capitale, che, per via delle riforme socio-economiche messe in atto dal governo centrale, stava conoscendo in quegli stessi anni una nuova fioritura. La provincia meridionale, in particolare, insieme alla valle della Biqā^c e alle campagne del Nord, caratterizzate da un'economia di natura quasi esclusivamente rurale, non riuscirono infatti a tenere il passo delle nuove riforme di liberalizzazione economica varate dal governo centrale, che finirono per avvantaggiare ancora una volta i dintorni della capitale e il nascente settore industriale, sul quale andarono a convergere tutti gli investimenti stranieri e governativi.

Le politiche socio-economiche varate dal governo centrale, filo-francese, si erano concentrate nella zona attigua alla capitale, arricchendo Beirut e le zone limitrofe in modo considerevole ma tralasciando le aree rurali, che uscirono impoverite da alcune decisioni messe in atto dalle autorità del governo centrale, come quella di monopolizzare la vendita di tabacco, privando gli agricoltori delle aree meridionali di una fonte di guadagno non indifferente.

L'indipendenza del Paese dall'autorità francese si ottenne per mezzo della sigla del Patto Nazionale¹¹⁰. Questo patto, che ebbe da subito valenza costituzionale, sanciva che le tre cariche più rilevanti all'interno delle istituzioni della repubblica libanese, che sono,

¹⁰⁹ Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*, p.109.

¹¹⁰ Melani Cammett e Sukriti Issar, «Bricks and Mortar Clientelism: Sectarianism and the Logics of Welfare Allocation in Lebanon», *World Politics* 62, fasc. 3 (luglio 2010): 381–421, <https://doi.org/10.1017/S0043887110000080>; Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*.

per ordine di importanza, quella di Presidente della Repubblica, primo ministro e speaker del parlamento, avrebbero dovuto essere spartite, in maniera proporzionale al numero degli appartenenti a una comunità, tra i rappresentanti delle tre confessioni religiose maggioritarie del Paese – cristiani maroniti, sunniti e sciiti -, per dare la giusta rappresentanza a ogni comunità. È rinvenibile in questo patto nazionale l'origine del cosiddetto «confessionalismo libanese», principio che sarà alla base della vita politica del Paese e che, per aver contribuito all'inasprimento dei conflitti e delle differenze tra le comunità religiose presenti in Libano, porterà allo sviluppo di conflitti inter-confessionali che culmineranno nello scoppio della guerra civile.

In secondo luogo, è importante sottolineare come la distribuzione di queste cariche venne eseguita seguendo i risultati di un censimento nazionale del 1932, condotto dalle autorità francesi e dunque sbilanciato verso i cristiani: se la comunità cristiano-maronita fu identificata come quella presente in larghissima maggioranza nel Paese, ciò avvenne anche perché diversi cittadini sciiti residenti in zone a maggioranza cristiana, come la regione di Ġabal °Āmil o la valle della Biqā° nel Nord del Paese, vennero conteggiati come se fossero anch'essi cristiani, andando quindi a infoltire notevolmente il novero dei cristiani maroniti, tant'è che alla comunità sciita venne assegnato il ruolo di speaker del Parlamento, sancito costituzionalmente ma nei fatti puramente simbolico. Il mancato riconoscimento a livello istituzionale venne percepito dagli sciiti in maniera ancora più grave negli anni successivi alla sigla del Patto Nazionale, in cui il tasso di crescita demografica della comunità religiosa aumentò notevolmente, rendendo gli sciiti la comunità religiosa più numerosa del Paese.

L'atteggiamento del governo centrale nei confronti della comunità sciita e dell'organizzazione della costituzione favorì lo sviluppo di un atteggiamento di chiusura settaria della comunità sciita libanese. La comunità sciita libanese, infatti, non si rivolgeva allo Stato per i servizi essenziali ma si affidava piuttosto alla rete di supporto formata dalla comunità e dalla rete di famiglie di riferimento. Questa modalità di organizzazione sociale su base settaria non caratterizzò esclusivamente gli abitanti sciiti del Sud del Paese ma fu perseguita anche da quelle famiglie *ġanūbī* emigrate nella capitale Beirut in seguito all'ottenimento dell'indipendenza dal controllo francese, fenomeno che generò un forte disordine all'interno della capitale, impreparata a gestire l'arrivo di un numero così elevato di migranti interni. Per supplire alla mancanza di supporto da parte

delle istituzioni statali appena formatesi tra le famiglie sciite emigrate, che si concentrarono nella periferia Sud della capitale, conosciuta in Libano come «Dahiyye», iniziarono a crearsi delle reti di supporto, prima informali, poi sempre più organizzate, che fornivano un appoggio concreto e dei servizi basilari che le autorità municipali della capitale, ancora in via di formazione, non riuscivano a garantire.

In questo contesto di grandi cambiamenti politici regionali, che ebbero notevoli ripercussioni sulla situazione politica interna della comunità sciita del Sud, il sentimento di emarginazione e opposizione alle autorità del governo centrale, diffuso già da tempo all'interno della comunità sciita libanese, iniziò ad esprimersi per la prima volta in formazioni politiche più strutturate, che potessero far sentire la voce della comunità sciita, lungamente esclusa e marginalizzata dal teatro politico nazionale, tra le fila delle nuove istituzioni statali. All'origine del risveglio politico della comunità sciita libanese troviamo il primo esperimento di movimento politico e culturale sciita e libanese, il Movimento dei Diseredati, («*Ḥarakat al-Mahrūmīn*»), nato per opera del chierico e attivista Mūsā Ṣadr (da qui in avanti: Musa Sadr), la cui eredità politica e culturale ha avuto un peso specifico determinante nella nascita e successivo sviluppo dello sciismo politico libanese: dal movimento dell'imām Sadr nacquero infatti negli anni successivi le due formazioni politiche libanesi sciite, localizzate nelle due roccaforti sciite presenti nel Paese: nel Sud prese le mosse il movimento di Amal, che sviluppò l'ideologia e l'operato politico di Sadr in chiave più radicalizzata e militare, mentre nella valle della Biqāʿ, al Nord, emerse il primo nucleo di Hezbollah, esperienza politica sciita più legata all'Iran rivoluzionario.

Il movimento, fondato nel 1974¹¹¹, aveva inizialmente l'obiettivo di supportare i bisognosi che abitavano nel Sud del Paese, senza operare alcuna distinzione di religione, confessione o ceto; ben presto, però, esso raccolse e si dedicò esclusivamente alle istanze politiche e sociali esclusive della comunità sciita, diventando di fatto un'alternativa sciita alla casta dei chierici, che fino a quel momento aveva avuto appannaggio esclusivo delle istanze della comunità sciita marginalizzata.

Con la sua azione politica Musa Sadr ha potuto mobilitare politicamente la emarginata comunità sciita libanese, storicamente emarginata, permettendole di mantenersi ideologicamente vicina alla propria identità politica e culturale. Come già menzionato in precedenza, infatti, la partecipazione della comunità sciita alla vita politica del Paese fino

¹¹¹ Alagha, *The shifts in Hizbullah's ideology*, cap.1, par.2.

a quel momento era stata indissolubilmente legata all'operato dei diversi partiti e movimenti di sinistra, motivo per il quale non erano presenti formazioni politiche dichiaratamente sciite. L'obiettivo dichiarato del chierico era invece quello di ridare agli sciiti un ruolo di primo piano nella politica nazionale, mantenendo la propria identità religiosa. La figura di Musa Sadr all'interno del panorama politico libanese fu quindi doppiamente importante perché fu la sola a presentare alla comunità sciita un'alternativa politica al comunismo, facendo entrare a pieno titolo i chierici sciiti nella vita politica del Paese.

Il progetto politico di Musa Sadr comprendeva un compromesso da parte della comunità sciita libanese con lo Stato libanese; in questo allontanamento dall'implementazione assoluta della *šarī'a* e una scesa a patti, invece, con un'istituzione secolare, facendosi portavoce di una visione pragmatica dell'islamismo sciita. L'intera simbologia utilizzata da Sadr per operare la sua mobilitazione politica basata sui riferimenti alla storia della comunità sciita delle origini, emarginata e ostracizzata dalla confessione islamica dominante e vincitrice, quella sunnita, e fu in realtà lo strumento attraverso il quale l'imām ha potuto richiamare a sé una parte consistente dell'elettorato sciita della regione di Ġabal °Āmil.

Nonostante, quindi, gli ideali di Musa Sadr fossero indiscutibilmente legati a una visione del mondo religiosa e islamica, la proposta politica da lui avanzata non era quella di arrivare alla creazione di uno Stato islamico, come viene solitamente predicato dall'islamismo politico ma, al contrario, il leader del movimento era intenzionato a realizzare il suo progetto di emancipazione della comunità sciita scendendo a patti con le istituzioni secolari dello Stato libanese, diversamente dall'organizzazione più onnicomprensiva, per esempio, dell'establishment sciita in Iran.

Musa Sadr scomparve misteriosamente il 31 agosto del 1978 in Libia, dove si era recato in visita del presidente, il colonnello Mu°ammar al-Qaddāfi¹¹². L'indefinitezza delle circostanze in cui è avvenuta la morte del chierico, letteralmente scomparso durante il suo viaggio in Libia senza lasciare alcuna traccia, ha aperto le porte a interpretazioni simboliche da parte della comunità sciita libanese, anche per via della somiglianza della sua dipartita con l'episodio dell'occultamento del dodicesimo imām, allontanatosi dalla terra per ritornarvi alla fine dei tempi in qualità di *mahdī*. Per il suo significato simbolico

¹¹² Ajami e Sadr, *The vanished Imām*.

la scomparsa del chierico ha conferito un rinnovato ardore alla comunità sciita libanese, che nella prematura scomparsa di Musa Sadr vedeva un simbolo della propria situazione di emarginazione e lontananza. Dal momento della sua sparizione, vendicare la scomparsa dell'imām diventò un imperativo della comunità sciita libanese, della cui resistenza all'ordine costituito Sadr era diventato il principale ispiratore.

Il fondatore del Movimento dei Diseredati nacque e si formò nella città iraniana di Qom, uno dei centri religiosi più importanti del Paese, da una famiglia di origini libanesi che si era rifugiata in Iran per fuggire dalla repressione turca negli anni della dominazione ottomana.¹¹³ La condizione della comunità sciita era molto diversa da quella dei fedeli libanesi, storicamente in una condizione di emarginazione e svantaggio. In Iran il clero era potente e prestigioso, alleato alla dinastia regnante (safavidi), differentemente dalle comunità religiose del Sud del Libano (nella zona di Ğabal °Āmil), da cui proveniva la famiglia di Musa Sadr.

Come si accennava precedentemente, già nel XVI secolo diversi sciiti del Monte Libano emigrarono nell'Iran safavide, centro intellettuale e politico sciita del tempo, per sfuggire alla dominazione ottomana, presente a quel tempo nel Paese. In Iran i chierici e gli studiosi libanesi si trovavano immersi in una situazione completamente diversa da quella di subordinazione sperimentata dalla comunità sciita sotto la dominazione ottomana: da quando lo sciismo era diventato religione di Stato dell'impero safavide, il clero aveva assunto una posizione di primo piano, espressa dal grande potere e prestigio sociale dell'élite religiosa, che numerosi emigrati libanesi guardavano quasi con sospetto, rimpiangendo la sobrietà della vita libanese.

Uno di questi esuli libanesi, lo studioso e poeta Baha al-Dīn al-°Āmilī (1546-1622), proveniente anch'egli, come si evince dall'epiteto, dalla regione di Ğabal °Āmil, lamentava la situazione di eccessivo privilegio dell'élite religiosa in Iran, che contrastava con lo stile di vita sobrio e ritirato condotto dalle famiglie di chierici quando si trovavano ancora nel Monte Libano¹¹⁴.

¹¹³ Il riferimento per la biografia di Musa Sadr è sempre l'opera di Ajami e Sadr.

¹¹⁴ «Our fathers and grandfathers in Jabal Amil were devoted to knowledge, worship, and austerity and were men of standing and dignity. It was told about my grandfather Shams al Din that once upon a time heavy snow fell in our land and my grandfather had nothing to feed his family and children. My grandfather turned to my grandmother and asked her to quiet the children down so that he could pray to God to provide them with food. My grandmother took some snow to the tanoor (oven) and said this is the bread that we will bake. . . . Then out of the snow she made round loaves. This went on while my

Nel 1959 Sadr si stabilisce nel Sud del Libano, nella zona di Ġabal °Āmil, nel territorio d'origine della sua famiglia, su invito di alcuni chierici libanesi che l'avevano richiamato nel Paese perché gestisse gli affari religiosi della comunità sciita del Sud. Questo trasferimento da uno dei centri nevralgici, politico e religioso, dello sciismo, a un territorio periferico per la comunità religiosa, come la zona del Monte Libano, ha spinto il chierico a mobilitarsi per risollevare la condizione degli sciiti di questi luoghi, secondo lui troppo a lungo allontanati dalla vita politica del Paese e esclusi dai processi decisionali.

Venne subito accolto dalla comunità sciita libanese sia perché di origine °āmilī, sia per il prestigio della sua famiglia: i Sadr, lontanamente imparentati con la Ahl al-Bayt, la famiglia del Profeta, erano considerati tra i più importanti studiosi e chierici del mondo sciita. Col tempo le sue idee politiche trovarono numerosi sostenitori soprattutto tra gli appartenenti agli strati medio-bassi della popolazione per via della loro spinta rivoluzionaria e contestatrice dell'ordine politico vigente in Libano. A causa della sua crescente popolarità, Sadr incontrò l'opposizione di numerosi esponenti del clero religioso sciita, che contestavano le sue precedenti prese di posizione in favore dello šāh di Persia, considerate autoritarie, e ritenevano che ci sarebbero stati candidati più adatti al ruolo già nel novero dei chierici libanesi. Tuttavia, la comune identità religiosa sciita e l'alta estrazione della famiglia del chierico avevano vinto le resistenze di diversi chierici libanesi e facilitato la sua attività politica nel Sud del Paese¹¹⁵.

Il movimento guidato da Sadr iniziò la sua azione politica con il portare avanti operazioni di lobbying sullo Stato libanese perché venissero riconosciute le istanze della sua comunità religiosa. In particolare, il leader del movimento desiderava ci fossero delle istituzioni civili indipendenti che potessero collaborare con lo Stato libanese e, allo stesso tempo, attraverso le quali si potesse avanzare delle richieste a quest'ultimo. Spinto da questi principi fonda nel 1969 l'Alto Consiglio Sciita, istituzione pensata per portare avanti le richieste della comunità sciita all'interno delle istituzioni statali libanesi. Nei

grandfather was busy praying. An hour later they had several loaves of our bread. When my grandfather saw this, he thanked God, Praise be to Him. . . . *This is the way we were in Jabal Amil. All this was taken away from us when we came to the country of the Ajam (Persia).* » Episodio della vita dello studioso che rende l'idea della nostalgia da lui provata per la frugale vita libanese, da lui ricordata con nostalgia. Citato in Ajami e Sadr, pag. 30. Ulteriori informazioni sulla vita di Baha al-Dīn si trovano in Behnaz Hashemipour, «°Āmilī: Bahā' Al-Dīn Muḥammad Ibn Ḥusayn Al-°Āmilī», in *The Biographical Encyclopedia of Astronomers*, a c. di Thomas Hockey et al. (New York, NY: Springer New York, 2007), 42–43, https://doi.org/10.1007/978-0-387-30400-7_45.

¹¹⁵ Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*, p. 111.

punti del manifesto programmatico è sintetizzata la visione ideologica dell'imām, riguardante sia la sua visione di «Stato», cosa fosse e su cosa vertesse, sia la sua concezione di Islām e di ġihād. Vediamo ancora una volta come la riflessione politica e quella religiosa siano profondamente interconnesse, così come i due piani nazionale e «universale».

Riteniamo utile riportare esplicitamente di seguito i temi principali toccati dal manifesto poiché essi presentano numerose similarità con quello che sarebbe diventato il programma operativo e pratico di Hezbollah. Il movimento sciita, infatti, come anche le altre formazioni sciite operanti nel Paese, dovrà molto al progetto politico di Musa Sadr, anche se, come tenteremo di dimostrare nel capitolo dedicato alla sua ideologia, il movimento di Hezbollah ben presto si radicalizzerà, allontanandosi così dal progetto politico originario dell'imām.

All'interno del manifesto si legge come lo scopo dell'organizzazione fosse quello di organizzare gli affari politici della comunità sciita libanese e di sollevare la sua condizione socioeconomica¹¹⁶, inserendo però la lotta politica per l'emancipazione degli sciiti all'interno di un più ampio movimento di risveglio e combattimento spirituale, ovverosia orientata all'universalismo della comunità musulmana nel pensiero, nella pratica e nel ġihād¹¹⁷. Questa tensione universalistica permea tutto il documento, tanto che un punto del programma del movimento è quello di battersi per un'unità totale tra i musulmani, senza discriminazione. Sadr e gli altri firmatari del patto auspicavano anche a un altro tipo di collaborazione, quella tra le diverse sette e comunità libanesi, per preservare l'unità nazionale, realizzando nel concreto l'indipendenza libanese, cominciata solo formalmente nel 1943. Infatti, oltre all'attenzione per la comunità sciita, sicuramente primaria, Sadr riteneva fondamentale anche ragionare in un'ottica nazionale, per proteggere l'indipendenza del Libano, raggiunta faticosamente, e la sua integrità territoriale. Se, infatti, il suo pensiero fu alla base dello sviluppo dei movimenti islamisti in Libano, Hezbollah in testa, spesso ideologicamente opposti all'ordine costituito dalle istituzioni statali, Sadr si batté sempre perché le sue battaglie di riscossione e successo della comunità sciita si inserissero all'interno dello Stato libanese e contribuissero a migliorarlo.

¹¹⁶ Ajami e Sadr, *The vanished Imām*, cap. 5.

¹¹⁷ Ajami e Sadr, *ibidem*.

Una ragione alla base del sostegno allo Stato libanese da parte di Musa Sadr, che si legava alla critica dell'attivismo anti sistemico della sinistra, era il fatto che le istituzioni di quest'ultimo, nonostante fossero, almeno formalmente, costruite su un'impostazione laica e democratica, consentissero il mantenimento di un'impostazione settaria, che quindi concedeva una parziale autonomia alle diverse confessioni religiose del Paese. Infatti, lo Stato libanese post-indipendenza e ancora di più il nuovo Libano nato dopo la sigla degli Accordi di Tāʿif che misero fine alla guerra civile, sancendo una divisione interna alle istituzioni basata sull'appartenenza alle diverse comunità religiose, lo Stato libanese concesse largo spazio all'azione indipendente delle comunità religiose presenti nel suo territorio, che avevano mantenuto dall'indipendenza formale nel '43 e poi lungo tutto il corso della guerra civile, autonomia nell'offerta di servizi di welfare ai membri della propria comunità religiosa¹¹⁸.

Scendendo a patti con lo Stato libanese e le sue istituzioni, pur settarie e imperfette, Sadr riuscì gradualmente a far uscire le comunità sciite libanesi dallo stato di arretratezza e stagnazione in cui si trovavano e, allo stesso tempo, a mobilitarli politicamente in modo che riuscissero a dire la propria nel teatro politico libanese, all'interno del quale gli veniva garantita una sempre maggiore partecipazione. Tuttavia, nonostante la complicità con le istituzioni statali, il Movimento dei Diseredati rimaneva un progetto politico islamista, cioè profondamente radicato nell'insegnamento coranico e in una visione islamica della società e della convivenza politica. L'azione dei quadri del movimento si articolava quindi sui due livelli della predicazione islamica e dell'attivismo politico. Si potrebbe asserire che nel progetto di Sadr contribuire al miglioramento delle istituzioni statali libanesi era essenziale, nonostante fossero laiche e, anzi, di segno prevalentemente cristiano, proprio perché queste sarebbero potute diventare la base su cui elaborare il progetto politico ideale a cui il Movimento si ispirava.

Un punto centrale del discorso politico di Sadr era la questione palestinese, nella quale l'imām vedeva un'analogia con lo status di subalternità degli sciiti nel Sud del Paese. Oltre alla simile condizione di oppressione e marginalizzazione, l'imām rimarcava l'importanza della difesa dei confini meridionali del Libano, messa in pericolo dalle campagne di colonizzazione sionista nel Nord della Palestina. Il sostegno di Sadr alla

¹¹⁸ Risultandoci impossibile esaurire qui la questione del settarismo libanese, rimandiamo a Max Weiss, *In the shadow of sectarianism: law, Shi'ism, and the making of modern Lebanon* (Cambridge, Mass: Harvard University Press, 2010).

questione palestinese si inserisce all'interno del più ampio movimento panarabo che si stava sviluppando in quegli anni, culminato nella guerra arabo-israeliana del 1967 guidata da Nasser. Oltre alla comunanza del progetto politico di Sadr con la visione panaraba, è pur vero che la colonizzazione sionista ebbe un effetto anche molto concreto sulla vita della comunità sciita, specie a Ġabal ʿĀmil, per via dell'enorme ondata migratoria che investì il Sud del Paese dalla Palestina occupata. L'arrivo di numerosi profughi palestinesi, emigrati in gran numero dopo l'avvenimento della Nakba, «disfatta», nel 1948, causò decisivi squilibri nella comunità sciita, accrescendo notevolmente l'entità delle emigrazioni sciite dal Sud del Paese verso la capitale.

Di peso specifico decisivo per tutto il Medio Oriente, la questione palestinese ebbe effetti ancora maggiori in un Paese, come il Libano, già segnato da una grande instabilità interna, tanto che, anche secondo la letteratura, non sarebbe possibile scrivere la storia moderna di uno senza comprendere gli avvenimenti che hanno toccato l'altro. La comunità sciita del Sud, storicamente minoritaria e emarginata dalle politiche del governo centrale, solidarizzò ben presto con le istanze dei palestinesi sfollati, supportati anche dalle formazioni di sinistra.

2.2 Il ruolo di Hezbollah nel teatro della politica libanese: dalla guerra civile (1975-1990) al Libano post Ṭāʿif

Come già accennato in precedenza, l'inizio della colonizzazione dei territori palestinesi da parte di Israele è stato il fattore che, scatenando l'esplosione di conflitti interni al Paese già presenti da tempo, ha provocato l'esplosione della guerra civile libanese. Nel 1968 Israele, in risposta ad attacchi diretti ai suoi territori provenienti dal Sud del Paese, lancia un raid aereo su Beirut: questo avvenimento viene considerato l'evento scatenante la guerra civile libanese, per tutta la durata della quale la questione palestinese ha avuto un peso considerevole, tanto che i rapporti diplomatici con Israele sono ancora oggi tesi e conflittuali¹¹⁹.

Il Libano ha infatti dovuto accogliere molti profughi palestinesi che, sfollati dalle proprie case dopo l'arrivo dei coloni israeliani, iniziarono a stabilirsi nel Sud del Paese andando a formare popolosi campi profughi. Insieme all'arrivo dei profughi iniziarono a

¹¹⁹ Riguardo alla storia delle relazioni diplomatiche tra Libano e Israele si veda, per esempio, Barak, «Ambiguity and Conflict in Israeli-Lebanese Relations», *Israel Studies* 15, fasc. 3 (2010): 163, <https://doi.org/10.2979/isr.2010.15.3.163>.

svilupparsi nella zona diverse forme di attivismo palestinese: la regione meridionale era diventata il quartier generale di numerosi *freedom fighters* (in arabo *fidā'iyyūn*) che dai campi organizzavano operazioni militari di attacco allo Stato sionista.

Nel 1975 dal Movimento dei Diseredati nasce, sempre per opera di Musa Sadr, Amāl (acronimo dall'arabo *Afwāğ al-Muqāwama al-Lubnāniyya*, «I battaglioni della resistenza islamica», da qui in avanti Amal)¹²⁰, prima formazione militare sciita coinvolta nella guerra civile. La milizia nasce con i due obiettivi principali di garantire la sicurezza del Sud del Paese e contrastare la presenza dell'invasore israeliano. La comparsa di questa formazione militare segna uno spartiacque nella storia dell'attivismo politico sciita nel Sud, poiché per la prima volta si consentì l'uso della forza militare come modalità per fare attivismo politico. Musa Sadr istituì questa formazione militare per contrastare l'avanzamento militare di Israele nel Sud, pensandola come un'ala di supporto all'esercito libanese, incapace di difendere da solo i confini meridionali dello Stato. La preoccupazione di Sadr era, quindi, anzitutto nazionale, centrata sulla protezione del Libano e non, semplicemente, della sua confessione religiosa.

Nel 1978 Israele con l'«Operazione Litani» invade il Sud del Libano per stabilirvi una zona di sicurezza e impedire che l'Organizzazione per la Liberazione della Palestina (OLP) lanciaesse degli attacchi aerei contro gli insediamenti israeliani nel Nord. Numerosi sciiti dovettero emigrare dalla regione per trovare rifugio nella periferia Sud di Beirut.¹²¹

L'anno successivo sarebbe esplosa la rivoluzione khomeinista in Iran, che fu salutata fin da subito con favore da Amal e dagli altri gruppi sciiti coinvolti nella guerra civile. Si creò fin da subito un'asse di alleanza tra gli sciiti libanesi, organizzati nelle due formazioni islamiste Amal e Hezbollah, l'Iran post-rivoluzione e membri del partito sciita islamista *Ḥizb al-Da'wa al-Islāmiyya* («Partito della Predicazione Islamica»), tutti movimenti collegati all'attività del centro culturale e religioso sciita attivo a Nağaf, in Iraq. Tra i membri della formazione irachena, formatasi a Nağaf negli stessi anni, ritroviamo anche Hassan Nasrallah, futuro leader del movimento di Hezbollah. La comunanza ideologica con gli ideali della rivoluzione iraniana si intensificò ancora maggiormente dopo la scomparsa del leader Musa Sadr, che portò i sostenitori della causa

¹²⁰ Abisaab e Abisaab, *The Shi'ites of Lebanon*.

¹²¹ «The Invasion of Lebanon», *Journal of Palestine Studies* 7, fasc. 4 (1 luglio 1978): 129–43, <https://doi.org/10.2307/2536302>.

sciita in Libano a rivolgersi, anche ideologicamente, alla guida della rivoluzione iraniana, °Alī Khamenei, e ai principi ideologici e culturali del nuovo Stato.

Dallo stesso ceppo di Amal nasce dopo la scomparsa di Musa Sadr nel 1979 un'altra formazione militare sciita di orientamento ideologico più radicale e diversa condotta operativa, più dichiaratamente militante e islamista: il «Partito di Dio», in arabo, appunto, «*Hizb Allāh*». Nello stesso anno della scomparsa dell'imām Sadr, infatti, arrivano nel Paese ideologi sciiti da Nağaf, attirati dal nascente progetto politico islamista, e, contemporaneamente, diversi militari iraniani, che iniziarono a formarsi e ad addestrarsi in vista dell'inizio dei combattimenti all'interno della Guerra Civile. A questo proposito, è interessante notare come, quella che è stata scelta come data di fondazione del movimento è il 1979, anno dello scoppio della rivoluzione khomeinista in Iran, segno di una forte comunanza ideale tra le due esperienze politiche, ognuna a suo modo portatrice della stessa spinta rivoluzionaria e anti sistemica.

A differenza delle prime cellule di Amal, radicate territorialmente nei centri sciiti del Sud del Paese, verosimilmente nell'area limitrofa alle città di Tiro e Sidone, la formazione degli Hezbollah, nata agli esordi della Guerra Civile, si diffuse nei territori sciiti del Nord del Paese e riuscì a mobilitare al suo interno gli abitanti sciiti della valle della Biqā°, dove quello che è considerato il fondatore e maggiore ispiratore spirituale del movimento, il chierico libanese °Abbās al-Musāwī, tra i numerosi ideologi del movimento formatisi a Nağaf. Anche per questo gruppo paramilitare, emerso agli esordi del conflitto in reazione alle operazioni di radicamento e diffusione di Israele nel Paese, l'eredità dell'imām Ṣadr ebbe un apporto considerevole, anche se venne interpretata diversamente e diede origine a un approccio politico e militare diverso, più dichiaratamente militante. Il successore di Musa Sadr, Nabīh Barrī (da qui in avanti: Nabih Berri), insieme ad altri ideologi del partito, vennero infatti tacciati di mostrarsi eccessivamente compiacenti nei confronti quadri dello Stato libanese dalla fazione più radicale del movimento, convinta che un'effettiva liberazione della comunità sciita sarebbe potuta avvenire solamente con una rivoluzione.

Tra i fondatori del movimento islamista si contano numerosi chierici sciiti libanesi, insieme a personaggi di punta della rivoluzione iraniana, quali il rappresentante diplomatico dell'Iran rivoluzionario a Damasco Ali Akbar Muhtashami.¹²² Il legame con

¹²² Alagha, *The shifts in Hizbullah's ideology*, pag. 33.

la repubblica rivoluzionaria iraniana, come tenterà di esplorare l'ultimo paragrafo, sarà perseguito fin da subito e rimarrà centrale per tutta la durata del conflitto civile, non solo a livello ideologico ma, anche soprattutto, per quanto riguarda il supporto materiale, finanziario e militare, dei combattenti.

Nello stesso periodo, un altro cambiamento importante tra le fila della fazione sciita del Sud del Libano è avvenuto nella relazione tra le fila del commando sciita e i *freedom fighters* palestinesi che stavano iniziando a stabilirsi nel Sud del Paese, andando a aumentare sempre di più l'entità dei campi profughi palestinesi presenti nella regione. Nonostante la vicinanza ideale, insieme politica e religiosa, tra la causa palestinese e la situazione di emarginazione degli sciiti avesse avvicinato notevolmente questi ultimi alle istanze dei palestinesi, l'arrivo dei numerosissimi profughi palestinesi nel Sud del Paese colpì fortemente la comunità sciita, già in un'endemica condizione di fragilità. L'invasione del Sud del Libano da parte di Israele nel 1982, che segnò ufficialmente l'inizio della guerra civile, venne paradossalmente accolta con favore dagli abitanti della regione meridionale, poiché allontanò i gruppi di *fidā'iyyūn* ancora presenti nella regione.

Dal momento dell'invasione del Sud del Libano da parte di Israele il coinvolgimento di Hezbollah nei combattimenti si fece sempre più decisivo e iniziarono ad affinarsi le tecniche di combattimento e attacco direzionato dei guerriglieri della milizia. L'11 novembre 1982 Aḥmād Qaṣīr, il primo *šahīd* (letteralmente «martire»), o attentatore suicida, si fece saltare in aria nei pressi del quartier generale israeliano a Tiro, nel Sud del Libano, uccidendo 76 militari e ferendone altri 20¹²³. Da questo primo attentato si susseguirono diversi attacchi condotti con le stesse modalità, che andarono a ingrossare il numero dei martiri della causa sciita e islamica, che tutt'ora costituiscono uno dei miti fondanti del movimento, e segnarono definitivamente le modalità operative del gruppo militare.

Nel 1982 i fondatori di Hezbollah redigono il «Trattato dei Nove», un documento a distribuzione interna ai quadri organizzativi della formazione, volto a sintetizzare i principali versanti dell'azione politica di Hezbollah. All'interno di quello che è considerato il manifesto politico del movimento, viene per la prima volta esplicitata la doppia natura di Hezbollah come movimento di resistenza e, allo stesso tempo, esperienza di *ḡihād* islamico di caratterizzazione, però, puramente nazionale, cioè di natura

¹²³ Alagha, pag. 35.

fondamentalmente libanese e araba. Questa duplice identità, come si tenterà di esplicitare più chiaramente nell'ultimo capitolo, caratterizzerà il movimento per tutta la sua storia, durante tutta la guerra civile, e su di esso si strutturerà la sua strategia comunicativa.

Nel 1985 i vertici della milizia firmano la cosiddetta «Lettera aperta» (*al-Risāla al-Maftūḥa*), considerato il manifesto programmatico del movimento. È interessante rilevare come il documento stilato da Hezbollah fosse destinato alla umma islamica e alle sue questioni endemiche, più che alla situazione politica interna libanese: al suo interno si trova menzione soprattutto della crociata portata avanti dalla milizia contro Israele e alle formazioni cristiane coinvolte nella guerra civile, ritenute colpevoli di sostenere o non opporsi abbastanza veementemente all'entità sionista, oltre ovviamente a una feroce critica all'Occidente che sosteneva, idealmente e materialmente, le une e le altre¹²⁴.

Se inizialmente l'azione politica e militare del movimento fu caratterizzata da grande informalità e instabilità, consistendo soprattutto nell'organizzazione di sporadici attacchi suicidi a diversi obiettivi militari nella regione meridionale del Paese, con il passare del tempo la milizia iniziò a dotarsi di un vero e proprio scheletro istituzionale e, parallelamente, a curare sempre di più il suo rapporto con le altre istituzioni attive nella guerra. Nel 1984 Hezbollah, che fino a quel momento aveva condotto numerosi attacchi e operazioni militari di nascosto e attraverso una rete informale, uscì allo scoperto istituendo pubblicamente la propria *šūra*, o Consiglio di Consultazione, l'organo decisionale più importante del movimento, composto da sette membri. Nello stesso anno vide la luce il quotidiano di informazione del movimento *Al-ʿAhd* («L'epoca»), realizzato grazie ai finanziamenti iraniani, come tutte le istituzioni che componevano il movimento. Contemporaneamente, si affinò in questi anni la strategia comunicativa di Hezbollah, sulla quale, come esplicheremo nelle pagine seguenti, il movimento scommetterà per articolare la propria narrativa e creare il suo mito di resistenza. Risalgono ai primi anni '80 le riprese da parte di Hezbollah di spezzoni video degli attacchi aerei di Israele, uno dei primi esempi del genere nella storia, volti a presentare il volto del famigerato nemico e quindi a giustificare il proprio operato di resistenza.

Negli anni successivi, con l'intensificarsi degli attacchi israeliani al confine meridionale con il Libano, si rafforzò la cooperazione tra Hezbollah, Amal e l'esercito

¹²⁴ Il riferimento per la storia di Hezbollah è Augustus R. Norton, *Hezbollah: a short history*, Princeton studies in Muslim politics (Princeton: Princeton University Press, 2007).

libanese, responsabile di numerosi contro attacchi diretti alle forze israeliane: nel 1988 la milizia, in collaborazione con i guerriglieri di Amal, conduce una serie di confrontazioni militari con le forze israeliane nella zona occidentale della Biqā^c. Anche se questi attacchi congiunti furono efficaci nel contrastare l'avanzata di Israele nella regione, con il progressivo contenimento del nemico comune e la collaborazione tra Hezbollah e l'altra formazione sciita e, soprattutto, quella con l'esercito dello Stato libanese, vennero interrotte e osteggiate dai quadri di Hezbollah, che, alla fine della guerra civile, si opponevano al modello pluriconfessionale proposto dagli accordi di Ṭā³if, propendendo invece per una visione dello Stato decisamente più militante e radicale. Firmati nel 1989, gli accordi di Ṭā³if, decretarono le modalità della spartizione delle cariche istituzionali e seggi parlamentari tra le sette presenti nel Paese, sunniti, cristiani maroniti e sciiti, dando inizio alla struttura istituzionale del Libano odierno.

Negli anni della guerra civile, infatti, Hezbollah aveva guadagnato potere e popolarità nel Libano meridionale, andando a costituire un vero e proprio «Stato nello Stato» a Sud all'interno del quale potesse perseguire il proprio progetto politico indipendente. Sebbene lo statuto dell'occupazione di Hezbollah nel Sud fosse chiaramente illegale, il fatto che le operazioni di Hezbollah avessero consentito la repressione di Israele, nemico giurato del Paese, concesse loro una grande legittimità politica, che insieme alle copiose risorse ricevute dai partner iraniani aveva permesso al movimento di rafforzare notevolmente la propria autorità e di esercitarla in diversi ambiti governativi e di welfare, cosa che ha accresciuto notevolmente il sostegno del movimento anche negli strati più popolari della popolazione sciita del Sud.¹²⁵ Anche dopo la sigla degli accordi di Ṭā³if nel '89, con i ripetuti attacchi israeliani dal 2000 al 2006, furono le milizie di Hezbollah a difendere i confini meridionali del Paese e a proteggere la popolazione dalle incursioni militari israeliane, cosa che ha contribuito ancora maggiormente al supporto popolare del movimento.

Hezbollah tornerà a concentrarsi sulla situazione politica interna al Libano nel 1992, quando concorrerà nelle elezioni nazionali insieme agli altri partiti e formazioni libanesi. La decisione di candidarsi a questa tornata elettorale è legata a un cambiamento di

¹²⁵ Judith Palmer Harik, «Between Islam and the System: Sources and Implications of Popular Support for Lebanon's Hizballah», *Journal of Conflict Resolution* 40, fasc. 1 (marzo 1996): 41–67, <https://doi.org/10.1177/0022002796040001004>. Sullo stesso tema si veda anche Cammett e Issar, «Bricks and Mortar Clientelism».

strategia e obiettivi tra i vertici del movimento, che, guardando alle necessità pratiche della comunità sciita del Libano meridionale, suo principale bacino di supporto, hanno preferito discostarsi da un coinvolgimento eccessivo nelle finalità del *ǧihād* globale, figlio di una visione politica fortemente ideologica e permeata di grande significato religioso, se non escatologico, per prediligere un approccio politico più pragmatico, legato principalmente ai problemi concreti della comunità sciita libanese. Come spiega Nilsson, la resistenza proposta da Hezbollah, di cui il movimento si fa portatore, non è più – esclusivamente – un grande ideale rivoluzionario ma si presenta piuttosto come risposta concreta e pratica ai bisogni contingenti della comunità:

Resistance now required not only ‘supporting the fighters, backing up their ways of jihad’, but also founding ‘programs that develop the capabilities to defend our populace and erect a withstanding resistance society (mujtama’).¹²⁶

Il 25 luglio del 2000 Israele ritira ufficialmente le sue truppe dal Sud del Libano circostanti alle città meridionali di Siro e Sidone ma truppe israeliane rimanevano stanziate in territori limitrofi, all’altezza delle località di Šeb[°]ā, vicino a Nabatiye, e le alture di Kafr Šübā.¹²⁷ Sei anni dopo la milizia dovrà affrontare un attacco ai suoi territori sferrato dalle truppe israeliane, sferrato in reazione alla cattura di alcuni ufficiali israeliani da parte di Hezbollah. Il conflitto tra Israele e Libano si conclude con una risoluzione ONU che, oltre a decretare l’allontanamento delle truppe israeliane dal Libano meridionale e la creazione di un commando militare congiunto dell’esercito libanese e una Forza speciale di interposizione delle Nazioni Unite, ordinò il disarmo immediato dei guerriglieri di Hezbollah.

Nel momento dell’abbandono definitivo delle truppe israeliane del Sud del Libano, Hezbollah è costretto a reinventarsi e a ridefinire i suoi obiettivi strategici a breve e lungo termine: venendo meno la minaccia contingente che aveva costituito per molto tempo la ragion d’essere del movimento, il movimento politico, come tenderà di illustrare il paragrafo seguente, ridimensionerà il suo operato politico dedicandosi esclusivamente al servizio della comunità sciita del Sud del Libano, diventando di fatto un sostituto dello Stato nella regione, fornitore di un’ampia gamma di servizi.

¹²⁶ Nilsson, «Hezbollah and the Framing of Resistance».

¹²⁷ Alagha, *The shifts in Hizbullah’s ideology*, pp. 50-51.

2.3 Natura e fondamenti ideologici del movimento: la *muqāwama* tra resistenza sistemica e sollevazione religiosa

Discutere della vera natura di Hezbollah è particolarmente complicato se si prendono in considerazione i diversi cambiamenti che esso ha attraversato nella storia recente: se al momento della sua fondazione, durante la guerra civile, la conformazione del movimento era quella di essere una formazione puramente militare, dedita alla protezione della comunità sciita e alla resistenza armata contro il nemico israeliano nel Sud del Paese, con il regolarizzarsi della situazione politica del Libano dopo la sigla degli accordi di Tā³if e la costituzione del Libano moderno, il movimento non poteva più strutturare la sua azione politica e militare intorno a situazione di emergenza che aveva cessato di esistere ma, al contrario, all'azione di resistenza militare, soprattutto all'entità sionista, Hezbollah dovette corredare una nuova giustificazione politica che potesse scendere a patti con il nuovo ordine costituito.

In seguito alla partecipazione alle elezioni governative del 1992, che hanno visto Hezbollah, fino a quel momento una semplice formazione militare coinvolta nei combattimenti della guerra civile, diversi analisti nell'inquadrare il movimento hanno tracciato una distinzione tra l'ala militare del movimento, di orientamento più radicale e vicino al progetto islamista originario, e quella politica, decisa a intervenire nella vita pubblica della comunità sciita libanese usando le vie legali preposte dalle istituzioni statali¹²⁸. In effetti, Hezbollah ha sempre dimostrato, una grande capacità di adattamento alle circostanze in cui progressivamente si è trovata a operare, dando prova di un grande dinamismo e adattamento al singolo problema o questione che via via gli si presentava. Per questo motivo, nonostante il movimento sia stato inserito nel 1997 nell'elenco delle organizzazioni terroristiche nemiche dagli Stati Uniti¹²⁹, e dal momento che diversi ricercatori si sono chiesti se fosse corretto parlare di Hezbollah come di un'organizzazione terrorista anti-sistemica, volta a rovesciare il sistema statale che si era costituito nel Paese dopo la conclusione della guerra civile.

¹²⁸ A titolo di esempio si veda il saggio di Karim Knio, «Structure, Agency And Hezbollah: A Morphogenetic View», *Third World Quarterly* 34, fasc. 5 (giugno 2013): 856–72, <https://doi.org/10.1080/01436597.2013.800741>, in particolare pp. 862-870.

¹²⁹ <https://www.state.gov/foreign-terrorist-organizations/>

Attraverso l'analisi della struttura interna dell'organizzazione per come si è andata a definire negli anni, la ricercatrice Marina Calculli ha mostrato come, pur ponendosi in diretto contrasto, almeno a livello di propaganda, con lo Stato libanese e le sue istituzioni, Hezbollah e la sua azione di resistenza possano essere meglio descritte non tanto come un'opposizione anti-sistemica di un semplice rifiuto dell'ordine costituito ma piuttosto come un'imitazione pedissequa delle funzioni dello Stato, del suo ruolo e delle sue mansioni principali, per sostituirsi ad esso, praticamente e idealmente, almeno nella regione meridionale, dove il suo fondamentale ruolo nell'aver allontanato il nemico Israele gli aveva concesso una forte legittimità, anche superiore a quella dello Stato libanese, storicamente ritenuto incapace dagli sciiti del Sud di sopperire ai bisogni della comunità¹³⁰. Seguendo la logica della nemesi approfondita lungamente nelle scienze sociali, nel discorso dei capi del movimento considerato il nemico numero uno della comunità sciita, da allontanare e osteggiare, è in realtà il primo modello dell'organizzazione, la quale struttura tutta la sua azione politica partendo da un'osservazione e una conseguente imitazione dell'operato di questo:

(...) Hizbullah resiste e si rafforza rispetto allo Stato del Libano e agli Stati rivali della comunità internazionale, mimandone la prestazione e appropriandosi del loro linguaggio normativo e morale. Hizbullah agisce in sostanza come uno Stato. L'aspetto strategico del mimemis sta nella potenzialità di intavolare così una competizione con lo Stato (...) sulle funzioni performative che rientrano nei doveri e nelle responsabilità della sovranità degli Stati.¹³¹

La «resistenza islamica» (*muqāwama islāmiyya*) al nemico comune, in questo caso lo Stato libanese, obiettivo politico e criterio fondante del movimento, si struttura quindi nell'assunzione da parte dei quadri del movimento di ruoli e funzioni statali, che però il movimento assume come propri sottraendo allo Stato le sue prerogative. La prima funzione statale perseguita dal movimento è quella della difesa militare dei confini nazionali a Sud, funzione statale fondamentale che Hezbollah ha potuto esercitare lungamente durante gli anni della guerra civile. Oltre alla difesa armata dei territori meridionali dal nemico israeliano, si contano numerose opere di welfare, concernenti

¹³⁰ Calculli, *Come uno Stato: Hizbullah e la mimesi strategica*.

¹³¹ Calculli, pag. 12.

diversi ambiti, come quello della sanità o dell'istruzione, in cui il movimento islamista si misura ponendosi come alternativa più efficace allo Stato libanese in quei luoghi¹³².

Già nella «Lettera aperta» (*al-Risāla al-Maftūḥa*) del 1985, primo manifesto dell'organizzazione, ricorre frequentemente la doppia terminologica, già presente nella retorica della rivoluzione khomeinista in Iran, che segnala la contrapposizione tra *mustakbirūn* e *mustaḍ'afūn* (oppressori e oppressi)¹³³, segno dell'uso della retorica della resistenza per promulgare il proprio progetto politico. L'ideale di resistenza a cui fanno riferimento gli ideologi di Hezbollah è duplice: il movimento, infatti, si fa portavoce di una condizione di emarginazione intrinseca che non è semplicemente quella vissuta dagli sciiti libanesi, storicamente svantaggiati rispetto alle altre comunità religiose su un piano politico ed economico, ma anche quella sperimentata dalla comunità sciita tutta fin dalla sua sconfitta contro la maggioranza sunnita.

In questo senso riteniamo corretto affermare che due lotte di natura e finalità apparentemente diverse, quella nazionale contro l'ordine costituito, ritenuto colpevole di trattare ingiustamente la propria comunità, e quella invece più dichiaratamente ideologica, che fa riferimento a un ḡihād universale, collimino in uno stesso sforzo per emancipare la comunità politica di appartenenza, o comunque vengano accomunate, nel discorso politico, per servire la stessa lotta. La resistenza di Hezbollah si alterna dunque tra i due poli della lotta islamica universale, da una parte, e dall'altra della situazione di svantaggio vissuta dalla comunità sciita nel Paese.

La situazione di emarginazione in cui si trova tradizionalmente la comunità sciita offre una simbologia della vittimizzazione, dalla valenza anche religiosa e escatologica, che è stata sfruttata fin da subito da Hezbollah. Il concetto di «resistenza» in questo senso assume anche un valore escatologico e trova una collocazione nella tradizione culturale sciita, rappresentando quindi qualcosa di più che una mera associazione politica.

¹³² Augustus Richard Norton, «The Role of Hezbollah in Lebanese Domestic Politics», *The International Spectator* 42, fasc. 4 (dicembre 2007), pp. 475–91, <https://doi.org/10.1080/03932720701722852>.

¹³³ Daher, Joseph, «Hezbollah : a historical materialist analysis», 2015, <https://doi.org/10.25501/SOAS.00023667>, pp. 24-26. Interessante rilevare come la stessa dicotomia *mustakbirūn-mustaḍ'afūn* sia stata utilizzata all'interno della costituzione della Repubblica Islamica Iraniana, a sancire una ancora maggiore sintonia tra l'esperienza politica della milizia libanese e la rivoluzione islamica ().

Come scrive Nilsson nel suo articolo, Hezbollah incarna la tendenza alla resistenza vissuta dalla comunità sciita libanese che, caratterizzandone l'essenza fin dagli albori, riguarda tutti gli ambiti della vita del credente. Non a caso, lo studioso definisce il movimento come un «insieme onnicomprensivo» che raggruppa in sé tutti i livelli dell'esperienza sociale, politica e religiosa del credente sciita:

[Hezbollah is an] *holistic network whose social, political, military and cultural dimensions are all parts of a discourse of resistance (...) Part of this broad view on resistance is also 'resistance art', contributing to mobilisation by dealing with political and social issues as well as justice, sacrifice, and patriotism. Through its holistic approach, Hezbollah has transformed the typical Shia victimisation into meaningful values of, for example, justice and solidarity, self-esteem and a sense of pride. Thus, resistance is also a continuous project of political identity formation*¹³⁴.

Hezbollah nel corso degli anni si è quindi appropriato dell'identità sciita, tradizionalmente modellata sulla vittimizzazione degli appartenenti alla *Ahl al-Bayt*, ingiustamente misconosciuti dalla maggioranza dei musulmani. Di conseguenza, questa identificazione tra sciismo, quindi appartenenza religiosa, e militanza politica in Hezbollah ha dato a quest'ultima una grande valenza simbolica e una forte legittimazione religiosa tra i fedeli sciiti libanesi, che nella militanza nel movimento vedevano un modalità per esprimere anche politicamente la propria appartenenza religiosa¹³⁵.

Il discorso di Hezbollah e, in particolare, il riferimento ai simboli dello sciismo e alle categorie più generalmente islamiche si adatta a diverse circostanze e parla di volta in volta a pubblici diversi: in diverse occasione, per esempio, è stata strumentalizzata la Disfatta di Karbalā³ per simboleggiare la condizione di emarginazione e arretratezza della comunità sciita libanese¹³⁶. La morte di Ḥusayn bin ʿAlī, avvenuta nel contesto dei combattimenti tra la fazione sciita da lui comandata e la fazione maggioritaria ʿumayyade, ha un'importanza capitale nella tradizione religiosa sciita, che la commemora ogni anno nella partecipatissima festa di ʿAšūrā³, celebrazione svoltasi ogni anno durante il mese del pellegrinaggio in cui l'assassinio del nipote del Profeta viene commemorato anche attraverso realistiche rappresentazioni teatrali. Riscuotendo un così ampio successo tra i

¹³⁴ Nilsson, «Hezbollah and the Framing of Resistance», .

¹³⁵ Metto una qualche nota...

¹³⁶ Lara Deeb, «Emulating and/or Embodying the Ideal: The Gendering of Temporal Frameworks and Islamic Role Models in Shi'i Lebanon», *American Ethnologist* 36, fasc. 2 (maggio 2009): 242–57, <https://doi.org/10.1111/j.1548-1425.2009.01133.x>.

fedeli sciiti, gli ideologi di Hezbollah scelsero in più occasioni di far riferimento più volte a Ḥusayn e alle circostanze del suo assassinio nel loro discorso propagandistico.

La figura del nipote del profeta presenta numerose caratteristiche che servono alla costruzione della simbologia della resistenza, sulla quale si costruisce l'identità del partito. I militanti Hezbollah si presentano come i legittimi successori dell'operato di Ḥusayn e degli altri protagonisti della storia sacra sciita, e il loro operato, quindi, venne e viene fortemente sacralizzato: la *muqāwama* portata avanti politicamente e militarmente da Hezbollah non è diversa dalla lotta dei primi sciiti, né è priva dello stesso significato religioso e "spirituale"¹³⁷.

Il fatto che la storia stessa dello sciismo parli di una continua resistenza a sovrani ingiusti, a partire dal misconoscimento di Ḥusayn da parte degli altri fedeli musulmani, ha fatto sì che gli ideologi del movimento potessero giustificare religiosamente il loro operato e fondare le proprie operazioni di resistenza nella simbologia religiosa.¹³⁸

Altro motivo prettamente religioso presente nel discorso è quello intorno all'occultamento del dodicesimo imām, a cui abbiamo già accennato trattando della figura di Mūsā Ṣadr, a cui si deve la spinta messianica presente nello sciismo sin dalle origini e la tendenza, sviluppatasi soprattutto nel periodo più recente con l'esplosione della rivoluzione iraniana, a divinizzare gli imām e autorizzare il governo del clero sciita fino al pieno reintegro del mahdī alla fine dei tempi.¹³⁹ La grande autorità posseduta dalle autorità politiche e religiose dà necessariamente una grande legittimità religiosa al progetto politico di segno sciita presentato in Libano dall'esperienza di Hezbollah.

Indagando sempre il legame tra la resistenza politica e il suo significato religioso, è interessante notare come nei discorsi dei leader di Hezbollah, per parlare di resistenza viene utilizzato, oltre al significante classico *muqāwama*, anche il termine *ḡihād*, operando di fatto un'equiparazione ideale tra l'azione politica del movimento e la

¹³⁷ <https://www.alamy.com/stock-photo-celebration-of-ashura-in-nabatieh-lebanon-27437627.html> Come testimonia questo stock di foto della festa di Ashura nel villaggio di Nabatiyya, nei pressi di Tiro, all'interno dei cortei delle celebrazioni sono presenti in gran quantità i riferimenti alla resistenza del movimento, interconnessi alle rappresentazioni più direttamente religiose: i due livelli, politico e sacrale, continuamente si confondono e si mischiano, rendendo complicato operare una separazione tra il piano politico e quello strettamente religioso.

¹³⁸ Alagha, *The shifts in Hizbullah's ideology*, cap. 2, par. 3, «Ḡihād in the way of God from a Shi'ite perspective».

¹³⁹ Ibidem.

categoria di “guerra santa”¹⁴⁰ che invece fa riferimento diretto ed esclusivo alla religione. In particolare, si vede ricorrere nei discorsi dei leader del movimento all’espressione *ǧihād al-nafs*, che contrappone alla dimensione più combattiva e militare che può assumere il termine *ǧihād* l’idea islamica, già soprattutto coranica, che lo sforzo sulla via di Dio debba svolgersi prima di tutto nell’interiorità del credente e nel suo tentativo di avvicinarsi a Dio e di fare la sua volontà. Il riferimento a questa dimensione più decisamente privata, quasi «intimistica», del *ǧihād*, è particolarmente interessante poiché non relega l’esperienza di resistenza islamica portata avanti dal movimento al solo attivismo politico o combattimento militare, ma la inserisce nell’esperienza di fede del singolo credente, dandole quindi una dimensione molto più ampia e variegata, legata al fatto stesso di appartenere a una determinata confessione religiosa. Lo stralcio del discorso di Nasrallah riportato nello studio di Nilsson esplicita chiaramente questi nessi:

«ǧihād al-nafs» is the highest level of participating in resistance, to fight the devil so that you can become a good person. It is the foundation of all resistance. Only after «ǧihād al-nafs» has made you a stable person can you engage in other forms of resistance. ǧihād al-nafs is an activity common to all people, irrespective of religion According to Islam, warfare is the lowest level of resistance. In 2006 we only had a couple of thousand soldiers and it was to a great extent thanks to the support from the others that we won – those who work with resistance in other ways¹⁴¹.

I rimandi alla tematica del *ǧihād*, presenti a più riprese nel discorso del movimento, inseriscono l’azione politica di quest’ultimo, svoltasi all’interno del teatro politico libanese, all’interno di una cornice transnazionale più ampia, legando l’azione politica del movimento a altre battaglie e combattimenti internazionali. Se infatti l’esperienza politica di Hezbollah trova la sua principale giustificazione nella particolare situazione della comunità sciita libanese, sono presenti non solo nelle esternazioni dei leader, ma anche nei documenti ufficiali del movimento, diversi riferimenti ad altre esperienze di resistenza, di matrice islamista o laica¹⁴².

¹⁴⁰ Pur coscienti dell’ampio bagaglio semantico che la parola *ǧihād* porta con sé, all’interno del quale la traduzione «guerra santa» non è che una tra le tante possibili rese che il termine possa assumere, una trattazione dettagliata di questo termine fondamentale esula dalle possibilità del nostro lavoro. Per un approfondimento si rimanda a «Jihād» (Koninklijke Brill NV), consultato 27 dicembre 2022, https://doi.org/10.1163/1875-3922_q3_EQCOM_00101.

¹⁴¹ Nilsson, «Hezbollah and the Framing of Resistance», p. 1602.

¹⁴² Nel già citato «Manifesto dei Nove», per esempio, viene menzionato in un passaggio il sostegno del movimento alle manifestazioni anti-governative esplose in Sud America, riportato di seguito nella traduzione inglese fornita dal sito web ufficiale dell’organizzazione: *On the other hand, we look at*

La *muqāwama*, ideale che anima e spinge gli appartenenti al movimento, assume dunque una valenza universale, che eccede il semplice scenario politico nazionale e fa piuttosto riferimento a una lotta per l'emancipazione e il mantenimento della giustizia che è per tutti. Si è già parlato precedentemente dell'affinità ideologica e pratica con la situazione della comunità palestinese, diventata un simbolo di resistenza non solo del movimento libanese ma del discorso islamista a tutte le latitudini. Allo stesso modo viene appoggiata l'esperienza di ribellione degli Huthi in Yemen, il rapporto con la quale verrà meglio approfondito nel capitolo seguente: le numerose similarità con l'esperienza di opposizione degli Ansarollah zaiditi nel contesto yemenita hanno fatto sì che gli ideologi del movimento guardassero con attenzione agli sconvolgimenti dello Yemen, come si vede anche dalla copertura mediatica riservata alla guerra civile yemenita presente nei canali ufficiali del movimento libanese¹⁴³, e si trovassero allineati sia nella propria esperienza di opposizione e resistenza al nemico comune rappresentato dal governo legittimo in entrambe le nazioni, sia nel più ampio discorso islamista di lotta alle potenze avverse a quello che è considerato il vero Islām e l'autentica visione dello Stato e della società civile in generale.

Una caratteristica fondamentale della comunicazione di Hezbollah è la sua adattabilità a una diversità di destinatari, ai quali l'operato della formazione politica viene presentato in modi anche molto diversi. Quando, per esempio, i quadri del movimento si ritrovano a comunicare in un contesto internazionale, spesso ufficiale o semi-ufficiale, alle loro operazioni di resistenza e opposizione violenta all'ordine costituito viene data una parvenza di legalità e gli vengono apposte delle giustificazioni morali e politiche. Al contrario, quando il contesto in cui i quadri di Hezbollah si ritrovano a comunicare è più vicino, politicamente e religiosamente, ai parametri dell'islamismo, le modalità discorsive impiegate sono più radicali e decisamente meno diplomatiche, e all'interno degli argomenti affrontati si trova un'incidenza di gran lunga maggiore delle critiche

the experience of independence and liberation that rejects hegemony in the countries of Latin America with a lot of respect, attention, and appreciation. We see vast intersection platforms between their project and the project of resistance movements in our region, which leads to constructing a more just and balanced international system. Such an experience -that of Latin America - brings hope on the international level, in the light of a common humane identity, and a common political and moral background. Il documento originale: «Al-watīqa al-siyāsiyya li-Ḥizb Allāh», 2009, <https://www.moqawama.org/essaydetailsf.php?eid=16245&fid=47>.

¹⁴³ All'interno del sito di notizie ufficiale di Hezbollah, *Al-Manar*, è presente una sezione particolare dedicata al conflitto in Yemen, segnalata con il tag «*al-ʿadwān ʿalā al-Yaman*». <https://www.almanar.com.lb/>. Consultato il 04/10/2023.

all'imperialismo occidentale, al nemico israeliano e all'azione degli Stati Uniti in Medio Oriente.

La parvenza di legalità che Hezbollah vuole dare al suo operato è ancora più paradossale se si considera che il movimento è assimilabile alle esperienze politiche di sinistre, il cui senso dell'operato risiede nell'opposizione, anche violenta, all'ordine costituito. Rimanendo all'interno della cornice interpretativa della sinistra, la comunità sciita può essere definita come classe subalterna¹⁴⁴. Il marxismo è stato l'orientamento politico e il riferimento culturale di base dell'attivismo politico sciita in Libano. L'unione tra la retorica e gli ideali della resistenza, di tradizionale appannaggio della sinistra, e i principi politico-religiosi dell'Islām politico, in particolare quello sciita, hanno fatto sì che movimenti islamisti sciiti come Hezbollah venissero caratterizzati da questa duplice identità, religiosa e politica a un tempo. Gli intellettuali a capo dei movimenti sciiti all'inizio degli anni '70 e '80 operarono una critica marxista di diversi elementi della cultura occidentale, come l'imperialismo, l'economia, lo Stato libanese e la questione palestinese.

Nel Sud del Libano diverse famiglie si unirono a associazioni comuniste, di orientamento apertamente marxista e, se questo non è il caso di Hezbollah, la *Weltanschauung* comunista ha influenzato il movimento di resistenza a livello ideologico e operativo, rendendolo un ibrido tra l'islamismo puro e, invece, la politica della resistenza *tout court*. Nel lavoro di Abisaab vengono evidenziati molteplici parallelismi tra il discorso marxista e la simbologia escatologica e religiosa sciita. La dottrina, eminentemente marxista, dell'emancipazione delle classi subalterne dall'oppressore, si è prestata, negli anni della nascita e dello sviluppo dei movimenti di opposizione sciita, a descrivere precisamente il percorso ideale e fattuale della comunità musulmana emarginata e lasciata da parte, portatrice di una storia di svantaggio economico e politico rispetto alle altre comunità presenti nel Paese.

Tra le somiglianze con il comunismo troviamo la critica sistematica dell'ordine costituito, che però si sviluppa, come in chiave escatologica, nell'opposizione alla totalità dei governi terreni, considerati imperfetti e, per questo, necessari di riscatto, quello portato dall'arrivo del *mahdī*. La condizione di uguaglianza, pace e prosperità portate dal

¹⁴⁴ Abisaab e Abisaab, cap. 3.

mahdī somigliano molto all'utopia comunista dell'uguaglianza presente nello Stato post-rivoluzionario.

Tutta la storia dello sciismo duodecimano è costellata di episodi di messa in discussione dell'autorità, il cui archetipo è la già citata battaglia di Karbalā³, dove perse la vita il figlio dell'imām ʿAlī Ḥusayn, perdendo la vita combattendo con la fazione omayyade, considerata illegittima dalla comunità sciita. La battaglia di Karbalā³ è il primo esempio di attivismo politico sciita contro un sistema politico ritenuto ingiusto. Ciò che univa le formazioni comuniste e gli islamisti era l'opposizione allo stesso nemico comune: da una parte, sul piano nazionale, le élite nazionaliste mandatarie e le loro politiche socio-economiche; dall'altra, a livello universale, l'imperialismo occidentale, il colonialismo e, dal punto di vista economico, il materialismo di stampo capitalista¹⁴⁵.

Come abbiamo tentato di mettere in luce nelle pagine precedenti, gli ideali di sinistra, comunisti e marxisti, in questo periodo vengono assimilate alla cultura religiosa sciita, maggioritaria nel Sud, in maniera funzionale alle istanze dei contadini sciiti, degli appartenenti al ceto medio-basso, che trovavano negli ideali comunisti di resistenza e critica all'ordine costituito una giustificazione ideologica alle proprie rivendicazioni di comunità emarginata e esclusa dal governo centrale, tra l'altro coloniale e filo-occidentale, dunque lontano culturalmente e ideologicamente.¹⁴⁶

Diversi sostenitori del partito comunista libanese provenivano dall'ambiente sciita, avendo incontrato gli ideali marxisti e comunisti nei loro anni di formazione religiosa all'estero, specie durante i soggiorni a Nağaf, in Iraq, dove iniziavano in quegli anni a diffondersi i primi esperimenti. Inoltre, il simbolismo sciita della storia di sopraffazione di Ḥusayn e di diversi appartenenti alla *Ahl al-Bayt* è servito alla retorica comunista per giustificare il proprio operato, impregnandolo di significati religiosi. Lo spirito di resistenza e opposizione della comunità sciita all'ordine costituito si radicalizzarono ancora maggiormente con lo scoppio della Guerra civile libanese, all'interno della quale si assistette a una migrazione forzata di molti cittadini sciiti dalla Biqā⁶ e dalle regioni settentrionali verso la parte orientale della città, che poi sarebbe diventata la Beirut Est che, insieme al suo corrispettivo Beirut Ovest, roccaforte delle milizie cristiane, avrebbe

¹⁴⁵ Walid el Hourī, *The Meaning of Resistance: Hezbollah's Media Strategies and the Articulation of a People* (Amsterdam: Rozenberg, 2012).

¹⁴⁶ Knio, «Structure, Agency And Hezbollah».

caratterizzato la composizione demografica della capitale, che ancora oggi risulta divisa nelle due sezioni musulmana e cristiana, caratterizzate confessionalmente. Gli emigrati sciiti del Sud si stabilirono invece nella periferia Sud della capitale, la *Dahiyye*, ancora adesso zona a larghissima maggioranza sciita.

L'antropologo libanese Fouad Khouri, partendo dalla conformazione topografica della capitale libanese, ha analizzato la contrapposizione tra tensioni settarie e di classe nella guerra civile libanese e in generale nel Libano indipendente in chiave sociologica¹⁴⁷. Analizzando l'orientamento politico delle sette religiose libanesi, il sociologo ha notato come i cristiani maroniti, tradizionalmente più vicini alle autorità francesi mandatarie, supportate da subito nel processo di formazione dello Stato libanese, tendessero a considerarsi più a «destra» del resto dei cittadini libanesi, poiché, proprio per via della loro vicinanza alle autorità mandatarie, si ritenevano più vicini all'ordine costituito, all'interno del quale, anche per via della definizione delle istituzioni politiche libanesi post Tā'if, che avvantaggiavano molto la componente cristiana, era anche più rappresentati. Viceversa, le comunità sciite portavano dentro di sé una spinta fortemente progressiva e in parte rivoluzionaria. Ogni confessione, quindi, viveva un rapporto complesso tra diverse identità, essenzialmente quella di classe e quella settaria, o, detto in altri termini, quella sociale e politica e, dall'altra parte, quella religiosa.

2.4 Il legame ideale e pratico di Hezbollah con l'Iran e il suo ruolo all'interno dell'«Asse di resistenza islamico»

Vale la pena sottolineare, come è già stato detto in precedenza, la presenza di numerose somiglianze tra il movimento libanese e l'esperienza rivoluzionaria in Iran, almeno a livello concettuale. Fin dagli albori, Hezbollah ha attirato diversi membri del clero iraniano o studiosi iracheni e iraniani che supportavano il progetto politico rivoluzionario del movimento, creando un'alleanza transnazionale della comunità sciita. In questo clima di cooperazione tra l'Iran rivoluzionario e il movimento sciita, diversi giovani militanti di Hezbollah venivano inviati a proseguire la propria formazione religiosa a Nağaf. D'altra parte, la classe dirigente del movimento presentava al suo interno diversi ideologi provenienti dai quadri organizzativi della rivoluzione iraniana: a titolo di esempio possiamo nominare quello che è considerato il più importante ideologo

¹⁴⁷ Fuad I. Khuri, «The Changing Class Structure in Lebanon», *Middle East Journal* 23, fasc. 1 (1969): 29–44.

di Hezbollah, nonché maestro dell'attuale leader del movimento Hassan Nasrallah, °Abbās al-Musāwī, che da Nağaf si spostò nel Nord del Libano, nei territori della Biqā°, centrandosi a Ba°albak.

Fin dalle prime mosse di Hezbollah nella guerra civile, l'influenza dell'Iran sulle strategie politiche e militari del movimento libanese fu decisiva, dal punto di vista materiale e ideologico insieme¹⁴⁸. Il coinvolgimento iraniano nella guerra civile libanese si fece ancora più palese in seguito all'invasione israeliana del Sud del Libano nel 1982, all'interno della quale il leader della rivoluzione iraniana Khomeini ordinò di inviare truppe della Guardia della Rivoluzione nella valle della Biqā°, parte ovest, per supportare la causa di Hezbollah. Ai *pasdaran* iraniani viene affidato il training militare dei militanti nel movimento, in centri localizzati nel Sud del Paese¹⁴⁹. Dopo l'attacco israeliano del 2006 nel sud del Paese, che provocò la reazione di Hezbollah che uccise cinque soldati israeliani, la guida suprema iraniana professò pubblicamente il suo supporto al movimento sciita libanese, a differenza di diversi Stati arabi e dell'Occidente all'unanimità che, per limitare una possibile escalation del conflitto, scelsero di non prendere esplicitamente le parti di Hezbollah.

Oltre al supporto pratico concesso dall'Iran all'azione politica di Hezbollah, fin da subito si esplicitò un forte legame ideologico tra le due esperienze politico-religiose. In particolare, insieme alla radicalizzazione in senso islamico dell'ideologia del movimento, i quadri del movimento libanesi fecero un sempre più deciso riferimento all'esperienza rivoluzionaria iraniana per condurre la propria azione politica. Il leader di Hezbollah Naim Qassim, arrivato alla guida del movimento nel 1979, anno dello scoppio della rivoluzione iraniana, espresse nelle sue dichiarazioni pubbliche la sua intenzione di guardare sempre di più all'Iran, vedendo in esso i fondamenti ideologici e operativi, e calcando la mano sulla situazione di disagio e emarginazione della comunità sciita in Libano, che sono stati i primi fattori alla base della mobilitazione politica¹⁵⁰.

All'interno del già citato *Manifesto dei Nove* viene menzionata la *wilāyat al-faqīh*, considerata un riferimento ideale e operativo per il movimento. Il termine, traducibile con «governo del giureconsulto», fa riferimento al sistema di governo dell'Iran

¹⁴⁸ Riguardo al legame di Hezbollah con la Repubblica Iraniana si rimanda a <https://www.aei.org/research-products/report/the-enduring-iran-syria-hezbollah-axis/>

¹⁴⁹ Alagha, *The shifts in Hizbullah's ideology*, cap. 2, par. 2.

¹⁵⁰ Nilsson, 1597.

rivoluzionario, basato sulla teologia escatologica duodecimana: il faqīh a guida della comunità religiosa è il chierico sciita scelto per governare in attesa del ritorno dell'imām ancora occultato. Dopo l'occultamento del dodicesimo imām, infatti, il governo della comunità è lasciato in mano alle autorità religiose, che assumono diversi nomi e denominazioni in base al contesto di formazione, in attesa che il Mahdi, imām prescelto da Dio, torni sulla terra alla fine dei tempi per ristabilirvi la propria autorità¹⁵¹. Fino a quel momento, dunque, in riferimento alla gestione della comunità dei credenti, è corretto parlare di *wilāya*, letteralmente «vicariato, reggenza», facendo riferimento alla posizione di autorità, transitoria, ricoperta dagli ayatollah dopo la rivoluzione.

Vale la pena sottolineare, come è già stato detto in precedenza, la presenza di numerose similarità tra il movimento libanese e l'esperienza rivoluzionaria in Iran, almeno a livello concettuale. Fin dagli albori, Hezbollah ha attirato diversi membri del clero iraniano o studiosi iracheni e iraniani che supportavano il progetto politico rivoluzionario del movimento, creando un'alleanza transnazionale della comunità sciita, autodefinitasi *ḥāla islāmiyya*, «coalizione islamica». In questo clima di cooperazione diversi giovani militanti di Hezbollah venivano inviati a proseguire la propria formazione religiosa a Nağaf.

D'altra parte, la classe dirigente del movimento presentava al suo interno diversi ideologi provenienti dai quadri organizzativi della rivoluzione iraniana: a titolo di esempio possiamo nominare quello che è considerato il più importante ideologo di Hezbollah, nonché maestro dell'attuale leader del movimento Hassan Nasrallah, °Abbās al-Musāwī, che da Nağaf si spostò nel Nord del Libano, nei territori della Biqā°, centrandosi a Ba°albak.

Nonostante l'esistenza dello storico legame ideale e operativo tra l'Iran rivoluzionario e Hezbollah, l'operato di quest'ultimo è da giudicarsi indipendentemente dal supporto del partner iraniano, che pure, in tutte le fasi del suo sviluppo, è stato determinante.¹⁵²

Come mostra l'analisi di Zimmerman, il sostegno iraniano al progetto di Hezbollah è stato determinante sui tre fronti finanziario, diplomatico e militare, evolvendo lungo

¹⁵¹ Rainer Brunner, *Come il clero sciita è entrato in politica*, «Oasis» [online], pubblicato il 19 giugno 2017, URL: <https://www.oasiscenter.eu/it/come-il-clero-sciita-e-entrato-politica>.

¹⁵² «*The literature on Hezbollah's identity in Lebanese politics has shifted from treating it as a proxy for Iranian and even Syrian interests in Lebanon to perceiving it as a local expression of chronic Shiite marginalisation in Lebanon*» (Nilsson, pag. 1596).

tutta la sua storia ma, al contempo, non facendo mai del movimento libanese un semplice *proxy* della politica estera iraniana in Medio Oriente. Come spiega anche Nilsson, l'interesse principale del movimento riguarda principalmente la situazione di emarginazione della comunità sciita in Libano e rimane, dunque, un fenomeno politico dai caratteri prettamente nazionali.¹⁵³

¹⁵³ Sulla relazione tra Hezbollah e lo sponsor iraniano il riferimento è Akbar Khan e Han Zhaoying, «Iran-Hezbollah Alliance Reconsidered: What Contributes to the Survival of State-Proxy Alliance?», *Journal of Asian Security and International Affairs* 7, fasc. 1 (aprile 2020): 101–23, <https://doi.org/10.1177/2347797020906654>.

Capitolo III: Comunicare la *muqāwama*

3.0 Introduzione

In seguito all'analisi della storia e dell'operato dei due movimenti, intendiamo ora approfondirne maggiormente i fondamenti ideologici, per evidenziarne le similarità e le differenze, da una parte, e, dall'altra, inserire la loro l'azione politica all'interno della più ampia categorizzazione di *muqāwama islāmiyya*, «resistenza islamica», per vedere come essi si relazionino a questo costrutto teorico e quanto esso sia determinante nelle loro battaglie politiche e militari.

In particolare, sarà interesse del nostro lavoro indagare se e quanto le operazioni politiche, militari e culturali messe in atto dai due movimenti trovino le ragioni del loro operato all'interno del contesto nazionale, in uno sforzo di opposizione all'ordine costituito presente nei loro Paesi, e di costruzione di un'alternativa politica o se, al contrario, i due gruppi non possano essere meglio caratterizzati come portatori di una più ampia e radicale azione ideologica e politica di diffusione del progetto islamista che, inserendoli in una categorizzazione ideale più ampia e condivisa dalle diverse componenti della costellazione dell'Islām politico, conferirebbe loro un respiro universale. Nel primo caso, la *muqāwama islāmiyya* sarebbe concettualmente sovrapponibile, del tutto o in parte, ai fenomeni di «resistenza» così come vengono tradizionalmente concepiti dalle scienze sociali; nel secondo caso, l'identità e l'operato dei due movimenti verrebbero meglio spiegati e concettualizzati ricorrendo a una matrice interpretativa più esplicitamente religiosa e islamica, assimilando questi due movimenti politici al fenomeno più generale del *ǧihād*.

Per rispondere a questi interrogativi circa la vera natura delle due formazioni islamiste, si è deciso di analizzare la loro auto-narrazione per come era emersa nelle loro comunicazioni ufficiali. Verrà presentata, in particolare, la traduzione commentata di due discorsi pronunciati dei leader dei due movimenti, °Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī per gli Ansarollah e Hassan Nasrallah per Hezbollah.

Entrambi i discorsi sono stati pronunciati in occasione della commemorazione dei «martiri», membri dei movimenti che hanno perso la vita nelle operazioni militari condotte da questi. La commemorazione è stata celebrata dalle due formazioni in due giorni diversi dell'anno 2022, rispettivamente il 12 luglio e il 22 novembre. Il tema delle

due orazioni, il martirio (*šahāda*), è di importanza capitale per la costruzione dell'ideologia di entrambi i gruppi in virtù del suo alto portato simbolico e religioso; la diversa declinazione della sua trattazione di questo stesso tema nei due discorsi permetterà di metterne maggiormente in evidenza similarità e differenze.

La somiglianza delle strategie comunicative e nell'organizzazione dei propri canali di diffusione rende ancora più evidente la comunanza ideale e operativa delle due organizzazioni islamiste, cosa che rende il confronto tra i due movimenti sul piano discorsivo particolarmente funzionale allo scopo della nostra analisi.

I discorsi qui presentati in traduzione sono stati trasmessi nella sezione «*live streaming*» dei canali comunicativi ufficiali dei due gruppi, *Al-Masirah* (grafia originale), «la via», per gli Ansarollah¹⁵⁴ e *Al-Manar*, «il faro», per Hezbollah. Come gli studi hanno evidenziato,¹⁵⁵ la strutturazione della strategia di comunicazione delle due formazioni politiche, così come l'organizzazione della pagina web di entrambi i canali, servono gli obiettivi propagandistici di entrambi i movimenti, sviluppandoli a tutti i livelli e cercando di raggiungere, tramite l'uso dei media, il loro bacino di supporto.

Navigando tra le diverse sezioni dei due portali, si nota come i due siti web offrano una grande varietà di servizi ai lettori: la sezione principale dei due portali è dedicata all'almanacco delle conquiste e delle iniziative messe in atto dai quadri direttivi delle due formazioni. Oltre a questa, i siti web riservano il classico spazio alle notizie di attualità, insieme a diverse sezioni tematiche, a indirizzo culturale o religioso,¹⁵⁶ offrendo persino dei programmi di intrattenimento per bambini.¹⁵⁷ Le due testate rappresentano degli

¹⁵⁴ Per quanto riguarda la traslitterazione, abbiamo deciso di mantenere la grafia utilizzata nel portale inglese di entrambi i siti web.

¹⁵⁵ I riferimenti sono Zahera Harb, *Channels of Resistance in Lebanon: Liberation Propaganda, Hezbollah and the Media* (I.B.Tauris, 2011), <https://doi.org/10.5040/9780755610662>; Olfa Lamoum, «Hezbollah's Media: Political History in Outline», *Global Media and Communication* 5, fasc. 3 (dicembre 2009): 353–67, <https://doi.org/10.1177/1742766509348673> per Hezbollah; <https://gulffif.org/a-battle-of-hearts-and-minds-the-growing-media-footprint-of-yemens-houthis/> e in generale tutto il lavoro dell'analista statunitense Hannah Porter (profilo LinkedIn: <https://www.linkedin.com/in/hannah-porter-9a17bb15a>).

¹⁵⁶ Si guardi al programma di Al-Masirah «Min hadayy al-Qurʿān al-Karīm» (Masirahtv.net), consultato 18 febbraio 2023, <https://www.masirahtv.net/section/27/> o al programma di formazione religiosa di Al-Manar «Mašbāh al-šarīʿa» (Al-Manar), consultato 18 febbraio 2023, <https://program.almanar.com.lb/program/6701>.

¹⁵⁷ A titolo di esempio, si veda il programma televisivo di Al-Masirah «*Al-tarbiyya al-ḥasana*», consultato 18 febbraio 2023, <https://www.masirahtv.net/category/207/102/%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84->

esempi di canali comunicativi completi, che non solo servono la causa dei due movimenti islamisti ponendosi rappresentando la loro voce ufficiale all'interno del Paese, diffondendo la propria personale ideologia politica e religiosa, ma anche garantendo servizi di tutti i generi e rispondendo ai bisogni della comunità, rafforzando così la propria legittimazione tra i cittadini.

3.1 Il lessico polisemico della *muqāwama islāmiyya*: una premessa traduttologica

Il martirio ha un'importanza capitale nel discorso politico sciita. Basti pensare che uno degli eventi fondativi dello sciismo, l'assassinio di Ḥusayn nella battaglia di Karbalā° del 680,¹⁵⁸ coincide anche con il primo martirio riscontrato nella storia della comunità sciita e viene commemorato ogni anno nelle partecipate celebrazioni di °Ašūrā°. Il termine *šahāda*, utilizzato nei discorsi dei due leader per riferirsi al «martirio», ovvero alla morte incontrata dagli appartenenti ai due movimenti islamisti in lotta «sulla via di Dio»,¹⁵⁹ è lo stesso utilizzato da tutti i musulmani per riferirsi alla professione di fede,¹⁶⁰ attraverso la quale è possibile entrare a far parte a pieno titolo della comunità dei credenti.

È dunque evidente come la *šahāda* presenti una forte connotazione simbolica e religiosa, che trae le sue origini direttamente dalla teologia islamica e coranica. Rimanendo su un primo livello interpretativo, quello del discorso religioso e coranico, gli *šuhadā°* (plurale di *šahīd*), sono prima di tutto dei testimoni della vera fede che, dando la vita per gli ideali e le istanze del loro gruppo di appartenenza, contribuiscono all'istituzione di un nuovo ordine mondiale ordinato secondo il progetto di Dio. Questa dimensione simbolica, quasi escatologica, dell'operato dei martiri commemorati dai due leader, come tenteremo di mettere maggiormente in luce nei paragrafi successivi, permea l'intero contenuto dei due discorsi.

Entrambi si aprono con un'introduzione, che funge da vera e propria lezione all'uditorio, sul significato del martirio come è compreso dal Corano: entrambi i leader riportano diverse citazioni coraniche¹⁶¹ per esprimere il significato sovranaturale

[%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9](#), per l'educazione religiosa dei bambini.

¹⁵⁸ <https://www.treccani.it/enciclopedia/karbala/>.

¹⁵⁹ *Ġuhūd/šahāda °alā sabīl Allāh*, espressione ricorrente nei due discorsi.

¹⁶⁰ «SHAHADA» (Koninklijke Brill NV), consultato 28 gennaio 2023, https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_6755.

¹⁶¹ Si rimanda alle note alla traduzione in Appendice I e II.

dell'esperienza della *šahāda*, che viene definita a più riprese, dal leader Huthi °Abd al-Malik come dal Segretario Generale di Hezbollah Naṣrallah, un'offerta(°*itā'*), un dono di sé «che Dio benedice e che frutta una grande ricompensa»¹⁶² e «ricompenserà a quei credenti che hanno donato loro stessi e tutto ciò che avevano».¹⁶³

Dal punto di vista del suo significato religioso, l'esperienza del martirio si pone quindi in stretta relazione con quella del *ǧihād*, termine comunemente tradotto con «guerra santa» che, considerato limitatamente al suo utilizzo nella teoria politica islamica, fa riferimento alle azioni intraprese dai credenti per diffondere il messaggio di Dio e concretizzarlo nella realtà del mondo in cui si trova a vivere e lottare. Questo è il significato del *ǧihād*, dalla radice araba [ǧ-h-d], che racchiude in sé l'idea di «sforzo, lavoro, fatica».¹⁶⁴ Lemma capitale nella teologia islamica e nel lessico politologico islamista, che ricorre a più riprese nei discorsi di °Abd al-Malik e Naṣrallah, anche nelle forme *ǧuhd* e *ǧuhūd* al plurale. I combattenti e degli attivisti dei due movimenti, spesso molto giovani, contribuiscono con il loro martirio al *ǧihād* universale che, essendo il tentativo di istituire e mantenere l'ordine divino sulla realtà intera, fa riferimento ad un'appartenenza religiosa sovranazionale, che trascende l'operato interno delle due formazioni.

Il continuo riferimento al Corano in entrambi i discorsi e l'insistenza, soprattutto da parte di °Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī, sul ritorno al «vero significato» (*mafhūm*)¹⁶⁵

¹⁶² Ḥasan Naṣrallāh, Discorso del segretario generale di Hezbollah sua eminenza Hassan Naṣrallah durante i festeggiamenti organizzati da Hezbollah in occasione della Giornata del Martire, Dāḥiyya 11/11/2022, p. 154. La traduzione integrale è consultabile in appendice.

¹⁶³ Ibidem, p. 157.

¹⁶⁴ Per una più approfondita analisi del termine *ǧihād* si veda «Jihād» (Koninklijke Brill NV), consultato 27 dicembre 2022, https://doi.org/10.1163/1875-3922_q3_EQCOM_00101; Schleifer, S. A. 1983. "Understanding JIHAD: Definition and Methodology." *Islamic Quarterly* 27 (3): 117. <https://www.proquest.com/scholarly-journals/understanding-jihad-definition-methodology/docview/1304277351/se-2>.

¹⁶⁵ °Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī, «Kalimat al-sayyid °Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī bi-munāsabat al-dīkrā al-sanawīyya li-l-šahīd (1444 h. – 2022 m.)» (Šan°ā°, 2022), <https://www.masirahtv.net/post/224633/%28%D9%86%D8%B5-%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%29-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A8%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-1444-%D9%87%D9-2022-%D9%85>.

del martirio, suggeriscono che la morte trovata in combattimento degli appartenenti ai due movimenti islamisti possa essere letta in chiave escatologica e soprannaturale, anche se le gesta di questi ultimi rimangono comunque inserite all'interno della strategia politica e militare dei due movimenti. Come è anche maggiormente evidenziato dal prosieguo del discorso, incentrato sugli obiettivi politici e militari dei quadri direttivi delle due formazioni, le gesta dei martiri vengono commemorate in quanto funzionali alla vittoria della resistenza armata contro i rispettivi avversari, vale a dire «l'Alleanza del Male» (*Taḥāluf al-°Udwān*), nel caso degli Ansarollah yemeniti, e Israele, «l'Entità Sionista» (*al-Kiyān al-Ṣuhyūnī*), storico rivale di Hezbollah nel Sud del Libano.

L'individuazione di un nemico è necessaria alla strutturazione di una resistenza: essa esiste in virtù dell'opposizione a un nemico comune, ben identificato e legato alle particolari contingenze vissute dalla nazione lungo la sua storia. L'insistenza all'interno delle parole dei leader sugli sforzi per contrastare Israele, Arabia Saudita e le potenze occidentali, una vera e propria «agenda» di politica estera, rivela l'azione dei due movimenti, prima ancora che all'interno della categorizzazione jihadista, come la manifestazione di una potenza che aspira a una supremazia all'interno di un teatro politico, quello internazionale, governato da regole e principi «laici», alternativi a quelli propri della visione jihadista.

La commemorazione dell'eroismo dei combattenti, di cui vengono anche ricordate azioni militari specifiche e determinate,¹⁶⁶ risponde dunque, oltre che all'imperativo morale e religioso di contribuire al *ḡihād* universale, a una vera e propria agenda politica strutturata su una strategia locale e nazionale, legata cioè ai bisogni e agli obiettivi particolari dei due movimenti. L'importanza delle storie di singoli combattenti nel discorso di Nasrallah e l'urgenza di ritrovare i corpi dei dispersi¹⁶⁷ fanno riferimento alla considerazione di questi ultimi come contributori primari a una causa nazionale, così come la sezione del discorso di Al-Ḥūtī dedicata agli sviluppi militari del fronte interno

¹⁶⁶ Si veda, ad esempio, il ritratto del martire Aḥmad Qaṣīr nel discorso di Nasrallah (Nasrallah 2022, p. 157).

¹⁶⁷ «Se Dio vuole noi, come una nazione che non lascia i nostri prigionieri in cella, non lasceremo i corpi dei nostri martiri. Stiamo lavorando notte e giorno per recuperare i corpi dei martiri e risolvere il mistero sulla loro fine» (Nasrallah 2022, p. 163).

yemenita,¹⁶⁸ presentata all'uditorio per renderlo partecipe delle ultime mosse delle divisioni militari Huthi nella guerra civile.

Il primo piano interpretativo, religioso e ideale, predominante nella prima sezione dei due discorsi, lascia via via spazio a considerazioni più decisamente legate alla realtà politica nazionale delle due formazioni, tra le quali vengono nominate conquiste militari del passato, obiettivi di politica interna e questioni diplomatiche. Le due conferenze, per tematiche e struttura argomentativa, si presentano come veri e propri discorsi di due leader nazionali, diretti a una cittadinanza specifica. L'azione politica e militare portata avanti dai due gruppi è di natura duplice, al contempo religioso-simbolica e politico-militare.

Segno dell'intersezione continua di questi due piani interpretativi è la polisemia stessa di termini facenti parte del tradizionale lessico religioso, che, come tenteremo di mettere in luce nei prossimi paragrafi, vengono usati per riferirsi a concetti ed esperienze "laiche", facenti parte dell'esperienza politica delle due formazioni. Un esempio è l'uso del termine *umma*, di chiara provenienza coranica, da parte del leader °Abd al-Malik. Traducibile come «comunità», o anche «patria», «nazione di appartenenza», in teologia islamica il termine *umma* viene utilizzato soprattutto per riferirsi alla comunità dei credenti, che detiene il deposito della vera fede e ordina la propria vita comunitaria secondo i principi della rivelazione.¹⁶⁹

Il termine fa storicamente riferimento a una comunità di persone accomunate dalla stessa appartenenza religiosa, più che a una comunità nazionale o etnica. Tuttavia, come tenteremo di mettere in evidenza nei paragrafi seguenti, l'appellativo utilizzato dai leader per rivolgersi direttamente all'uditorio, composto dalla comunità nazionale d'appartenenza, è proprio quello, distintamente coranico, di *umma*. Questa scelta lessicale, che abbiamo cercato di rendere in traduzione ora lasciando il termine in traslitterazione, ora traducendolo con il suo corrispettivo italiano, poggia sulla bivalenza politico-religiosa che costituisce il discorso, che, da una parte, permette di universalizzare il concreto operato dei militanti mettendolo in relazione con il loro significato

¹⁶⁸ Appendice I, p. 18.

¹⁶⁹ Per una trattazione esaustiva del termine, qui impossibile per ragioni di brevità, si veda «UMMA» (Koninklijke Brill NV), consultato 28 gennaio 2023, https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_1291.

escatologico e religioso, e, dall'altra, permette di estrarre, dal campo semantico coranico religioso e tradizionale, un discorso che serva la causa nazionale.

Un altro esempio di questo tipo di polisemia è il già citato termine di chiara provenienza coranica *ǧihād*, che viene impiegato dai due leader in egual misura per riferirsi alle azioni militari e alle conquiste effettuate dagli appartenenti ai due eserciti. Se dunque questo termine, usato nelle sue varie declinazioni (*ǧuhūd*, *ǧuhd*, o, in forma aggettivale, *ǧihādī*), è continuamente utilizzato per riferirsi alle azioni militari e politiche dei due movimenti, e possa far dunque riferimento a un generico «combattimento» o «sforzo militare», come è perlopiù deciso di renderlo all'interno della traduzione, l'origine coranica di questo termine, oltre che il suo utilizzo teologico, fanno sì che gli «sforzi militari» ai quali esso allude vengano necessariamente arricchiti di una significazione e di una simbologia più profonde, come è evidenziato nella voce dedicata nell'Encyclopaedia of Islam:

*In law, according to general doctrine and in historical tradition, the ǧihād consists of military action with the object of the expansion of Islām and, if need be, of its defence. The notion stems from the fundamental principle of the universality of Islam: this religion, along with the temporal power which it implies, ought to embrace to whole universe, if necessary by force.*¹⁷⁰

Nelle parole dei leader è sempre rimarcato il legame tra resistenza (*muqāwama*) e sforzo politico-militare – termini di provenienza e campo semantico essenzialmente laici – da una parte, e dall'altra, lemmi che si riferiscono più direttamente alla tradizione islamica, quali *istišhād* e *ǧihād*. Come si è detto a proposito dei termini *umma* e *ǧihād*, la semantica dei termini utilizzati nel discorso politico dei due movimenti islamisti, qui esemplificato dalle due conferenze tenute in occasione della commemorazione dei martiri, sono inevitabilmente legati al contesto religioso da cui si sono originate, cosa che difficile operare una netta distinzione, anche solo linguistica, tra azione politica laica e “guerra santa”, il *ǧihād* nel vero senso della parola. L'operato dei due movimenti, pur se questi rimangono inseriti nei rispettivi scenari politici nazionali e obbedienti alle logiche nazionali, porta sempre con sé un orizzonte trascendente e superiore che li supera.

All'interno di questa ricorrente polisemia, dunque, il martire è sempre, al contempo, eroe nazionale e servitore della causa di opposizione ai nemici della comunità e, al contempo, un credente che gode di uno «statuto superiore» (*manzila ʿāliyya*) nel Paradiso

¹⁷⁰ «Jihād».

di Dio che, per via della sua «perseveranza sulla via di Dio» merita onorificenze e glorificazioni superiori. L'importanza concessa ai martiri, che nel ricordo che i due martiri facevano di loro venivano quasi ricoperti di un'aura di santità, trova nella tradizione religiosa sciita le sue giustificazioni religiose e culturali, rendendo sottile la differenza, a livello teorico e discorsivo, tra il combattimento per la causa nazionale o quella di un *ǧihād* universale o definitivo. La lotta politica per l'emancipazione della propria nazione non è mai avulsa dal suo più profondo significato religioso e escatologico, come i seguenti paragrafi tenteranno di mettere in luce.

3.2 Discorso di °Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī per la giornata di «Commemorazione annuale del martire» del 12 luglio 2022.

Presentiamo ora il primo dei due discorsi commemorativi analizzati in questo capitolo, quello pronunciato dal leader degli Ansarollah °Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī in occasione della Giornata del Martire yemenita. Il discorso è stato pronunciato a Ṣanā' il 12 luglio 2022 e successivamente è stato trasmesso in streaming dai canali ufficiali del sito web di informazione degli Huthi yemeniti Al-Masirah insieme alla sbobinatura completa, che funge da testo di riferimento per la nostra traduzione.¹⁷¹

L'orazione del leader, che affronta tematiche di attualità e strategia politica di interesse del movimento, insieme a riflessioni di carattere più sapienziale e religioso, può essere suddivisa in due sezioni principali. La prima, di natura più evidentemente religiosa, dopo le iniziali dimostrazioni di sostegno alle famiglie dei martiri, presenta una lunga digressione sul concetto di martirio così com'è inteso dalla dottrina islamica, condotta attraverso l'utilizzo di diversi riferimenti coranici.

La seconda parte si concentra invece sulla strategia politica del gruppo islamista, ed è organizzata presentando prima una riflessione sulla politica interna degli Ansarollah, sulle conquiste ottenute nel combattimento contro la coalizione governativa ufficiale e sugli obiettivi futuri, poi tracciando una panoramica dei principali eventi di politica estera che hanno toccato la vita del movimento nel periodo recente.

¹⁷¹ Al-Ḥūṭī, «Kalimat al-sayyid °Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī bi-munāsabat al-ḍikrā al-sanawiyya li-l-šahīd (1444 h. – 2022 m.)». La traduzione si trova in Appendice I.

Interessa la nostra analisi rilevare come, già dai saluti iniziali, il leader si rivolga esplicitamente a tutti i musulmani, anche al di fuori della comunità yemenita:¹⁷² « Dio vi protegga tutti, benvenuti. Salutiamo i fratelli presenti, i Profeti sapienti e illustri, *i nostri fratelli musulmani* e tutti i presenti». La ricorrenza della Giornata del Martire yemenita diventa dunque occasione per riconnettere l'impegno politico della formazione islamista con l'intera *umma* islamica; in questa prospettiva, l'impegno politico dei ribelli Huthi non resta relegato al solo contesto nazionale yemenita ma, al contrario, le gesta dei martiri yemeniti commemorate in quel giorno contribuiscono alla più ampia causa del *ǧihād* globale, quella «lotta sul sentiero di Dio» che ha come obiettivo ultimo la sottomissione del mondo intero ai fondamenti dell'Islām.

Dopo questo iniziale riferimento alla *umma* islamica, viene subito riaffermato il legame con la *Ahl al-Bayt*, la «Gente della casa [di Medina]», la cui importanza è fondamentale per la storia dello Yemen zaidita:

*Dio vegli su Muḥammad e sulla famiglia di Muḥammad, benedica Muḥammad e la famiglia di Muḥammad, come ha salutato e benedetto Abramo e la famiglia di Abramo, il lodevole, il glorioso, e Dio guardi con favore i suoi fedeli, gli scelti, gli eletti, tutti i suoi pii servi, i martiri e i combattenti.*¹⁷³

La menzione della famiglia del Profeta all'apertura del discorso è stata fatta in riferimento alla relazione di quest'ultima con il glorioso passato zaidita del Paese, di cui gli Huthi si proclamano destinatari e eredi. Il rimarcare in questo frangente la discendenza diretta della casta zaidita dalla famiglia di Muḥammad manifesta la superiorità del popolo yemenita e il suo ruolo di primo piano all'interno della più grande comunità islamica. Inoltre, nel riferirsi specificatamente alla Casa del Profeta il leader inserisce fin da subito nel suo discorso un chiaro riferimento nazionalista che, insieme all'appartenenza islamica e coranica, rappresenta la componente fondamentale della sua argomentazione. Nella visione del movimento, i veri rappresentanti della nazione yemenita sono gli Huthi e non, chiaramente, il governo ufficiale repubblicano che, oltre ad essere considerato «corrotto e sottomesso al giogo delle potenze occidentali»,¹⁷⁴ ha anche la pecca, in quanto governo

¹⁷² Appendice I, p.126.

¹⁷³ Ibidem.

¹⁷⁴ Appendice I, p. 127.

di orientamento laico e nazionalista, di essere lontano e estraneo dal glorioso passato islamico del Paese qui menzionato dal leader.

Un altro riferimento al passato onorevole del popolo yemenita è presente nella citazione che Al-Ḥūṭī fa poco dopo:

Riguardo al nostro popolo glorioso, «lo Yemen della fede e della sapienza», di tutti i giudizi e le osservazioni su di esso, questa è l'essenza: «Yemen della Fede, e la Fede retta»¹⁷⁵.

Troviamo in queste parole il riferimento a un *ḥadīṭ* del Profeta in cui parlava della Ahl al-Bayt, che probabilmente era chiamata anche *yaman*, «destra», perché stabilitasi nel tempo a destra della moschea della Mecca, direzione in cui, se ci si rivolge verso est come previsto dalla preghiera comune musulmana, è situato anche lo Yemen. Se è ancora dibattuto tra i commentatori qualora l'*ḥadīṭ* si riferisca effettivamente al Paese dello Yemen, o non parli piuttosto degli appartenenti della famiglia del Profeta, è nondimeno interessante rilevare come il leader °Abd Al-Malik, nel citare questo *ḥadīṭ*, voglia affermare, in un'ottica nazionalista, la statura di superiorità dello Stato yemenita, consapevole dell'ancestrale relazione che lega la Ahl al-Bayt con lo Yemen in generale e, in particolare, con lo zaydismo yemenita.

Si capisce dunque come, anche di fianco ai continui rimandi alla *umma* e ad un'appartenenza musulmana più generale, rimanga comunque fondamentale l'esaltazione da parte del leader degli Ansarollah del proprio Paese. Gli Huthi si ergono a difensori

¹⁷⁵ Questi due estratti, in originale «*yaman al-ʿīmān wa al-ḥikma*» e «*yaman al-ʿīmān wa al-ʿīmān yamān*» sono stati ripresi da un *ḥadīṭ* tramandato dal compagno del Profeta Abū Hurayra. Alcuni commentatori sostengono che questo detto attribuito a Muḥammad si riferisse alla *ahl al-bayt*, forse chiamata «*yaman*» perché stabilitasi a destra della moschea della Mecca, direzione in cui si trova anche lo Yemen, se ci si rivolge verso est, in direzione del santuario meccano, come prescrivono le norme sulla preghiera islamica. Se il riferimento, nell'*ḥadīṭ*, al Paese dello Yemen è ancora dibattuto, è interessante rilevare come il leader °Abd Al-Malik, consapevole dell'ancestrale relazione che lega la famiglia del Profeta con lo Yemen in generale e, in particolare, con lo zaydismo yemenita, di cui il progetto politico degli Huthi vuole farsi promotore e difensore, fa uso di questo *ḥadīṭ* in un'ottica nazionalista, volendo glorificare il popolo yemenita, considerandolo diretto successore della gloriosa *ahl al-bayt*. La voluta polisemia racchiusa nella radice araba *y-m-n*, (da cui *yamīn* e *Yaman*, lo Yemen), che, oltre a indicare lo Stato yemenita presenta in sé il duplice significato di «destra», in senso prettamente spaziale, e «retto, giusto», sia impossibile da rendere in traduzione. I riferimenti sono: «Maʿnā ḥadīṭ: al-ʿīmān yamān wa al-ḥikma yamāniyya», *Islamweb.net*, consultato 18 febbraio 2023, <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/346186/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>; «Hadeeth 1728», *Islamic-content.com*, consultato 18 febbraio 2023, <https://islamic-content.com/hadeeth/1728>.

dell'unità nazionale, quando in realtà, agli occhi della comunità internazionale, i rappresentanti ufficiali del popolo dello Yemen sono gli appartenenti al governo della Repubblica Yemenita, istituito dal presidente Saleh e poi preso in carico da diversi suoi seguaci. Se dunque, dal punto di vista del diritto internazionale, gli Ansarollah yemeniti non sono altro che una formazione paramilitare “illegale” e strutturalmente sovversiva, ricorre nel loro discorso propagandistico una forte ricerca di auto-legittimazione nazionale alternativa a quella “ufficiale”, quella concessa dalla comunità internazionale.

Questo scopo viene perseguito in due modi: da una parte, gli Huthi si presentano come unici eredi del glorioso passato dello Yemen – che, in quanto toccato dalla storia personale della famiglia del Profeta, reca in sé anche un'aura di santità – criticando e delegittimando la coalizione ufficiale, indegna di guidare la nazione yemenita perché venduta ai giochi di potere di Occidente e Arabia Saudita. Secondo Al-Ḥūṭī, infatti, proprio la sottomissione della coalizione governativa ufficiale alle direttive statunitensi e saudite impedirebbe alla coalizione presidenziale la possibilità di autodeterminarsi politicamente, in politica interna e estera, condizione fondamentale per difendere l'interesse nazionale yemenita:

Questa è la minaccia che il nostro popolo sta affrontando, il suo problema è proprio questo problema, loro vogliono uno Yemen occupato, privo di indipendenza e libertà, asservito e sottomesso a loro, sul quale possano disporre in tutte le questioni, piccole e grandi, e stanno deformando la sua identità religiosa che Dio lode a Dio, l'Altissimo gli ha elargito e che ha annunciato anche il Profeta (PBSL) che un giorno disse: «La Fede è lo Yemen e la Sapienza è yemenita»,¹⁷⁶ e poi facendo così in tutto il resto.¹⁷⁷

Oltre alla questione nazionale, all'interno del discorso del leader Huthi riscontriamo numerose volte la già nominata polisemia del termine *umma*, che viene riferito di volta in volta al popolo yemenita e alla comunità islamica nel suo complesso.¹⁷⁸ All'interno del discorso sono presenti riferimenti ad altri Paesi musulmani, che permettono di rafforzare il legame tra l'identità degli Ansarollah yemeniti con altre comunità musulmane. In

¹⁷⁶ Appendice I, p. 147.

¹⁷⁷ Ivi, p. 143.

¹⁷⁸ Per far meglio comprendere la differenza tra le due significazioni, si è deciso di lasciare il termine *umma* senza traduzione quando fosse riferito all'insieme dei fedeli musulmani.

quest'ottica può essere letto, ad esempio, il riferimento alla corruzione dilagante in Arabia Saudita, che di seguito riportiamo per intero:

Essi si adoperano anche per disperdere i giovani della umma, per spingerli verso il vizio, la lascivia, la fornicazione, come, per esempio, stanno riuscendo a istituire il regime del vizio in Arabia Saudita, e vogliono trasformare le società in un modo o in un altro, non ci riusciranno in questo modo. Questo perché il regime saudita è governato da devastazione, distruzione, scandalo, corruzione dei costumi islamici e dei suoi ben noti valori, dei fondamenti morali... i nemici si stanno impegnando per questo, perché? Perché sanno bene che se riescono a corrompere i giovani musulmani, infliggerebbero un colpo mortale alla umma, e i giovani della umma islamica saranno lontanissimi dal basarsi su posizioni importanti, o dal possedere valori esemplari, come la gloria, l'onore, la libertà, l'orgoglio... e tutti i più grandi valori e principi, ne saranno stati già svuotati. Si rivolteranno contro tutto questo? Se ne preoccuperanno? Se i giovani verranno corrotti, essi verranno colpiti da un colpo mortale.¹⁷⁹

Nello stralcio qui riportato è particolarmente evidente come gli ideali della formazione islamista non si limiti alla politica interna yemenita ma si pongano costantemente in relazione con la comunità islamica universale, con la quale condivide – o dovrebbe condividere, come nel caso dell'Arabia Saudita – i valori e le battaglie fondamentali. L'insistenza sul valore del sacrificio e del martirio ha, nel discorso di Al-Ḥūṭī, una rilevanza tale da travalicare anche i confini dell'intera *umma* islamica per fare riferimento a quella che lui stesso definisce una «realtà della comunità umana», al di là della sola *umma* islamica:

La umma deve essere forte, emanciparsi, ottenere quella vita gloriosa, l'onore, la forza, la grandezza, tutti i grandi ideali della vita; essa dev'essere forte, libera, gloriosa, dobbiamo agire per l'emancipazione per mezzo della nostra adesione all'Islām e della nostra identità religiosa, tutte cose importantissime e obiettivi fondamentali che possono essere realizzati solo attraverso la disponibilità al sacrificio. Questa è una verità risaputa nella comunità umana, anche al di fuori della religione (lett. cose sante), ma in tutte le cose importanti e decisive per l'uomo e necessarie per la sua vita. Serve infatti ambizione nei popoli e nelle nazioni perché diventino più forti, perché abbiano un ruolo di primo piano nella vita, e perché siano a un livello di superiorità rispetto al pericolo che li minaccia: tutto questo succede necessariamente attraverso il sacrificio.¹⁸⁰

¹⁷⁹ Ibidem.

¹⁸⁰ Appendice I, p. 136.

È importante inserirsi, per gli Huthi, all'interno di una più ampia coalizione di Stati o formazioni politiche islamiche – identità transnazionale a cui, nel testo, si fa continuamente riferimento. Poco più avanti nel discorso rimarcata la solidarietà a tutti i Paesi islamici, non solo all'Iran, storico alleato della resistenza sciita in Medio Oriente, ma anche, per esempio, ad altri movimenti islamisti, dei quali si loda l'operato e l'organizzazione interna. In seguito, parlando del martirio in diversi paesi arabi e soffermandosi, in particolare, sulla questione palestinese, °Abd Al-Malik fa un riferimento esplicito a due identità sovranazionali, quella araba e quella islamica,¹⁸¹ come valide alternative a quella proposta invece dalla coalizione governativa ufficiale, più dichiaratamente occidentale.

Con il proseguimento del discorso, infatti, si delinea sempre di più la distinzione, almeno sul piano teorico e discorsivo, di due blocchi di alleanza contrapposti, che sono poi quelli su cui si modella tutta la retorica dell'Islām politico mondiale: da una parte, la macro coalizione sciita internazionale, gli Ansarollah e i loro alleati, primi fra tutti gli Hezbollah libanesi,¹⁸² ma anche il gruppo jihadista iracheno degli Ahrār, oltre che, ovviamente, la Repubblica Islamica dell'Iran; dall'altra, la già nominata «Alleanza del Male», la coalizione del governo yemenita ufficiale con l'Arabia Saudita supervisionata dagli Stati Uniti d'America, che rappresenta, nella visione di Al-Ḥūṭī, l'espressione di quella politica occidentale pericolosa e nemica del benessere del popolo yemenita.

Questa contrapposizione tra blocchi politici contrapposti riflette una ben più profonda differenza a livello ideologico e morale: quella tra il pragmatismo calcolatore dell'Occidente e la politica degli Ansarollah, basata su ideali e principi che, per la loro significazione religiosa, le concedono un'altissima legittimazione ideale, dal grande valore simbolico. In riferimento all'esperienza politica degli Huthi ricorrono parole come «valori» (*qīyyam*), «principi» (*mabādi'*), termini e significanti originati da una «cultura coranica» (*taqāfa qur'āniyya*) che si pone in diretta contrapposizione a quella degli oppositori politici. A un certo punto il leader parla proprio di un «dizionario politico» diverso, ideale, come a voler rimarcare i due piani abissalmente distanti della politica occidentale e di quella houthi, che parlerebbero, letteralmente, «due lingue diverse».¹⁸³

¹⁸¹ Ivi, p. 144.

¹⁸² Ivi, p. 149.

¹⁸³ «La libertà non è qualcosa che possiamo mettere all'asta, l'onore e la gloria non questioni che possiamo mettere all'asta del compromesso, *non c'è traccia di compromesso nel nostro dizionario*

La diversità di linguaggio, indice di diversità culturale, viene riaffermata anche nel riferimento fatto alle diverse fonti di legittimità delle due coalizioni, la «cultura coranica» degli Ansarollah contro il diritto internazionale degli americani: il fronte di cooperazione islamica, anche per via dei suoi principi formativi, si pone su un altro piano rispetto alla coalizione ufficiale, che pure è giustificata internazionalmente; esso è un'alternativa giusta e legittimata anche religiosamente, anche se non riconosciuta a livello ufficiale.

La lotta politica degli Huthi è quindi anche una battaglia ideale per istituire la supremazia dell'Islam, dei suoi valori, delle sue giuste lotte, in completa opposizione con la cinica *realpolitik* occidentale, mossa dal «compromesso»¹⁸⁴ e da calcoli interessati. La sua identità rimane legata alla sua funzione di resistenza all'ordine costituito e di portatrice di una visione del mondo completamente differente, basata su altri tipi di presupposti. Allo stesso tempo gli Ansarollah, rimarcando la loro superiorità ideologica e morale, fondano una legittimità ufficiale, nuova e più vera rispetto a quella della coalizione governativa, che possa essere accettata e fare l'interesse della comunità yemenita.

Questa assunzione di responsabilità nei confronti della cittadinanza nel suo complesso contrasta col fatto che gli Ansarollah siano portatori di un'identità ben precisa, non solo genericamente islamista, e dunque in opposizione alla visione diplomatica ufficialmente «laica» occidentale, ma anche specificatamente confessionale, facente capo cioè alla sola componente zaidita della popolazione yemenita, che paragonata a tutto il Paese rimane una minoranza.

Tuttavia, ciò che possiamo inferire dalle parole di °Abd al-Malik è l'idea per cui l'unificazione nazionale e la creazione di un nuovo *status quo* diventa il primo imperativo dell'azione politica degli Huthi, che sono investiti di questo importante compito in virtù della loro superiorità morale e ideologica, prima che strettamente religiosa. In questo senso vanno letti i continui richiami all'unità nazionale presenti nella conclusione del discorso del leader:

La cooperazione di tutti può permetterci di realizzare grandi risultati, di vincere – con l'immeritato aiuto di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, benedica questa cooperazione – qualsiasi sfida, di

politico, poiché è un dizionario ideale, basato sui principi, sui valori, ben radicato nella nostra cultura coranica» (Appendice I, p.151).

¹⁸⁴ Ibidem.

vivificare le capacità e gli sforzi di questo popolo; queste sono davvero grandi e varie, nel momento in cui si realizza quella cooperazione, di cui Dio ha benedetto gli sforzi e i risultati. (...) Tra gli aspetti importanti della situazione interna (al nostro Paese), c'è la protezione dagli sforzi di dividerci che stanno mettendo in atto i nemici su tutti i livelli.¹⁸⁵

Questa autolegittimazione di °Abd Al-Malik come guida della nazione si svela nella conclusione del discorso, dove il leader fa un appello al superamento delle divisioni interne al Paese per dare origine a un nuovo Yemen pacifico e unificato. A questa unità, auspicata dalla spinta universalistica del finale del discorso, possono contribuire anche i martiri con i loro sacrifici, insegnando preziose virtù utili alla costruzione di un nuovo Yemen:

Alla fine di questo discorso – mi scuso per la lunghezza – riportiamo lo sguardo sui preziosi insegnamenti della scuola dei martiri: questa scuola cura l'egoismo, la frustrazione, la disperazione, lo sgomento, cura la limitatezza di vedute, la perdita di vitalità, fa rivivere lo spirito della fede e del jihad, diffonde l'onore e fa rivivere la speranza.¹⁸⁶

A completamento di quanto evidenziato sull'imperativo identitario del discorso di Al-Ḥūtī, è rilevante evidenziare come l'unità nazionale sotto il segno del progetto politico degli Ansarollah auspicata dal leader Al-Ḥūtī mira non solo a superare le divisioni a livello politico e confessionale, ma anche a contrastare i conflitti infra-tribali che, come messo in evidenza nelle pagine precedenti,¹⁸⁷ caratterizzano in maniera determinante l'assetto sociologico dello Yemen. È a questi contrasti che il leader fa riferimento quando parla di divisioni «sociali» e «tribali»:

[La] divisione sul piano razziale è uno stratagemma che i nemici utilizzano notte e giorno per fomentare la divisione tra i figli di questo popolo, che ha un'identità comunitaria santa, è la sua identità religiosa e, per quanto riguarda la sua esistenza, ha anche una realtà nazionale: siamo i figli di una sola nazione, di una sola comunità, di una sola religione, di una sola alleanza, di un solo destino; il suo interesse è uno e condiviso, bisogna rafforzare il nostro livello (lett. stato) di cooperazione e fratellanza e contrastare tutti i tentativi che sta facendo il nemico per dividerci.

[Per quanto riguarda la divisione] sul piano sociale, il nemico non arresterà la sua lotta per sfruttare qualsiasi questione, perfino quelli

¹⁸⁵ Appendice I, p.152.

¹⁸⁶ Ibidem.

¹⁸⁷ Cap. 1, par. III: *Il sistema della qabīliyya nella provincia di Sa'ada.*

fra diverse tribù, e qualsiasi conflitto, sul territorio, sui confini, su un determinato problema o questione; proveranno a sfruttare questi contrasti per appiccare il fuoco della discordia, e si adopereranno per aizzare la collettività fino allo spargimento di sangue, al soffocamento e fino a distogliere la nostra attenzione tra dei problemi qua e dei problemi là: questo è quello da cui dobbiamo proteggerci.¹⁸⁸

Ricordiamo che l'esperienza politica degli Ansarollah, oltre ad essere caratterizzata *religiosamente* – è una formazione islamista - e *confessionalmente* – è un gruppo sciita zaidita -, è determinata anche da una precisa appartenenza *tribale*: il loro progetto è anche e soprattutto espressione della volontà del clan della famiglia Al-Ḥūṭī, che i leader del movimento vogliono estendere e stabilire a livello nazionale. Da questa riflessione di °Abd al-Malik Al-Ḥūṭī si deduce quindi che l'«interesse unico e condiviso» menzionato nel discorso del leader, che determinerebbe l'identità della nazione yemenita nella sua interezza, è in realtà espressione della visione politica e ideologica di una minoranza di opposizione che, per arrivare a imporsi sulla collettività, costruisce e continuamente innova il proprio discorso politico risignificandone i termini in base alle proprie finalità.

3.3 Discorso del generale Hassan Nasrallah in occasione della ricorrenza della Giornata nazionale del martire, 11 novembre 2022

Il discorso di Hassan Nasrallah qui proposto in traduzione e commento è stato pronunciato dal leader sciita in occasione della Giornata del martire, ricorrenza istituita da Hezbollah per ricordare i numerosi membri del movimento morti per le cause della resistenza. Come spiega anche Nasrallah nel suo discorso, la data scelta per commemorare i martiri non è casuale ma fa riferimento all'operazione militare portata avanti dai quadri militari di Hezbollah l'undici novembre 1982 ai danni della sede del commando militare israeliano a Tiro, nel Sud del Paese, che ha dato inizio alle operazioni militari in difesa dall'occupazione israeliana portate avanti dal movimento di resistenza sciita.

La struttura del discorso del leader libanese ricalca quella utilizzata da °Abd al-Malik Al-Ḥūṭī: dopo i saluti iniziali, in questo caso indirizzati soprattutto alle famiglie dei martiri, Nasrallah propone una prima riflessione sul significato religioso e morale del martirio e, in particolare, del suo ruolo nella resistenza. Insieme al ricordo delle gesta dei

¹⁸⁸ Appendice I, p. 152.

martiri della resistenza lungo la storia della *muqāwama*, nella sessione introduttiva il leader presenta una lunga digressione la corruzione dilagante nella società libanese contemporanea, la quale colpirebbe soprattutto i giovani e, per questo motivo, potrebbe essere risollevata dagli esempi virtuosi dei martiri, che affrontando con coraggio la morte «sulla via di Dio» in gioventù hanno il merito di contribuire alla rinascita politica, religiosa e culturale della comunità libanese. Nella seconda parte del discorso, più esplicitamente «politica», Nasrallah porta l'attenzione dell'uditorio su recenti eventi di politica interna e estera che interessano la vita del movimento, in particolare gli accordi marittimi tra Libano e Israele, siglati pochi giorni prima della pronuncia del discorso, lo stato di collasso socio-economico in cui è precipitato il Libano e l'elezione del Presidente della Repubblica in Libano.

Anche nell'introduzione al discorso di Nasrallah troviamo un'introduzione al concetto di «martirio» così com'è inteso dalla teologia coranica, costituita da numerosi riferimenti coranici e esempi concreti che le concedono un valore divulgativo, quasi pedagogico, rendendola una vera e propria lezione di teologia coranica sul senso della *ṣaḥāda*. Infatti dopo aver citato dei versetti della sura 2 inerenti al martirio e al suo ruolo all'interno dell'ordine divino, in questo mondo e nell'altro, il leader di Hezbollah racconta questa storia esemplare:

In questi sacri versetti¹⁸⁹ è evidente la generosità di Dio – lode a Lui, l'Altissimo -, la Sua munificenza e la Sua grazia. È Lui che infonde in loro la loro anima, è Lui che ci dà tutto quello che abbiamo, e poi ci dice: vendetemi queste anime e i vostri averi, e in cambio di questa offerta, io vi darò il paradiso, che nessun occhio ha mai visto, nessun orecchio ha sentito, in cui non c'è nessuna minaccia per il cuore dell'uomo. Immaginatevi, se volessimo fare un esempio, un esempio concreto: immaginatevi di non possedere nulla, e arriva un ricco che ha con se molte ricchezze. Questo ti regala una casa, ti fa un grande regalo, ti regala la villa che desideravi, e poi dice: vieni e vendi questa villa, che era il tuo regalo, adesso dammi, sto facendo un esempio, gli esempi che sto facendo non sono equiparabili a ciò a cui ci stiamo riferendo, dice: vendimela per un miliardo di dollari, e lui ti aveva dato una casa, e tu non avevi niente. È come se ti stesse dicendo: quella casa che ti avevo regalato, vendimela per un miliardo di dollari; e la gente dirà di questo benefattore, di questo ricco, di quello che ha fatto il dono, Lui è generoso e prodigo!¹⁹⁰

¹⁸⁹ Il riferimento è a Cor. 2, 207; 9, 111; 3, 157,158.

¹⁹⁰ Appendice II, p. 179.

L'utilizzo di esempi concreti, come in questo caso, risponde all'esigenza di rivolgersi alla propria platea utilizzando uno stile semplice e diretto, volto a diminuire la distanza del leader con la sua comunità di riferimento: l'utilizzo stesso di numerose espressioni in dialetto libanese,¹⁹¹ variante linguistica dialettale ritenuta generalmente inadatta a un contesto formale come quello della conferenza qui presa in esame,¹⁹² suggerisce un interesse comunicativo di questo tipo.

All'interno dei saluti introduttivi, rivolti principalmente alle famiglie dei martiri, di cui si lodano i meriti educativi e religiosi, viene fatta menzione di tutti i movimenti di resistenza del mondo arabo affiliati a Hezbollah, fra i quali, tra gli altri, sono presenti anche gli Ansarollah:

*Questo è il giorno di tutti i martiri: parlo dei martiri di Hezbollah, come anche di tutti i martiri di qualsiasi movimento o fazione di resistenza in Libano, in Palestina, o di qualsiasi martire delle cellule della resistenza in Siria, nello Yemen, in Iraq, in Iran, nel Bahrein, in ogni posto: loro sono i nostri martiri, loro sono i nostri fratelli, i nostri beneamati, i nostri cari*¹⁹³.

Fin da subito, dunque, similmente al discorso di °Abd al-Malik, le parole di Nasrallah collocano le gesta dei martiri di Hezbollah in un movimento di lotta politica e religiosa che travalica i confini dello Stato libanese per inserirsi nel più ampio spettro del ḡihād globale. Relativamente a questa considerazione, è interessante rilevare come la «*muqāwama*» del discorso di Nasrallah abbia una valenza polisemica che, parallelamente alla funzione del termine «*umma*» nel discorso di °Abd al-Malik, fa riferimento a questo binomio tra resistenza sul piano nazionale e ḡihād universale: se, infatti, Nasrallah utilizza il concetto di «resistenza islamica» (*muqāwama islāmiyya*) per riferirsi allo sforzo di resistenza e di opposizione degli appartenenti alla *umma* islamica alle potenze nemiche, anche e prima di tutto sul piano culturale e valoriale, allo stesso tempo la *muqāwama* nel discorso del leader è diventata sinonimo del movimento di Hezbollah, rimanendo quindi legata all'operato di quest'ultimo, alle sue componenti politiche e militari e alla sua propria agenda politica.

¹⁹¹ Si vedano i commenti alla traduzione, pp. 169, 171, 172, 179 di Appendice II.

¹⁹² Sulla dialettologia araba e la questione della diglossia, tema impossibile da approfondire in questa sede, si veda Abdulkafi Albirini, *Modern Arabic Sociolinguistics: Diglossia, Variation, Codeswitching, Attitudes and Identity*, 0 ed. (Routledge, 2016), in particolare cap. 4 e 6.

¹⁹³ Appendice II, p. 180.

La *muqāwama*, ovvero il movimento di Hezbollah, ha una sua storia di martiri e eroi, commemorata dal leader nel suo discorso, che rimane indiscutibilmente legata alla storia del Libano. La scelta stessa di commemorare i martiri del movimento l'undici novembre, in ricordo del primo attacco suicida ai danni dell'occupatore israeliano nel 1982, in piena guerra civile,¹⁹⁴ è un esempio significativo di come la storia del movimento faccia parte della storia del Paese e porti in sé quest'interesse nazionale, che è parte integrante e influenza fortemente la sua identità di movimento islamista sciita di resistenza.

L'interesse nazionale di Hezbollah ricopre, almeno a livello discorsivo, un posto superiore della sua caratterizzazione di movimento islamista e sciita, alternativo all'organizzazione statale libanese. Il focus del discorso di Nasrallah risulta essere l'opposizione a un nemico comune e esterno, Israele e gli Stati Uniti, che minano all'autodeterminazione del popolo libanese e alla sua stabilità interna, anche sfruttando l'intrinseca instabilità delle istituzioni civili e militari:

Il discorso della diplomazia americana rende evidente che la resistenza è sotto attacco, e peggio di questo c'è il fatto che gli americani, che disegnano e lavorano ancora all'opzione del caos [istituzionale] e della guerra civile che potrebbe portare all'estinzione della resistenza in Libano. Allo stesso modo ipotizzano che uno scenario di assedio o di carestia, di duri colpi ai mezzi di sussistenza della gente potrebbe portare alla fine della resistenza in Libano e sbagliano... il peggio è che loro parlano chiaramente del loro sostegno all'esercito libanese. Essi sostengono l'esercito libanese perché lo ritengono adatto a fronteggiare la resistenza e a troneggiare su di essa. Certo, l'esercito libanese ha dei generali, degli ufficiali, dei tenenti e dei soldati che rifiutano questa idea, questa posizione, del tutto, ora e in passato, non abbiamo alcuna esitazione su questo o su qualsiasi altra follia su questo argomento. Eppure gli americani affermano questa cosa, la enunciano a gran voce. (...) Quando parlano al congresso l'argomento introduttivo è la pressione finanziaria e la logistica dell'esercito libanese, con cosa concludono? Che [l'esercito] sostiene il Libano nella lotta con Israele? No! Concludono che questo esercito è in grado di sfidare la resistenza¹⁹⁵.

All'inizio Nasrallah fa riferimento a una conferenza tenuta dalla delegata del Ministero degli Esteri americano per il Medio Oriente Barbara Leaf nella quale,

¹⁹⁴ La storia dello *šahīd* Aḥmad Qaṣīr è menzionata in Appendice II a p. 180.

¹⁹⁵ Appendice II, p. 200.

presentando diversi scenari sul futuro del Libano, apostrofa il movimento Hezbollah la «piaga che colpisce il Paese».¹⁹⁶

L'appellativo dato da Leaf al movimento sciita viene ripreso nel discorso dal leader e utilizzato di rimando per riferirsi a Stati Uniti e Israele, la vera “piaga” per il Paese per via del loro progetto volto a costruire una supremazia economica, politica e sociale. L'accordo diplomatico sulla gestione dei confini marittimi tra Israele e Libano, ottenuto pochi giorni prima della pronuncia del discorso di Nasrallah,¹⁹⁷ viene considerato da quest'ultimo un esempio lampante del tentativo occidentale di imporre la propria egemonia sullo Stato libanese, e di perseguire i propri interessi politici ed economici. Secondo Nasrallah, il supporto statunitense alla firma di questi accordi, che regolano la spartizione delle acque territoriali e, conseguentemente, dei giacimenti di gas naturale lì presenti, è stato infatti motivato dai suoi personali interessi in politica energetica, messi in crisi dal crisi degli approvvigionamenti russi e ucraini messi in crisi dallo scoppio della guerra:

Ad alcune persone l'accordo non sembra male, dicono che la definizione americana dei confini marittimi aiuta il Libano, tutti i giorni il mediatore americano dice che il Libano, Se Dio vuole, domani avrà il gas, il petrolio, l'elettricità e tutto il resto. Io ci tengo a dirvi in tutta franchezza che loro non hanno siglato questo accordo per amore dei libanesi, né per gli occhi dei libanesi, né perché ai libanesi arrivi il gas o l'elettricità, questa è una menzogna, una bugia, non è vero; usando dei paroloni, dicono “noi abbiamo creato questo accordo per allontanare la guerra dalla regione”, perché l'amministrazione americana attuale ha, tra le diverse priorità, le relazioni tra Ucraina e Russia, per via dell'energia nella regione. Conoscete i modi dell'entità israeliana, conoscete cosa è significata la guerra tra Israele e Hezbollah e ciò che potrebbe accadere in tutta la regione, per questo hanno lavorato alla linea 23¹⁹⁸, tutti hanno tenuto il fiato sospeso per 10 anni e [l'America] ti dice: “mai, o accetti questa linea o niente”, il Libano

¹⁹⁶ Dall'intervento di Barbara Leaf, segretario generale dell'ufficio preposto al Vicino Oriente del Ministero degli Esteri statunitense, in una conferenza del 4 novembre 2022. Le parole “incriminate” sono le seguenti: «I'm mindful of the narrative in some parts of this town and elsewhere that letting Lebanon collapse may somehow enable it to rebuild from the ashes free of the *plague* that Hezbollah has represented for so many years» (Barbara Leaf, «US Policy on Lebanon: A Conversation with Assistant Secretary of State for NEA Ambassador Barbara Leaf», 2022, <https://www.wilsoncenter.org/event/us-policy-lebanon-conversation-assistant-secretary-state-nea-ambassador-barbara-leaf>).

¹⁹⁷ Un'analisi chiara e dettagliata dell'accordo è quella condotta dall'Istituto per gli Studi di Politica Internazionale (ISPI): Mattia Serra, «Israele e Libano: un accordo storico», 28 ottobre 2022, <https://www.ispionline.it/it/pubblicazione/israele-libano-un-accordo-storico-36547#>., ultima consultazione: 01/02/2022.

¹⁹⁸ Linea di confine tra le zone marittime di autorità libanese e israeliana delineata dagli accordi del 2021. (Serra).

non ci guadagna niente di buono, il Libano ottiene – non dico tutti i diritti – dico che ottiene ciò che spetta allo Stato libanese per la sua forza e la sua potenza in questo momento storico.¹⁹⁹

Oltre a limitare l'autodeterminazione del popolo libanese nell'ambito energetico e commerciale, l'ingerenza americana, secondo Nasrallah, contribuirebbe anche alla perpetuazione di una condizione di instabilità e incertezza nel Paese, culminata nel vuoto di potere alla presidenza della Repubblica. Dopo la scadenza del mandato presidenziale di Michel ° Aūn, il 30 ottobre, infatti, il Libano è precipitato in una situazione di profondo caos istituzionale, per via dell'incapacità dei parlamentari libanesi di eleggere un successore alla presidenza del Paese.²⁰⁰

A questo proposito il leader di Hezbollah insiste sull'urgenza di eleggere al più presto un Presidente della Repubblica per dare stabilità al Paese, percepita come la più grande priorità per l'interesse nazionale libanese:

Noi siamo tra quelli che vogliono un presidente della repubblica il prima possibile, alcuni pensano che questa questione tocchi solo i cristiani e, tra i cristiani, solo i maroniti²⁰¹, io invece penso che questa questione interessi tutti i libanesi, perché il vuoto alla guida della presidenza ha effetti su tutti i libanesi, su tutti coloro che abitano in Libano, e sulla situazione libanese nella sua interezza, sociologica, finanziaria, materiale, politica, religiosa, sulla qualità della vita. Per questo, il vero interesse nazionale certamente è che venga eletto un presidente della repubblica in Libano il più velocemente possibile, questo è fuori discussione.²⁰²

In questo frangente, l'insistenza del leader sul ritrovamento di una stabilità per il Paese e la costruzione di istituzioni solide contrasta con le opinioni espresse poco prima e più eminentemente "radicali", in cui mostrava chiaramente la natura islamista del suo pensiero e del suo progetto politico. L'esplicitazione del legame dei quadri del

¹⁹⁹ Appendice II, pp. 196-197.

²⁰⁰ «EXPLAINER: Why can't Lebanon elect a president?», consultato 19 febbraio 2023, <https://apnews.com/article/politics-lebanon-michel-aoun-syria-government-16dc77e8aa2a78399ecadf0969e68387>.

²⁰¹ Secondo gli accordi di Tā'if, siglati alla fine della guerra civile e di validità istituzionale, le cariche istituzionali del parlamento libanese si sarebbero dovute spartire tra le tre confessioni maggioritarie nel Paese, i cristiano-maroniti, i sunniti e gli sciiti, mantenendo una proporzionalità tra il livello di responsabilità di una carica e la grandezza della setta confessionale ad essa associata. Dalla firma degli accordi al momento della pronuncia del discorso, la presidenza della Repubblica è sempre stata appannaggio dei cristiani, la comunità tradizionalmente più numerosa e influente in Libano. Il testo integrale è disponibile sul sito web dell'O.N.U.: «Ta'if Accords», 1990, https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/LB_891022_Taif%20Accords.pdf.

²⁰² Appendice II, p. 198.

movimento con l'Iran,²⁰³ in netto contrasto con la linea "ufficiale" adottata dallo Stato libanese, reo di cercare sostegno in Occidente, soprattutto dagli Stati Uniti d'America, è simbolo di una retorica di più esplicita resistenza all'ordine costituito, più direttamente sovversiva.

Dall'altra parte, riguardo alla situazione della politica interna del Paese, il leader si mostra più moderato e conciliante verso le istituzioni ufficiali dello Stato libanese, rimarcandone anzi l'importanza per la stabilità del Paese e il benessere di tutti i cittadini:

*Noi pensiamo che il Libano abbia dei punti di forza, deve mantenere questi punti di forza, e tra i più importanti punti forti che deve conservare c'è la posizione della presidenza della repubblica, è una questione strategica, che si collega alla questione della forza del Libano; se usassimo altri termini diremmo che è in relazione con la sicurezza nazionale, per questa nazione, per questa entità, per questo popolo. E qui **si inserisce la questione della resistenza (muqāwama), come uno degli elementi di forza fondativi di quell'equilibrio del quale parliamo sempre, l'equilibrio tra l'esercito e il popolo della resistenza.** Alle elezioni parlamentari, ai festeggiamenti, ho spiegato, ho rimarcato, vi ho detto: questa resistenza è sotto attacco, tutti i giorni sotto attacco²⁰⁴.*

Questo interesse nazionale viene prima del fatto che, per la struttura confessionale del Paese post accordi di Tā'rif, la carica di Presidente della Repubblica sia appannaggio dei cristiani maroniti, perché, stando alle parole con le quali Nasrallah si riferisce alla questione, ciò che è importante sopra a tutto il resto rimane la tenuta istituzionale del Paese, l'interesse dei Libanesi. Da identità islamica sovversiva a nazionale e, necessariamente, e per la composizione sociologica del Libano, e per l'organizzazione istituzionale di quest'ultimo, che costituzionalmente spartisce le cariche tra i diversi partiti confessionali del Libano.

La conclusione del discorso evidenzia dunque, ancora una volta, il dispiegarsi del conflitto tra le due direzioni ideali confliggenti che caratterizzano il movimento: da una parte, il fatto di essere un movimento islamista di resistenza (*muqāwama*), per sua natura sovversivo e in opposizione all'ordine costituito, e, dall'altra, il ruolo di garante dell'ordine e della stabilità nazionale (*istiqrār*), che opera per guidare il Paese alla vera

²⁰³ Ivi, p. 200.

²⁰⁴ Ibidem.

autodeterminazione e libertà attraverso la collaborazione e il supporto alle istituzioni statali ufficiali.

Conclusione

Attraverso l'analisi operata in queste pagine, prima della storia del movimento degli Ansarollah, poi di quella del movimento libanese degli Hezbollah, si è tentato di mettere in luce come i due movimenti politici possano essere spiegati come due espressioni, diverse nelle premesse iniziali ma simili per ideologia e *modus operandi*, di uno stesso fenomeno politico-religioso che abbiamo denominato, basandoci sull'attuale stato dell'arte, *muqāwama islāmiyya*, espressione traducibile con «resistenza islamica».

Questa denominazione è la stessa che identifica il movimento di Hezbollah nei suoi comunicati ufficiali e suoi manifesti fondativi, così come viene utilizzata nei discorsi ufficiali dal segretario generale Nasrallah per riferirsi all'esperienza politica e militare del movimento, spesso denominata semplicemente *muqāwama*. Allo stesso modo i ribelli Huthi, pur non servendosi direttamente del termine *muqāwama* per descrivere la propria esperienza politica, si presentano nel loro discorso ufficiale come una minoranza al contempo confessionale e etnico-tribale portatrice di un'ideologia politica e culturale alternativa a quella dell'ordine costituito nel Paese, e agiscono come attori indipendenti a livello nazionale e internazionale, facendosi portatori di un'azione politica sovversiva e di opposizione.

L'espressione *muqāwama islāmiyya* si dimostra particolarmente funzionale alla descrizione dei fenomeni analizzati perché contiene in sé le due dimensioni, politica e religiosa, che li caratterizzano e senza indagare le quali non si potrebbero comprendere a fondo. Per quanto riguarda la dimensione più dichiaratamente politica dell'azione dei movimenti, a cui fa riferimento il termine *muqāwama*, la comparazione tra i due movimenti, basata sia sull'analisi della storia moderna e contemporanea dei due movimenti, sia sullo studio della loro organizzazione interna e prassi politica, ha rilevato come la ragion d'essere delle due esperienze politiche e religiose sia quella di essere forze di sollevazione e opposizione all'ordine costituito. L'ideale politico che anima l'attivismo dei due gruppi è la promozione di un ordine politico e organizzativo radicalmente differente da quello stabilito dallo *status quo*; questo definisce la loro identità come quella di essere due forze di resistenza, o *muqāwama*.

Dall'altra parte, quella dei due gruppi non è un'azione di resistenza generica ma muove da considerazioni dichiaratamente religiose e rientra in un progetto politico ben

caratterizzato, motivo per cui necessita di essere specificata dall'attributo *islāmiyya*. L'ideale politico a cui aspirano i due movimenti è la concretizzazione terrena di un ordine politico e sociale inserito «nella via di Dio», vale a dire normato coranicamente e determinato simbolicamente. La particolare determinazione della resistenza rende l'azione politica dei due gruppi maggiormente legittimata di quella statale «ufficiale», perché è religiosa, rientra nei progetti divini, ha fondamenti coranici. L'elemento religioso è fondamentale e presente nella retorica dei due gruppi fin dalla loro fondazione.

La caratterizzazione degli Ansarollah yemeniti e degli Hezbollah libanesi come esempi della *muqāwama islāmiyya* è stata costruita, nei primi due capitoli, con una presentazione sulla nascita e dello sviluppo dei due movimenti. Questa analisi, che ha tentato di offrire una panoramica sulle determinazioni storiche, religiose e culturali delle due esperienze politiche, ha evidenziato una fondamentale identità nelle caratteristiche fondamentali dei due gruppi e nella loro storia, pur con i dovuti distinguo legati alla peculiarità del contesto nazionale in cui sono nati e si sono sviluppati e alle diversità confessionali e sociologiche che li caratterizzano.

Costituito dal commento e dalla traduzione delle due conferenze dei rispettivi leader, l'ultimo capitolo ha messo in luce attraverso un'analisi testuale, per sua natura più verticale e qualitativa, come lo stesso discorso dei due movimenti sia costruito attorno dicotomia concettuale insita nella *muqāwama islāmiyya*, la quale presenta in sé i due poli fondamentali attorno ai quali si regola e orienta continuamente il discorso dei due movimenti: quello della resistenza politica da una parte, nazionalista e “materialista” in senso gramsciano,²⁰⁵ e, dall'altra, quello dell'islamismo, universale e ideale.

La prospettiva analitica qui delineata, che si accorda a numerosi studi già presenti sul fenomeno di Hezbollah²⁰⁶ da cui la prospettiva analitica del nostro lavoro prende le mosse, si è dunque rilevata utile e funzionale a descrivere due simili esperienze insurrezionali dell'islamismo contemporaneo di grande rilevanza attuale. Riguardo al

²⁰⁵ Sulla riflessione gramsciana su resistenza e contro-egemonia, già citata precedentemente, si veda Jean-Pierre Reed, «Theorist of Subaltern Subjectivity: Antonio Gramsci, Popular Beliefs, Political Passion, and Reciprocal Learning», *Critical Sociology* 39, fasc. 4 (luglio 2013): 561–91, <https://doi.org/10.1177/0896920512437391>.

²⁰⁶ Diversi sono gli studi sul movimento libanesi in cui la doppia prospettiva materialista e culturale/simbolica si fondono e danno origine a una prospettiva analitica completa di entrambi gli approcci: si veda, a titolo di esempio, Daher, Joseph, «Hezbollah : a historical materialist analysis», 2015; Karim Knio, «Structure, Agency And Hezbollah: A Morphogenetic View», *Third World Quarterly* 34, fasc. 5 (giugno 2013): 856–72.

fenomeno degli Ansarollah, che per la sua novità e particolarità non ha ancora ricevuto la stessa sistematizzazione analitica nello stato dell'arte attuale – a caratterizzare l'esperienza politica Huthi concorrono infatti diversi e stratificati fattori, non solo politici e religioso-confessionali, ma anche socio-culturali, legati alla peculiare organizzazione tribale della società yemenita e alla storia religiosa e politica della minoranza zaidita che ne contraddistingue maggiormente i tratti -, ulteriori approfondimenti nel solco della modalità analitica qui presentata potrebbero aiutare nella comprensione della vera natura del fenomeno fornendo uno spunto per un possibile inquadramento metodologico, qui solo delineato.

Rispetto al lavoro di commento e traduzione dei testi a cui abbiamo dedicato la sezione finale di questo elaborato, un ulteriore approfondimento nello studio delle strategie comunicative dei leader degli Ansarollah e di Hezbollah, operata all'interno di una prospettiva intertestuale e comparativa facente capo alla disciplina della *discourse analysis*,²⁰⁷ al di fuori delle possibilità del nostro lavoro, fornirebbe maggiori evidenze filologiche e quantitative all'indagine sulle strategie politiche e comunicative dei gruppi islamisti, approfondendo lo studio del loro dizionario politico, ancorato alla tradizione testuale coranica ed esegetica, la quale, però, viene inevitabilmente in un processo di ri-significazione continua, che continuamente arricchisce, ampliandola o determinandola, la lingua dell'Islām politico contemporaneo e delle sue molteplici espressioni di resistenza.

²⁰⁷ Per una definizione di *discourse analysis* già espressa nell'introduzione si veda il già citato Marianne Jørgensen e Louise Phillips, *Discourse analysis as theory and method* (London ; Thousand Oaks, Calif: Sage Publications, 2002), in particolare i cap. 1 e 4.

Appendice I

Discorso di °Abd al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī in occasione della commemorazione annuale del martire, 13/05/1444 post Egira – 12/07/2022 d.C.

Dio vi protegga tutti, benvenuti

Salutiamo i fratelli presenti, i Profeti sapienti e illustri, i nostri fratelli musulmani e tutti i presenti

Invoco l'aiuto di Dio da Satana, il maledetto

Nel nome di Dio il Clemente il Misericordioso

Lode a Dio il Signore dei Sapianti, testimonio che non c'è un dio al di fuori di Allah, il Re vero e manifesto e che il nostro signore è Muḥammad, Suo servo e suo inviato, sigillo dei profeti²⁰⁸.

Dio vegli su Muḥammad e sulla famiglia di Muḥammad, benedica Muḥammad e la famiglia di Muḥammad, come ha salutato e benedetto Abramo e la famiglia di Abramo, il lodevole, il glorioso, e Dio guardi con favore i suoi fedeli, gli scelti, gli eletti, tutti i suoi pii servi, i martiri e i combattenti.

Oh fratelli carissimi: con voi siano la pace e la misericordia di Dio, e la sua benedizione!

In questa circostanza, nella Commemorazione annuale del martire, ci rivolgiamo a Dio -lode a Lui, l'Altissimo - perché abbia misericordia dei pii martiri, domandiamo che li tenga in alta considerazione, che li faccia compagni dei suoi profeti e dei giusti tra i suoi fedeli, come anche rivolgiamo la più cara dimostrazione di vicinanza e rispetto a tutti i familiari dei martiri.

La Commemorazione annuale del martire è una ricorrenza importante attraverso la quale cresciamo nella determinazione, nella conoscenza, e nella saggezza e dalla quale possiamo trarre numerose lezioni. La celebrazione annuale (di questa ricorrenza) da parte della società umana, in diverse nazioni del mondo, aveva già avuto luogo, in cui si onoravano e glorificavano i sacrifici di coloro che parteciparono nei loro grandi avvenimenti, coloro che si sacrificarono per i propri principi fondamentali, o le questioni

²⁰⁸ Inserendosi nella tradizione retorica musulmana, il leader inizia il proprio discorso con la professione di fede islamica (*ṣahāda*).

essenziali; per la loro libertà e indipendenza, per il loro onore e la loro determinazione, o per qualsiasi questione decisiva tra tutte le possibili questioni, questo è un aspetto decisivo nella realtà dell'umanità (lett. figli dell'uomo) (da commemorare) annualmente.

Tuttavia, solo l'Islām ha concesso un posto d'onore ai martiri, ed è l'Onnipotente stesso - lode a Lui, l'Altissimo – ed Egli è il Maggiore, il Misericordioso, il Generoso – ad avergli concesso questo seggio, insieme a uno statuto onorevole, all'onore, e a una grande ricompensa. Davvero il seggio del martirio, il suo statuto, si trova al di sopra di qualsiasi onorificenza umana, ed è superiore a tutto ciò che è stato presentato e che si sarebbe potuto presentare nell'occasione della celebrazione della commemorazione di chi si è sacrificato e di chi ha considerato i sacrifici per quelle cause (lett. espressioni, manifestazioni) che sono state nominate in precedenza.

Riguardo al nostro popolo glorioso, «lo Yemen della fede e della sapienza», di tutti i giudizi e le osservazioni su di esso, questa è l'essenza: «Yemen della Fede, e la Fede retta»²⁰⁹. Questa verità fondamentale questo popolo l'ha mostrata per mezzo di grandi sacrifici e la sua più chiara manifestazione si è manifestata nei martiri sulla via di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, nel loro sforzo per stabilire la verità e le giuste istanze, e questa è veramente un'osservazione importantissima. Attraverso lo sforzo dei martiri esso (il popolo yemenita) guadagna un posto centrale al centro dei popoli di questa

²⁰⁹ Questi due estratti, in originale «*yaman al-ʿimān wa al-ḥikma*» e «*yaman al-ʿimān wa al-ʿimān yamān*» sono stati ripresi da un *ḥadīṭ* tramandato dal compagno del Profeta Abū Hurayra. Alcuni commentatori sostengono che questo detto attribuito a Muḥammad si riferisse alla *ahl al-bayt*, forse chiamata «*yaman*» perché stabilitasi a destra della moschea della Mecca, direzione in cui si trova anche lo Yemen, se ci si rivolge verso est, in direzione del santuario meccano, come prescrivono le norme sulla preghiera islamica. Se il riferimento, nell'*ḥadīṭ*, al Paese dello Yemen è ancora dibattuto, è interessante rilevare come il leader ʿAbd Al-Malik, consapevole dell'ancestrale relazione che lega la famiglia del Profeta con lo Yemen in generale e, in particolare, con lo zaydismo yemenita, di cui il progetto politico degli Huthi vuole farsi promotore e difensore, fa uso di questo *ḥadīṭ* in un'ottica nazionalista, volendo glorificare il popolo yemenita, considerandolo diretto successore della gloriosa *ahl al-bayt*. La voluta polisemia racchiusa nella radice araba *y-m-n*, (da cui *yamīn* e *Yaman*, lo Yemen), che, oltre a indicare lo Stato yemenita presenta in sé il duplice significato di «destro», in senso prettamente spaziale, e «retto, giusto», sia impossibile da rendere in traduzione. I riferimenti sono: <https://islamic-content.com/hadeeth/1728>; <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/346186/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>.

*umma*²¹⁰, a motivo della sua perseveranza, fermezza, dei suoi sacrifici e del suo spirito di servizio, una perseveranza che non è stata offuscata da debolezza, fragilità, sottomissione.

In questa occasione importante, sono molte le considerazioni che desidero portare alla vostra attenzione. Tra queste considerazioni, c'è l'importanza che ha questa ricorrenza nel dare la giusta definizione del martirio, e il suo ruolo nel rinnovamento della *umma*: poiché alcuni detrattori, disfattisti, delusi, sconfitti, e anche alcuni nemici, provano a presentare un'immagine distorta del martirio, e del suo significato, rappresentandolo come una sconfitta. Essi tentano di screditare la forza della *umma*, indebolendo la sua risolutezza e minando alla forza della sua causa e della sua volontà, attraverso ciò che dicono riguardo ai martiri e al martirio sulla via di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -. Nell'affrontare questo argomento gli concederò più spazio che agli altri all'interno di questo discorso, se Dio vorrà.

Tra gli altri punti centrali sull'importanza di questa occasione, c'è (l'importanza di) ricordare i martiri annualmente, glorificare il loro servizio e considerare i loro sacrifici e i loro sforzi, i sacrifici dei martiri e gli sforzi dei martiri, e le conseguenze dei sacrifici ai quali si sono prestati per il bene della *umma* e del nostro glorioso popolo, per la libertà, l'onore, il valore e le vittorie alle quali sono stati condotti da Dio per mezzo dei sacrifici e degli sforzi condotti in favore della *umma* e del popolo, lontano dall'umiliazione, la mortificazione, la sottomissione, la sconfitta e tutto ciò che avrebbe comportato la sottomissione ai nemici e la vittoria di questi ultimi per mezzo di ingiustizie terribili e la sconfitta. Questi sforzi, questi sacrifici, non si possono negare, e anzi, una persona di buon senso celebrerebbe questi sforzi, magnificherebbe questi sacrifici e li glorificherebbe; li celebrerebbe, ringrazierebbe per essi e li terrebbe in grande considerazione, parlandone in termini positivi e giusti.

Questi sforzi hanno una grande influenza sulla situazione attuale, e questa influenza cresce giorno dopo giorno, si moltiplica. I suoi frutti sono continui e sempre nuovi; anche i suoi risultati sono grandi, decisivi, sempre nuovi. Nel ricordare i martiri, prima in

²¹⁰ Il termine *umma*, traducibile con «comunità», è qui volutamente lasciato senza traduzione per indicare il riferimento all'unione universale dei credenti musulmani. Il lemma viene utilizzato all'interno del discorso per indicare ora l'unione di tutti i credenti musulmani, ora, in un senso più ristretto, la comunità zaidita yemenita, ponendosi in più diretto riferimento con l'uditorio del discorso. La scelta di tradurre il termine o di mantenere l'originale è quindi riconducibile alla sua intrinseca polisemia sulla quale, a nostro avviso, il leader stesso articola volutamente il suo discorso. Per approfondimenti sulla questa e le altre discussioni terminologiche si veda il paragrafo dedicato al discorso di °Abd al-Malik nel cap. III.

generale, poi dettagliatamente, troviamo delle gesta lodevoli, e spero che sempre più gesta di queste contribuiscano a creare più programmi e biografie, e facciano in modo che si parli di più dei martiri. I martiri sono una grande scuola, che incarna i valori, le virtù e i principi al più alto livello, e attraverso il ricordo delle loro vite, parlando di loro, di com'erano, di quale spirito di servizio furono capaci, quale grandezza d'animo dimostrarono e che azioni mirabili, gli sforzi che hanno profuso, hanno lasciato una traccia davvero profonda, risvegliando uno spirito di rettitudine nei giovani nella comunità²¹¹ e nella società in generale, verso la ricerca del sacrificio e del dono di sé, e dei grandi valori che (i martiri) hanno incarnato, che brillano per splendore e rettitudine.

Questo è un aspetto molto importante, in questi giorni, e questa commemorazione che viene presentata nei canali nazionali a molti potrebbe portare alla nascita di nuovi martiri. Questo è utile e efficace, le conseguenze positive di ciò sono enormi, più importanti di qualsiasi discorso o lezione.

Altri punti presi in considerazione in questa occasione sono la menzione della santità dello status (di martire, la parte di responsabilità nella lealtà ai sacrifici dei martiri e ai loro obiettivi, la perseveranza nella verità e il raggiungimento della propria strada nel percorso. All'interno del discorso tratterò dettagliatamente anche di questo punto, se Dio lo vorrà. In occasione della commemorazione annuale del martire, è importante anche ricordare le responsabilità nei confronti delle famiglie dei martiri e lodarle, per il loro spirito di servizio, il loro gran numero, pazienza, perseveranza, e il loro status onorevole.

Partiamo dal punto più importante, ossia la definizione corretta di martirio, il suo ruolo capitale nella vivificazione e rinnovamento della *umma*, nella sua gloria e nel suo onore, oltre alle importanti conseguenze del martirio e del suo grande significato.

Molti, sia fra i nemici, che tra i detrattori, i delusi, e i devianti dalla retta via di Dio e dai principi fondamentali, hanno orientamenti diversi, lontani dai valori e dalla morale e dai precetti divini, provano a presentare un'immagine distorta del martirio, come fosse una sconfitta o un sacrificio vano, e dipingono le conseguenze del martirio con toni tragici, istillando negli animi della gente una sensazione di disperazione e distruzione. Tuttavia, sbagliano, si sbagliano in questo; poiché questa idea della santità (del martirio) e della sua grandezza è custodita in come Dio stesso lo ha presentato nel Sacro Corano,

²¹¹ Sempre *umma*, qui forse riferito ai giovani yemeniti.

come è anche radicata nella coscienza e nella storia della comunità, ed è un elemento determinante nell'opinione della gente, ma ricordare oggi il suo vero significato è molto importante.

La prima cosa che notiamo, conosciamo, che possiamo dire a proposito del martirio, sulla base del Sacro Corano, di ciò che ha detto di essa il Profeta – PBSL - e di ciò che di esso si conosce nella nostra fede coranica e islamica, in quanto musulmani, è questa: il martirio sulla via di Dio è una condizione privilegiata e un'elezione divina. Il martirio, infatti, non è un affare quotidiano, né banale, è una cosa grandiosa e il suo significato è importante. Esso precede tutte le cose: condizione eccelsa presso Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, chi la raggiunge tra le genti, i musulmani, i credenti, ha davvero raggiunto un grande onore, e il suo seggio presso Dio – essere con Dio, questa è la cosa più importante – è un seggio sublime, nei pressi dell'Onnipotente - lode a Dio, l'Altissimo. Attraverso il martirio il credente raggiunge il favore di Dio lode a Dio, l'Altissimo, e una glorificazione divina. Proprio per questo il martirio non è una questione banale, che possono raggiungere tutti gli uomini: esso è un'elezione divina. Dio stesso lo dice nel Sacro Corano: «e scelga tra voi i testimoni»²¹². Dio scelse ed elesse coloro ai quali concedere questo privilegio, questo seggio eccelso ed elevato, questa altissima condizione nei gradi del favore presso Dio - lode a Lui, l'Altissimo - – stesso versetto di prima – e il martirio ha una grandiosa qualificazione nei ranghi della vicinanza, della vittoria e dell'onore divino.

Ora, il Sacro Corano parla dei martiri in termini eccellenti, perfino della loro dignità, nella loro essenza e nel loro nome. L'Onnipotente - lode a Lui, l'Altissimo - dice così: «Quelli che ubbidiscono a Dio e al Suo inviato staranno insieme ai profeti, i santi, i martiri e i giusti»²¹³, e parla anche della loro posizione distinta per via della loro essenza e del loro onorevole nome: «i martiri e i giusti che Dio ha colmato di grazia, che sublimi compagni»²¹⁴.

Nei racconti del Profeta (PBSL) si dice che i martiri si distinguono anche in Paradiso, nell'aldilà. In alcuni detti sui martiri, i Sergenti dei Compagni del Giardino, essi

²¹² Sura 3, v.140. Il termine *šuhadā'*, qui tradotto con «testimoni», è anch'esso polisemico per via del legame con la radice del vedere. La traduzione del Corano di riferimento è quella di Ida Zilio Grandi, 2010.

²¹³ Sura 4, v. 69.

²¹⁴ Sura 4, ibidem.

possiedono una statura speciale, un rango e un onore particolari perfino all'interno del Paradiso. Questo è un seggio magnifico, a chi lo ottiene Dio concede una vittoria grandiosa ed esso eleva lo statuto della persona: infatti, se questa possiede un dato rango per via delle sue azioni, delle opere di bene, dello sforzo²¹⁵ sulla via di Dio, e altri aspetti di questo genere, tuttavia il martirio le consente di fare un balzo straordinario e avanzare a un livello eccelso, a un grado altissimo, nella vicinanza a Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, nella sua statura presso di Lui, nella glorificazione divina.

Per questo il martirio è l'aspirazione dei Santi di Dio²¹⁶, di solito la ottengono presentando le opere buone e quelle malvagie, ma ritengono il martirio una cosa grande che può, e chiedono all'Altissimo che li possa marchiare con il suo sigillo.

Il principe dei credenti °Alī, su di lui sia la pace, quando ottenne il martirio, nel momento in cui stava perendo sotto colpi di spada, ciò che disse faceva riferimento alla lunga sofferenza del suo martirio e alla sua attesa di esso. Nonostante quello che già aveva fatto per ottenere il suo grande seggio presso Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, tuttavia egli urlò: «ho trionfato grazie al Dio della Ka'aba»²¹⁷.

Il martirio è anche un'importante trionfo, grande felicità e onorificenza divine. In esso c'è l'incoraggiamento e lo sprone verso il favore dell'Altissimo, e il movimento sulla sua via, la promozione delle istanze giuste e rette, l'invito al sacrificio di sé, e il superamento del grande ostacolo al suo raggiungimento, che è la paura della morte.

Gli uomini possono perseverare in questa vita, anche se la maggior parte di essi attraversa, nel corso di essa, delle circostanze difficili, e questo non sono nella beatitudine qui, in questa vita; tuttavia, questa è una condizione della natura umana, di perseverare in questa vita e desiderare di rimanere in vita. Gli uomini temono qualsiasi cosa che possa rappresentare una minaccia per la loro vita: questo timore influenza molte persone, perfino nel raggiungimento delle più grandi responsabilità, delle battaglie grandi e importanti. L'importanza dei martiri, invece, è:

In questo mondo, nel fatto che furono i più liberi, valorosi e dignitosi; nel fatto che si difesero dall'ingiustizia, dall'oppressione, dalla sconfitta, dall'umiliazione, dalla debolezza e dalla sottomissione.

²¹⁵ Sempre *ḡuhd*.

²¹⁶ *Awliyā'*, termine coranico di frequentissimo utilizzo nella letteratura sufi.

²¹⁷

Presso l'Altissimo - lode a Lui, l'Altissimo - nell'aldilà, nel fatto che ottennero il suo favore e il suo paradiso, e il riparo dalla sua punizione.

Nonostante la sua importanza (del martirio), molte persone, fragili nella fede e nel livello di sopportazione in questa vita, si tengono lontane da tutte quelle azioni che potrebbe rappresentare una minaccia alla loro vita e alla loro sopravvivenza; per loro, la paura della morte rappresenta il più grande ostacolo al raggiungimento del compiacimento dell'Onnipotente - lode a Lui, l'Altissimo -, e al compimento delle proprie responsabilità, che sono responsabilità importanti per loro. Poiché Dio si compiace di noi e delle nostre azioni. Davvero il martirio è importante, utile, proficuo per noi, in questa vita e nell'altra.

Dio ha detto ciò che può cura questo problema che hanno gli uomini (la paura della morte). All'interno del Suo disegno, per la Sua misericordia e la Sua sapienza, ha concesso ai martiri, coloro che hanno sacrificato la propria vita e hanno quindi ottenuto questo grande onore sulla via a Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, Dio ha concesso loro, superando la questione della morte - a meno che il loro destino non fosse quello di morire e di perire fino al giorno della resurrezione – che la morte non fosse che una questione fortemente transitoria e circoscritta, attraverso la quale potessero passare alla vera vita, nella quale risiedono grandi felicità e glorificazione divine. In essa c'è la gioia perpetua, la lietezza senza fine, in essa ci sono il ristoro, la beatitudine e l'onore. Ciò è confermato anche dal Corano, in ciò che ha detto l'Onnipotente - lode a Lui, l'Altissimo -: «Non chiamare morti quelli che sono stati uccisi sul sentiero di Dio ma, al contrario, vivi, provvisti di beni presso il loro Signore, felici per il favore che Dio ha loro concesso, e lieti perché quelli che ancora non li hanno raggiunti – moriranno dopo di loro – non patiranno timore né tristezza alcuna; lieti per la grazia che viene da Dio e per il Suo favore. Dio non manda perduta la ricompensa dei credenti»²¹⁸.

L'uomo in cammino verso Dio non viene mai sconfitto, né può venire sconfitto chi risponde alla chiamata dell'Altissimo: con Dio non può esserci sconfitta. Se tu rispondi alla Sua chiamata con tutto te stesso²¹⁹, Dio - lode a Lui, l'Altissimo - ti custodirà in questa vita e nell'altra, e ti ricompenserà in abbondanza: la più bassa spesa sulla via di

²¹⁸ Sura 3, vv. 169-171.

²¹⁹ Letteralmente «se spendi tutto il tuo denaro», l'autore rimane nella metafora della compravendita su cui si strutturano i versetti precedentemente citati.

Dio Lui la moltiplica settecento volte tanto. Quando immoli la tua vita sulla via di Dio Lui, con la sua grandezza e la sua magnificenza e il suo favore, ti risparmierà la sconfitta. Se fossi tra quelli che perderanno la propria vita, ecco Dio ti darà, in cambio di questa vita, una vita felice, con la sua preziosa ospitalità presso di Lui - lode a Lui, l'Altissimo - , una grande ospitalità, come confermano anche questi versetti benedetti.

L'Altissimo finisce quello che possiamo calcolare, immaginare, rappresentarci o congetturare, di quello che è nei nostri calcoli, giudizi e considerazione sul fatto che essi sono morti, ci dissuade da questo, e ci conferma con un'espressione molto limpida e chiara: «[sono] vivi, provvisti di beni presso il loro Signore²²⁰». Essi sono nella dimora di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, non hanno perduto la loro vita ma sono passati a un'altra vita, questo è tutto ciò che c'è da dire sulla questione: sono passati da una vita a quella vita senza nessuna preoccupazione, dolore, avversità, senza dolore; alla vita completamente felice, priva di tutti gli ostacoli, che non è toccata dall'impurità e dalla tristezza. Vivono in un regno di grande cura divina e di grande onore, «presso il loro Signore», che contiene questo grande favore da parte di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -. Sono gli ospiti di Dio, gli ospiti di Dio lode a Dio, l'Altissimo, il Generoso, il Maestoso, il Misericordioso, e in questo c'è una grande consolazione, la consolazione più grande per i familiari, i coniugi, i parenti e i fratelli. In questo c'è una grande consolazione: non angosciarti per il tuo martire, ora è dove sta il suo vero bene, più che se fosse con voi, e anzi, spera che tu fossi lì dov'è lui, poiché sta vivendo una vita più felice, gioiosa e bella di quella nella quale sei tu adesso.

«[sono] vivi, provvisti di beni presso il loro Signore »: questa è la prova chiara ed evidente che essi si trovano nella vita vera, che Dio li ricopre con la sua benedizione e che sono circondati dalla Sua grandissima cura, e vivono in uno stato di gioia senza fine.

Hanno raggiunto qualcosa di importante, grande, meraviglioso, che dà loro gioia, sotto la loro offerta grande e rinnovata. Essi si trovano in uno stato di gioia perpetua, nel quale non sentono nessuna preoccupazione o fastidio, nessun'angoscia, noia, né la mancanza di qualcosa per la quale soffrono, una vita beata per tutto quello che la beatitudine può significare. «Felici per il favore che Dio ha loro concesso»²²¹: lì non ci

²²⁰ Sura 3, v. 169.

²²¹ Sura 3, v. 170.

sono preoccupazioni, afflizioni, problemi o tristezze, angoscia, qualcosa per cui l'uomo possa preoccuparsi: una condizione di gioia e letizia eterne.

«E lieti per quelli che ancora non li hanno raggiunti»:²²² si rallegrano di chi viene dopo di loro tra i fratelli nella lotta, nel cammino, nella battaglia e nell'obiettivo. Questo perché essi li hanno raggiunti e sono rimasti con loro in questa gioia grandissima, in questa vita felice e beata. Essi pensano ai loro fratelli, ai loro cari e a coloro che amano: davvero accoglieranno coloro che li seguiranno in questa gioia, in questa vita beata.

«Non patiranno timore né tristezza alcuna»²²³: questo è lo scopo e la conseguenza al quale arriva l'uomo se è fedele, e fedele fino alla fine: non ha paura, e alla destinazione finale alla quale è arrivato non c'è sconfitta, perdizione, nessun rimorso per quello che ha detto e fatto, o per il fatto di essersi sacrificato. Al contrario «non patiranno timore né tristezza alcuna», essi si rallegrano, sentono di aver raggiunto la vittoria, non si rattristano per il fatto di essersi sacrificati, per dove sono arrivati o per quello che è successo loro. Sono in uno stato di beatitudine, come dice il Corano: «lieti per la grazia che viene da Dio e per il Suo favore».²²⁴ Una grande abbondanza che viene da Dio, un'enorme gioia nella quale hanno trovato la sicurezza eterna, la pace perpetua, la vita eterna e beata, la beatitudine che non ha fine né interruzioni. Il «favore» (di cui parla la sura) è un'espressione che fa riferimento a tutti i doni di Dio nei quali sono racchiusi l'onore, e la soddisfazione e la tutela gloriosa di Dio, al massimo grado.

«Dio non manda perduta la ricompensa dei credenti»:²²⁵ queste parole esprimono una promessa definitiva, una garanzia divina, sicura, cioè che Dio non punirà i peccati dei credenti che si sono sacrificati, che hanno dato loro stessi, che hanno perseverato e che hanno profuso i loro sforzi: questi sforzi non verranno castigati, poiché Colui che ha scritto quelle parole è Dio, è Dio colui che ha promesso, «è una promessa di Dio in tutta verità» come ha scritto anche in un altro versetto della Sura della Tawba.²²⁶

Questo è contrasto con quanto affermano i detrattori (del martirio), nella loro rappresentazione di esso come di una sconfitta, nel loro sforzo di diffondere uno stato di sconforto e dispiacere tra i familiari e i coniugi dei martiri. Dio nel Sacro Corano parla di

²²² Ibidem.

²²³ Ibidem.

²²⁴ Sura 3, v. 171.

²²⁵ Ibidem.

²²⁶ Sura 9, anche detta «sura at-Tawba», v. 111.

loro, quando dissero: «E a coloro che, seduti in casa loro, hanno detto dei fratelli: “Non sarebbero stati uccisi se ci avessero dato ascolto” »²²⁷, dicono questo: «non sarebbero stati uccisi se ci avessero dato ascolto». Essi parlano del martirio come se fosse una sconfitta, come la morte dei martiri volesse dire che essi i martiri non sono accettati da Dio, nella visione dei detrattori, dei disfattisti, di chi critica e nega l’adempimento di queste sante responsabilità, che l’uomo compie per raggiungere attraverso di esse la chiamata praticabile di Dio- lode a Lui, l’Altissimo. «Seduti in casa loro»: essi si tirano indietro, si tirano indietro rispetto al fatto che devono muoversi, o che devono avanzare, ma il loro dovere non può essere quella di tirarsi indietro, ma anzi, di agire, di muoversi, di restare saldi sui principi gloriosi, i principi relativi al ġihād, le istanze che li hanno guidati ai loro grandi e importanti doveri: «a coloro che, seduti in casa loro, hanno detto dei fratelli: “Non sarebbero stati uccisi se ci avessero dato ascolto”, a costoro di’: “E allora scampate alla morte, se siete sinceri”».²²⁸

Prendiamo ora in esame i versetti benedetti sui martiri, sulla loro vita e sulla loro vittoria, sulla loro beatitudine e sul loro seggio altissimo presso Dio - lode a Lui, l’Altissimo -, per correggere la percezione comune, può contribuire alla promozione della battaglia e dell’obiettivo, che ha un valore di fede. Al livello della fede, infatti, il martirio è una prova, un esame della fede, è la tua risposta al cammino sulla via di Dio e alla perseveranza nella posizione giusta nella lotta ai tiranni, ai despoti e ai nemici. Questa posizione ha un valore e un’importanza per la nostra fede - è infatti la prova della credibilità del fatto che siamo uniti nella fede, e questo lo ha anche affermato l’Altissimo in tanti versetti – e, allo stesso tempo, ha un’importanza morale e concreta, poiché [grazie a questo esempio] la comunità si mobilita per le giuste battaglie, che le garantiscono la libertà, l’indipendenza, l’onore, la resistenza, la gloria, la forza e la capacità di affrontare i suoi nemici e difendersi dal pericolo. Questo è ciò che rende fruttuoso il martirio, esso è una cosa necessaria e importante per ciascuno di noi, singolarmente, questo è ciò che protegge la comunità e rappresenta una protezione per essa dalla minaccia dei suoi veri nemici.

A proposito della correzione (della comunità) e del lasciarsi guidare della visione coranica, e riguardo alla corretta interpretazione del martirio, ci viene in aiuto un altro

²²⁷

²²⁸ Sura 3, v. 168.

versetto dell'Altissimo - lode a Lui, l'Altissimo - : «e non dite di chi è stato ucciso sulla via di Dio: “Sono morti”, no, sono vivi anche se non ve ne accorgete»²²⁹. Perciò non pensatelo e non ditelo, è sbagliato che diciate che sono morti poiché, per prima cosa, quello che dite contraddice la verità; inoltre, dire questo rafforza nelle menti delle persone un'idea sbagliata rispetto alla comprensione della morte ottenuta sulla via di Dio, del martirio sulla via di Dio. Egli afferma: «sono vivi anche se non ve ne accorgete», questo è un aspetto molto importante.

Per l'importanza della chiamata di Dio e dell'incamminarsi sulla sua via, per superare il più grande ostacolo che trattiene le persone dal rispondere a questa chiamata, che è la paura della morte, l'Altissimo ha concesso questo dono, questo status, questo onore, questa gloria, questa beatitudine, a chi ha ottenuto il martirio per Lui. Non c'è vittoria, onore o forza, libertà, gloria, non c'è nessun risascimento della *umma*²³⁰ al di fuori della disponibilità al martirio. Su di essa non possono prevalere né l'umiliazione, la debolezza o l'angoscia, il terrore, la preoccupazione o la paura di fronte ai nemici, né la grande apprensione di fronte al sacrificio. La *umma* deve essere forte, emanciparsi, ottenere quella vita gloriosa, l'onore, la forza, la grandezza, tutti i grandi ideali della vita; essa dev'essere forte, libera, gloriosa, dobbiamo agire per l'emancipazione per mezzo della nostra adesione all'Islām e della nostra identità religiosa, tutte cose importantissime e obiettivi fondamentali che possono essere realizzati solo attraverso la disponibilità al sacrificio. Questa è una verità risaputa nella comunità umana, anche al di fuori della religione (lett. cose sante), ma in tutte le cose importanti e decisive per l'uomo e necessarie per la sua vita. Serve infatti ambizione nei popoli e nelle nazioni perché diventino più forti, perché abbiano un ruolo di primo piano nella vita, e perché siano a un livello di superiorità rispetto al pericolo che li minaccia: tutto questo succede necessariamente attraverso il sacrificio.

Questa è una questione risaputa nell'esperienza (lett. realtà) umana. E sicuramente, se il sacrificio è scritto e riconosciuto presso Dio, Egli concederà in cambio di esso una grande ricompensa. Inoltre, Dio ha avvolto questo sacrificio con santità, uno statuto elevato, abbondanza, un grado elevato. Per spronarci ad agire, a rispondere alla Sua chiamata, Egli ha legato questo sacrificio a vittoria e potere. La minaccia del fallimento,

²²⁹ Sura 2, v. 154.

²³⁰ Parlando di *nahḍa*, «rinascimento» della comunità, che fa eco al più ampio movimento di riforme vissuto dall'Islam nella modernità, lascerei il lemma senza traduzione.

della debolezza e della perdizione, e, quello che è l'elemento più importante, la paura della morte, aspetta chi fugge dal sacrificio, e ha angoscia di essere sacrificato; ciò si ripete continuamente nel Sacro Corano, come in questo enunciato dell'Altissimo: «Di' [loro]: “La fuga non vi sarà utile. Se fuggite la morte o l'essere uccisi, non avrete altro che breve gioia”»²³¹. E non sarà solamente un sacrificio futuro, se la comunità prenderà la responsabilità di questo sacrificio, nel quale trova il suo prestigio, la sua indipendenza, il suo onore, la sua libertà, la sua forza e la sua potenza, si difenderà dall'ingiustizia, dall'umiliazione e dalla sottomissione. Nel caso in cui la *umma* rinunciasse a questo sacrificio santo, i cui frutti sono grandi e magnifici, potrebbe perire di un sacrificio di un altro tipo, affrontare una grande sconfitta, e subirebbe ingiustizia, umiliazione, morte, persecuzione, distruzione da parte dei nemici. Questa è una circostanza terribile, ben peggiore di quella che sperimenterebbe la *umma* nel caso della morte santa, grandiosa, proficua, i cui frutti sono la libertà, l'onore, la gloria, la l'indipendenza e, oltre a questo, l'ottenimento del favore di Dio e del suo Paradiso, la vita buona e beata che Dio ha promesso. La comunità non deve sottrarsene: se essa scegliesse di sottrarsi al sacrificio santo, fruttuoso, grandioso, i cui frutti sono in questo mondo e nell'altro, e i cui risultati sono quelli che ha promesso l'Altissimo - lode a Lui, l'Altissimo -.

La comunità si condanna così a pagare un prezzo esorbitante, una somma ingentissima e non può proteggersi dai suoi nemici, né dalla morte, poiché la morte è un evento inevitabile, l'uomo vive per un tempo limitato e la sua dipartita da questa vita è una questione ineluttabile, ed egli non sa il momento in cui dovrà andarsene: molti uomini muoiono nella loro giovinezza, altri all'inizio della loro vita, altri ancora in momenti diversi della loro esistenza. Non si salva chi fugge dal sacrificio glorioso ma chi lo sopporta rispondendo a Dio e avanzando sulla sua via, rimanendo nella posizione retta che Dio ha disposto: questo è il bene per la comunità, di non disertare il martirio, come Egli dice anche nel versetto benedetto: «Di': “La fuga non vi sarà utile. Se fuggite la morte o l'essere uccisi, non avrete altro che breve gioia”».²³²

Ecco che appare il castigo divino dei nemici della comunità, e al fatto che la comunità dovrà pagare una grande somma, verranno uccisi molti e molti di più di quanto non succedrebbe nel caso di un sacrificio ottenuto nella condizione della verità. «Non avrete

²³¹ Sura 33, v. 16.

²³² Ibidem.

altro che breve gioia» questo vuol dire che la differenza tra i due sacrifici non è che di un tempo minimo, poi interverranno avvenimenti catastrofici, grossi problemi, la comunità verrà annientata e dovrà subire grandi sconfitte senza che essa avrà accettato il sacrificio e senza ricevere alcuna ricompensa, né merito, riconoscimento, nessun frutto e senza che questa morte abbia dei risvolti o dei risultati positivi sulla condizione della comunità: questa è la vera sconfitta.

Dio - lode a Lui, l'Altissimo - dice anche, e Lui punirà e castigherà e svelerà l'errore nell'opinione di alcuni, tra i quali ci sono coloro che hanno un'opinione negativa del sacrificio sulla via di Dio, e la sopportazione del sacrificio sulla via di Dio: «Non hai visto coloro ai quali è stato detto: “Deponete le armi, dedicatevi alla preghiera e fate l'elemosina”? Quando si prescrive loro di combattere, alcuni di loro temono gli uomini tanto quanto temono Dio e ancora di più. Dicono: «Signore, perché ci hai prescritto la guerra? Perché non ci hai concesso una dilazione?» Rispondi: «I beni del mondo sono cosa vile, l'aldilà è meglio per chi ha timore di Dio, lì non vi sarà fatto torto nemmeno per una pellicina di nocciolo di dattero. Dovunque siate vi coglierà la morte, foste pure su altissime torri»²³³.

Dunque fuggire dalla chiamata di Dio - lode a Lui, l'Altissimo - (a perseverare) nelle istanze importanti, che sono il bene della *umma*, e dal favore di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, non protegge l'uomo dalla morte, non gli garantirà l'immortalità, al contrario della perseveranza, che porta alcuni ad allontanarsi dalla chiamata di Dio (la perseveranza nel martirio); (rinunciare alla perseveranza nel martirio) significa rinunciare alla vita nella beatitudine eterna.

Il Sacro Corano presenta anche una splendida e importante lezione su una nazione²³⁴ tra le nazioni che avevano questa visione sulla sopportazione del martirio, sul sacrificio sulla via di Dio e riguardo alla giusta posizione che li protegge e che li tiene lontani dalla minaccia dei loro nemici, l'Altissimo dice: «Non hai forse visto coloro che uscirono dalle loro case a migliaia per timore della morte? Poi Allah disse: «Morite!». E poi rese loro la vita. Allah è veramente pieno di grazia verso gli uomini, ma la maggior parte di loro non sono riconoscenti. Combattetevi sulla via di Allah e sappiate che Allah è udiente,

²³³ Sura 4, vv. 77,78.

²³⁴ Secondo l'esegesi maggioritaria, il popolo a cui si fa riferimento nel versetto è quello dei Figli di Israele.

sapiente²³⁵». Quelli di cui parla Dio sono una nazione nella quale è presente questa visione del sacrificio sulla via di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, una visione molto negativa, che era quella per cui la morte ottenuta sulla via di Dio è definitiva, è una sconfitta e fece nascere in loro uno spirito di fallimento. Vennero conquistati, fuggirono, abbandonarono le proprie case di fronte ai loro nemici, che presero il potere sulla loro terra, «erano in migliaia», erano tantissimi nemici, in migliaia: poiché essi scapparono per paura della morte, l'Altissimo disse: «e Lui disse loro: morite!», e Dio - lode a Lui, l'Altissimo - li fece morire, perché questa cosa fosse da lezione per loro e per altri, fosse un esempio. «E poi rese loro la vita», e a questo punto si inserisce la specifica: «Dio è veramente pieno di grazia verso gli uomini, ma la maggior parte di loro non sono riconoscenti (...) e li uccise sulla via di Dio». Dunque non fuggite dalle vostre case, non fuggite voi che siete in migliaia, per paura della morte, a qualsiasi persona, popolo, nazione, alle altre generazioni: non fuggite. Di fronte ai pericoli che dovevano affrontare chiedete aiuto a Dio, rifugiatevi presso di Lui, portate a termine i vostri doveri, procedete sulla via di Dio e Lui vi farà vittoriosi: «Combattete sul sentiero di Dio e sappiate che Dio ascolta e conosce»²³⁶.

È presente un esempio simile persino nella Vita del Profeta, quando il Profeta (PBSL) si stava accingendo ad attaccare Badr al-Kubra²³⁷, e questo fu il primo di molti altri scontri condotti dal Profeta (PBSL), per portare il vessillo del combattimento sulla via di Dio. Alcuni dei credenti erano restii a combattere. Riguardo a questa idea, c'è un enunciato di Dio - lode a Lui, l'Altissimo - che dice: «Così, fu nel nome della Verità che il tuo Signore ti fece uscire dalla tua casa, nonostante che una parte dei credenti ne avesse avversione. Polemizzano con te dopo che la verità è stata resa manifesta, come se fossero spinti verso la morte e ne fossero consci: "Ricorda come il tuo Signore ti fece uscire dalla tua casa secondo verità mentre un gruppo di credenti te lo rimproverava. Discutono con te a proposito della verità dopo che si è manifestata, come se fossero stati sospinti verso la morte e la vedessero davanti a sé"»²³⁸, e notate il fatto che dica: «come se fossero stati sospinti verso la morte e la vedessero davanti a sé». Proprio per questa idea che essi erano

²³⁵ Sura 2, vv. 243-244

²³⁶ Ibidem.

²³⁷ Riferimento alla battaglia di Badr, in cui le truppe medinensi capitanate dal Profeta sconfissero i loro avversari meccani, arrivati per assediare la città di Badr. («Battle of Badr», in *Britannica*, consultato 16 febbraio 2023, <https://www.britannica.com/event/Battle-of-Badr>).

²³⁸ Sura 8, vv. 5,6.

restii a combattere, ad avviarsi sulla via di Dio, erano esitanti, poiché la vera questione era uscire verso la morte, la fine della vita, perdere la vita, era questo che era decisivo per loro. Alla fine, restii, si unirono ai combattimenti ma contestarono il Profeta (PBSL) di fronte al fatto che la verità era stata resa manifesta: « discutono con te a proposito della verità dopo che si è manifestata ». Questa considerazione aveva un effetto negativo su di loro, e anzi, provocava in molte persone indolenza, arrendevolezza, negligenza nell'adempire ai propri doveri. Considerare la chiamata di Dio - lode a Lui, l'Altissimo - rispetto a questa questione importante del mettersi in cammino sulla Sua via, cosa che è necessaria alla comunità, nella fede e nel mondo, nella libertà e nell'indipendenza, nel prestigio e nell'onore, nel bene che porta il Suo comando si vede in questo mondo e nell'altro, questa è una questione molto importante. Il Corano tratta questo argomento, e afferma chiaramente che il frutto del perseguimento della via di Dio è grandioso, e porta grandezza, vittoria e potere in questo mondo e la vittoria presso Dio, che è migliore di questo mondo e di questa vita: è una vittoria grandiosa.

Il vero significato del martirio è anche quello della liberazione della *umma* dalla perdita del suo potere e dei suoi sacrifici:

perché essa si unisce allo schieramento sbagliato: la *umma* non si salverà, se abbandona il giusto attivismo, che è il suo dovere, il bene per lei e ciò in cui risiede il compiacimento di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -. Essa non si salverà, ma perirà.

o perché i nemici la ingloberanno a loro contro la sua volontà, e la costringeranno a combattere per lo schieramento sbagliato, e sono tanti quelli che stanno combattendo oggi, in questo tempo, nello schieramento sbagliato, che è lo schieramento dell'America e di Israele, e di chi, dei figli della *umma*, è asservito all'America e a Israele. E quanti sono stati uccisi così, sono stati uccisi mentre combattevano, prima di questo, come l'America voleva che combattessero e come Israele aveva voluto che fossero; combatterono, furono uccisi e sconfitti. Questa è la perdita della potenza della *umma*, questa è la vera sconfitta per l'umanità.

o perché la gente viene uccisa in una condizione di sottomissione e fallimento completi, di dolore per la tirannia dei nemici, ovvero, se i nemici guadagneranno potere, essi non lasceranno la *umma* così com'è, ma inizieranno dei programmi diretti alla *umma* con tante modalità, molteplici e diversificate, distruggeranno i popoli portando sconfitte grandi e terribili. Questo avverrà non solo nel contesto dell'ideologia, dell'azione o

dell'usurpazione dei motivi della vittoria divina, come dice l'Altissimo: «Voi che credete, se voi soccorrete Dio Egli vi soccorrerà e vi renderà ben saldi sui vostri piedi²³⁹». La *umma*, così facendo, rimane in una condizione di debolezza, arrendevolezza, fuga dalla propria responsabilità. Le perdite saranno grandi se la gente non avrà portato a termine le proprie responsabilità e non avranno offerto i loro sacrifici nel contesto di realizzare gli importanti progetti di Dio - lode a Lui, l'Altissimo - in questo mondo e nell'altro, e la sua sconfitta sarà stata grande nell'umiliazione e nella resa.

o perché combatterà battaglie inutili, che non meritano il sacrificio di sé. Troviamo molte persone, per esempio, che si esaltano per la morte e il combattimento, le battaglie violente, il conflitto, le dispute, o per battaglie per questioni banali, limitate che possono risolversi in tutta facilità se ci si arma di buona volontà, giudizio e serenità interiore. Queste questioni possono essere risolte con il compromesso, gli si può mettere fine con una sentenza giudiziaria. Molte persone, invece, si scaldano per queste questioni e vengono così trascinate all'interno del recinto tribale, o della federazione generale²⁴⁰. Si agitano tanto per questo genere di questioni, e questo sminuisce le potenzialità della *umma*, è un vero spreco per questioni che non lo meritano, per le quali non è necessario tutto questo sforzo. Sono questioni che possono essere superate e risolte in maniera fraterna solo rivolgendosi a Dio, riconciliandosi tra di loro, se possibile, altrimenti per vie legali.

Quando si risveglia la coscienza della *umma*, quando si rimette sulla direzione giusta, verso le battaglie grandi e importanti, e verso i suoi alti doveri; quando si risveglia dalla vanità, dalle questioni banali, di cui non ha bisogno, che feriscono il corpo della *umma* dall'interno e che rispondono alle tentazioni di Satana: «Di' ai Miei servi che parlino nel modo più buono, perché Satana semina discordia tra loro, Satana è per l'uomo un chiaro nemico»²⁴¹; ecco, vedete che alcuni si esaltano per questo tipo di questioni e ritengono che a queste vada sacrificata ogni cosa, e se anche venisse annullato tutto per queste cose, ciò non sarebbe un problema. Questi non prendono assolutamente in considerazione, nel modo più assoluto, le questioni importanti e sante, che meritano il sacrificio, la dedizione, il dono di sé sulla via di Dio – sia benedetto e esaltato-.

²³⁹ Sura 47, v. 7.

²⁴⁰ Suddivisione amministrativa dello Stato yemenita.

²⁴¹ Sura 17, v. 53.

Questa è la visione coranica del martirio, e il significato del martirio sulla via di Dio. Esso è una delle cose di cui ha più bisogno la *umma* in questo momento storico, come anche in tutte le altre fasi che lo hanno preceduto, ma, in questa precisa fase, ne ha bisogno in modo particolare. Questo perché oggi la *umma* sta affrontando delle grandissime sfide, i suoi nemici stanno avanzando considerevolmente nei loro obiettivi e nella loro conquista dall'interno. La brama dei nemici per le ricchezze della *umma* e per le sue nazioni è grande, come anche il loro desiderio di soggiogare i figli della *umma* e costringerli a servirli, e questa realtà è risaputa sul piano generale. Gli attuali obiettivi strategici dei nemici, da parte degli americani, di Israele, dei loro alleati e sostenitori, nei confronti di questa comunità, si estendono su tutti i livelli: politico, militare, economico, culturale, morale, sociale e securitario. Un attacco completo, nel vero senso della parola. E la *umma* ne soffre pesantemente, poiché essa, all'interno di tutto questo attacco, si ferisce il morale. Gli sforzi da parte nemica si moltiplicano per corrompere la *umma*, per colpirla prima di tutto in ogni aspetto della sua forza morale. Poiché questa è la prima cosa di cui la *umma* ha bisogno per affrontare le sue sfide, ed è la prima cosa su cui si concentrano i nemici, che comprendono come non possono riuscire a conquistare la *umma* senza focalizzarsi su questo fronte, e a colpire la *umma* proprio su questo: è il fronte spirituale, i fattori ideali, che permettono alla *umma* di rispondere alla chiamata di Dio, di mobilitarsi, avanzare, occuparsi dei loro doveri, chiedere l'aiuto di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, sollevarsi moralmente e psicologicamente, con volontà, determinazione, e coscienza delle sfide che deve affrontare.

I nemici stanno portando avanti una guerra subdola, noi la chiamiamo «guerra morbida», sul piano culturale, intellettuale e morale: essa, in primo luogo, ha come obiettivo i figli della *umma* e i suoi giovani, questa guerra punta a distruggere la *umma* nella sua componente spirituale, nella forza di volontà, nel morale. Attacca la fede della gente, nei principi, nei valori e nella sua moralità: essi si sforzano di corrompere la *umma* attraverso questa strategia, per poi facilitare la sua conquista, poiché ritengono che questa sia una modalità di dominio sulla *umma*.

Essi si adoperano anche per disperdere i giovani della *umma*, per spingerli verso il vizio, la lascivia, la fornicazione, come, per esempio, stanno riuscendo a istituire il regime del vizio in Arabia Saudita, e vogliono trasformare le società in un modo o in un altro, non ci riusciranno in questo modo. Questo perché il regime saudita è governato da

devastazione, distruzione, scandalo, corruzione dei costumi islamici e dei suoi ben noti valori, dei fondamenti morali... i nemici si stanno impegnando per questo, perché? Perché sanno bene che se riescono a corrompere i giovani musulmani, infliggerebbero un colpo mortale alla *umma*, e i giovani della *umma* islamica saranno lontanissimi dal basarsi su posizioni importanti, o dal possedere valori esemplari, come la gloria, l'onore, la libertà, l'orgoglio... e tutti i più grandi valori e principi, ne saranno stati già svuotati. Si rivolteranno contro tutto questo? Se ne preoccuperanno? Se i giovani verranno corrotti, essi verranno colpiti da un colpo mortale.

Questi provano anche a colpire la spirito islamico nel vero significato del ġihād, nel martirio per la causa giusta: poiché conoscono il pericolo che significherebbe per loro se la *umma* si sollevasse nel combattere la tirannia dei nemici, essi si adoprano in tutti i modi:

Il disorientamento di chi accoglierà questo [il martirio]: spingono su questo, sul disorientamento e la propensione al vizio, alla perdizione, alla corruzione dei valori e dei costumi, e l'acquisto della salvezza (lett. importo) con il denaro.

Dall'altra parte, i nemici si servono anche delle armi della tirannia, dell'oppressione, della crudeltà, della ferocia, della crudeltà, della barbarie, del crimine, dell'eccidio di massa, della distruzione, come anche altri mezzi utilizzati per sottomettere le popolazioni, per annullare la loro volontà, per devastarne il morale, e per costringerli e sottometterli alla resa.

Il significato del martirio nella visione coranica è il seguente:

Proteggere la *umma* dalla perdizione, dalla dissoluzione dei costumi, dal vizio e dalla corruzione

Diffondere i principi e i valori fondamentali

Guidare l'uomo alla grandezza, alla gloria, all'onore

E anche la sollevazione della *umma* per buttare giù questo muro, il muro della violenza, del sottomissione, della tirannia e, in secondo luogo, la sollevazione della *umma* nella mobilitazione allo scontro con i nemici, sia esso contro la tirannia, contro l'oppressione o la barbarie.

Esempi chiari di questo si trovano in coloro che incarnano il concetto di martirio nell'accezione giusta, come quelli che combattono in prima linea da noi, in Yemen, come quelli che presentano esempi magnifici di eroismo, coraggio, spirito di sacrificio, audacia, determinazione, valore; come anche quelli che combattono in altri fronti, in Palestina, anche lì ci sono esempi chiarissimi; e dove si portano avanti battaglie eroiche, incredibili, in Libano, in Iraq... in diverse nazioni della *umma*, c'è chi si fa carico del vero significato del martirio, chi combatte con questo livello di determinazione, valore, devozione, coraggio, audacia, determinazione nella fede... questo è un grande ideale (lett. concetto) che può risollevare la *umma* dallo stato di umiliazione in cui si trova.

Inoltre, chi si trova sulla strada giusta può proteggere la *umma* dal consumo da parte dei suoi nemici nel contesto delle stesse questioni. Questo perché è presente una polarizzazione all'interno della *umma* perfino sulle questioni legate al *ğihād*, in difesa della comunità, per servire l'America e Israele, e gli eserciti americani e israeliani, dopo che si è assistito a eventi mai visti prima, più gravi di qualsiasi altro avvenimento nel passato: la divisione nella nostra comunità, quella araba o più in generale quella islamica – è una divisione di questo momento storico, di una gravità che non ha precedenti: si è manifestata, con tutta evidenza, negli alleati dell'America e di Israele, di chi si è detto favorevole all'idea della naturalizzazione dei rapporti con Israele,²⁴² e in chi si è alleato con i nemici della *umma*, dei suoi orientamenti, delle sue posizioni, e si è unito alle fila di chi è in guerra costante con la *umma*, e questo perfino in questi giorni, in cui il sangue dei palestinesi è versato tutti i giorni, dei paesi arabi accolgono il leader dell'(entità) sionista, lo salutano e lo accolgono, e confermano la loro collaborazione e la loro relazione stretta con il nemico israeliano, perfino in questi giorni, in cui il sangue palestinesi scorre tutti i giorni.

Una condizione di divisione: questo è particolarmente evidente sui fronti [di guerra], sul fronte americano e israeliano, tra le fila americane e israeliane, in modo lampante, cristallino, di più che in ogni altro momento passato. Questa divisione contrasta con chiunque, tra i figli della *umma*, sostenga una posizione di opposizione al nemico israeliano, con tutti gli uomini liberi della *umma* che hanno una posizione chiara, esplicita

²⁴² Il riferimento è agli Accordi di Abramo, serie di accordi bilaterali mediati dagli Stati Uniti di cooperazione economica e politica tra Israele e diversi Paesi arabi, tra cui l'Arabia Saudita, acerrimo nemico degli Ansarollah yemeniti. («Abraham Accords», consultato 19 febbraio 2023, <https://www.state.gov/the-abraham-accords/>).

, contro il nemico israeliano. Bisogna opporsi fortemente a quelli che agiscono contro la naturalizzazione, questo è lampante, basta poco ragionamento – non c'è bisogno di rifletterci su più di tanto, non serve essere dei geni, è una cosa evidente, basta uno sguardo perché uno capisca lo stato effettivo di questi scontri; inoltre, questo aiuta l'uomo a scegliere la battaglia e la posizione per il bene.

In questa realtà che la *umma* sta vivendo in questo momento, di grande polarità di vedute, di forte pressione, alcune persone hanno cambiato il loro orientamento, sotto le spinte della violenza, della foga, della rabbia, delle diverse campagne dei media, aggressive e manipolate, che agiscono sotto tutti i dettami della critica e della censura: chi ha senno, fede, intelligenza e prontezza a sacrificarsi sulla via di Dio, riesce a procedere in tutta libertà e orgoglio, con grande determinazione, nulla può influenzarlo, corromperlo o distruggerlo.

Riguardo a ciò che sta danneggiando il nostro popolo e il suo principale problema, come abbiamo detto in numerose occasioni, e questa è una di quelle occasioni importanti, nelle quali è necessario affermare con chiarezza il problema che gli altri hanno con il nostro popolo, l'abbiamo detto più e più volte: ci sono due questioni principali per le quali l'alleanza del male²⁴³ sta attaccando il nostro popolo, il popolo musulmano yemenita.

La prima è l'orientamento di libertà degli uomini liberi di questo Paese, che desiderano per il loro popolo, per il loro Paese, per la loro patria, che sia un Paese libero, forte, glorioso, indipendente, basato sulla sua identità religiosa e sulla sua appartenenza all'Islam. Questo perché l'America, Israele o la Gran Bretagna, e molti Paesi europei, oltre ai loro alleate regionali, l'Arabia Saudita e gli Emirati, tutti desiderano occupare lo Yemen, che sottostia alle loro pressioni, si arrenda e si sottometta a loro, e che vogliono che i loro interessi vengano presi in considerazione prima di ogni cosa, in questo Paese.

Desiderano farsi delle basi militari in ogni angolo di questo Paese, in ogni posto strategico, nell'isola, nelle provincie più importanti, per stabilirvi un'egemonia diretta. Inoltre, desiderano controllare la realtà politica del Paese, fino al punto che siano a loro a scegliere chi debba essere il presidente, o la carica di presidente, di primo ministro, di ministro, perfino di direttore; desiderano che spetti a loro prima di tutto il diritto di scegliere, vogliono decidere loro: «ecco, questo è il ministro, questo è il presidente, questo

²⁴³ Termine utilizzato per riferirsi alla tradizionale unione tra Israele, Stati Uniti e Arabia Saudita.

è un altro ministro, questo è il responsabile della tal cosa, questo è il governatore, questo è il responsabile della sicurezza». Vogliono essere loro a fare tutto questo, e quando volessero cambiare uno di questi, lo farebbero in tutta facilità, anche volessero cambiare il presidente: basterebbe che gli inviassero un agente dei servizi segreti a dargli l'ordine e quello obbedirebbe, presenterebbe le sue dimissioni e verrebbe destituito facilmente.

Per quanto riguarda le risorse, vogliono appropriarsi di tutte le quote del petrolio e del gas di questo popolo, di tutte le risorse più importanti, e non lasciare quasi nulla a questo popolo, solo le briciole, così lo status economico e di benessere [del nostro Paese] rimane critico e il popolo continua a soffrire terribilmente, mentre centinaia di miliardi vanno alle imprese americane, inglesi, francesi e canadesi, e forse alcuni di questi traditori si terranno per sé come ricompensa anche qualcuna delle briciole, rubandola. Intanto il nostro popolo continua a soffrire, persino in questa fase di tregua, dalla istituzione del cessate il fuoco fino ad oggi. Spingono il nostro popolo ad arrivare a questi livelli produttività di gas e di petrolio, questo per loro è un problema grandissimo, è una catastrofe. Mentre questo [il diritto di disporre delle proprie risorse] è tra i diritti conosciuti in tutto il mondo, un diritto meritato: eppure loro ce ne privano. Sarebbe troppo, per loro, se il nostro popolo desse ai derivati del petrolio, e le merci e i prodotti di prima necessità, il loro giusto prezzo e valore. Invece essi sfruttano le nostre risorse, continuamente. Si stabiliscono nel mare, fino a che le navi autorizzate e registrate non vengono fermate prima di arrivare al porto di Hudaydah. Lì provano a impedire alle navi di arrivare, e di ritardare a lungo il loro arrivo. Questo fino ad imporre al commerciante delle tasse aggiuntive, che, di conseguenza, i commercianti aggiungono al prezzo delle merci che vendono al cittadino povero. Loro vogliono proprio questo: che tutti i cittadini soffrano, che soffra una larga fetta dei figli del nostro popolo, e questi sono i poveri, loro sono quelli che soffrono di più. Sarebbe troppo, per loro, che questo cittadino yemenita possa avere accesso ai beni con un prezzo onesto, essi vogliono che arrivino a dei prezzi proibitivi, e questo svantaggia il popolo, lo colpisce in tutto. Tutto questo rientra nell'atteggiamento dei nemici nei confronti del nostro popolo. Allo stesso modo, essi si oppongono all'intera *umma* islamica, iniziando ad attaccarla con il nostro popolo e, successivamente, passando a un attacco generale.

Tutti queste azioni e politiche da parte loro causano un danno collettivo a tutti i figli del popolo. Perfino nelle zone occupate²⁴⁴, o la situazione economica a Aden, a Abyan, a Hadhramaut, nella regione di Al-Mahra, a Socotra, la situazione economica differisce dalla nostra, per quanto riguarda i sussidi, i prezzi, o i rifornimenti dei prodotti necessari alla gente, o per quanto riguarda la crescita economica: è una situazione molto più grave della nostra, a causa delle politiche nemiche contro il nostro popolo. Questa è la minaccia che il nostro popolo sta affrontando, il suo problema è proprio questo problema, loro vogliono uno Yemen occupato, privo di indipendenza e libertà, asservito e sottomesso a loro, sul quale possano disporre in tutte le questioni, piccole e grandi, e stanno deformando la sua identità religiosa che Dio lode a Dio, l'Altissimo gli ha elargito e che ha annunciato anche il Profeta (PBSL) che un giorno disse: «La Fede è lo Yemen e la Sapienza è yemenita²⁴⁵», e poi facendo così in tutto il resto.

Parlando dell'esercito, loro non vogliono un esercito nazionale che protegga la sua patria dall'occupazione straniera e garantisca la libertà nel suo Paese, ne protegga l'indipendenza e la sovranità; loro vogliono, invece, gruppi di combattenti raccolti sotto nomi e denominazioni diverse, che combattono sotto la guida degli ufficiali emiratini e sauditi che, a loro volta, sottostanno a ufficiali britannici, americani e israeliani.

Questa situazione è il loro progetto per la realtà del nostro Paese, ciò che resti costantemente e in uno stato di crisi, per problemi economici e di altro tipo, per le crisi politiche, per i problemi sociali. Vogliono imporci questa organizzazione, con la quale vogliono dividerci secondo i loro capricci e umori, e noi, naturalmente, non lo accetteremo, perché, come ho detto più e più volte, se accettassimo questo, sarebbe una sconfitta per la religione, per questo mondo e per l'altro: cosa mai potrebbe farci accettare tutto ciò? La paura di fronte al sacrificio estremo? Ma il prezzo da pagare per la sottomissione è più alto: secondo voi, sarà questa a farci uscire da alcuni dei dolori che ci affliggono, e noi siamo dalla parte della verità, dalla parte giusta? Se essi abuseranno di noi e ci terranno in catene, il risultato non potrà essere che qualcosa di peggiore di questo:

²⁴⁴ Il riferimento è alle zone occupate dalla fazione pro Hadi, nemica degli Huthi, supportata da Arabia Saudita e Stati Uniti, che al momento della pronuncia del discorso stava controllando la parte nord orientale del Paese, in cui si trovano tutti i governatorati elencati successivamente da °Abd al-Malik. Laura Canali, «Lo Yemen conteso - mappa» (LIMES online, luglio 2018), <https://www.limesonline.com/carta-guerra-yemen-arabia-saudita-crisi-umanitaria/109841.>

²⁴⁵ Vedi nota 209.

un dolore che non porti a un risultato positivo, senza risvolti decisivi, senza che si realizzano grandi obiettivi.

Per questo non possiamo assolutamente accettare ciò vogliono loro, uno Yemen occupato, dove arriva l'americano, l'inglese, l'emiratino, il saudita, a mettere le sue basi militari dove vuole, dove piace a lui, nei più importanti punti strategici, e comanda sulla situazione politica, dal presidente al direttore generale, e su tutte le cose di questo Paese, sfrutta le sue risorse: noi non potremo mai accettarlo.

Non ce li hanno forse fatti conoscere chiaramente quelle province nelle quali prima non c'erano conflitti? Non ce l'ha fatto vedere Hadhramaut? Non ce l'ha fatto vedere Al-Mahra? Non ce l'ha fatto vedere Socotra²⁴⁶? Sono andati lì, hanno fatto diventare quei luoghi le loro basi militari, nonostante lì non ci fossero fronti di guerra: è chiaro che loro vogliono occupare e dominare, vogliono prendere il potere su tutto ciò che c'è in questo Paese, con un modo aggressivo e criminale, senza un briciolo di rispetto per i figli della *umma*... essi rispettano perfino i mercenari traditori che hanno tradito la loro patria, li rispettano? Alcuni danno in pegno la propria moglie e la propria famiglia agli emiratini, che li rendono debitori. È perché vogliono soggiogarli, perché vogliono stabilire una vera sottomissione, quando manovrano perfino un presidente, o un ministro, li umiliano, li piegano, non portano un briciolo di rispetto per i figli di questo popolo, questa è una sfida che rappresenta il problema tra noi e loro.

Per quanto riguarda la politica estera, loro vogliono che seguiamo i loro orientamenti: che normalizziamo le nostre relazioni con Israele, che ci opponiamo al popolo palestinese e agli uomini liberi della nostra comunità²⁴⁷, che per qualche motivo dobbiamo combattere la Repubblica islamica dell'Iran, che non ci ha mai mosso guerra, non ci ha mai aggredito, non ha mai fatto nulla contro di noi ma, al contrario, ha espresso una posizione chiara su tutti i Paesi alleati del nostro popolo, che supportano il nostro popolo, è a questo che dovremmo opporci; perché loro odiano l'Iran, perché Israele, l'America, vogliono questo da loro, che ci opponiamo a Hezbollah, che ha una posizione giustissima sulla nostra patria araba; che ci opponiamo agli Uomini liberi dell'Iraq²⁴⁸... ma cosa ci hanno fatto perché li combattiamo? Sono forse loro che hanno bombardato i nostri centri

²⁴⁶ Territori conquistati dalla coalizione governativa ufficiale.

²⁴⁷ *Umma* in originale, qui evidentemente riferito al popolo yemenita.

²⁴⁸ Formazione paramilitare irachena, alleata di Iran e Hezbollah.

abitati (lett. mercati, *sug*) con i loro aerei, che hanno ucciso migliaia di bambini e di donne, o non è stata, piuttosto, l'alleanza del male a fare questo?

Il problema con noi sono queste due questioni:

Dal punto di vista nazionale, noi lottiamo per la liberazione, l'indipendenza, l'onore e la gloria del nostro Paese, perché è un pezzo del nostro mondo, come abbiamo detto ripetutamente: la nostra libertà è pezzo fondamentale della nostra fede, e anzi, essa è la prima condizione della nostra fede: la libertà dalla supremazia dei soprusi, dei tiranni, degli autocrati.

E anche per quanto riguarda l'Islam, noi non combatteremo nessun paese islamico per conto dell'America o di Israele, non ci inimicheremo nessun Paese per conto dell'America o di Israele, i loro servi (lett. clienti) facciano e dicano quello che vogliono, la nostra è una posizione di principio, chiara, e universale, si rivolge cioè a tutti i Paesi islamici, non solo alla Repubblica islamica dell'Iran, a qualsiasi Paese islamico. Noi non siamo come i sauditi, non siamo come gli Emirati, non siamo come gli Āl Khalifa nel Bahrein²⁴⁹. Ci eravamo abbassati a prendere indicazioni dall'America: «inimicati questi, taglia le relazioni con questi, prendi posizione contro questi altri...». Hanno preso posizione perfino contro i palestinesi, hanno classificato i movimenti del ġihād in Palestina come terroristi, tutti, gli Emirati, l'Arabia Saudita, gli Al Khalifa, perché? Loro [i movimenti islamisti] affrontano Israele e l'occupazione della Palestina con tutti i suoi abitanti, e loro dicono: «siete dei terroristi», mettono fuorilegge Hamas con questa accusa, per la loro posizione su Israele, ingiustizia delle ingiustizie, lampante e conclamata; noi invece siamo consapevoli della nostra idea, basandoci sulla nostra posizione, non abbiamo una posizione confusa che ci fa essere ambivalenti, non siamo confusi.

E per via di queste [questioni] fondamentali, del loro problema che hanno con noi, sono loro che devono superarlo. Continuano a fare pressioni sul nostro popolo perché raggiunga una certa produttività, perché promulghi le loro leggi, perché arrivino le loro merci: questo è un grande problema tra noi e loro, perché questi sono aspetti a cui non possiamo rinunciare, non possiamo rinunciarci, la nostra posizione non è una posizione dettata da manovre politiche. Alcuni potrebbero pensare che noi non abbiamo flessibilità in politica: possiamo forse piegarci alla *realpolitik* o di flessibilità politica, accettare

²⁴⁹ Dinastia regnante nel Bahrein.

l'occupazione del nostro Paese, la sottomissione di questo Paese e di questo popolo libero, glorioso, fedele, sotto il giogo americano, britannico, israeliano, occidentale, saudita e emiratino?!

La libertà non è qualcosa che possiamo mettere all'asta, l'onore e la gloria non questioni che possiamo mettere all'asta del compromesso, non c'è traccia di compromesso nel nostro dizionario politico, poiché è un dizionario ideale, basato sui principi, sui valori, ben radicato nella nostra cultura coranica.

Sul piano economico, poi, potremmo forse accettare che umilino il nostro popolo, o che la loro tirannia si riversi sul nostro popolo fino al punto che ci privino perfino dei beni fondamentali e ci impediscano l'accesso ad essi?! Perfino nel diritto internazionale, che per loro è l'equivalente del Corano, non c'è menzione di questa cosa, impediscono a questo Paese, a questo popolo glorioso, di avere accesso a ciò che gli spetta di diritto, e questo è garantito come diritto, il fatto che abbia accesso a questi beni fondamentali.

Questa è la problematica per la quale ancora adesso sta durando il conflitto tra noi e loro, queste questioni ritornano continuamente da noi (lett. qui), perché? Perché gli americani, e loro sono l'origine del problema, l'origine del problema sono loro, promuovono la guerra, e non vogliono una pace che non sia alle loro condizioni, e la pace che promuovono loro è che siamo noi ad arrenderci, è il dominio su questo Paese, è lo sfruttamento delle risorse del popolo, l'offesa, l'umiliazione, la privazione della nostra libertà e indipendenza. Non possiamo accettarlo, devono ritirare le loro politiche.

Se le questioni esaminate portassero di nuovo ad un'*escalation*, risultante in un'*escalation* sul piano economico o militare, noi siamo decisi a rimetterci nelle mani di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, come abbiamo fatto in tutte questi momenti, e, come nelle fasi precedenti, il risultato di questo è stato quello di una posizione di maggiore forza e efficacia, e che, con il favore di Dio, la sua vittoria e il suo immeritato sostegno – i nostri colpi fossero forti, più forti dei loro.

Voglio dire al nostro grande popolo: i nemici, in questa fase, stanno proprio provando a incastrarci in opzioni inique e ingiuste, qualcosa che non possiamo assolutamente accettare: la perdita di onore, indipendenza e libertà di questo popolo, questi sono aspetti molto importanti, e tra le nostre istanze, ispirate dai principi e dalla visione coranica, non ci sono le battaglie della *umma*, sono questioni su cui non possiamo scendere a

compromessi, altrimenti saremmo degli ipocriti: noi invece desideriamo stabilire una pace giusta, gloriosa. La nostra posizione è la difesa, per questo se ci affrontano in un *escalation*, noi siamo pronti – con l’ausilio di Dio - lode a Lui, l’Altissimo - nella nostra risposta e nella nostra mobilitazione, perché questa fase, se Dio vuole, sarà più grande di tutte le precedenti.

Spero che questo grande popolo, ancora una volta, dia prova dello stesso grande senno, arguzia, valore, forza di volontà nell’affrontare i nemici. Perché la loro violenza sul nostro Paese è una violenza terribile, una chiara tirannia. Siamo arrivati a questa tetra raffigurazione dei nemici, alla quale loro stessi hanno contribuito con i loro crimini nei confronti di questo popolo, risaputi in tutto il mondo.

La fama e la reputazione dell’Arabia Saudita e degli Emirati in tutto il mondo è quella di essere dei criminali, dei barbari, una reputazione veramente terribile. Loro perpetrano nello Yemen, tra gli altri crimini, ciò che di terribile e mostruoso unisce le due fazioni dell’umanità. Questa è una cosa conosciuta, perfino in quei paesi che li governano e che sono allineati con loro, perfino dalla parte americana, inglese o europea, la nomea dei loro alleati (lett. clienti) è questa: sono dei ladri, dei carnefici, commettono i peggiori crimini etc...

E per quanto riguarda la situazione interna [al nostro Paese], rispetto a tutti i risultati che abbiamo raggiunto, e a quello che si è ottenuto, e quello che si è ottenuto è qualcosa di grande, ed è vero che in altre fasi passate abbiamo siamo passati attraverso sfide e pericoli, la questione fondamentale per la situazione interna è questa: mantenere la coesione sul fronte interno, questa è la prima cosa, rafforzare e rinvigorire questa coesione, e fare tutto ciò che possiamo, per quanto riguarda il lato ufficiale, per migliorarne la situazione; metà del [fronte interno], infatti, è disastrosa. La situazione negativa del fronte ufficiale²⁵⁰ è il risultato di condizionamenti presenti da molto tempo, vecchi, passati e presenti. Nella realtà interna, non c’è dubbio che i nemici facciano pressioni e sfruttano qualsiasi criticità, questa è una cosa indubbia e risaputa, è naturale che facciano così, loro commettono i crimini più atroci, dicono le più eclatanti menzogne, figuriamoci se quando trovano una problematica non provano a ricavarci qualcosa...

²⁵⁰ *Al-ġānīb al-rasmī*, il riferimento è alla situazione politica attuale dello Yemen.

La prima condizione per preservare la situazione della politica interna, per rafforzare il fronte interno, la prima idea di cui dobbiamo occuparci è il fronte ufficiale. I fratelli nel lato ufficiale si assumono le proprie responsabilità e si muovono per portarle a termine a servizio del popolo, per lenire i contrasti e superare gli egoismi, gli obiettivi personali e gli interessi privati, e questo ha un'importanza capitale anche nella coesione del fronte interno. Come i Fratelli Musulmani, che portano a termine le proprie responsabilità e approfondono i loro sforzi in questo in modo giusto. Sono vicini alla gente, gli interessano le questioni della gente, si impegnano in questo e ciò ha un'importanza e un effetto positivo grandissimi sulla situazione politica interna, nella sua coesione, e nella coesione in molti ambiti: coesione nelle organizzazioni dello Stato, nella situazione economica, e oltre a questo, essi si fanno portatori di uno sguardo onnicomprensivo, cioè sono responsabili di tutti. Guardano il popolo nel suo complesso, la loro responsabilità verso i figli di questo popolo è generale, orientano i loro pensieri verso i figli di questo Paese in generale, verso la società yemenita in generale, questa è una considerazione molto importante.

Sempre per quanto riguarda la situazione politica interna, ritengo che sia importante che ci sia uno sforzo per unificare e creare dei legami tra le autorità ufficiali e quelle popolari. Questa è una cosa importante, che si coordinino gli sforzi di tutti, delle agenzie governative: se esse operano segregate dal popolo, rimarranno deboli, come anche i loro sforzi. Devono far fronte a delle grandi sfide, stare vicine alla comunità, collaborare con i figli del popolo. La cooperazione di tutti può permetterci di realizzare grandi risultati, di vincere – con l'immeritato aiuto di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, benedica questa cooperazione – qualsiasi sfida, di vivificare le capacità e gli sforzi di questo popolo; queste sono davvero grandi e varie, nel momento in cui si realizza quella cooperazione, di cui Dio ha benedetto gli sforzi e i risultati.

Tra le cose importanti della situazione interna (al nostro Paese), c'è la protezione dagli sforzi di dividerci che stanno mettendo in atto i nemici su tutti i livelli.

divisione sul piano razziale: è uno stratagemma che i nemici utilizzano notte e giorno per fomentare la divisione tra i figli di questo popolo, che ha un'identità comunitaria santa, è la sua identità religiosa e, nella sua realtà vitale, ha anche una realtà nazionale: siamo i figli di una sola nazione, di una sola comunità, di una sola religione, di una sola alleanza, di un solo destino; il suo interesse è uno e condiviso, bisogna rafforzare il nostro

livello (lett. stato) di cooperazione e fratellanza e contrastare tutti i tentativi che sta facendo il nemico per dividerci.

(divisione) sul piano sociale: il nemico non arresterà la sua lotta per sfruttare qualsiasi questione, perfino quelli fra diverse tribù, e qualsiasi conflitto, sul territorio, sui confini, su un determinato problema o questione; proveranno a sfruttare questi contrasti per appiccare il fuoco della discordia, e si adopreranno per aizzare la collettività fino allo spargimento di sangue, al soffocamento e fino a distogliere la nostra attenzione tra dei problemi qua e dei problemi là: questo è quello da cui dobbiamo proteggerci.

(divisione) sul piano confessionale: stanno provando a risvegliare [questi contrasti], dobbiamo fare tutti uno sforzo per cementare l'identità collettiva, ciò che abbiamo in comune, i preziosi legami che uniscono i figli di questo popolo, dobbiamo prendere coscienza delle strategie utilizzate dai nemici, con le quali operano per la frammentazione del nostro fronte interno, per proteggerci e fare attenzione: questo è importante.

Alla fine di questo discorso – mi scuso per la lunghezza – riportiamo lo sguardo sui preziosi insegnamenti della scuola dei martiri: questa scuola cura l'egoismo, la frustrazione, la disperazione, lo sgomento, cura la limitatezza di vedute, la perdita di vitalità, fa rivivere lo spirito della fede e del ġihād, diffonde l'onore e fa rivivere la speranza.

La fedeltà dei martiri è responsabilità di tutti: responsabilità delle famiglie, della società, della fazione popolare e ufficiale, è responsabilità di tutti. La loro fedeltà ai fondamenti della battaglia della verità, la loro aderenza agli scopi alti e santi... Dio - lode a Lui, l'Altissimo - ha detto nel Sacro Corano: «Fra i credenti ci sono uomini fedeli al patto con Dio; alcuni hanno compiuto il loro destino nella morte, altri attendono senza cambiare d'avviso²⁵¹». Sforziamo per essere come dice l'Altissimo: «altri attendono senza cambiare d'avviso» e non disperdiamoci.

I martiri hanno già vinto, hanno già superato l'esame e la prova, si sono messi al sicuro dal peccato e dalla mutevolezza. Nel lungo termine molte persone vacillano, cambiano strada, vengono meno alla loro essenza, ai loro ideali, ai loro valori, alcuni cambiano le proprie priorità, i loro obiettivi più intimi, personali, privati, e si danno all'avidità, al rancore, si orientano su altre cose. Che l'uomo desideri sempre essere come

²⁵¹ Sura 33, v. 23.

ha detto l'Altissimo: «tra coloro c'è chi attende senza cambiare d'avviso» e non cambia idea, rimane sulla retta via, nella verità, rimane fedele ai suoi principi, fedele a quegli scopi alti e grandi.

Non dobbiamo patire debolezza per la questione dei sacrifici, comunque essa sia; essi devono portare a maggiore onore e forza, devono farci diventare come quelli di cui Dio ha detto nel Sacro Corano: «Quanti profeti hanno combattuto, e con essi molti dei loro devoti, ma non hanno perduto coraggio per quel che li aveva colti sul sentiero di Dio, non si sono infiacchiti, né umiliati, Dio ama i pazienti»²⁵². Entriamo tra quei pazienti, e non ci colpirà alcuna fatica, qualunque sarà il sacrificio, non ci feriranno la tristezza e il rimpianto, perfino il rimpianto (estremo) di aver presentato il nostro sacrificio sulla via di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -; Egli infatti ha detto nel Sacro Corano: «Voi che credete, non siate come i miscredenti, che dicono dei loro fratelli partiti in viaggio sulla terra o a compiere incursioni: “Se fossero rimasti qui con noi, non sarebbero morti, non sarebbero stati uccisi”. Dio ha fatto questo per mettere loro il rimpianto nel cuore. Dio fa vivere e uccide, Dio osserva quel che fate»²⁵³. Il tema dei sacrifici non deve portare dolore nel cuore dell'uomo, ma orgoglio e consapevolezza dell'approvazione di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, e la santificazione e la celebrazione di questa offerta, che è un'offerta a Lui, che Dio benedice e che frutta una grande ricompensa.

In conclusione a questo discorso, voglio celebrare la fondazione di una fondazione pubblica per la tutela delle famiglie dei martiri. Invito tutte le istituzioni ufficiali a supportarla, e a far proseguire la collaborazione tra le istituzioni e la popolazione nell'assistenza alle famiglie dei martiri, in tutti gli ambiti: assistenza materiale e educativa, questi sono gli aspetti più importanti, e assistenza sociale, e così un'assistenza a tutti i livelli, questo è importante. La collaborazione tra le istituzioni e la popolazione continua a essere necessaria, e essa è una questione decisiva anche all'interno del fronte istituzionale, perché ciò è per essere fedeli ai martiri e ai loro sacrifici.

Nel contesto di questa commemorazione annuale – che continueremo a celebrare per tutta la settimana – ci sono numerose iniziative e programmi, invito a farci attenzione, interessarsi e apprendere da questi.

²⁵² Sura 3, v. 146.

²⁵³ Sura 3, v. 156.

Chiediamo a Dio - lode a Lui, l'Altissimo - di farci vittoriosi perché si compiaccia di noi, che abbia misericordia dei gloriosi martiri, che guarisca le nostre ferite, che ci sveli i Suoi misteri e ci faccia vittoriosi, Egli che porge l'orecchio alle suppliche.

La pace e la misericordia e la benedizione dell'Onnipotente siano su tutti voi!

حَيَّاكُمْ اللهُ جميعاً، أهلاً وسهلاً ومرحباً... نُرَجِّبُ بِكُلِّ إِخْوَةِ الْحَاضِرِينَ، وَبِالآبَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَجْلَاءِ،
وَإِخْوَةِ الْمَسْئُولِينَ، وَبِكَافَةِ الْحَاضِرِينَ أَجْمَعِينَ...

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
وَرَسُولَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَنَجِّبِينَ،
وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالْمُجَاهِدِينَ.

أَيُّهَا إِخْوَةُ الْأَعْرَازِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

فِي هَذَا الْمَقَامِ- فِي الذِّكْرِى السَّنَوِيَّةِ لِلشَّهيدِ- نَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا
الْأَبْرَارَ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَرْفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، وَأَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي رَفَاقِ أَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، كَمَا نَتَوَجَّهُ
بِالْتَّحِيَّةِ وَالْإِعْرَازِ وَالتَّقْدِيرِ لِكُلِّ أَقْرَابِ الشُّهَدَاءِ.

الذكرى السنوية للشهيد هي محطة مهمة تنزود منها العزم، والبصيرة، والوعي، ونستفيد منها
الكثير من الدروس، وقد جرت عادة المجتمع البشري بشكل عام- في مختلف أمم الأرض- أن يحتفوا
وأن يمجّدوا تضحيات من أسهموا في قضاياهم الكبرى، من ضحوا من أجل مبادئهم المهمة، أو
قضاياهم المصيرية، أو من أجل حريتهم، أو استقلالهم، أو عزتهم، أو كرامتهم... أو أي أمر مهم
من أمورهم، هذا شيء فطري في واقع بني البشر بشكل عام.

أمّا الإسلام فقد أعطى منزلةً عاليةً للشهداء، والله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"- وهو العظيم الرحيم الكريم-
قد جعل لهم من المنزلة، ورفيع الدرجة، والمقام، والجزاء العظيم، ما أعلى من منزلة الشهادة ومرتبة
الشهادة فوق كل تقديرات البشر، وفوق كل نظرتهم، وفوق كل ما يمكن أن يقمّموه في سبيل تخليد
ذكرى من يضحون ويقفّرون تضحياتهم لتلك الاعتبارات التي سلفت.

²⁵⁴ Il testo di è: Al-Ḥūṭī, «Kalimat al-sayyid °Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūṭī bi-munāsabat al-dīkrā al-sanawīyya li-l-šahīd (1444 h. – 2022 m.)». Si è scelto, a proposito degli stralci evidenziati in grassetto e le citazioni coraniche, di mantenere la formattazione originale.

في شعبنا العزيز (يمن الإيمان والحكمة)، من تجليات ومصاديق هذا العنوان العظيم: (يمن الإيمان، والإيمان يمان)، هو ما قدّمه هذا الشعب من تضحيات كبيرة، ورصيده العظيم من الشهداء في سبيل الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في إطار الموقف الحق، والقضايا العادلة، هو فعلاً مصداق عظيم، ويكون من خلاله في الصدارة بين شعوب هذه الأمة، في مستوى ثباته، وصموده، وتضحياته، وعطائه، وفي مستوى ثباته الذي لا يعتريه وهن، ولا ضعف، ولا استكانة.

في هذه المحطة المهمة هناك عددٌ من العناوين التي نتحدث على ضوءها:

من هذه العناوين: أهمية هذه المناسبة في ترسيخ المفهوم الصحيح للشهادة، ودورها في إحياء الأمة؛ لأن البعض من المثبطين، والمتخاذلين، واليائسين، والمنهزمين، ومن الأعداء أيضاً، يحاولون أن يقدّموا صورةً مغلوطة عن الشهادة، ومفهوم الشهادة، وأن يصوّروها وكأنها خسارة، وأن يحاولوا أن يفتّوا من عضد الأمة، وأن يوهنوا من عزمها، وأن يضعفوا من قوة موقفها، وقوة إرادتها، من خلال ما قد يتحدثون به عن موضوع الشهداء والشهادة في سبيل الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، هذا العنوان سنتحدث عنه ونعطيه مساحة أكبر من غيره من العناوين في إطار الكلمة إن شاء الله.

من العناوين المهمة في أهمية هذه المناسبة، هو: الاستذكار للشهداء على نحو عام، وتمجيد عطائهم، وتقدير تضحياتهم وجهودهم، عطاء الشهداء، وجهود الشهداء، وأثر تضحياتهم فيما أسهموا به لصالح الأمة، ولصالح شعبنا العزيز، من حرية، وكرامة، وعزّة، وانتصارات، وفيما دفع الله به من خلال تضحياتهم وجهودهم عن الأمة، عن الشعب، من ذل، وهوان، واستعباد، وقهر، وما كان سيترتب على سيطرة الأعداء وتغلب الأعداء من مظالم رهيبة وقهر، لا يمكن التنازل لتلك الجهود، ولتلك التضحيات، فطرة الإنسان السليمة تجعله يُكبر هذه الجهود، ويعظّم هذه التضحيات ويمجّدها، وأيضاً يشيد بها، يشكرها، يقدرها، يتحدث عنها بإيجابية وإنصاف، فهي جهود لها أثرها العظيم في الواقع، وأثرها يتعاضم يوماً بعد يوم، يكبر، ثمارها كذلك مستمرة، متجددة، نتائجها أيضاً نتائج عظيمة، وممتدة، ومتجددة، فالاستذكار للشهداء على سبيل الإجمال، ثم على سبيل التفصيل، وهناك جهودٌ مشكورة، نأمل المزيد والمزيد منها في إنتاج الكثير من البرامج والسير للشهداء، والحديث عن الشهداء؛ لأن الشهداء هم مدرسة عظيمة، مدرسة تجسدت فيها القيم والأخلاق والمبادئ على أرقى مستوى، من خلال استذكار سيرهم، والحديث عنهم، الحديث عن كيف كانوا، كيف كان عطاؤهم، كيف كانت روحيتهم، كيف كانت أخلاقهم، ما بذلوه من جهود، يترك أثره الكبير جداً، ويبعث روحية عظيمة في شباب الأمة، وفي المجتمع بشكل عام، في الانشداد نحو التضحية والعطاء، ونحو تلك القيم العظيمة، التي جسّدوها فبرز جمالها وجلالها، فهذا جانبٌ مهمٌ جداً، في

هذه الأيام ومع الذكرى هناك عرض في القنوات الوطنية لكثير مما قد أنتج عن الشهداء، وهو مفيد، ومؤثر، وأثره الإيجابي عظيمٌ جداً، أبلغ من أي محاضرة، أو حديث.

من أهم العناوين التي تؤخذ بعين الاعتبار في هذه المناسبة، هو: التذكير بقديسية الموقف، وحجم المسؤولية في الوفاء لتضحيات الشهداء، ولأهداف الشهداء، والثبات على الموقف الحق، ومواصلة السير في الدرب، وهذا أيضاً من العناوين التي سيأتي الحديث عنه بشكلٍ تفصيليٍّ أكثر في إطار الحديث إن شاء الله.

• ومن المهم أيضاً في مناسبة الذكرى السنوية للشهيد: التذكير بالمسؤولية تجاه أسر الشهداء، والإشادة أيضاً بهم، وبعطائهم، واحتسابهم، وصبرهم، وثباتهم، ومواقفهم المشرفة.

نبدأ من العنوان المهم، وهو: المفهوم الصحيح للشهادة، ولدورها الكبير في إحياء الأمة، ونهضة الأمة، وعزة الأمة، وكرامة الأمة... وغير ذلك من النتائج المهمة للشهادة ولمفهومها العظيم.

يحاول الكثير من الأعداء، ومن المثبتين، واليائسين، والمنحرفين عن منهج الله الحق، وعن المبادئ المهمة، ممن لهم توجهات مختلفة، بعيدة عن القيم، والأخلاق، والمبادئ الإلهية، يحاولون أن يقدموا صورة مشوهة عن الشهادة، وكأنها خسارة، وكأنها تضحية عبثية، ويصورون نتائجها بشكلٍ مأساويٍّ يبعث في نفوس الناس حالة اليأس والتحطم، ولكنهم فاشلون، فاشلون في ذلك؛ لأن هذا المفهوم في قديسيته وعظمته محميٌّ بما قدّمه الله في القرآن الكريم، وأيضاً بما هو ثابت في وجدان الأمة، وتراث الأمة، وشيءٍ فطريٍّ في واقع الناس، ولكن التذكير مهمٌ جداً.

من أول ما نلاحظه ونعرفه ونتحدث به عن الشهادة، من خلال القرآن الكريم، وما قدّمه رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، وما هو معروفٌ في ثقافتنا القرآنية والإسلامية كمسلمين، هو: أَنَّ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَاخْتِيَارٌ إِلَهِيٌّ، الشَّهَادَةُ لَيْسَتْ مَسْأَلَةً عَادِيَةً، وَلَيْسَتْ مَسْأَلَةً بَسِيطَةً، هِيَ شَيْءٌ عَظِيمٌ، شَأْنُهَا كَبِيرٌ، هِيَ فِي مَقْدَمَةِ كُلِّ شَيْءٍ: مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ عِنْدَ اللَّهِ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، مَنْ يَحْطِي بِهَا مِنَ النَّاسِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَقَدْ حَظِيَ بِشَرَفٍ كَبِيرٍ، مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى- عِنْدَ اللَّهِ وَهَذَا أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ- مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، فِي الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، فِيمَا يَحْطِي بِهِ مِنَ رِضْوَانِ اللَّهِ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، مِنَ التَّكْرِيمِ الْإِلَهِيِّ؛ وَلِذَلِكَ لَيْسَتْ مَسْأَلَةُ الشَّهَادَةِ مَسْأَلَةً عَادِيَةً، وَيُمْكِنُ أَنْ يِنَالَهَا كُلُّ إِنْسَانٍ، هِيَ اخْتِيَارٌ إِلَهِيٌّ، اللَّهُ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾[آل عمران: من الآية140]، فالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" يختار ويجتبي ويتخذ من يمنحه هذا

الفضل، هذه المنزلة الرفيعة العالية، هذه المرتبة العالية في درجات الفضل عند الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، {وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}، فهي ذات مرتبة كبيرة في درجات القرب والفوز والتكريم الإلهي.

ويأتي الحديث في القرآن الكريم عن الشهداء كحديثٍ مميز، حتى في مقامهم، وفي عنوانهم واسمهم، يقول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ} [النساء: من الآية 69]، فيأتي بهم في هذا الموقع المتميز بعنوانهم واسمهم المعروف: {وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا} [النساء: من الآية 69].

في الروايات عن رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ" أن للشهداء ميزتهم حتى في الجنة، في عالم الجنة، في بعض الروايات أنهم (عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، لهم مقام خاص، ومنزلة خاصة، وتكريم خاص حتى في داخل الجنة، هذه منزلة عظيمة جداً، من يفوز بها فالله منحه فوزاً عظيماً، وهي ترفع درجة الإنسان، يعني: قد يكون له مستوى معين من الأعمال، والعمل الصالح، والجهد في سبيل الله، وما شابه، لكن بالشهادة يحقق قفزةً هائلةً، ويرتقي إلى مرتبة عالية، ودرجة عالية جداً، في القرب من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، في الخطوة عند الله، في التكريم الإلهي.

ولذلك كانت الشهادة أُمْنِيَّةً لأولياء الله، مهما بلغوا فيما قدموا من صالح الأعمال، من الأعمال المرضية، لكنهم يعتبرون الشهادة شيئاً عظيماً يتوقون إليه، يسألون الله أن يختم لهم به.

أمير المؤمنين عليٍّ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" عندما فاز بالشهادة، عندما ضُرب بالسيف، كان تعبيره يدل على مدى إعظامه للشهادة ونظرته إليها، بالرغم مما قد عمله من منزلته العظيمة عند الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، لكنه هتف قائلاً: ((فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ)).

هي أيضاً فوزٌ عظيم، وسعادةٌ وتكريمٌ إلهيٌّ كبير، وفيها تشجيعٌ وتحفيزٌ على الاستجابة لله تعالى، والتحرك في سبيله، وتبني المواقف الصحيحة والمطلوبة، والاستعداد للتضحية، ومعالجة للعائق الكبير تجاه ذلك وهو الخوف من الموت.

الإنسان قد يتشبث بهذه الحياة، مع أن أغلب يعيشون ظروفاً صعبة في هذه الحياة، ليس لأنهم في نعيم في هذه الحياة، ولكن هذه حالة لدى الإنسان، يتشبث بالحياة، وبالاستمرارية في الوجود في هذه الحياة، ويقلق من أي شيء قد يشكّل تهديداً على حياته، أو على استمرارية حياته، هذا يؤثر على الكثير من الناس حتى تجاه المسؤوليات العظيمة، المواقف العظيمة والمهمة، مهما كانت أهميتها:

- أهميتها لهم في هذه الدنيا: في أن يكونوا أحراراً، أعزاء، كرماء، في أن يدفعوا عن أنفسهم الظلم، والضميم، والقهر، والذلة، والهوان، والاستعباد.
- وأيضاً أهميتها لهم عند الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في الآخرة: في أن يفوزوا برضوانه وجنته، والنجاة من عذابه.

مع كل هذه الأهمية الكثير من الناس- لضعف الإيمان، ومستوى الانشداد لهذه الحياة- يتهربون من الأعمال التي يتوقعون فيها أن تشكّل خطورةً على حياتهم، على استمرار وجودهم، فيمثل الخوف من الموت أكبر عائقٍ لهم عن الاستجابة لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في أداء مسؤولياتهم تلك، التي هي مسؤوليات مهمةٌ لهم هم؛ لأن الله غنيّ عنا، وعن أعمالنا؛ إنما هي مهمةٌ لنا، مفيدةٌ لنا، عائدها لنا في الدنيا والآخرة.

فَقَدَّمَ اللهُ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" ما يعالج هذه الإشكالية لدى الإنسان، ضمن تدبيره "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" برحمته وبحكمته، فجعل للشهداء، لمن يضحون بحياتهم، وينالون هذا الشرف الكبير في سبيل الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، جعل لهم استثناءً تجاه مسألة الموت، ألا يكون مصيرهم هو الموت والفناء إلى يوم القيامة، أن يكون الموت بالنسبة لهم حالةً عابرةً محدودةً جداً، ينتقلون من خلالها إلى حياةٍ حقيقيةٍ فيها السعادة والتكريم الإلهي العظيم، فيها الفرح الدائم، والاستبشار الأبدي، فيها الراحة والسعادة والكرامة، وهذا ما أكد عليه في القرآن الكريم، في قوله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 169-171].

لا يمكن أن يكون الإنسان خاسراً أبداً في سبيل الله، لا يمكن للإنسان أن يخسر أبداً عندما يستجيب لله، عندما يؤدي مسؤولياته التي أمره الله بها، لا خسارة مع الله مطلقاً، إن تنفق من مالك، فالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" يخلف عليك في الدنيا والآخرة، ويضاعف لك الأجر أضعافاً كثيرة، الإنفاق في سبيل الله في حده الأدنى يضاعف إلى سبعمائة ضعف، عندما تضحي بحياتك في سبيل الله، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بكرمه، برحمته، بفضله، يأبى لك أن تخسر، وأن تكون ممن خسر حياته، ولذلك يبدلك عن هذه الحياة، بحياة سعيدة، باستضافةٍ كريمةٍ لديه "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، استضافة عظيمة كما أكد في هذه الآيات المباركة، فهو ينهى أن نحسبهم، أو أن نتخيل، أو نتصور، أو نظن، أو يكون في حساباتنا وتقديرنا وظنوننا أنهم أموات، ينهانا عن ذلك، ويؤكد بعبارةٍ صريحةٍ واضحةٍ جداً: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾، فهم في ضيافة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، لم يخسروا حياتهم، هم انتقلوا إلى

حياة أفضل، هذا هو كل ما في الأمر، انتقلوا من حياة، هذه الحياة بكل همومها، بكل آلامها وشدائدها، بكل معاناتها، إلى حياة سعيدة تماماً، سليمة من كل المنغصات، لا يشوبها كدر، لا يشوبها حزن، يعيشون فيها في إطار رعاية إلهية عظيمة، وتكريم كبير، {عِنْدَ رَبِّهِمْ}: توحى بهذا التكريم الكبير من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، هم ضيوف الله، ضيوف الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" الكريم، العظيم، الرحيم، هذا فيه مواساة كبيرة، أبلغ المواساة لكل أقربائهم، وأحبائهم، وأعرانهم، وإخوانهم، فيه مواساة كبيرة، لا تقلق على شهيدك، هو حيث هو خيرٌ له مما لو كان عندك، هو يتمنى أن لو كنت عنده أنت؛ لأنه في حياة أسعد وأهنى وأطيب من الحياة التي أنت فيها.

{بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}، هذا دليلٌ قاطعٌ وواضح على أنهم في حياة حقيقية، أن الله يرزقهم فيها برزقه، ويحظون برعايته الواسعة، ويعيشون في حالة فرح دائم.

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، آتاهم الشيء العظيم، الواسع، العجيب، الذي يفرحهم به، في ظل عطائه المتجدد والعظيم، فهم دائماً في حالة فرح، لا يساورهم أي هم، ولا أي غم، ولا أي ضجر، ولا أي ضيق، ولا أي ملل، ولا أي نقصٍ يعانون بسببه في شيء، حياة سعيدة بكل ما تعنيه السعادة.

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، هناك لا هموم، ولا غموم، ولا مشاكل، ولا أحزان، ولا قلق، ولا أي شيء يسبب الهم للإنسان، حالة فرح واستبشار دائمة.

{وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ}، لا زالوا يستبشرون لمن بقي وراءهم من إخوانهم في الدرب، في الطريق، في الموقف، في التوجه؛ لأنهم وصلوا هم وسبقوا هم إلى ذلك النعيم العظيم، إلى تلك الحياة السعيدة الطيبة، فهم يتذكرون إخوانهم وأعزاءهم وأحباءهم، ويستبشرون لهم أنهم سيلحقوا بهم إلى ذلك النعيم، إلى تلك الحياة السعيدة.

{أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، هي غاية ونتيجة يصل إليها الإنسان فيكون آمناً، آمناً للأبد، ولا خوف عليه، ليس في اتجاه يوصله إلى خسارة، أو إلى ضياع، أو إلى ندم لما قدّم وعمل، أو لما ضحى به، على العكس {أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، بل هم يستبشرون، يشعرون بالفوز، لا يحزنون على ما ضحوا به، ولا على ما وصلوا إليه وصاروا إليه، بل هم في حالة استبشار، كما قال: {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ}، نعمة عظيمة من الله، نعمة واسعة تحقق لهم فيها الأمن الدائم، السلام الدائم، الحياة الأبدية السعيدة، الهناء الذي لا نهاية له ولا انقطاع، {وَفَضْلٍ}: عبارة تشمل كل عطاء الله الذي يشمل التكريم، نعم بتكريم، رعاية بتكريم، وبشكلٍ عظيم.

{وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}، هذا يعتبر وعداً قاطعاً، وضمانة إلهية مطمئنة، لا يمكن أن يضيع الله أجر المؤمنين في تضحياتهم، في عطائهم، في صبرهم، في جهودهم، هي جهود لا تضيع؛ لأن الذي يكتبها هو الله، الذي وعد بها هو الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ} [التوبة: من الآية 111] كما قال في آية أخرى في سورة التوبة.

هذا يأتي في مقابل ما يقوله المثبطون، في تصويرهم للشهادة كخسارة، في سعيهم لأن يبعثوا حالة الندم والأسف لدى أقرباء الشهداء وأحباء الشهداء، الله يحكي عنهم في القرآن الكريم كيف قالوا: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} [آل عمران: من الآية 168]، هكذا يقولون: {لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}، فهم يصورون تضحياتهم وكأنها خسارة، وكأنها كانت نتاجاً لعدم قبولهم برؤى المثبتين، والمخذلين، والمتخاذلين، والمتصلين عن أداء هذه المسؤوليات المقدسة، التي يحقق الإنسان من خلال تحركه فيها استجابته العملية لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا}، هم قعدوا، قعدوا في مقابل أن كان عليهم أن يتحركوا، أن ينطلقوا، كانت مسؤوليتهم ألا يقعدوا، بل أن يتحركوا، أن ينطلقوا، أن يقفوا المواقف المشرفة، المواقف الجهادية، المواقف التي يؤدون فيها مسؤولياتهم العظيمة والمهمة، {لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [آل عمران: من الآية 168].

ثم تأتي أيضاً الآيات المباركة عن الشهداء، وعن حياتهم، وعن فوزهم، وعن سعادتهم، وعن منزلتهم العالية عند الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، لتصحح النظرة العامة التي تساعد على تبني الموقف، والتوجه الصحيح، الذي له قيمته الإيمانية، على المستوى الإيماني هو معيار، معيار للإيمان، استجابتك للتحرك في سبيل الله، للوقوف الموقف الحق في مواجهة الطغاة والظالمين والأعداء، هذا هو موقف له قيمته وأهميته الإيمانية، هو معيار لمصداقيتك في الانتماء الإيماني، كما أكد الله ذلك في آيات كثيرة، وأيضاً له أهميته الأخلاقية والواقعية؛ لأن تحرك الأمة في إطار المواقف الصحيحة، التي تكفل لها حريتها، واستقلالها، وكرامتها، ومنعتها، وعزتها، وقوتها، وقدرتها في التصدي لأعدائها، ولدفع الخطر عنها، هو الذي له ثمرة، هو شيء مطلوب، هو شيء مهم للناس أنفسهم، هو الذي يحمي الأمة، هو الذي يمثل ويشكل منعة للأمة من خطر أعدائها الحقيقيين عليها.

ولهذا في إطار هذا التصحيح أيضاً، وفي إطار أن تسود الرؤية القرآنية، والمفهوم الصحيح للشهادة، يأتي قول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أيضاً: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ} [البقرة: الآية 154]، فلا تحسبوا، ولا تقولوا، ممنوع حتى أن تقولوا عنهم أنهم أموات؛ لأنه:

- أولاً: قولٌ ينافي الحقيقة.
- ثم هو يحاول أن يعزز في نفوس الناس النظرة السلبية تجاه مفهوم التضحية في سبيل الله، والشهادة في سبيل الله.

فيؤكد: {بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ}، فهذه مسألة مهمة جداً.

لأهمية الاستجابة والانطلاقة، ومعالجة أكبر عائق يعيق الكثير من الناس عن الاستجابة، وهو الخوف من الموت، يقمّم الله هذا العطاء، هذه المنزلة، هذا النعيم، هذه الكرامة، هذه السعادة، لمن يحظون بالشهادة في سبيله؛ لأنه لا نصر، ولا عز، ولا قوة، ولا حرية، ولا كرامة، ولا نهضة للأمة، إلا إذا كانت في مستوى الاستعداد للتضحية، لا يمكن لأمة يغلب عليها الذل، والوهن، والقلق الشديد والفرع والجزع، والرغبة من الأعداء، والخشية الشديدة من التضحية، أن تعتر، أن تتحرر، أن تكون أمة تحظى بالعيش الكريم، والكرامة، والعزة، والمنعة، كل الأهداف الكبرى في الحياة، أن نكون أمة عزيزة، حُرّة، كريمة، نتحرك باستقلال على أساس من انتمائنا للإسلام، وهويتنا الإيمانية، كل العناوين المهمة لا يمكن أن تتحقق، والأهداف العظيمة، إلا مع الاستعداد للتضحية، هذا شيء معروف في الواقع البشري، حتى في غير الأشياء المقدّسة، في غير الأشياء العظيمة والمهمة للناس، والضرورية لحياتهم، مستوى الطموح لدى الشعوب والأمم لأن يكونوا أقوياء، لأن يكون لهم دورٌ رائد في الحياة، لأن يكونوا في مستوى المنعة من خطرٍ يتهدهم، الكل يدرك أنه لا بدّ من التضحية، فهي مسألة معروفة في الواقع البشري، فما بالك إذا كانت تضحية مكتوبةً عند الله، محسوبةً عند الله، يمنح الله مقابلها الأجر العظيم.

أيضاً مع كل ما أحاط الله هذه التضحية من قدسية، ومنزلة، وفضيلة، ودرجة عالية؛ لتشجعنا على التحرك، على الاستجابة، وربط بها أيضاً النصر والتمكين، يأتي الوعيد على التخاذل، وعلى الوهن، وعلى التفريط، والذي من أكثر عوامله هو الخشية من الموت، هو التهرب من التضحية، القلق من التضحية، وهذا يتكرر كثيراً في القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: الآية 16]، لن تكون التضحية فقط واردة إذا استجابت الأمة لأداء مسؤولياتها، التي بها عزتها، واستقلالها، وكرامتها، وحريتها، وقوتها، ومنعتها، ودفع الظلم عنها، ودفع الذل عنها، ودفع الاستعباد عنها، قد يمكن للأمة إذا تنصّلت عن هذه التضحية المقدّسة، التي ثمارها عظيمة وكبيرة، أن تضحي تضحيةً من نوعٍ آخر، أن تخسر الخسائر الكبيرة، وأن يحصل عليها من الضيم، والذل، والقتل، والاضطهاد، والسحق من جانب الأعداء، الشيء الرهيب والأكثر بكثير مما كانت ستقدّمه الأمة في إطار تضحيةٍ مقدّسةٍ، عظيمةٍ، مثمرة، ثمارها:

حرية، وكرامة، وعزة، واستقلال... وغير ذلك، وفوز برضوان الله وجنته، والحياة الطيبة السعيدة التي وعد بها الله، الأمة لا تسلم، إذا اختارت الأمة الفرار من التضحية المقدسة، المثمرة، العظيمة، التي لها ثمرتها في الدنيا والآخرة، لها نتائجها التي وعد بها الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"; فهي تتجه إلى أن تدفع ثمناً باهضاً، وكلفةً رهيبه، ولا يمكن لها أن تسلم لا من أعدائها، ولا من الموت؛ لأن الموت شيءٌ حتمي، الإنسان يعيش في هذه الحياة بأجل، ورحيله عن هذه الحياة هو أمرٌ حتمي، وهو لا يعرف متى سيرحل بالتحديد، الكثير من الناس قد يرحل وهو في مرحلة الشباب، والبعض في بداية العمر، والبعض في مراحل أخرى من حياتهم، الإنسان يعيش بأجل، الرحيل من هذه الحياة هو حتمي، لا ينجي منه التهرب من التضحية المقدسة، أو احتمال التضحية المقدسة في إطار الاستجابة لله، والتحرك في سبيله، والوقوف الموقف الصحيح، الذي يرضي الله، وهو خيرٌ للأمة، فلن ينفع الفرار، مثلما قال في الآية المباركة: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا}، قد يأتي التسليط الإلهي للأعداء على الأمة، فتدفع الأمة كلفةً هائلة، يُقتل منها أكثر بكثير وبشكلٍ مضاعف مما كانت ستضحي به في إطار الموقف الحق، {وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا}، يعني: قد يكون الفارق زمنياً يسيراً، ثم تأتي أحداث كارثية، ومشاكل كبيرة، تسحق الأمة، وتكبدها الخسائر الكبيرة، من دون أن تكون تضحيةً مقبولة، وليس عليها أجر، ولا لها فضل، ولا لها قيمة، ولا لها ثمرة، ولا لها عاقبة إيجابية في واقع الأمة، ولا نتيجة جيدة في واقع الأمة، وتلك هي الخسارة.

يقول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أيضاً، وهو يوبّخ، ويعاتب، ويكشف سوء رأي البعض، ممن يمتلكون نظرةً سلبية تجاه التضحية في سبيل الله، واحتمال التضحية في سبيل الله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (77) أَيِنَّمَا تُكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ} [النساء: 77-78]، فالتهرب من الاستجابة لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في المواقف المهمة، التي هي خيرٌ للأمة، ورضوانٌ لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، لن ينجي الإنسان من الموت، لن يضمن للإنسان البقاء على الدوام؛ أمّا الاحتمال الذي يجعل البعض يتهرب من الاستجابة لله (احتمال الشهادة)، فمعناه: التهرب من الانتقال إلى حياة للسعادة الأبدية.

يقدم القرآن الكريم أيضاً درساً عجبياً ومهماً عن قومٍ من الأقوام، كانت لديهم هذه الرؤية تجاه احتمال الشهادة، تجاه التضحية في سبيل الله، في إطار الموقف الصحيح الذي يحميهم، يدفع عنهم

خطر أعدائهم، يقول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (243) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 243-244]، أولئك القوم كانت عندهم تلك النظرة إلى التضحية في سبيل الله "تَبَارَكَ وَتَعَالَى"، نظرة سلبية جداً، كانت عندهم نظرة إلى أن التضحية في سبيل الله تعالي هي نهاية، هي خسارة، فسببت لهم روح الهزيمة، فانهمزوا، هربوا، هربوا وخرجوا من ديارهم أمام أعدائهم، ومكّنوا العدو من بلدهم، {وَهُمْ أُلُوفٌ} أعداد كبيرة بالآلاف، لكنهم هربوا حذر الموت، فكانت النتيجة كما قال الله: {فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا}، أماتهم الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"؛ ليكون ذلك درساً لهم، ودرسا لغيرهم، وعبرة لغيرهم، {ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}، يأتي التعقيب لذلك: {إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (243) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، يعني: لا تهربوا من دياركم، لا تهربوا وأنتم أُلُوف حذر الموت، أيها الناس، أيها الأقوام الآخرون، أيتها الأمم، أيتها الأجيال الأخرى: لا تهربوا، أمام مواجهة الأخطار استعينوا بالله، التجئوا إلى الله، أدوا مسؤولياتكم، تحركوا في سبيل الله؛ والله سينصركم، {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

بل قدّم درساً حتى في السيرة النبوية، عندما تحرك رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" في غزوة بدر الكبرى، وهي كانت فاتحة لغزوات الرسول "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، ولحمل راية الجهاد في سبيل الله تعالي، كان البعض من المؤمنين كارهون للخروج؛ بسبب هذه النظرة، فأتى قول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَافُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ} [الأنفال: 5-6]، لاحظ كيف قوله: {كَأَنَّمَا يُسَافُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}، هذه النظرة سببت عندهم كراهية الخروج، كراهية التحرك، كانوا يتوقعون وكان المسألة خروج إلى الموت، ونهاية للحياة، وخسارة للحياة، فكان هذا مؤثراً عليهم، فخرجوا وهم كارهون، ويجادلون رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" فيما هو حقٌ قد تبين، {يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ}، هذه النظرة لها أثر سلبي، تسبب للكثير من الناس التقاعس، التخاذل، التنصل عن المسؤولية، النظر إلى الاستجابة لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في هذه المسألة المهمة في التحرك في سبيل الله، الذي هو أمرٌ ضروريٌّ للأمة، في دينها وديناها، في حريتها واستقلالها، في عزتها وكرامتها، في صلاح أمرها في الدنيا والآخرة، هذه مسألة مهمة جداً، فيأتي القرآن ليعالجها، وليبين أن ثمره التحرك في سبيل الله ثمرة عظيمة، من نتائجها: العزة، والنصر، والتمكين في الدنيا، والفوز بما عند الله بما هو خيرٌ من هذه الدنيا، وخيرٌ من هذه الحياة وما في هذه الحياة، وفوزٌ عظيم.

أيضاً هذا المفهوم الصحيح هو إنقاذ للأمة من هدر طاقتها وتضحياتها:

- إِمَّا في صف الباطل؛ لأن الأمة لن تسلم، إذا تركت التحرك الصحيح، الذي هو مسؤوليةً عليها، وخيرٌ لها، ومرضاةٌ لربها "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، فهي لن تسلم، خسارةٌ عليها:
 - إِمَّا أن يحشرها الأعداء رغماً عنها، ويدفعون بها دفعاً للقتال في صف الباطل، وما أكثر من يقاتلون اليوم، من يقاتلون في هذا الزمن في صف الباطل، في صف أمريكا وإسرائيل، وخدمة أمريكا وإسرائيل من أبناء الأمة! وما أكثر من قُتِلوا في ذلك، قُتِلُوا وَقَاتَلُوا قبل ذلك حيث أرادت منهم أمريكا أن يقاتلوا، حيث أرادت منهم إسرائيل أن يكونوا، فقاتلوا وقُتِلُوا وخسروا، هذا هدر لطاقة الأمة، هذا هو الخسارة الحقيقية للناس.
 - أو أن يقتل الناس في حالة الاستسلام، والعجز التام، والانسحاق بجبروت الأعداء، يعني: الأعداء إذا تمكنوا، هم لا يتركون الأمة لحالها، هم يدخلون في برامج لاستهداف الأمة بأساليب متنوعة، بأساليب متعددة، بوسائل كثيرة، ويسحقون الشعوب، فتكون الخسائر رهيبية، وكبيرة، ولكن ليست في إطار موقف، ليست في إطار عمل، ليست في إطار الأخذ بأسباب النصر الإلهي، كما قال تعالى: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد: من الآية 7]، بل هي في حالة التخاذل، والاستسلام، والتنصل عن المسؤولية، فتكون الخسائر كبيرة، فلا كان الناس نهضوا بمسؤولياتهم، وقدموا التضحيات في إطار ذلك، ليحققوا نتائج مهمة عند الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في الدنيا والآخرة، وكانت الخسارة كبيرة جداً في إطار الذل والاستسلام.
- وإِمَّا في قضايا عبثية، لا تستحق هدر التضحيات من أجلها، نجد الكثير من الناس- مثلاً- قد يتحمسون على القتل والقتال، والمعارك الضارية، من أجل قضايا لا تستحق حتى أن تسيء فيها بكلمة إلى أخيك المسلم، نزاع بسيط على أرض، مشكلة، أو خلاف، أو تشاجر، أو نزاع في قضايا بسيطة معينة، يمكن حلها بكل بساطة، إذا توفرت الإرادة الصادقة، والوعي، وشفاء النفس، يمكن حلها بصلح، يمكن حلها في نهاية الأمر بحكم قضائي، كثير من الناس تجدهم يتحمسون بشدة، ويدعون إلى النكف القبلي، أو النفير العام، ويندفعون بكل حماس، من أجل قضايا من هذا النوع، هذا هدر لطاقة الأمة، خسارة حقيقية لقضايا لا تستحق ذلك، ولا يستوجب الأمر فيها ذلك، قضايا التوجيه من الله فيها أن تعالج، أن تحل بطريقة أخوية، بالتصالح إن أمكن، وإلا فبالأحكام القضائية.

عندما يرتقي وعي الأمة، وعندما يتصح توجهها الصحيح في إطار قضاياها المهمة والكبيرة، ومسئولياتها المهمة؛ ترتقي عن العبت والتضحيات التي هي عبثية، لا حاجة لها، هي فتح لجروح في جسد الأمة من الداخل، هي استجابة لنزغات الشيطان، ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾[الإسراء: الآية53]، وتجد البعض يتحمس لهذا النوع من المشاكل، ويرى أنها تستحق التضحية بكل شيء، ولو كان الكل سيفنى في مقابل ذلك لا مشكلة عنده، وقد لا يتفاعل بالشكل المطلوب، أو لا يتفاعل أصلاً مع القضايا المهمة، المقدسة، التي تستحق العطاء والتضحية، وبذل النفس في سبيل الله "تَبَارَكَ وَتَعَالَى".

هذه الرؤية القرآنية تجاه الشهادة، ومفهوم الشهادة في سبيل الله، هو من أحوج ما تحتاجه الأمة في هذه المرحلة، كما في كل مراحلها التي مضت، وفي هذه المرحلة بشكل كبير؛ لأن الأمة تواجه في هذه المرحلة تحديات كبيرة جداً، أعداؤها قد قطعوا شوطاً كبيراً في استهدافها واختراقها من الداخل، وطمعهم كبير في ثروات هذه الأمة، في أوطان هذه الأمة، في السيطرة على أبناء هذه الأمة واستغلالهم بما فيه خدمة اعدائهم، وواقع هذه الأمة على المستوى العام معروف، حالة الاستهداف العدائي من جانب الأمريكيين، والاسرائيليين، وحلفائهم، وأعدائهم، لهذه الأمة على كل المستويات:

- على المستوى السياسي.
- على المستوى العسكري.
- على المستوى الاقتصادي.
- على المستوى الثقافي.
- على المستوى الأخلاقي.
- على المستوى الاجتماعي.
- على المستوى الأمني.

استهداف شامل بكل ما تعنيه الكلمة، والأمة تعاني أشد المعاناة، الأمة في ظل هذا الاستهداف تستهدف نفسياً، مساعي من جانب الأعداء مكثفة لإفساد الأمة، لضربها في كل عوامل القوة المعنوية أولاً؛ لأنه أول ما تحتاجه الأمة لتكون في مستوى مواجهة التحديات، وأول ما يركز عليها الأعداء، ويدركون أنهم لن يتمكنوا من السيطرة على هذه الأمة إلا بعد أن يركزوا على هذا الجانب، وأن يستهدفوا الأمة فيه، وهو الجانب المعنوي، العوامل المعنوية، التي تجعل الأمة مستجيبة، ومتحركة، ومنطلقة، وتستنشر مسؤوليتها، وتستعين بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وترتقي نفسياً ومعنوياً، وبالإرادة والعزم والوعي إلى مستوى مواجهة التحديات.

الأعداء يشتغلون في الحرب الناعمة، التي يسمونها بالحرب الناعمة، على المستوى الثقافي والفكري، وعلى المستوى الأخلاقي؛ لاستهداف أبناء الأمة وشباب الأمة بالدرجة الأولى، هذه حرب تستهدف الأمة في عامل القوة المعنوي، الإرادة، المعنويات، الجانب الإيماني للناس، الجانب المبدئي والأخلاقي والقيمي، ويسعون إلى تفرغ الأمة منه؛ لتسهيل السيطرة عليها؛ لأنهم يعتبرون هذا وسيلة سيطرة على الأمة.

يعملون أيضاً على التمييع لشباب الأمة، وعلى الدفع بهم نحو الرذيلة، والفسق، والفجور، كما يحصل- مثلاً- في نشاط هيئة الترفيه في السعودية، ويستهدفون في بقية المجتمعات بشكل أو بآخر، لا يتمكنون بتلك الطريقة؛ لأن النظام في السعودية هو الذي يرفع ذلك النشاط الهدام، والتخريبي، والفاضح، والمسيء، والمنتكّر لأخلاق الإسلام وقيمه المعروفة، الجوانب الأخلاقية، فهم يعملون على ذلك، لماذا؟ لأنهم يدركون أنهم إذا نجحوا في تمييع شباب الأمة، فقد ضربوا الأمة ضربةً قاضية، سيكون شباب هذه الأمة الإسلامية أبعد ما يكونون عن أن يقفوا المواقف الشجاعة، عن أن يحملوا القيم المتمثلة بالعزة، والكرامة، والإباء، والحرية... وكل القيم والمبادئ العظيمة، قد فرّغوا منها، هل سيغضبون من أجلها؟! هل سيهمهم ذلك؟! إذا مَيَّعُوهم، ضربوهم الضربة القاضية.

أيضاً هم يحاولون أن يضربوا الروحية الإيمانية في الجهاد بمعناه الصحيح، والاستشهاد في سبيل الله بمعناه الصحيح؛ لأنهم يعرفون أهميته في الارتقاء بالأمة إلى مستوى مواجهة جيروت الأعداء، الأعداء يشتغلون بكل الوسائل:

- التمييع لمن سيقبل بذلك، ويتأثر بذلك، والتمييع، والدفع نحو الرذيلة، والضياع، وإفساد القيم والأخلاق، وشراء الذمم بالأموال.
- وفي المقابل أيضاً يستخدمون سلاح الجبروت، والبطش، والهمجية، والطغيان، والتوحش، والإجرام، والقتل الجماعي، والتدمير، كوسيلة أخرى لإذلال الشعوب، ولكسر إرادتها، ولتحطيم معنوياتها، وإجبارها وإخضاعها للاستسلام.

مفهوم الشهادة وفق الرؤية القرآنية هو:

- يحمي الأمة من الضياع، والتمييع، والرذيلة، والفساد.
- يرسخ المبادئ والقيم العظيمة.
- يربي الإنسان على الإباء والعزة والكرامة.
- وهو أيضاً يرتقي بالأمة إلى كسر هذا الحاجز: حاجز الترهيب والسطوة والجبروت.

• وبالتالي يرتقي بالأمة إلى مستوى التحرك لمواجهة الأعداء، مهما كان جبروتهم، مهما كان طغيانهم، مهما كانت وحشيتهم.

والنماذج واضحة، من حملوا هذا المفهوم بشكلٍ صحيح كيف تحركوا في الجبهات عندنا في اليمن، كيف قدّموا أروع الأمثلة، في البطولة، والاستبسال، والفداء، والاقدام، والجرأة، والشجاعة، كيف أيضاً في الجبهات الأخرى في فلسطين، هناك نماذج راقية، وقدّمت مواقف بطولية متميزة، في لبنان، في العراق... في مختلف أقطار الأمة، كان هناك من يحملون هذا المفهوم الصحيح، من تحركوا بهذا المستوى من الجرأة، والشجاعة، والتفاني، والاستبسال، والاقدام، وبالعزة الإيمانية، هذا مفهوم عظيم يرتقي بالأمة من حالة الذل.

ثم أيضاً هو في الاتجاه الصحيح يحمي الأمة من الاستهلاك لصالح أعدائها في إطار نفس العناوين؛ لأن هناك أيضاً استقطاب في داخل الأمة حتى تحت العناوين الجهادية، لخدمة أمريكا وإسرائيل، وخدمة الأجنحة الأمريكية والإسرائيلية، بعد أن تجلت الحقائق على نحوٍ غير مسبوق، وأكثر من أي وقتٍ مضى، الفرز في داخل أمتنا- على المستوى العربي والإسلامي عموماً- هو فرزٌ في هذه المرحلة بالذات على نحوٍ غير مسبوق، تجلى وبكل وضوح من يوالي أمريكا وإسرائيل، من يتجه تحت عنوان التطبيع مع إسرائيل، من يشترك مع أعداء الأمة في توجهاتهم، في مواقفهم، ينضم إلى صفهم وهم في حالة حربٍ مستمرة على الأمة، حتى في هذه الأيام، والدم الفلسطيني يسيل كل يوم، دول عربية تستقبل زعيم الصهاينة، وتحثي به، وتستضيفه، وتؤكد على الشراكة والعلاقة الحميمة مع العدو الإسرائيلي، حتى في هذه الأيام والدم الفلسطيني يسيل في كل يوم، حالة الفرز والوضوح في الجبهات، جبهة أمريكا وإسرائيل، ومن في صف أمريكا وإسرائيل، جبهة واضحة، عارية، منكشفة للأمة، وأكثر من أي وقتٍ مضى، وهي تعادي من له موقف ضد العدو الإسرائيلي من أبناء الأمة، كل أحرار الأمة الذين لهم موقف صريح وواضح ضد العدو الإسرائيلي، يتجه أولئك الذين يتحرّكون تحت عنوان التطبيع بالعداء الشديد له، والمسألة واضحة إلى حدٍ كبير، فقليلٌ من الوعي- لا يحتاج الإنسان حتى إلى عمق كبير في مستوى الوعي- قليلٌ من الوعي، شيءٌ من البصيرة، يجعل الإنسان يعرف واقع هذه الجبهات؛ وبالتالي يساعد هذا على أن يختار الإنسان وجهته وموقفه على نحوٍ صحيح.

في إطار هذا الواقع الذي تعيشه الأمة، والاستقطاب الحاد، والدفع الشديد، البعض من الناس قد يغيّر اتجاهه نتيجةً للضغط بالترهيب، والترغيب، واللوم، والحملات الإعلامية الشرسة المنظمة والمتنوعة، والتي تتحرك تحت كل عناوين اللوم والتوبيخ، فالإنسان بوعيه، وإيمانه، وصبره،

واستعداده للتضحية في سبيل الله، سينطلق بكل حرية، وبكل إباء، وبعزم قوي، لا يؤثر عليه شيء، ولا يصرفه شيء، ولا يرده شيء.

فيما يتعلق بما يعانيه شعبنا، والمشكلة الرئيسية لشعبنا كما قلنا في عدة مناسبات، وهذه مناسبة من المناسبات المهمة، التي ينبغي أيضاً فيها الحديث بوضوح عن حقيقة المشكلة للآخرين مع شعبنا، نحن قلنا مراراً وتكراراً: هناك مشكلتان أساسيتان، على أساسهما يحارب تحالف العدوان شعبنا العزيز، شعبنا اليمني المسلم:

• **الأولى: هو التوجه التحرري لأحرار هذا البلد، الذين يريدون لشعبهم، ولبلدهم، ولوطنهم، أن يكون بلداً حراً، عزيزاً، كريماً، مستقلاً، على أساس من هويته الإيمانية وانتمائه للإسلام؛ لأن الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني، والكثير من الدول الأوروبية، وأدواتهم الإقليمية، السعودي والإمارات، كلهم يريدون اليمن أن يكون محتلاً، خاضعاً بالمطلق لهم، مستسلماً لهم، خانعاً لهم، وأن تكون مصلحتهم هي المأخوذة بعين الاعتبار قبل كل شيء في هذا البلد:**

أن يجعلوا لهم القواعد العسكرية في أي مكان من هذا البلد، في أي مكانٍ استراتيجي في هذا البلد، في الجزر، في المحافظات المهمة، أن يسيطروا على منشآته الحيوية سيطرةً مباشرة.

أن يكون الوضع السياسي في هذا البلد خاضعاً لهم، إلى درجة أن يكونوا هم من يختار من هو بمستوى رئيس، أو بصفة رئيس، أو بصفة وزراء، أو بصفة وزير، إلى مستوى مدير، أن يكون إليهم هم أولاً حق الاختيار، أن يختاروا هم: [هذا يكون وزير، هذا يكون رئيس، هذا يكون وزير، هذا يكون مسؤول كذا، هذا يكون محافظ، هذا يكون مدير أمن]، أن يكون ذلك إليهم هم، وإذا أرادوا أن يغيّروه، يغيّروه بكل بساطة، حتى ولو كان بمستوى باسم رئيس، يكفي أن يرسلوا إليه ضابط مخابرات ليلقي عليه الأوامر، ويدعن لذلك، فيقدم استقالته، أو يعزل بكل بساطة.

على مستوى الثروات: يريدون أن تكون مصالح هذا الشعب من نفطه، وغازه، وكل ثرواته المهمة، أن تكون لهم هم، وألاً يحصل هذا الشعب إلا على القليل القليل، والفتات اليسير، ويبقى وضعه الاقتصادي والمعيشي مأزوماً للغاية، أن يبقى الشعب يعاني أشد المعاناة، فيما تذهب مئات المليارات لصالح الشركات الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية، والكندية، ويمكن أن يعطوا بعض عملائهم الخونة البعض من ذلك الفتات اليسير كرشوة لهم، ويبقى شعبنا يعاني، وهم- حتى في هذه المرحلة عندما أنت الهدنة، وما بعد الهدنة إلى اليوم- يستكثرون على شعبنا أن يحصل على المرتبات من

نفته وغازه، إلى هذا المستوى، عندهم مشكلة كبيرة جداً، وكارثة؛ بينما هو من الحقوق المعروفة في كل الدنيا حقٌ مستحقٌ بكل وضوح، ولكنهم يحاولون أن يمنعوا ذلك، يستكثرون على شعبنا أن تدخل المشتقات النفطية إليه والبضائع والاحتياجات الضرورية إليه بثمنها وقيمتها، إلا بعد عناء شديد، وبشكل مستمر، يتقَطَّعون في البحر، حتى بعد أن تكون السفن مرخَّص لها، وتكون أيضاً مفتشة، ولم يبقَ إلا أن تتجه إلى ميناء الحديد، يحاولون منعها من الوصول، ويؤخرونها لفترة طويلة؛ حتى يتحمَّل التاجر غرامات إضافية، ثم يحمِّل هذه الغرامات الإضافية في أسعار بضاعته عندما يبيعه للمواطن الفقير؛ لأنهم يريدون هذه النتيجة بالتحديد: أن يعاني كل مواطن، وأن تعاني الطبقة الكبيرة من أبناء هذا الشعب، وهم الفقراء، أن يعانون أكثر، يستكثرون على هذا المواطن اليميني أن تصل إليه البضائع بأسعارها الحقيقية، يريدون ألا تصل إلا بأسعار باهظة، وهكذا يعادون هذا الشعب، ويحاربونه في كل شيء، كل هذا في إطار توجيههم العدائي لهذا الشعب، كما هم يعادون كل الأمة الإسلامية، هم يعادون في المقامة هذا الشعب، وعداء عام؛ لأن كل هذه الممارسات والسياسات من جانبهم هي تلحق الضرر العام بكل أبناء هذا الشعب، حتى في المناطق المحتلة، أو أن الوضع الاقتصادي في عدن، أو في أبين، أو في حضرموت، أو في المهرة، أو في سقطرى، يختلف عن الوضع الاقتصادي هنا من حيث الرخص، أو من حيث الأسعار، أو من حيث توفر المحتاجات اللازمة للناس، أو من حيث النهضة الاقتصادية، وضع بنيس أكثر بؤساً من محافظتنا؛ لأنها سياسات عدائية ضد هذا الشعب، هذا تحدي يواجهه هذا الشعب، مشكلتهم هي هذه المشكلة، هم يريدون يمناً محتلاً، فاقداً للاستقلال والحرية، خانعاً لهم، مستسلاً لهم، يتحكمون به في كل الأمور صغيرها وكبيرها، ويمسخون هويته الإيمانية، التي شرفه الله بها، وأعلنها رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" يوم قال: ((الإيمانُ يمانٌ، والحكمةُ يمانية))، ثم هكذا في بقية الأمور.

على مستوى الجيش: هم لا يريدون جيشاً وطنياً يحمي وطنه من الاحتلال الأجنبي، ويحقق لبلده الحرية، ويحمي سيادة واستقلال البلاد، هم يريدون مجاميع من المقاتلين تحت أسماء وعناوين متعددة، يقاتلون تحت إمرة الضباط الإماراتيين والسعوديين، وفي نفس الوقت أولئك الضباط تحت إمرة ضباط بريطانيين وأمريكيين وإسرائيليين.

هذا الوضع هو الذي يريدون أن يصمموا عليه واقع البلاد، وأن يبقى دائماً مأزوماً بالمشاكل الاقتصادية وغيرها، وبالآزمات السياسية، وبالمشاكل الاجتماعية، يريدون أن يفرضوا علينا هذا النمط الذي يفصلونه هم حسب أهوائهم ومزاجهم، ونحن من الطبيعي ألا نقبل بذلك؛ لأنه- كما قلنا مراراً وتكراراً- لو قبلنا بذلك؛ لكانت خسارة للدين والدنيا والآخرة، ما الذي يمكن أن يجعلنا نقبل

بذلك؟ هل الخشية من التضحيات؟ كلفتها مع الاستسلام أكثر، هل تصور أنّ هذا سيخرجنا من بعض المعاناة، التي نعاني منها ونحن في إطار الموقف الحق، الموقف الصحيح؟ لن تكون النتيجة لو فرطنا وقصرنا إلا ما هو أسوأ من ذلك، معاناة بدون نتيجة طيبة، بدون أثر مهم، بدون تحقيق أهداف كبيرة.

ولذلك لا يمكن أن نقبل على الإطلاق بما يريدونه هم، يمثلاً، يأتي الأمريكي، والبريطاني، والإماراتي، والسعودي، ليضع فيه قواعده العسكرية أينما يريد، أينما يختار، في أهم المواقع الاستراتيجية، ويتحكم بالوضع السياسي فيه، من مستوى رئيس إلى مدير عام، ويتحكم بكل شيء في هذا البلد، وينهب ثرواته، هذا لا يمكن أن نقبل به أبداً.

ألم تفضحهم تلك المحافظات التي لم يكن فيها جبهات؟ ألم يفتضحوا بحضرموت؟ ألم يفتضحوا في المهرة؟ ألم يفتضحوا في سقطرى؟ ذهبوا إلى هناك، وجعلوا لهم قواعد عسكرية، مع أنه ليس هناك أي جبهات، واضح أنهم يريدون الاحتلال، يريدون السيطرة، ويريدون التحكم بكل شيء في هذا البلد، وبنزعة عدائية وإجرامية، وبدون أي ذرة من الاحترام لأبناء هذا الشعب، هل هم يحترمون حتى مرتزقتهم الخونة الذين خانوا وطنهم، هل هم يحترمونهم؟ البعض يذهب ليرهن زوجته وأسرته عند الإماراتي، يجعلهم رهائن؛ ليخضع لهم، ليثبت صدق خنوعه لهم، عندما يريدون أن يحبسوا حتى من هو بصفة رئيس، أو وزير، يهينونهم، يذلونهم، لا يحملون أي ذرة من الاحترام لأبناء هذا الشعب، هذا التحدي هو الذي يمثل مشكلةً بيننا وبينهم.

• **ثم على مستوى الموقف الخارجي:** هم يريدون منا أن نتوجه توجهاً لهم: أن نطبع مع إسرائيل، أن نعادي الشعب الفلسطيني، أن نعادي أحرار أمتنا، أن نعادي الجمهورية الإسلامية في إيران لغير أي سبب، لا حاربتنا، ولا اعتدت علينا، ولا فعلت بنا أي شيء، بل أعلنت موقفاً متميزاً عن كل الدول في التضامن مع شعبنا، في مناصرة شعبنا، هكذا أن نعادي؛ لأنهم يكرهون إيران؛ لأن إسرائيل وأمريكا تريد منهم ذلك، أن نعادي حزب الله، الذي وقف أشرف موقف في الوطن العربي معنا، أن نعادي أحرار العراق، ماذا فعلوا بنا حتى نعاديهم؟ هل هم الذين قصفونا بالطائرات في أسواقنا، وقتلوا الآلاف من أطفالنا ونسائنا، أم أنه تحالف العدوان الذي فعل ذلك؟ فالمشكلة معنا في هذين الأمرين.

على المستوى الوطني: نحن نصرُّ على التحرر، والاستقلال، والكرامة، والعزة لبلدنا؛ لأن هذا جزءٌ من ديننا، نحن قلنا مراراً وتكراراً: حريتنا جزءٌ أساسيٌّ في ديننا، بل هي أول عنوان لديننا: حريتنا من هيمنة الطواغيت والظالمين والمستكبرين.

على المستوى الإسلامي: نحن لن نعادي أي بلد إسلامي من أجل من أمريكا وإسرائيل، لن نعادي أي بلد إسلامي من أجل أمريكا وإسرائيل، لو فعل عملاؤهم ما فعلوا، لو قالوا ما قالوا، موقفنا مبدئي وواضح، وموقف عام تجاه أي بلد إسلامي، ليس فقط الجمهورية الإسلامية في إيران، أي بلد إسلامي، لسنا كالسعودي، ولسنا كالإماراتي، لسنا كآل خليفة في البحرين، نكون قد وطَّنا أنفسنا أن نتلقى التوجيهات من أمريكا: [عادوا أولئك، اقطعوا العلاقات مع أولئك، اتخذوا موقفاً ضد أولئك]، اتخذوا مواقف حتى ضد الفلسطينيين، صنَّفوا الحركات المجاهدة في فلسطين صنَّفوها بالإرهاب، كلٌّ من الإماراتي والسعودي وآل خليفة في البحرين، لماذا؟ وهي تتصدى لإسرائيل، المحتل لفلسطين بإجماع أهل الدنيا، فقالوا: [أنتم إرهابيون]، وسجنوا من حركة حماس في سجونهم بهذه التهمة، في الموقف من إسرائيل، باطل الباطل الواضح المكشوف، نحن على بصيرةٍ من أمرنا، وبينةٍ في موقفنا، لسنا في موقفٍ ملتبسٍ نتردد فيه، أو نضطرب.

ولذلك هذا الأساس في مشكلتهم معنا يجب عليهم أن يتجاوزوه هم، طالما وهم يستكثرون على شعبنا الحصول على المرتبات، الحصول على حقوقه المشروعة، وصول البضائع إليه، هذه مشكلة كبيرة بيننا وبينهم، يعني: هي أمور لا يمكن أن نتنازل عنها، لا يمكن أن نتنازل عنها، ليس المقام مقام مناورات سياسية، البعض قد يتصور أننا لا نمتلك المرونة السياسية، هل يمكن أن يكون في إطار المناورة السياسية، والمرونة السياسية، أن نقبل باحتلال بلدنا، أن نقبل بإخضاع هذا البلد وهذا الشعب العزيز الحر المؤمن تحت الهيمنة الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية والغربية والسعودية والإماراتية؟!!

الحرية أمر لا يمكن أن ندخله في مزاد المساومة، الكرامة والعزة أمر لا يمكن أن ندخله في مزاد المساومة، ولا وجود له عندنا نحن في قاموسنا السياسي؛ لأنه قاموس مبدئي، مبني على مبادئ، مبني على قيم، مبني على أساس من ثقافتنا القرآنية.

ثم على المستوى الاقتصادي: هل يمكن أن نقبل بأن يذلوا شعبنا، وأن يصل ظلمهم لشعبنا إلى درجة أن يمنعوا عنه حتى الاحتياجات الضرورية من وصولها إليه؟! حتى في القانون الدولي، الذي هو

لهم بمثابة القرآن عندنا، لم يعملوا به هم، يمنعون عن هذا البلد وعن هذا الشعب العزيز وصول ما يستحق وصوله، وما هو مكفولٌ له كحق في أن يصل إليه من تلك الأشياء الضرورية.

هذه المشكلة هي التي تدور عليها الآن رحى الصراع بيننا وبينهم، يعني: لا زالت الأمور تُزأوح مكانها هنا، لماذا؟ لأن الأمريكي- وهو أصل المشكلة، هو أصل المشكلة الأمريكي- هو مستفيدٌ من الحرب، وهو لا يريد إلاً سلاماً يستفيد منه، والسلام الذي يستفيد منه الأمريكي هو استسلام بالنسبة لنا، هو سيطرة على البلد، واستباحة لثروة الشعب، وإهانة وإذلال ومصادرة للحرية والاستقلال، هذا لا يمكن أن نقبل به، عليهم أن يراجعوا هم سياساتهم.

إذا اتجهت الأمور من جديد إلى التصعيد، نتيجةً لتصعيدهم على المستوى الاقتصادي، أو العسكري، فإننا معنيون أن نستعين بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" كما كنا في كل هذه المراحل، وكما كانت نتيجة ذلك في كل المراحل الماضية فكنا في موقفنا إلى قوة أكبر، وإلى فاعلية أكثر، وكانت- بتوفيق الله ومعونته ونصره- الضربات أكبر فأكبر لهم.

أريد أن أقول لشعبنا العزيز: أن الأعداء في هذه المرحلة يحاولون أن يضعونا بين خيارات غير منصفة، ولا عادلة، والشيء الذي لا يمكن أن نقبل به على الإطلاق هو: التفريط في كرامة هذا الشعب، في استقلال هذا البلد، في حرية هذا الشعب، هذه مسائل مهمة جداً، ولا في مواقفنا المبدئية القرآنية تجاه قضايا الأمة، هذه أمور لا يمكن- كما قلنا- أن ندخلها في مزاد المساومة، غير ذلك لدينا مرونة، حريصون نحن على تحقيق السلام العادل المشرف، على وقف الأحداث، لكن موقفنا هو الدفاع، ولذلك إذا عادوا إلى التصعيد، فنحن جاهزون- بإذن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"- على التصدي، والتحرك بما هو- إن شاء الله- أكبر من كل المراحل الماضية.

وأملنا في هذا الشعب من جديد أن يكون كذلك أكثر وعياً، أكثر بصيرةً، أكثر عزمًا، أقوى إرادةً في مواصلة التصدي للأعداء؛ لأن ظلمهم لبلدنا هو ظلم كبير جداً، وظلم واضح، وصل الأمر إلى أن تصبح هذه الصورة السوداوية لهم فيما ارتكبوه من جرائم بحق هذا الشعب معروفة في كل العالم، الصيت والسمعة للسعودي والإماراتي في كل العالم هو صيت إجرامي، صيت وحشي، سمعة سيئة جداً، أنهم ارتكبوا في اليمن من الجرائم الشيء الرهيب المهول، الذي يندأ له جبين الإنسانية، هذا شيء معروف، حتى في تلك البلدان التي تأمرهم، توجههم، تدفعهم إلى الاستمرار في العدوان، حتى في الوسط الأمريكي، وحتى في الوسط البريطاني والأوروبي، سمعة عملائهم أولئك هي على هذا النحو: أنهم مجرمون، متوحشون، يرتكبون أبشع الجرائم... إلخ.

فيما يعيننا في الوضع الداخلي، على كل حال فيما قد وصلنا إليه، وفيما قد تحقق، والذي تحقق هو الشيء الكبير، فيما قد مررنا به في المراحل الماضية من تحديات ومخاطر، إلا أن العنوان الأساس لوضعنا الداخلي: الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، هذا أولاً، وتعزيز وتقوية هذا التماسك، والعمل بكل ما نستطيع فيما يتعلق بالجانب الرسمي على إصلاح وضعه، الذي نصفه بالمزري، الوضع السيء للجانب الرسمي نتيجة تأثيرات طويلة، قديمة، وماضية، وحاضرة.

في الواقع الداخلي، لا شك أن الأعداء يستهدفون الوضع الداخلي، ويستغلون أي مشكلة لذلك، هذا شيء بديهي، وشيء معروف، ومن الطبيعي أن يفعلوا كذلك، هم يرتكبون أبشع الجرائم، ويفترون الافتراءات، فما بالك إذا وجدوا أي مشكلة أن يحاولوا أن يستغلوها.

أول عنوان في الحفاظ على الوضع الداخلي، وفي تعزيز الجبهة الداخلية، وأول معنى في هذا العنوان هو: الجانب الرسمي، الإخوة في الجانب الرسمي معنيون بأداء مسؤولياتهم، والارتقاء في أداء مسؤولياتهم في خدمة الشعب، ومعالجة الاختلالات، وتجاوز الأنانيات، والأهداف الشخصية، والمصالح الشخصية، هذا له أهمية كبيرة جداً حتى في تعزيز وتماسك الجبهة الداخلية، كلما كان الإخوة المسؤولون يؤدون مسؤولياتهم، ويبدلون الجهد في ذلك بشكل صحيح، وهم على قرب من الناس، واهتماماً بأمر الناس، ويبدلون كل جهدهم في ذلك، لهذا أهمية وتأثير إيجابي كبير في الوضع الداخلي، وفي تماسكه، في تماسك مختلف المجالات: تماسك مؤسسات الدولة، تماسك الوضع الاقتصادي، وغير ذلك، ويجب أن يحملوا النظرة الاستيعابية، الإخوة في موقع المسؤولية كافة، أن ينظروا إلى الشعب بشكل عام، مسؤوليتهم تجاه أبناء هذا البلد بشكل عام، تتجه اهتماماتهم نحو أبناء هذا البلد بشكل عام، تجاه المجتمع اليمني بشكل عام، هذه النظرة مهمة جداً.

أيضاً فيما يعيننا في الواقع الداخلي: أن يكون هناك سعي لتقوية الروابط والعلاقة بين الجهات الرسمية والجهات الشعبية، هذا شيء مهم، وأن تتضافر جهود الجميع، مؤسسات الدولة إذا عملت بمعزل عن الشعب ستبقى ضعيفة، وظروفها صعبة، وهي تواجه تحديات كبيرة، القرب من المجتمع، التعاون مع أبناء الشعب، التعاون من الجميع هو الذي يمكن أن يتحقق من خلاله نتائج مهمة، وأن نتغلب- بمعونة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وبركة هذا التعاون- على التحديات مهما كانت، وأن تتفعل طاقات وجهود أبناء هذا الشعب، وهي كثيرة وكبيرة عندما تأتي حالة التعاون التي يبارك الله فيها الجهود والنتائج.

من الأشياء المهمة في الوضع الداخلي: الحذر من مساعي الفرقة، التي يشتغل عليها الأعداء تحت كل العناوين:

• **العنوان العنصري:** عنوان يشتغل عليه الأعداء ليلاً ونهاراً؛ لإثارة الفرقة بين أبناء هذا الشعب، الذي له هوية جامعة مقدسة، هي الهوية الإيمانية، وله أيضاً في واقعه الحياتي الواقع الوطني، نحن أبناء وطنٍ واحد، وأمة واحدة، دينها واحد، انتماؤها واحد، مصيرها واحد، همها واحدٌ ومشارك، يجب أن نعزز حالة التعاون والأخوة، وأن ننبذ كل مساعي الفرقة التي يشتغل عليها العدو.

• **على المستوى الاجتماعي:** والعدو لا يألو جهداً في أن يستغل أي مشكلة، حتى بين قبيلة وقبيلة أخرى، أي نزاع، نزاع على أرض، نزاع على حدود، نزاع على مشاكل معينة، قضايا معينة، يحاول أن يستغل ذلك في تأجيج نيران الفتن، ويسعى بالدفع بالجميع إلى سفك الدماء، إلى الغرق والانشغال في إطار مشاكل هنا ومشاكل هناك، هذا ما يجب أن يحذره الجميع.

• **العناوين المذهبية:** يحاول أن يتحرك لتأجيجها، يجب أن نسعى جميعاً لترسيخ الهوية الجامعة، والقواسم المشتركة، والروابط العظيمة التي تجمع بين أبناء هذا الشعب، وأن نعي بأساليب الأعداء، التي يعملون من خلالها على تفكيك الجبهة الداخلية؛ للحذر منها والانتباه تجاهها، هذا شيء مهم.

في آخر الكلمة- والمعذرة على التطويل- **نلفت النظر إلى الاستفادة من مدرسة الشهداء**، هي مدرسة تعالج كل حالات الأنانية، والإحباط، واليأس، والعجز، وضيق الأفق، وضعف الهممة، وهي تحيي الروحية الإيمانية والجهادية، وتبعث العزم، وتحيي الأمل.

الوفاء للشهداء مسؤولية الجميع: مسؤولية أهاليهم، مسؤولية مجتمعهم، مسؤولية الجانب الشعبي والرسمي، مسؤولياتنا جميعاً، **الوفاء لهم في الثبات على الموقف الحق، الوفاء لهم في التمسك بالأهداف العظيمة والمقدسة، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" قال في القرآن الكريم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}** [الأحزاب: الآية23]، لنسعى لأن نكون في إطار قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ}، **وَأَلَّا يُبَدِّلَ.**

الشهداء قد فازوا، وتجاوزوا مسألة الاختبار والامتحان، وأمنوا من مسألة الانحراف والتغير، في الطريق الطويل البعض من الناس يتغير، يبدل، تتبدل روحيته، اهتماماته، توجهاته، حتى أهدافه،

البعض من الناس تتحول اهتماماته، أهدافه مصلحية، أنانية، شخصية، تتحول إلى أطماع، تتحول إلى أحقاد، تتحول إلى أشياء أخرى، ليحرص الإنسان على أن يكون في إطار قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾، وألَّا يُبَدَّلَ، أن يبقى وفيّاً على الطريق، على الموقف الحق، على المبدأ، وفيّاً لتلك الأهداف العظيمة والمقدّسة، ألاّ تصيبنا مسألة التضحيات- مهما كانت- بالوهن، بل يجب أن يكون أثرها فينا المزيد من العزم والقوة، وأن نسعى لأن نكون من أولئك الذين قال الله عنهم في القرآن الكريم: ﴿وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران: الآية146]، لنكن من الصابرين، فلا نصاب بالوهن مهما كانت التضحيات، ولا نصاب بالأسف والندم، حتى نتندم على أننا قدّمنا تضحيات في سبيل الله تعالى، الله يقول في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحِبُّ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[آل عمران: الآية156]، لا يجوز أن تكون مسألة التضحيات حسرةً في قلب الإنسان، بل اعتزازاً وشعوراً بالرضى عن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وتقديساً لهذا العطاء، واحتراماً لهذا العطاء، هو عطاءً في محله، يباركه الله، وأجره عظيم.

نشيد- في ختام الكلمة أيضاً- بإنشاء الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء، نأمل من كل الجهات الرسمية أن تتعاون معها، ويبقى أن يتعاون الجانب الرسمي والشعبي في العناية بأسر الشهداء في كل المجالات: الرعاية المادية، الرعاية التربوية، وهي جانبٌ مهم، الرعاية الاجتماعية، وهكذا الرعاية من كل الجوانب، هذا شيءٌ مهم، ويبقى التعاون بين الجانب الرسمي والشعبي مطلوباً، وفي داخل الجانب الرسمي كذلك مسألة مهمة جداً؛ لأن هذا هو من الوفاء للشهداء وتضحيات الشهداء.

في إطار هذه الذكرى السنوية- التي تستمر في العادة على مدى أسبوع- هناك الكثير من الأنشطة والبرامج المهمة، نأمل العناية بها، والاهتمام بها، والاستفادة منها.

نَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ يُؤَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جِرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنَّا أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

Appendice II

Testo del discorso del segretario generale di Hezbollah sua eminenza Hassan Nasrallah durante i festeggiamenti organizzati da Hezbollah in occasione della Giornata del martire, nell'assemblea dei i gloriosi martiri, su di loro sia la pace - Dāḥiyya²⁵⁵, 11 novembre 2022²⁵⁶

Invoco la protezione di Dio da Satana, il Dannato, in nome di Dio, il Clemente, il Misericordioso, lode a Lui, Signore dei Sapienti, e benedizione e pace sul nostro signore e profeta, sigillo dei profeti, Abū Qāsim Muḥammad Ibn ʿAbd Allāh, sulla sua pura e virtuosa famiglia, sui suoi compagni virtuosi, eletti tra tutti i profeti e gli inviati.

Su voi tutti siano la pace e la misericordia di Dio, e la sua benedizione.

Saluto tutti in occasione di questo nostro festeggiamento benedetto, per le famiglie, i coniugi, i fratelli e le sorelle, che sono radunati a Hirmil, Baʿalbak, Riyāq, Maʿasīra, Dayr Qanūn Al-Nahār, a Nabaṭiyye, Bint Ğubayl, e qui a Dāḥiyya, nell'assemblea dei gloriosi martire (pace su di loro).

Di nuovo, su di voi siano la pace e la misericordia di Dio, e la sua benedizione.

Dio – lode a Lui, l'Altissimo- nel suo glorioso libro dice (nel nome di Dio, il Clemente, il Misericordioso): «Ma c'è anche, tra gli uomini, chi si sacrifica per desiderio di compiacere Dio, e Dio con i Suoi servi è mite»²⁵⁷, e ancora, in un altro versetto: «Dio ha comprato ai credenti le loro persone e le loro ricchezze per ripagarli con il paradiso perché lottano sul sentiero di Dio, e uccidono e vengono uccisi, è una promessa di Dio in tutta verità, che sta nella Torah, nel Vangelo e nel Corano. Chi, più di Dio, è fedele ai patti? Gioite dunque del commercio che avete concluso, questo è il successo supremo»²⁵⁸; l'Altissimo dice anche: «Siate uccisi sulla via di Dio oppure moriate da voi, sappiate che il perdono di Dio e la Sua misericordia sono migliori di quel che essi ammassano, moriate o siate uccisi, tutti sarete radunati davanti a Dio»²⁵⁹.

²⁵⁵ Nel testo arabo «*Dāḥiyya ḡanūbiyya*», letteralmente il «distretto meridionale» della capitale Beirut, conosciuto semplicemente come Dāḥiyya.

²⁵⁶ Ḥasan Naṣrallāh, «Kalimat al-ʿamīn al-ʿamm li-Ḥizb Allāh al-sayyid Ḥasan Naṣrallāh bi-munāsabat yawm al-šahīd» (Dāḥiyya, 2022), <https://www.youtube.com/watch?v=ByXgdVgGFg4>. Traduzione personale.

²⁵⁷ Sura 2, v. 207.

²⁵⁸ Sura 9, v. 111.

²⁵⁹ Sura 3, vv. 157,158.

In questi sacri versetti è evidente la generosità di Dio – lode a Lui, l'Altissimo -, la Sua munificenza e la Sua grazia. È Lui che infonde in loro la loro anima, è Lui che ci dà tutto quello che abbiamo, e poi ci dice: vendetemi queste anime e i vostri averi, e in cambio di questa offerta, io vi darò il paradiso, che nessun occhio ha mai visto, nessun orecchio ha sentito, in cui non c'è nessuna minaccia per il cuore dell'uomo. Immaginatevi, se volessimo fare un esempio, un esempio concreto: immaginatevi di non possedere nulla, e arriva un ricco che ha con se molte ricchezze. Questo ti regala una casa, ti fa un grande regalo, ti regala la villa che desideravi, e poi dice: vieni e vendi questa villa, che era il tuo regalo, adesso dammi, sto facendo un esempio, gli esempi che sto facendo non sono equiparabili a ciò a cui ci stiamo riferendo, dice: vendimela per un miliardo di dollari, e lui ti aveva dato una casa, e tu non avevi niente. È come se ti stesse dicendo: quella casa che ti avevo regalato, vendimela per un miliardo di dollari; e la gente dirà di questo benefattore, di questo ricco, di quello che ha fatto il dono, Lui è generoso²⁶⁰ e prodigo!

È Dio - lode a Lui, l'Altissimo - che soffia in te la vita e dona. In questo giorno si celebra chi ha speso la sua vita aspirando a compiacere Dio, che poi accoglierà questa offerta e la ricompenserà a quei credenti che hanno donato loro stessi e tutto ciò che avevano.

Fratelli e sorelle, ogni anno l'undici novembre ci raduniamo in occasione del Giorno del martire, durante la ricorrenza della sua commemorazione. L'undici novembre è il giorno nel quale il condottiero dei martiri, Aḥmad Qaṣīr, ha fatto irruzione nel quartier generale del comando militare israeliano a Tiro e l'ha distrutta completamente, uccidendo più di cento ufficiali e soldati israeliani in un solo minuto, o in una sola ora²⁶¹. Questa operazione militare, che ha sconvolto le strutture del nemico, abbiamo sempre detto che ha inaugurato la stagione delle operazioni di martirio²⁶², questo tipo di operazioni suicide contro l'occupazione israeliana del Libano e tuttavia queste, anche nei fatti, hanno posto le basi per una prima liberazione, nella loro fase iniziale, quando il nemico è stato costretto a ritirarsi, dopo pochi anni, dopo meno di tre anni dall'incursione, all'incirca, da Beirut e i dintorni, da Sidone, Tiro, Nabaṭiyye, dalla Biqā' occidentale, da Rāšyā: tutto è

²⁶⁰ Nel testo originale «*karīm*», uno degli appellativi di Dio, il Generoso.

²⁶¹ «Who is martyr Ahmad Qasir?», *Navideshahed.com*, consultato 19 febbraio 2023, <https://navideshahed.com/en/news/385974/who-is-martyr-ahmad-qasir-photo..>

²⁶² In arabo «*istiḥādīyya*», letteralmente «relativo alla morte da martire».

cominciato da lì. Questa operazione militare ha rappresentato per il nemico un grande colpo, una grande sorpresa che non si aspettava per niente: tutti le previsioni del nemico nel 1982 erano di rimanere nel Sud, di stabilirsi in mezzo ai libanesi in diverse zone ma soprattutto nel Sud. Da lì in poi sarebbero stati anni di quiete, sicurezza, stabilità, si sarebbe mantenuta l'occupazione: adesso non vogliamo tornare a quel giorno, tutti sanno che i piani del nemico erano di beneficiare degli avvenimenti interni al nostro Paese, della guerra civile, delle divisioni, del disorientamento e della fatica interne, dell'estenuazione, ma ora non c'è motivo di aprire questo capitolo. Quando Aḥmad Qaṣīr ha fatto irruzione nella sede del comando militare israeliano a Tiro, questa operazione ha portato a perdite di una gravissima entità, mai vista prima, è stata un'operazione militare senza precedenti, un colpo per il nemico. Ciò che è collassato non è stata solo la sede del comando militare israeliano: l'undici novembre sono collassate anche tutte le speranze e i sogni israeliani di entrare in Libano, nell'epoca israeliana, e di rimanerci per sempre. Questa è l'importanza di questa vittoria, di questa grandiosa operazione che ha messo le basi, come ho detto, di una prima liberazione, specie nella sua prima fase.

Dopo questa, il nemico ha iniziato a rifare i suoi calcoli e ha iniziato a pensare e a progettare di ritirarsi e di andarsene. Come diciamo tutti gli anni, questa è tra le più grandi operazioni nella storia del conflitto arabo-israeliano, e chiediamo a Dio - lode a Lui, l'Altissimo - che ci conceda un'operazione ancora più grande di questa, più magnifica, più spettacolare, e questo è ciò che auguriamo e desideriamo per i palestinesi, per i libanesi, per qualunque partigiano di qualunque fazione della resistenza a queste entità di occupazione e usurpazione. Hezbollah ha scelto questo giorno e questa ricorrenza grande e importante come Giorno del martire, come fanno molti di quelli che onorano i martiri, istituiscono un Giorno del martire. Il Giorno del martire è il giorno di tutti i martiri, non è una giornata esclusiva per un tipo specifico di martiri, è il giorno dei martiri condottieri, lavoratori, dei martiri morti suicidi, dei veri martiri, martiri di tutti i tipi e le provenienze a cui questo martire apparteneva prima del suo martirio.

3- Quindi, questo è il giorno di tutti i martiri: parlo dei martiri di Hezbollah, come anche di tutti i martiri di qualsiasi movimento o fazione di resistenza in Libano, in Palestina, o di qualsiasi martire delle cellule della resistenza in Siria, nello Yemen²⁶³, in Iraq, in Iran, nel Bahrein, in ogni posto: loro sono i nostri martiri, loro sono i nostri fratelli,

²⁶³ Riferimento agli Ansarollah yemeniti.

i nostri beniamati, i nostri cari. Naturalmente, le circostanze organizzative ci impongono di concentrarci sui martiri che fanno parte del nostro movimento, nel nostro contesto di fede e ġihād, questo è quello a cui fa riferimento questa ricorrenza nello specifico. È anche un'occasione per incontrare ogni anno le famiglie dei martiri, per tracciare un loro ricordo. Loro vegliano su di noi dall'alto, perché sono vivi, vivi, sono davvero vivi! Vivono, vivono! Questo è il martirio di Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, loro sono vivi presso il loro Signore che provvede per loro, ma sono vivi davvero! In questa ricorrenza ogni anno incontriamo le famiglie dei martiri, e in particolare quest'anno ci stringiamo a loro perché questo è il quarantesimo Giorno del martire, cioè sono 40 anni che celebriamo il giorno dei nostri martiri, 40 anni... Si uniscono a noi, qui, durante queste celebrazioni, questa in particolare, le famiglie gloriose e nobili dei nostri fratelli, delle nostre sorelle, che Dio ha soccorso in questi 40 anni, che hanno dato tutto il loro tempo, noi li chiamiamo gli impegnati, i dedicati, e non so ancora come, hanno donato tutto il loro tempo, tutta la loro età, la loro vita, la loro giovinezza, sulla via della resistenza.

Tra loro c'erano grandi *ulema*, gli *ulema* fondatori, adesso non ne faremo i nomi, c'erano grandi ufficiali della resistenza, c'erano quadri militari, combattenti, lavoratori e lavoratrici, uomini e donne che hanno sacrificato fino all'ultima goccia di sangue. Si trovavano nelle piazze e nei fronti di combattimento, ma Dio - lode a Lui, l'Altissimo - ha voluto che se ne andassero da questo mondo per un'altra morte, per la malattia, per il coronavirus, per le malattie conosciute, e per altre circostanze e avvenimenti che sono accaduti; loro sono i fratelli, loro sono le sorelle, loro sono le nobili famiglie, anche nella nostra comprensione comune e nella nostra cultura, sono quelli che hanno creduto in questa via, hanno agito per essa, ci sono passati, hanno donato fino all'ultima goccia di sangue, erano innamorati del martirio: questi, se Dio vuole, sono degni del rango e del nome di martiri.

Fratelli e sorelle, questo giorno, il quarantesimo Giorno del martire, ci dice che da quarant'anni i martiri non hanno cessato di donare se stessi su questa via, da quarant'anni, su questo percorso non hanno vinto né la famiglia, né i padri, né le madri.

Io credo che Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, per via della presenza di questi martiri, e per il fatto che prosegue la catena dei martiri, ricompensi le famiglie onorevoli, nobili, fedeli, e impegnate nel ġihād, che hanno educato i loro figli e le loro figlie a questa fede e a questa cultura, su questa via, verso questi obiettivi e in questo spirito. Molti erano ai

loro posti [di combattimento] che la loro vita non era che appena cominciata, perché parliamo di giovani: sono convinto, e non credo di esagerare se dico che il 98 per cento dei martiri di cui stiamo parlando erano giovani di 18, 19, vent'anni, 21, 22, 23 anni. Perfino il nostro ufficiale dei martiri, l'eminente °Abbās²⁶⁴, aveva quarant'anni, era un giovane, lo *šayḥ* Rāgib trentuno, così giovani, la grande maggioranza era nei suoi vent'anni, trent'anni.

Molti giovani di qualsiasi Paese succede che si orientino verso la loro vita personale, i loro obiettivi e interessi personali, non si prendono responsabilità di questo tipo, non si sacrificano in situazioni di pericolo, lotta, sangue, morte, paura, i nostri martiri lo fanno, e non avrebbero compiuto tutte queste cose se non fosse stato per questa fede, questa cultura, questo spirito a cui li hanno guidati i loro padri e le loro madri.

In questo nostro percorso siamo convinti dell'importanza che i padri e le madri spingano i loro figli e le loro figlie a prendere questa strada, e incoraggino i loro giovani a andare al fronte, ciò ha un significato, un valore morale e legale²⁶⁵ proprio, poiché i genitori si compiacciono dei loro figli quando essi intraprendono queste azioni, in particolare in seguito ai loro inviti preziosi e benedetti, questi hanno una grandissima influenza.

Ci sono poche famiglie che non impediscono ai propri figli di unirsi ai fronti di combattimento, tuttavia ci sono molte famiglie che incoraggiano e spingono i propri figli e madri che li preparano (lett. vestono) alla guerra, come fece Umm Zaynabiyya²⁶⁶ a Karbalā[?], in cui preparò suo figlio, ancora piccolo, dall'arrivo della guerra, e come fece la sorella con il fratello, questo ha un valore educativo, spirituale, culturale altissimo per noi.

Queste nobili famiglie, quando un loro caro riceve il martirio, sopportano con pazienza e lo sacrificano davanti a Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, si gloriano e sono orgogliose di lui, rialzano la testa e mantengono la fede, per lui. Qui mi sto riferendo ai padri, alle madri, alle mogli, alle mogli dei martiri, ai figli e alle figlie dei martiri, tutti coloro che hanno portato questo pesante macigno della perdita di un amato, di una persona

²⁶⁴ Generale di Hezbollah, ucciso dall'esercito israeliano nel 1992 («°Abbās al-Mūsawī», in *Britannica*, s.d., <https://www.britannica.com/biography/Abbas-al-Musawi>).

²⁶⁵ In arabo *šar'ī*, letteralmente «legato alla sharia».

²⁶⁶ Il riferimento è a Zaynab, la figlia maggiore di °Alī, e del suo ruolo di incitamento e sostegno ai combattenti nella battaglia di Karbalā[?].

cara, di un padre (lett. provveditore della famiglia). Tutte le famiglie sanno cosa vuol dire perdere un figlio, o per una moglie perdere il marito, per un figlio o una figlia perdere il proprio padre, questo è il peso che hanno sopportato; eppure, sono pazienti, offrono tutto a Dio e rimangono saldi e, cosa più importante, conservano la fede dei martiri e la loro eredità, perché la fede e l'eredità dei martiri sono il (vero) traguardo, sono il punto d'arrivo di questa strada, al di là perfino della vittoria e della realizzazione di quegli obiettivi per i quali questi si sono sacrificati. Per questo pensiamo che i figli di questi martiri, i loro nipoti, ora sono uomini della resistenza, combattenti, quadri militari, ufficiali della resistenza: questa è la più alta espressione del mantenimento della fede e dell'eredità dei martiri.

Anche la nostra società beneficia grandemente di questo fenomeno di grande valenza e onore, anche questo è importante, la nostra società e le famiglie dei martiri, tutti noi dobbiamo renderci conto, ci siamo resi conto di queste esempi di eccellenza e valore eccezionale nel nostro percorso, ci rendiamo conto dell'importanza e del valore di questi martiri, del sangue di questi martiri, dei sacrifici di questi martiri. Noi qui non stiamo parlando solo dei martiri al momento della morte, perché la storia di un martire attraversa due momenti: la prima fase del suo sforzo militare²⁶⁷, quando si è unito alla resistenza, le accorda la sua visione e la sua fiducia, e le dona la sua gioventù, il fiore della sua giovinezza, i suoi anni migliori, la sua vita, il suo sangue, il suo tempo, i suoi sforzi.

In questa fase egli combatte e si sacrifica, lavora duramente, è presente e vigile, pianifica e combatte, perché il dono della vita è il risultato finale, non è che la resa dei conti di questo martire, è il sigillo del suo valore, è il distintivo che Dio appone al suo percorso di lotta, sacrifici, di devozione a Dio - lode a Lui, l'Altissimo - e amore alla sua famiglia, al suo popolo, alla sua patria e ai suoi santuari.

Consideriamo il loro impegno, i loro sacrifici, ciò che hanno fatto per noi, per i nostri luoghi santi, per le nostre nazioni e i nostri popoli, per la nostra libertà, la nostra gloria, la nostra sicurezza. La seconda fase è quella del sacrificio di sé, della buona morte, della fine gloriosa, il cui contenuto è: «ho vinto, grazie al Signore della Ka'aba²⁶⁸». È il martirio, noi sappiamo il valore di questo sacrificio e di questi martiri, questa è una cosa

²⁶⁷ Nel testo originale «*ġihād*», cfr. «*Jihād*».

²⁶⁸ Nel testo originale «*Faztu wa Rabb al-Ka'aba*», espressione rintracciabile in diversi *ʿahādīṭ*, attribuita da alcuni commentatori a *ʿAlī* («*Faztu wa Rabb al-Ka'aba: mā al-lağz fī maqūla ʿAmīr al-Mu'minīn (ʿalay-hi al-salām) al-ʿahīra?*», *The 12imams.net*, s.d., <https://the12imams.net/history/3251>).

molto importante da sapere e da conoscere, quando attribuiamo a loro ciò di cui beneficiamo c'è dalle vittorie e dalle loro diverse condizioni, dal vigore, dalla forza, dalla potenza, dal valore, e dall'onore [dei martiri], in Libano, che Israele ha invaso nel 1982, ha ucciso, imprigionato, ferito, distrutto, catturato, disonorato, annientato, depredato, ha voluto divorare questa nazione: dov'è il Libano oggi? E il nemico sionista, nello scontro con il Libano, dov'è?

Noi diciamo che è sotto la protezione di Dio - lode a Lui, l'Altissimo - per la benedizione di questi martiri, questa è una consapevolezza importante, perché la blasfemia, l'ateismo, il disprezzo e l'indifferenza hanno degli effetti psicologici, degli effetti sociologici, politici e securitari pericolosi. Quando ignoriamo l'effettivo elemento di forza, diventiamo deboli, quando ignoriamo i motivi che hanno portato alla liberazione, alla libertà, alla gloria, alla forza, alla potenza, li sottovalutiamo, crollano le ragioni della forza e diventiamo deboli e indifesi, vulnerabili all'occupazione, all'emigrazione forzata, agli attacchi, al disprezzo e all'umiliazione. Quando invece prendiamo coscienza di questo valore ne ringraziamo, ringraziamo del fatto che sia stato conservato, ringraziamo i genitori, le famiglie, i sacrifici, la loro eredità e destinazione finale.

Fratelli e sorelle, quando ci soffermiamo un po' sui nostri martiri e disegniamo la loro mappa, arriviamo a conoscerli e a identificarli tutti; tuttavia, di alcuni di loro si sono perse le tracce e i loro corpi non sono stati ancora ritrovati, non riusciamo a recuperarli, alcuni sono ancora sotto la custodia del nemico, sono nelle loro mani, non si trovano più. Alcuni di questi giacciono in alcune zone di quel conflitto che negli anni precedenti ha sconvolto la Siria, abbiamo fratelli dispersi che non sappiamo se sono vivi o morti, bisogna che questo problema con il tempo si risolva. Qui desidero dire alle grandi e nobili famiglie dei martiri di cui si sono perse le tracce, cioè i loro corpi, che riconosciamo il loro martirio, alle famiglie dei fratelli la cui fine è ancora ignota, di cui diciamo che si sono perse le tracce, intendendo dire che non si sa se sono vivi o morti, vogliamo dire che teniamo in considerazione come si sentono queste famiglie, sappiamo quanto è importante, parlando di un martire disperso, che venga ritrovata la sua salma, che egli abbia una sepoltura e una tomba nel suo villaggio, nel suo paese, nella sua città o nel santuario dei martiri. Anche rispetto alle famiglie che sono in attesa di sapere che fine abbiano fatto i loro figli, questa è una questione alla quale io e i miei fratelli ci dedichiamo ogni momento, ogni giorno; voglio dirvi che io personalmente sto seguendo questo dossier con i nomi e i

dettagli di tutti i fratelli che sono stati identificati. Se Dio vuole noi, come una nazione che non lascia i nostri prigionieri in cella, non lasceremo i corpi dei nostri martiri. Stiamo lavorando notte e giorno per recuperare i corpi dei martiri e risolvere il mistero sulla loro fine. Se è vero che tra i dispersi ci sono nostri martiri da tutto il Libano, da tutti i luoghi, gli angoli più sperduti e remoti, di tutte le età, uomini e donne, è pur vero che la stragrande maggioranza sono giovani.

Ci sono martiri morti in aria e martiri morti per mare, ma la grande maggioranza è morta combattendo a terra. Tuttavia, rispetto ai dati sui nostri martiri, c'è un ultimo punto su cui mi voglio soffermare in questa loro commemorazione, ed è quello delle famiglie martiri, ovvero nel caso in cui si tratti [della morte] di marito, moglie e figli, un'intera famiglia. Ho detto che non voglio inoltrarmi nei nomi perché rischierei di non ricordarli tutti o tralasciarne qualcuno, ma [ci sono casi di morte] di un marito e di una moglie, senza i figli, di un fratello o di una sorella, casi di due, tre, quattro morti nella stessa casa, o casi in cui tutti i figli di una famiglia siano martiri, come nel caso in cui una famiglia abbia tre figli e tutti loro sono martiri, quattro figli, tutti martiri.

Ciò su cui voglio soffermarmi è però il caso del martirio del figlio, del padre e del nonno: abbiamo tanti casi in cui un giovane, martire, era figlio di un martire, cioè con il padre e il nonno martiri: perché è importante questa questione? La sua importanza è nel superare, nello sfidare le generazioni, questa è la sua importanza, il suo punto di forza. Noi non stiamo parlando, in questo Giorno del martire, del passato dei martiri: stiamo parlando del passato, del presente e del futuro dei martiri, stiamo parlando di una resistenza permanente. Stiamo parlando di generazioni che si avvicendano una dopo l'altra, spalla a spalla, il figlio, il padre, il nonno, il nipote. Il martire così salva la matrigna di suo figlio, il figlio al nipote e così via...

Questo è un punto molto importante. Il nemico ci sta attaccando in questo momento, quando parliamo dell'egemonia americana e dell'occupazione sionista nella regione, dell'entità sionista nemica, quando si stabilisce l'occupazione, come era arrivata in Libano nel 1982, o come qualsiasi rivolta al mondo, qualsiasi resistenza iniziata nel mondo: la prima generazione è la più riconosciuta, è la generazione che molta assennatezza, grande cognizione di causa e prontezza a sopportare le difficoltà. Opera in condizioni dure, in un contesto di possibilità modeste, eppure dimostra un'eccellente determinazione. Molti credono che la seconda generazione può essere da meno:

sicuramente saprete bene che quando di parla della generazione e della differenza tra una generazione e l'altra ci sono diverse visioni, ma io sto facendo una distinzione tra la generazione di un padre e la seconda generazione, quella dei figli, e la terza generazione, quella dei nipoti.

Dobbiamo far nascere una nuova rappresentazione di questa generazione, una nuova comprensione: dicono che la seconda generazione sia peggiore, perché influenzata grandemente dalla prima generazione e dalla convivenza con lei, ma anche lei è dotata della sua parte considerevole di coscienza, determinazione e fedeltà. Eppure, essa non viene rappresentata in tutti i suoi aspetti, specialmente nel suo vigore e quando affronta le sue sfide: fanno delle previsioni sulla terza generazione, dicendo che si arrenderà, desisterà dal realizzare la vittoria, scenderà a compromessi con il nemico e non combatterà fino alla fine.

Sostengono che la prima generazione e la seconda alla fine invecchieranno, passeranno gli anni anche per loro, si occuperanno della vita e delle questioni sociali e quotidiane, si stancheranno e vivranno a lungo. E' naturale: l'uomo invecchia, perisce, si consuma, e diventa a carico della terza generazione, per questo alcuni hanno sempre agito prendendo di mira la terza generazione, siamo noi che dobbiamo occuparci della prima e della seconda generazione, come dei dimenticati della terza, sono loro che si occupano di questa. Quello che sta succedendo nelle nostre società del mondo arabo e islamico e in Libano è solo una parte dei progetti per corrompere i giovani e le giovani per mezzo di una cultura della banalità, della vanità, alla diffusione del caos morale, della dissolutezza morale e sociale, della separazione delle famiglie e dell'omosessualità, che gli Stati Uniti e tutti gli altri Paesi stanno inserendo nei programmi scolastici.

In Libano dobbiamo tenere bene aperti occhi e orecchie, ad alcuni Paesi arabi e islamici stanno chiedendo di introdurre queste cose, questa cosa è presente, ci sono dei documenti del ministero degli esteri americano, la diffusione delle droghe, la proliferazione dei mezzi di comunicazione. In questo giorno, in passato, il padre e la madre si preoccupavano della propria figlia e del proprio figlio, adesso invece i giornali, la televisione, e su qualsiasi canale che apri, dovunque ti sieda e ovunque vai, adesso questa questione si è stabilizzata, oggi tutti ne hanno uno in tasca, perfino il ragazzino, durante il coronavirus, con le lezioni online, in ogni casa ha iniziato a esserci un telefonino

con il quale puoi avere accesso a qualsiasi cosa, questo è un grande pericolo, è una grande minaccia.

Nella lotta della seconda generazione, io voglio sottolineare questa questione per dire che bisogna prendersene la responsabilità, per adesso da noi hanno perso questa battaglia con la terza generazione, la prova di ciò è il nostro percorso, la prova sono i nostri martiri, che ricordiamo oggi in questa Giornata del martire: negli ultimi dieci anni ci sono stati tra i nostri fratelli un gran numero di martiri, tutti giovani, tutti figli e nipoti dei martiri della prima generazione, questo è un fattore rilevante.

Non abbiamo perso i nostri giovani, non perderemo i nostri figli, non abbiamo perso i nostri nipoti, loro conservano questa fede, questa cultura e questo pensiero e sventolano alta questa bandiera. Credetemi, hanno combattuto gli scorsi dieci anni in alcuni fronti di guerra, di questo li ringraziamo, hanno combattuto per andare al fronte, questi giovani che in alcune occasioni hanno anche affrontato il martirio per le strade o a scuola. Non vi rendete conto della verità della loro fede e del loro impeto, questo è il punto di forza.

Questa è la stessa cosa che sorprende il nemico nella Palestina occupata, che li sorprende in Cisgiordania e a Gerusalemme, a Gaza e in tutta la Palestina: avevano scommesso sulla stanchezza della prima generazione e sul disorientamento di quelle successive, sul caos, che troneggia su tutto quello che pensano, stanno su internet giorno e notte, giorno e notte sui social network, soddisfano così i loro desideri e bisogni, perché questa è la cultura occidentale alla quale vogliono che ci associamo, e si sorprendono di quei ragazzi e di quelle ragazze nella Palestina occupata, come per esempio il martire °Udayy Al-Tamyyimī²⁶⁹, che è diventato un simbolo, i suoi fratelli, e tanti altri nomi, tutti i giorni ci sono dei nomi che gettano una luce splendente al fianco del nome di °Udayy Al-Tamyyimī, questo il nemico lo riconosce e se ne sorprende, è sorpreso adesso come è rimasto sorpreso quell'undici novembre del 1982, quando aveva messo in conto solo l'inferiorità (lett. stanchezza) dei libanesi, e Aḥmad Qasīr era stato una sorpresa.

Oggi invece prende in considerazione solo l'inferiorità dei palestinesi, e rimane spazzata da °Udayy Al-Tamyyimi e dai suoi fratelli. Io dico loro, all'America, a Israele, agli occupatori, non avevate scommesso niente su questa generazione e sulle generazioni

²⁶⁹ Giovane palestinese ucciso da un soldato israeliano a Ramallah, diventato simbolo della resistenza palestinese all'oppressore israeliano per tutti i movimenti islamisti di resistenza («Israeli forces kill alleged Shuafat shooter after firefight near Jerusalem», *Middle East Eye*, 20 ottobre 2022, <https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-shuafat-shooter-udai-tamimi-killed>.).

precedenti, e invece le nuove generazioni e le vecchie hanno in sé la stessa fede, la stessa determinazione, lo stesso spirito, e vanno avanti con forza. Certamente noi siamo tutti responsabili, le responsabilità sono dei padri, delle madri, degli ulema, degli insegnanti e dei maestri, degli educatori e di chi si occupa della comunità, perché tengano gli occhi aperti, hanno una grande responsabilità nei confronti di questa generazione, perché non la abbandonino alla mercè dei media occidentali, dei media corrotti, delle droghe, del caos e della perdizione. La responsabilità oggi e delle famiglie nobili e gloriose, è molto più grande di qualsiasi momento passato, davvero oggi viviamo un tempo più oscuro di qualsiasi altro nel passato, per la religione e per la collettività.

Nella ricorrenza della Giornata del martire, entrerà in alcune questioni politiche che c'entrano con la resistenza, parlerò di tre argomenti nel tempo che ci rimane, che sono le elezioni israeliane, le elezioni americane e la questione della presidenza in Libano, le elezioni del presidente della repubblica.

Riguardo alle elezioni israeliane, molti hanno detto che vincerà la destra radicale, cioè Netanyahu. Quali sono le conseguenze di ciò? Per prima cosa, per quanto riguarda il Libano, per quanto riguarda noi, per la nostra comprensione e cultura non c'è differenza, sono tutti uguali, uno è peggio dell'altro, i governi che si alternano nell'entità malvagia²⁷⁰, dal primo governo al tempo di Ben Gurion fino ad oggi, tutti sono governi criminali, terroristi, violenti, colonizzatori (lett. occupatori), autoritari, non hanno nulla dei valori morali o umanitari, ridicolizzano noi e il nostro popolo, ti dicono “moderato” e “estremista”, “di destra” o “di sinistra”, ma anche solo per il fatto di essere in Libano sappiamo che la maggior parte delle guerre che si sono abbattute sul Libano e le grandi battaglie che si sono combattute lì sono avvenute nel periodo di quelli che chiamiamo i “moderati” nei governi del nemico, cioè il partito laburista²⁷¹, Isaac Rabin, Simon Perez e non so chi altri, ma per quanto riguarda noi, questa cosa non ha proprio né accelerato né rallentato niente, alla fine.

Sicuramente all'interno della Palestina occupata, adesso ritorno alla situazione libanese rimanendo in questo punto, all'interno della Palestina occupata queste elezioni hanno avuto i loro risultati e i loro effetti che bisogna attribuire alla società del nemico,

²⁷⁰ Israele, mai nominato come Stato all'interno dei discorsi del leader.

²⁷¹ Partito di orientamento socialista dello Stato di Israele (sito ufficiale: <https://havoda.org.il/>, consultato il 25/01/2023).

che è stata attraversata da aspre divisioni, queste hanno fatto aumentare le già aspre divisioni, e il futuro di questa entità per mezzo delle sue scelte che la porteranno a queste divisioni. In particolare, se alcune responsabilità decisive in Israele non vengono date agli estremisti, perché loro sono tutti estremisti, ma vengono date a dei folli, e i folli proliferano lì, i folli non hanno paura di noi, noi abbiamo una notizia fidata che dice che, per grazia di Dio, quello che ha reso i nostri nemici dei folli, quando il nostro nemico è più folle, noi non abbiamo paura di lui ma capiamo che questo è il canto del cigno di questo nemico, la sua debolezza e la sua sconfitta.

Queste elezioni potrebbero avere dei risvolti a livello dell'inasprirsi degli scontri e dei confronti all'interno della Palestina occupata, e potrebbero anche accelerare la fine di questa entità, mentre, per quanto riguarda il Libano, chi lo protegge è Dio e la stabilità della potenza regnante nel Paese, la stabilità dell'esercito, del popolo e della *muqāwama*: quando noi siamo più forti, questo nemico, che sia di destra o di sinistra, di destra moderata o radicale, lui capisce la forza e la lingua della forza e agisce solo con la forza, con nient'altro; inoltre, per quanto ci riguarda, non cambia nulla quale che sia il presidente del governo del nemico, il ministro della guerra o il ministro della sicurezza; per quanto ci riguarda è la nostra vera forza che è presente qui.

Anche per quanto riguarda la questione dei confini marittimi, l'estrazione del petrolio e del gas e il lavoro delle imprese, come hanno decretato gli ultimi accordi²⁷². Noi ora non crediamo che tutti gli indicatori dicano che è arrivato il tempo del ritiro o della cancellazione di questi accordi, se Netanyahu lo annunciava durante le elezioni, è perché lui sta sempre facendo i suoi calcoli, tutti i giorni, in tutte le situazioni. Per quanto riguarda noi, alcuni credono che la sua garanzia riguardo alla questione sia l'impegno americano. Beh, speriamo che gli americani mantengano il loro impegno, anche se di solito non lo fanno: chiedete ai nostri fratelli palestinesi, che si sono imbarcati nei percorsi di contrattazione, con le garanzie e le promesse americane: dove sono oggi, dov'è la Palestina? In tutte le situazioni, siamo noi la nostra vera garanzia qui in Libano, è la nostra

²⁷² Nasrallah sta qui facendo riferimento accordi diplomatici tra Libano e Israele per la spartizione delle acque territoriali tra i due Paesi, all'interno delle quali si trovano giacimenti di gas naturale di importanza rilevante per l'approvvigionamento energetico dei due Paesi. Come spiega anche un articolo dell'Istituto per gli Studi di Politica Internazionale, il raggiungimento di questo accordo, che ha un'importanza decisiva per lo sviluppo delle relazioni diplomatiche bilaterali tra i due Paesi, è arrivato dopo anni di faticose trattative spesso ostacolate dall'opposizione della direzione di Hezbollah, contraria al raggiungimento di accordi con Israele, che avrebbero anche compreso delle concessioni all'entità sionista (Serra, «Israele e Libano: un accordo storico».).

milizia (lett. forza), la forza del Libano, gli elementi di forza che il Libano possiede, fino a che questi elementi di forza dispongano di quelle cose che rappresentano la garanzia del mantenimento di questo accordo. Il secondo punto è che, ad oggi, non dobbiamo temere, al contrario, dobbiamo essere molto fiduciosi, in ogni caso le motivazioni che ci hanno portato a questo risultato sono ancora valide, lo rimarranno e, se Dio vuole, si rafforzeranno, si rafforzeranno, se Dio vuole.

Il secondo punto sono le elezioni americane. Certamente molti se ne sono interessati nella regione, alcuni governi e alcuni popoli, del risultato delle elezioni americane: chi prenderà la maggioranza nella camera dei rappresentanti e nel senato? Secondo noi, e anche secondo la nostra cultura politica, ciò che abbiamo visto e compreso dei governi americani che si sono avvicinati al potere, nei quali hanno si sono sempre alternati i democratici e i repubblicani, presidenti democratici e repubblicani, con la maggioranza alla camera dei rappresentanti o la maggioranza in senato repubblicana o democratica, per quanto riguarda la nostra regione, stiamo parlando nello specifico della nostra regione, cosa cambia tra democratici e repubblicani? Il progetto americano è uno, sempre quello, i suoi obiettivi sono quelli, cambiano la lingua, le tattiche, i mezzi e le strategie, ma negli obiettivi, nei fondamenti, nei principi, nelle idee di base, sono interessati a loro stessi e non cambieranno, noi, i popoli di questa regione, non vedremo dai governi americani eletti, da questo «Grande Male»²⁷³, solo le guerre, il dispotismo, la violenza, le occupazioni, lo sfruttamento delle risorse della regione, le fonti dell'indipendenza della regione. In testa ai e ai crimini del Grande Male nella nostra regione c'è la presenza di questa entità, di nome «Israele», la prima a portare la responsabilità della sua permanenza nella nostra regione; ci sono gli Stati Uniti e i vari governi che si sono alternati al potere, che si gloriano di sostenere Israele. Biden, che la gente considera moderato, diversamente da Trump, aveva detto in precedenza, e lo ha ribadito pochi giorni fa alla Casa Bianca, alla presenza del presidente dell'entità (sionista), in quell'occasione ha detto: «Se non ci fosse qualcosa chiamato Israele nella regione, dovremmo inventarlo»²⁷⁴. Cosa significa? Significa tutti i crimini che Israele commette quotidianamente, in Palestina tutti i giorni c'è un omicidio, tutti i giorni uno scontro, tutti i giorni un attacco alle case (dei

²⁷³ In arabo *al-Šayṭān al-ʿakbar*.

²⁷⁴ In originale «*If there were not an Israel, we'd have to invent one*», dal colloquio del presidente degli Stati Uniti Joe Biden con la controparte israeliana, avvenuto il 26 ottobre 2022 («*If there were not an Israel, we'd have to invent one, Biden says again*», s.d.).

palestinesi), tutti i giorni un arresto, tutti i giorni Israele commette dei crimini contro l'umanità, e persegue con la sua occupazione, il suo dominio, la sua aggressione, il suo sfruttamento, di cui portano la responsabilità gli Stati Uniti, democratici e repubblicani. Inoltre, per quanto ci riguarda – basta che accendi la tv satellitare per guardare le notizie e vieni bombardato dal rosso e dal blu²⁷⁵ - , sulla questione democratici/repubblicani, io ho detto a alcuni fratelli: ma sia che Satana si vesta di rosso o di blu, rimane Satana! La sua identità è sempre quella, la sua verità, la sua essenza sono sempre quelle, non cambierà niente, non si evolverà niente per i popoli o i governi della regione.

Di questi noi siamo il Libano, non sto parlando di un dettaglio, no, perchè i libanesi hanno una loro visione, una coscienza, una conoscenza, invece che rimanere sulle spine o vincolare il nostro destino alla destra o alla sinistra, all'entità sionista, o ai democratici e ai repubblicani degli Stati Uniti, o di pendere da gli avvenimenti e i cambiamenti del nostro nemico, dobbiamo preoccuparci di noi stessi, della nostra forza, della nostra unità, di mettere insieme tutte le nostre forze (lett. fila), di superare la divisione tra noi, di dialogare tra di noi, di rafforzare gli elementi di forza nazionale e patriottiche, di contare su Dio - lode a Lui, l'Altissimo - e su noi stessi, sui nostri veri e sinceri alleati, che non vogliono combatterci, né sfruttare le nostre risorse, né influenzare le nostre decisioni o attaccare il nostro orgoglio, questo è imprescindibile, il vero patriottico, davvero responsabile, deve assumersi questa responsabilità e comportarsi in questo modo.

Ora fatemi ricollegare al discorso che ha pronunciato la responsabile americana deputata al Libano, alla nostra regione al Ministero degli Esteri americano qualche giorno fa²⁷⁶. Esponeva degli scenari sul Libano, rispetto a dove può andare il Libano adesso, anche scenari catastrofici e minacciosi, io non voglio parlare né degli scenari né del contenuto del suo discorso, voglio soffermarmi su una frase e collegarmi a quella per spiegare alcune questioni. Lei, quando parlava di uno dei suoi scenari, in cui si sarebbe realizzata la liberazione da parte di Hezbollah, ha usato un'espressione inglese – adesso i traduttori sono in disaccordo, alcuni dicono che la traduzione di questa espressione è

²⁷⁵ In dialetto libanese nel testo originale.

²⁷⁶ Il riferimento è a un intervento tenuto da Barbara Leaf, segretario generale dell'ufficio preposto al Vicino Oriente del Ministero degli Esteri statunitense, in una conferenza del 4 novembre 2022. Le parole interessate in particolare sono le seguenti: «*I'm mindful of the narrative in some parts of this town and elsewhere that letting Lebanon collapse may somehow enable it to rebuild from the ashes free of the plague that Hezbollah has represented for so many years*» (Leaf, «US Policy on Lebanon: A Conversation with Assistant Secretary of State for NEA Ambassador Barbara Leaf».).

«maledizione»²⁷⁷, altri la traducono con «piaga»²⁷⁸ e altri ancora con «pestilenza»²⁷⁹, io non so bene l'inglese per cui non posso decidere, comunque, sia che abbia detto "maledizione", "piaga" o "pestilenza", lei si sta rivolgendo al popolo libanese e sta parlando di Hezbollah; nella Giornata del martire di Hezbollah, permettetemi di riallacciarmi a questa parola, non è un dettaglio, e anzi, trasmette un'idea ben precisa. Bene, rivolgamoci tra noi, con franchezza, ai libanesi, e usciamo per un attimo dai cortili, dalle strade e dalle piccole scaramucce, andiamo al grande e al vero: qual è la maledizione? Qual è la piaga? Qual è la pestilenza?

Non voglio aprire i libri storia, però ritorniamo un attimo ai segnali del tempo collegato ai quarant'anni, il 1982, tutti noi ci ricordiamo l'invasione israeliana del 1982 e ciò che Israele ha fatto al Libano con la sua invasione; quando ha fatto ingresso a Beirut e nella maggior parte delle regioni libanesi, quello che ha fatto ai libanesi, ai palestinesi, ai siriani, a tutti; bene, ha perpetrato crimini di guerra, ha distrutto, ha bombardato, ha fatto massacri, è vero o no? Con il patrocinio di chi? Con la protezione di chi? Con il sostegno di chi? Con il supporto di chi? Con il finanziamento di chi? Degli Stati Uniti d'America! È l'invasione israeliana la piaga e il flagello da cui siamo riusciti a liberarci, e questa maledizione, questa piaga, l'hanno prodotta prima di tutti gli Stati Uniti. Adesso ci vengono in mente due parole inglesi : MADE IN USA, queste le conosce tutto il mondo, sono queste il flagello, tutti i crimini di Israele, dall'82 al 2000, i massacri che ha perpetrato, specie nel Sud, nella Biqā^c Occidentale, a Rāšiyā, dall'85 al 2000, e tutti questi sono registrate, si trovano nei filmati, in televisione, nei documenti. Come ha detto mio padre di mio nonno, non ci sono più né filmati né martiri ma le loro famiglie ci sono ancora. Questo flagello siete voi americani, l'amministrazione americana, non dico il popolo americano, voi, amministrazione americana, voi siete la piaga e il flagello che si è abbattuto su questo Paese... E la resistenza che rappresenta Hezbollah all'interno di questa è un pezzo fondamentale per la nostra fratellanza e gli altri movimenti e divisioni della resistenza, ha neutralizzato questo flagello e espulso questa maledizione dal Libano. Ma ogni volta la piaga americana esce dalla porta per rientrare dalla finestra, tu butti fuori

²⁷⁷ In arabo *la'na*, «maledizione, sciagura».

²⁷⁸ *Ṭā'ūn*, «piaga, flagello».

²⁷⁹ *wabā'*, «morbo, pestilenza, pestilenza».

la pestilenza americana dalla porta e quella ti ritorna con forza, - dai buchi, si dice da noi, dalle fessure, come volete²⁸⁰.

Si sono infiltrati di nuovo, perché non c'è limite alle loro brame e ai loro obiettivi, dopo il 2000 e la devastazione della regione con le guerre in Afghanistan, in Iraq, la Guerra del Tammuz, con la quale hanno voluto stabilire un nuovo Medio Oriente, è opera di chi? Questa è proprio opera vostra, di voi americani, voi, la maledizione, voi, la pestilenza, voi, la piaga, e i popoli della nostra regione sono quelli che hanno affrontato questa piaga, l'hanno combattuta, l'hanno affrontato di petto questo flagello, questa pestilenza, non si sono arresi, e tra questi c'è Hezbollah, nei tempi passati chi veniva tra tutti i miscredenti, i terroristi da tutto il mondo, in Siria e in Iraq.

Il vostro amico Trump lo ha detto, Hilary Clinton, l'amministrazione Obama, la CIA, l'esercito americano e voi lo sapete, la maledizione violenta e blasfema, la piaga, la pestilenza violenta e blasfema, l'avete portata voi nella nostra regione e in Libano. Hezbollah, il popolo libanese l'esercito libanese, e lo Stato libanese sono quelli che hanno affrontato questa piaga all'interno delle tante piaghe presenti in Oriente, e questo perché non possiamo condensare qui le fasi successive al 2019, il caos in cui è precipitato il Libano a ottobre²⁸¹.

Parlerò esplicitamente di questo perché gli americani stessi hanno iniziato a parlarne: loro hanno iniziato a dire che noi, negli anni passati, siamo stati comprati dalle ONG. Bene, dicono che la maggioranza delle ONG, noi siamo stati acquisti dalla maggioranza delle ONG, che le ONG ci hanno imposto la loro organizzazione e il loro finanziamento. A questo movimento [delle ONG], che è arrivato in Libano e che ha avuto il nostro supporto dal primo giorno, ci siamo interessati al suo background, alla sua dirigenza e alle sue intenzioni, ha avuto il nostro sostegno anche se molte persone nel nostro Paese sono state prese e influenzate dagli slogan sonanti e fragorosi che si sono sollevati in

²⁸⁰ Sempre in dialetto libanese

²⁸¹ Il 17 ottobre 2019 è il giorno in cui è iniziata l'ondata di proteste antigovernative per la destituzione della classe dirigente libanese, che, tra gli altri, ha accusato anche i politici di Hezbollah di essere responsabili della situazione di corruzione e malgoverno in cui versava la repubblica libanese, da cui si spiega l'opposizione di Nasrallah a tali manifestazioni popolari. («Les manifestations contre les taxes se propagent et dégénèrent à travers le Liban», *L'Orient Le Jour*, 17 ottobre 2019, <https://www.lorientlejour.com/article/1191476/whatsapp-manifestations-dans-le-centre-ville-de-beyrouth-coups-de-feu-entendus.html>.; nel seguente articolo di Foreign Policy viene esaminata la posizione dei manifestanti nei confronti di Hezbollah: «Untouchable No More: Hezbollah's Fading Reputation», *Foreign Policy*, 21 novembre 2019, <https://foreignpolicy.com/2019/11/27/lebanon-protests-hezbollah-fading-reputation/>).

quelle manifestazioni. Bene, perché questo si è sciolto, come il sale? Perché sono venuti fuori dei fatti, dei retroscena, delle circostanze. Chi è voleva il caos in Libano dopo il 2019, quando sono stati sventati i progetti di una guerra civile prima di questo?

Voi americani, quando avete supportato questo movimento mentre non c'era nessuna linea rossa, nessun presidente della repubblica, nessun presidente dell'assemblea, nessun capo di governo, ministro, deputato, nessuna autorità religiosa o politica, nessun partito, forza, gruppo, nessuna sposa, moglie, sorella, figlia, è vero o no? Tutto questo era premeditato – non è stato un lapsus²⁸² – tutto questo era premeditato, gli insulti, le calunnie, le offese, le accuse senza fondamento e dirette a tutti, «tutti vuol dire tutti»²⁸³, «loro sono dei corrotti», «loro sono dei criminali», loro questo, loro quello... forse sono loro i santi, che si sono rifugiati nell'ambasciata americana in Libano, non chiedevano forse le dimissioni del presidente della repubblica nell'ottobre del 2019? E le dimissioni del governo, e di tutto il parlamento?! Cosa significa questo? Significa il collasso del Paese, significa la catastrofe americana, la piaga americana, la pestilenza americana, significa che i cittadini hanno fermato in Libano con il sostegno e la forza in cambio di questo caos, e tra loro c'era anche Hezbollah, che loro hanno descritto come una pestilenza o una catastrofe; in quel momento è iniziata questa catastrofe i cui effetti sono arrivati fino ad adesso, alla situazione economica e quotidiana, alle crisi economiche, amministrative e alle crisi del valore della moneta nazionale, e con queste è iniziato l'assedio americano che continua fino ad oggi, non ha cambiato nulla.

Bene, arriva uno e vi dice: “non c'è un assedio americano”, ma torniamo un po' indietro: assedio vuol dire che arrivano le navi americane e circondano il mare libanese, stabilizzandosi un po' come hanno fatto le forze americane sul confine tra Libano e Siria? Sono di Israele? No! L'assedio di cui stiamo parlando l'hanno fatto loro, seduti a Washington. Mettono al bando ogni Paese che presenta i suoi aiuti al Libano, mettono al bando ogni Paese che viene e vuole investire in Libano, mettono al bando qualsiasi Paese che tende una mano ad °Aūn in Libano, al bando ogni Paese che fa i suoi versamenti alla banca centrale in Libano, questo è un assedio. In cosa consiste l'assedio? Nel fatto che ti mettono una nave nel mare? Questo oggi è l'assedio, nel fatto che ti mettono delle

²⁸² Dal testo originale *filtān lisān*, «confusione nel parlare, errore di pronuncia», sempre in dialetto libanese.

²⁸³ «*Kullun ya°nī kullun*», slogan simbolo delle manifestazioni libanesi.

sanzioni e poi assediano il Paese, per esempio, avevano paura di mettere delle sanzioni sulla Banca Centrale!

Loro fanno il peggio, mettono al bando chi aiuta il Libano, cosa c'è di peggio? Se c'è un Paese, nel mondo, che ha l'audacia e il coraggio di uscire dall'assedio americano, tenda la sua mano al Libano. Cosa vengono a fare? Loro vengono in Libano, dal governo libanese, e gli impediscono di ricevere aiuto, glielo impediscono! Come si chiama questo? È un flagello, una piaga, abbiamo sentito pochi giorni fa di donazioni russe, volevano farci dei rifornimenti di carburante e grano, vediamo se il Libano glielo permetterà, se avrà il coraggio. Abbiamo due problemi rispetto a questa questione: rispetto all'accettare questi aiuti, arriveranno gli americani e diranno che non possiamo, ci colpiscono sulle mani come bambini piccoli, fanno questo, ci colpiscono le mani, ci minacciano!

Bene, ciò che ci è successo rispetto alla questione iraniana²⁸⁴, un anno, due anni fa, quando il Libano sussidiava ancora la benzina, il diesel, il gas e in generale tutti i tipi di carburante, e era sottopressione per il valore della moneta, noi abbiamo parlato con i fratelli in Iran e loro hanno accettato questa cosa, due anni fa, che, bene, sarebbe stato un risultato specifico per il Libano e la sua situazione, che noi non avessimo problemi a vendere carburante, benzina, petrolio, gas in Libano con la lira libanese, e [hanno anche detto]: bene, vi governiamo i prezzi. Questo tutti gli esperti hanno detto che loro stavano offrendo miliardi di dollari al tesoro libanese e livellando i prezzi nel mercato e la porta degli aiuti e un grande aiuto al Libano. Perché non è successo? Perché gli americani ce l'hanno impedito, ci hanno minacciati, ce l'hanno impedito. Bene, pensate, sul momento (per esempio?), che arriva uno e dice di questa questione della vendita e dell'acquisto e che ci sono delle sanzioni,

prima si erano dette delle parole, nel Paese, del tipo: voi, Hezbollah, potete aiutarci a far arrivare gli aiuti iraniani nel settore del carburante, perché se per sei, sette o otto mesi riusciremmo ad aumentare le ore di approvvigionamento elettrico a otto, dieci o dodici ore, questo porterebbe un grande cambiamento nel Paese, davvero avevamo parlato con i nostri fratelli della Repubblica islamica, anche se è una questione ampia, noi li ringraziamo tanto, si mettono d'accordo, accettano, iniziano le comunicazioni ufficiali,

²⁸⁴ Il riferimento è agli ingenti aiuti offerti dall'Iran allo Stato libanese durante la sua crisi economica ed energetica («Iran ready to offer Lebanon 600,000 tonnes of fuel, Al Manar TV reports», *Reuters*, 20 settembre 2022, <https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-ready-offer-lebanon-600000-tonnes-fuel-al-manar-tv-2022-09-20/>).

una delegazione del ministero dell'energia va a Teheran... certo, non si sarebbero arresi a inviare il ministro dell'energia perché è un ministro politico, sarebbe andata una delegazione tecnica e non ci sarebbe stato nessun problema, come dicevano della questione dei confini marittimi, vogliamo mangiare uva, anche in quest'ambito vogliamo mangiare uva, non vogliamo segnare dei punti per arrivare primi. Noi non abbiamo un cuore che si disinteressa della gente (lett. che brucia sulla gente), noi siamo al fianco delle persone che vivono con noi, in mezzo a noi, sappiamo cosa significa un Paese con solo una o due ore di elettricità al giorno: bene, c'è una possibilità di avere sei, sette, otto, dieci ore di elettricità al giorno, bene, perché no? Ottimo, la delegazione arriva, iniziano le trattative, chiedono una certa quantità [di elettricità] e arrivano a un accordo su quella quantità che avevano chiesto, senza limiti, condizioni, osservazioni, senza niente, la Repubblica Islamica vuole aiutare il Paese e il popolo libanese in questa crisi.

Bene, passa un mese, due, tre, credo siamo entrati nel quarto mese adesso, si fa tutto, vengono prese tutte le decisioni, vengono scritte, e l'accordo si ferma, di punto in bianco. Perché si è bloccato? Perché gli americani lo hanno impedito! La piaga americana lo ha impedito! La delegazione libanese va in Algeria e implora l'Algeria, chiede a "Sonatrach"²⁸⁵ che gli venda il petrolio, si immischia ora con un Paese, ora con un altro, è vero o no? E compra, cioè, paga del denaro. Qui c'è un altro Paese amico che non vuole nulla, limitazioni, condizioni, impedimenti, e anche nella forma, non mettono veti né sulla forma né sul contenuto, niente, assolutamente niente, "vogliamo aiutare, venite e prendete questo aiuto", e loro non accettano, perché? Perché gli americani lo hanno impedito, li hanno distolti dal farlo, li hanno minacciati, questo deve saperlo il popolo libanese. Quindi chi è il flagello? Chi è la piaga? Chi è la pestilenza? Ad alcune persone l'accordo non sembra male, dicono che la definizione americana dei confini marittimi aiuta il Libano, tutti i giorni il mediatore americano dice che il Libano, Se Dio vuole, domani avrà il gas, il petrolio, l'elettricità e tutto il resto. Io ci tengo a dirvi in tutta franchezza che loro non hanno siglato questo accordo per amore dei libanesi, né per gli occhi dei libanesi, né perché ai libanesi arrivi il gas o l'elettricità, questa è una menzogna, una bugia, non è vero; usando dei paroloni dicono "noi abbiamo creato questo accordo per allontanare la guerra dalla regione", perché l'amministrazione americana attuale ha, tra le diverse priorità, le relazioni tra Ucraina e Russia, per l'energia nella regione.

²⁸⁵ Azienda petrolifera dello Stato algerino (link al sito ufficiale: <https://sonatrach.com/>).

Conoscete i modi dell'entità israeliana, conoscete cosa è significata la guerra tra Israele e Hezbollah e ciò che potrebbe accadere in tutta la regione, per questo hanno lavorato alla linea 23²⁸⁶, tutti hanno tenuto il fiato sospeso per 10 anni e [l'America] ti dice: "mai, o accetti questa linea o niente", il Libano non ci guadagna niente di buono, il Libano ottiene – non dico tutti i diritti – dico che ottiene ciò che spetta allo Stato libanese per la sua forza e la sua potenza in questo momento storico. A meno che forse tu, America, davvero non ti interessi del popolo libanese e dell'elettricità e vuoi che ci arrivi il gas – e il gas ci arriverà dopo diversi anni di sacrifici, adesso cosa c'è? C'è chi ci impedisce l'arrivo del gas egiziano in Libano, chi ha impedito, fino ad adesso, l'arrivo dell'elettricità giordana in Libano, chi ha messo una legge insufficiente e la giustificazione di questa legge, che impedisce l'arrivo degli aiuti in Libano e dei risparmi, questa è l'America. Sicuramente, se andassimo in una regione più in difficoltà, oggi ciò che sta soffrendo la Siria dopo la sua vittoria nella guerra mondiale²⁸⁷, sul piano economico e materiale le sue ferite sono immense, chi è il responsabile? La legge insufficiente che hanno messo gli americani, che sono arrivati a riconoscere centinaia di miscredenti²⁸⁸, la Siria non è caduta, gli americani vogliono farla cadere nella fame e nel freddo della stagione invernale, vogliono farla cadere, per come possono nutrirla alcuni senatori da loro, i «senatori²⁸⁹». Chi ha la responsabilità della continuazione della guerra nello Yemen? Chi è responsabile di tutti i soprusi nella nostra regione? Vi dico, fratelli e sorelle, ha vinto di nuovo sulla divisione e sulle cospirazioni americane, israeliane, occidentali, ha vinto, in modo lampante e decisivo, e questo nel prossimo futuro, se Dio vuole, farà aumentare la [nostra forza], come la loro. Chi ha la responsabilità di tutto quello che succede oggi nella nostra regione? È la piaga americana.

Per questo voglio concludere questa panoramica dicendo che il problema, nostri fratelli in Libano, quando non sappiamo chi è il nemico, quando si parla della coscienza, quando si parla della consapevolezza, la cosa più importante è sapere chi è il tuo nemico e chi è il tuo amico, ma quando non si riesci a distinguere tra nemico e amico e vai da un

²⁸⁶ Linea di confine tra le zone marittime di autorità libanese e israeliana delineata dagli accordi del 2021. (Serra, «Israele e Libano: un accordo storico».)

²⁸⁷ Si riferisce alla Guerra civile siriana, iniziata nel 2014.

²⁸⁸ Il riferimento è probabilmente al riconoscimento dei combattenti curdi in Siria da parte dell'amministrazione statunitense.

²⁸⁹ Uso di due diversi termini, quello arabo *šuyūh*, qui riferito alla carica di senatore, e il calco dall'inglese *šinātūrāt*, per enfatizzare maggiormente l'aspetto di presunta importanza assunto dai senatori americani.

nemico all'altro, ti incastri in continui soprusi, qual è la fine che ti spetta? L'uomo saggio e intelligente si lega a Dio - lode a Lui, l'Altissimo -, si lega agli amici, fidati, a chi è sincero, e questi sono tanti e sinceri, nel mondo.

L'uomo che si preoccupa del suo Paese qui sa che non deve legarsi alla piaga americana, al flagello americano, questi ridono dei libanesi, inviano una responsabile dell'amministrazione americana, attivano l'energia elettrica in un dato villaggio, estraggono l'acqua, qui installano l'energia elettrica, si prendono gioco di questo e di quest'altro villaggio, quest'anno hanno aumentato i proventi a 70 milioni di dollari, tutto ottieni un buon migliaio dei 70 milioni di dollari, li prende il nostro Paese; c'è uno che è pronto a darti aiuti per centinaia di milioni di dollari, questo ama davvero il popolo libanese, gli brucia il cuore (lett.) per i libanesi, senza limiti, condizioni, ostacoli concederebbe tutto questo. Quindi, primo, condanniamo la piaga americana, il flagello americano; secondo, lasciamo che i libanesi fermino, si oppongano all'asservimento alla piaga, alla pestilenza, devono prendere provvedimenti perché questo flagello non ti sovrasti e la pestilenza non ti faccia soccombere, per chi? Per Israele che, come dice Biden, se non ci fosse bisognerebbe inventarlo?

L'ultimo punto è la presidenza, la questione della presidenza della repubblica in Libano, senza dubbio è una questione importante a cui guardare per la sua alta e decisiva rilevanza.

Il vuoto di potere nella presidenza non lo vuole nessuno, io personalmente, come dico di Hezbollah, so bene cosa pensano gli altri, vale a dire l'accusa di questo gruppo o di quest'altro, che quelli (Hezbollah) vogliono il vuoto di potere alla presidenza, che hanno come obiettivo e progetto il vuoto di potere, queste sono accuse senza fondamento. Io dico, perfino ai nostri avversari e a chi è in disaccordo con noi, noi non pensiamo che nessuno voglia questo vuoto, tutti, davvero, vogliono un presidente della repubblica. Noi siamo tra quelli che vogliono un presidente della repubblica il prima possibile, alcuni pensano che questa questione tocchi solo i cristiani e, tra i cristiani, solo i maroniti²⁹⁰, io invece penso che questa questione interessi tutti i libanesi, perché il vuoto alla guida della presidenza ha effetti su tutti i libanesi, su tutti coloro che abitano in Libano, e sulla

²⁹⁰ Secondo gli Accordi di Tā'if, il Presidente della Repubblica Libanese dev'essere un cristiano maronita, per rispettare il principio di equa spartizione inter-confessionale delle cariche repubblicane. («Ta'if Accords».

situazione libanese nella sua interezza, sociologica, finanziaria, materiale, politica, religiosa, sulla qualità della vita. Per questo, il vero interesse nazionale certamente è che venga eletto un presidente della repubblica in Libano il più velocemente possibile, questo è fuori discussione.

Ma questa importanza e questa necessità non significano che supereremo o riempiremo questo vuoto con chiunque, o comunque sia il presidente, non è la stessa cosa, cioè: quando parliamo dell'importanza del seggio della presidenza della repubblica per il Libano, per lo Stato, per il popolo, per il presente e anche per il futuro, stiamo parlando al futuro del Paese per i prossimi 6 anni²⁹¹, in Libano c'è chi ingrandisce la questione e conferisce alla carica di presidente degli oneri che non gli spettano, dopo Ṭāʿif, e c'è anche chi sminuisce la questione fino al punto di ritenere che la presidenza non conta niente, questa è un'esagerazione da una parte o dall'altra, tra le prerogative presenti all'interno degli Accordi di Ṭāʿif e della costituzione libanese attuale c'è che la presidenza della Repubblica è una posizione e una carica importante, decisiva e fondamentale per quanto riguarda il Libano, lascia il segno per 6 anni e anche dopo, la sua eredità non finisce dopo che terminano i 6 anni del mandato. Quando parliamo di questo livello di importanza, e succede che riempiano questa carica di qualsiasi significato possibile e la riteniamo essere in qualunque mood, noi la sottovalutiamo e ci facciamo danno. Se lasciamo che questa carica abbia un alto grado di importanza, essa diventa davvero responsabilità dei libanesi, che operano e competono nell'arena politica, uso la parola "competizione" riferendomi al fatto che essi prendono, danno, dibattono e competono l'uno con l'altro per arrivare al bene più alto possibile, più appropriato, per il lavoro di questa posizione e di questa responsabilità.

Per questo è giusto che il fattore del tempo preme, la posizione è importante e il vuoto è molto negativo, ma tutto questo non deve portarci a riempire il posto con chiunque, dobbiamo incoraggiare tutte le parti perché riempiano questo posto con la persona adatta. Tutte le forze politiche in Libano e, allo stesso modo, tutti i blocchi nel parlamento libanese naturalmente guardano alla questione del merito [del possibile candidato] alla presidenza da un angolo determinato.

Concedetemi pochi minuti per dire che l'angolo dal quale noi guardiamo questa questione, non è l'unica angolazione possibile da cui guardare a questa questione e

²⁹¹ Durata del mandato del Presidente della Repubblica in Libano (ibidem).

tuttavia è la più importante. Noi pensiamo che il Libano abbia dei punti di forza, deve mantenere questi punti di forza, e tra i più importanti punti forti che deve mantenere c'è la posizione della presidenza della repubblica, è una questione strategica, che si collega alla questione della forza del Libano; se usassimo altri termini diremmo che è in relazione con la sicurezza nazionale, per questa nazione, per questa entità, per questo popolo. E qui si inserisce la questione della resistenza (*muqāwama*), come uno degli elementi di forza fondativi di quell'equilibrio del quale parliamo sempre, l'equilibrio tra l'esercito e il popolo della resistenza. Alle elezioni parlamentari, ai festeggiamenti, ho spiegato, ho rimarcato, vi ho detto: questa resistenza è sotto attacco, tutti i giorni sotto attacco

Il discorso della diplomazia americana²⁹² rende evidente che la resistenza è sotto attacco, e peggio di questo c'è il fatto che gli americani, che disegnano e lavorano ancora all'opzione del caos (istituzionale) e della guerra civile che potrebbe portare all'estinzione della resistenza in Libano. Allo stesso modo ipotizzano che uno scenario di assedio o di carestia, di duri colpi ai mezzi di sussistenza della gente potrebbe portare alla fine della resistenza in Libano e sbagliano, il peggio è che loro parlano chiaramente del loro sostegno all'esercito libanese. Lasciatemi parlare schiettamente, anche se potrei averlo già detto: loro sostengono l'esercito libanese perché lo ritengono adatto a fronteggiare la resistenza e a troneggiare su di essa. Certo, l'esercito libanese ha dei generali, degli ufficiali, dei tenenti e dei soldati che rifiutano questa idea, questa posizione, del tutto, ora e in passato, non abbiamo alcuna esitazione su questo o su qualsiasi altra follia su questo argomento. Eppure gli americani affermano questa cosa, la enunciano a gran voce. Io non vi dico: "c'è un documento, venite, dobbiamo svelare il mistero", annunciandolo in televisione, con gli slogan, soprattutto quando parlano al congresso²⁹³ l'argomento introduttivo è la pressione finanziaria e la logistica dell'esercito libanese, con cosa concludono? Che (l'esercito) sostiene il Libano nella lotta con Israele? No! Concludono che questo esercito è in grado di sfidare la resistenza.

Alla luce di un pensiero americano di questo tipo, di un'ingerenza americana incentrata sul Libano, sul piano delle cariche presidenziali, e anche su quelle ministeriali, non c'è tempo per entrare nei dettagli, con le quali si riempiono le tasche, di fronte a un Paese che, per i suoi principi, predica la forza, della libertà e dell'indipendenza, quando

²⁹² Vedi nota 19.

²⁹³ Congresso degli Stati Uniti d'America.

sanno che l'ambasciata americana su questo piano interferisce con le particolarità governative e ministeriali di competenza del governo libanese, noi, come resistenza, formazione che resiste e popolo che resiste, che è un grande popolo, qui non sto parlando solo di Hezbollah, sto parlando di Hezbollah, del movimento di Amāl,²⁹⁴ e le altre forze nazionaliste e islamiste che concordano con noi su questa decisione e su questa scelta, siamo certi che, essendo un pezzo considerevole del popolo libanese, non sto parlando della maggioranza o della minoranza, e come porzione numerosa del popolo libanese, non stiamo dicendo: vogliamo un presidente della repubblica di Ba^ʿabdā fedele a questa resistenza²⁹⁵, questo è naturale, questo è una debole speranza... in parole povere, cosa significa? Perché spieghi brevemente questo punto, noi stavamo evitando di entrare nei particolari, eppure questo particolare va esplicitato, senza giri di parole, in dialetto²⁹⁶, esplicitamente: un presidente di Ba^ʿabdā per prima cosa non avrebbe paura se l'ambasciata americana, il ministero degli esteri americano o la leadership americana, di medio o di alto livello, tra loro inizierebbe agitazione, paura, si placerebbero. Vogliamo un presidente audace, senza paura, che metta l'interesse nazionale davanti alla sua paura. In secondo luogo, [lo affermiamo] ancora più esplicitamente, vogliamo un presidente che non sia venduto né comprato. Ci sono ovviamente degli esperimenti, degli esempi già pronti: ci sono dei Paesi che hanno il problema di comprare il presidente della repubblica a 50 milioni, 100 milioni, circa a questo prezzo. Se siamo davvero patriottici, se siamo davvero per la sovranità nazionale e l'indipendenza, e sosteniamo la libertà, dobbiamo cercare un presidente della Repubblica che non abbia paura, che non sia venduto né comprato, questo è quello che vogliamo prima di tutto, prima che parliamo di altri dettagli, iniziamo da qui, poi parleremo del resto.

Nel Paese abbiamo attraversato delle prove, adesso ne parliamo apertamente, ora, sono lontano dalle opinioni del popolo libanese e delle forze politiche libanesi sulle persone, come nel tempo della presidenza di sua Eccellenza il presidente generale Emil

²⁹⁴ Movimento sciita libanese nato per ispirazione al progetto politico di Musa Sadr (vedi cap. II).

²⁹⁵ Città libanese situata a circa 9 chilometri dalla capitale, è stata la sede di residenza dell'ex Presidente della Repubblica, il generale cristiano maronita Michel Aoun, noto per avere siglato degli accordi con Hezbollah, funzionali alla risoluzione dei conflitti scatenatisi con Israele nel Sud del Libano.

²⁹⁶ Lett. «con la lingua del popolo» (in arabo *bi-l-ʿāmmī*). Il termine *ʿāmmiyya* è quello comunemente usato, in Libano come più in generale negli studi di dialettologia, per riferirsi al dialetto libanese in contrapposizione all'arabo classico (o *fuṣḥā*). La scelta di utilizzare il dialetto, uscendo dalla registro linguistico ufficiale normalmente utilizzato in queste occasioni, risponde all'esigenza del leader di enfatizzare determinati concetti, per farli meglio comprendere all'uditorio.

Lahūd²⁹⁷, adesso ci sono persone in Libano che non amano il generale Emil Lahūd, sono in disaccordo con lui, mentre ci sono persone che lo apprezzano, in ogni caso questa è la situazione del Paese, eppure per nove anni puoi essere sicuro che questa resistenza che ha realizzato la liberazione del 2000 e ha combattuto, militarmente e politicamente, nel 2006, potevi fidarti di come appariva. Non deve esserci un presidente della repubblica che la pugnalerebbe alle spalle, che la venda, che la tradisca, che cospiri contro di essa!

Con Sua eccellenza il presidente Michel Aoun, che può piacere o non piacere, puoi essere d'accordo con lui o no, la cui visione della politica interna può essere diversa dalla tua o no, eppure in questo punto in particolare, ed è un punto strategico e importante, non è un dettaglio qualunque, per un periodo di sei anni questa resistenza, che ha protetto il Libano, lo ha difeso e ha impedito, concedendogli stabilità, qualsiasi attacco o colpo al Libano ed è stata un fattore decisivo nell'ottenimento dei confini marittimi e nella possibilità di far ritornare al Libano il petrolio e il gas, questa resistenza è stata chiaramente fedele per sei anni a Ba°abdā²⁹⁸, c'era un uomo coraggioso, non venduto né comprato, che era fedele e non era malvagio. Avete capito cosa vogliamo?

Parlo poi di un dettaglio, certamente c'è un errore quando viene detto, per esempio, "cosa resta della divisione del 14 luglio?", dicono questo, si dice che il generale Michel Aoun rispetto alla (sua) presidenza, rispetto alla sua protezione della resistenza, che ha riservato il potere in Libano per Hezbollah. Questa è una menzogna ripetuta, che tutti i giorni c'è un testimone di questa cosa, un altro testimone di ciò di cui abbiamo parlato poco fa, del petrolio iraniano. Immaginatevi: se il potere in Libano l'avesse Hezbollah, se in Libano decidesse Hezbollah, se lo Stato in Libano fosse nelle mani di Hezbollah, oggi avreste l'elettricità per dieci ore, ma chi vi ha impedito questa cosa sono stati gli americani. Questa è una menzogna, il presidente Michel Aoun non ha dato a Hezbollah l'autorità sullo Stato, né sui ministeri, né sulle amministrazioni, e forse, in molte questioni di politica interna noi e Sua Eccellenza il presidente eravamo in disaccordo, noi e la corrente nazionalista liberale, i nostri alleati, eravamo in disaccordo, ci accusavano di questo anche i media, ma queste sono parole vuote, sono parole senza fondamento.

Ancora più di questo, io vi dico, noi non vogliamo un presidente della repubblica che copra la resistenza, non vogliamo un presidente della repubblica che protegga la

²⁹⁷ Presidente della Repubblica libanese negli anni dell'invasione israeliana nel Sud del Libano.

²⁹⁸ S'intende, ovviamente, al Presidente.

resistenza, la resistenza in Libano non ha bisogno di copertura, la resistenza in Libano non ha bisogno di protezione, quello che vogliamo è un presidente che non la pugnalì alle spalle, non complotti contro di lei e non la venda, punto. Questo è un nostro diritto naturale, il diritto del popolo della *muqāwama*, in tutte le sue divisioni, è che il grande confine nelle caratteristiche del presidente sia questa questione.

Bene, rimaniamo fermi al nostro posto. Sicuramente l'amministrazione del presidente Nabih Berri²⁹⁹ ha tentato di radunare tutti attorno al tavolo del dialogo, non l'ha fatto, cosa facciamo? L'opzione è il dialogo bilaterale, trilaterale, non è che ci sediamo e diciamo: "Bene, se Dio vuole aspettiamo del tempo, scommettiamo del tempo, aspettiamo gli sviluppi di politica interna, regionale e nazionale". No, il mondo ha bisogno che ci si parli, che si discuta l'uno con l'altro, dibattere, provare a persuadere un po', perché nessuno ha la maggioranza in parlamento. Può darsi che diventi presidente, l'opzione è lui adesso, lui [che vuole che] i libanesi parlino tra di loro e dialoghino tra di loro, certo lo Stato di Nabih Berri può giocare un grande ruolo in questo, è l'opzione al tavolo delle trattative. Lui potrebbe giocare questo ruolo, tutte le forze devono esercitare questa responsabilità, noi esercitiamo questa responsabilità nei limiti delle nostre possibilità, non tutti parlano con noi e noi non parliamo con tutti, ci sono altri oltre a noi, grazie a Dio, aperti, che parlano con tutti e con cui tutti parlano, non hanno un problema con questo argomento.

Certo, ci sono sicuramente altre questioni su cui bisogna soffermarsi, tuttavia nella Giornata del martire vorrei concentrarmi sull'aspetto che abbiamo chiamato lo stretto necessario. Quando viene qualcuno e mi dice: «Vota un certo Zayyid o Omar» e è il primo che passa per strada, discute con te della resistenza e delle armi della resistenza e del fatto che in Libano ci sono centinaia di problemi che vanno risolti, e lui ti salta tutti questi problemi e arriva a questo punto, cioè: "abbiamo dato origine al problema"... giovani, se avessimo voluto iniziare, bene, nella nostra opinione abbiamo iniziato così, se avessimo voluto che il Libano fosse forte, se avessimo voluto un Libano davvero capace nei prossimi anni di estrarre petrolio e gas nella regione marittima del Sud e nel resto del Libano, se avessimo voluto che il Libano fosse resistente al caos e alla guerra civile, dobbiamo cercare un presidente della repubblica di questo tipo.

²⁹⁹ Politico libanese sciita fondatore del partito Amāl, ha ricoperto a lungo la carica di Speaker del Parlamento libanese. (Vedi cap. II).

Nella Giornata del martire, a tutti i nostri martiri, al signore dei nostri martiri Sayyid °Abbās, capo dei nostri martiri, signore volenteroso, condottiero di tutti i combattenti, di tutti i nostri martiri gloriosi, rinnoviamo la nostra epoca, il nostro commercio, il nostro establishment, la nostra perseveranza per arrivare sulla loro strada fino a realizzare gli obiettivi, abbiamo mantenuto la sua volontà per quarant'anni, in conclusione vi dico che rispetteremo la sua volontà, se Dio vuole. Domandiamo all'Altissimo che ci vegli su di noi, che ci benedica con questa medaglia gloriosa e prestigiosa che ha garantito a loro, pace e bene su di voi, la misericordia di Dio e la Sua benedizione.

نص كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله خلال الإحتفال الذي أقامه حزب الله بمناسبة يوم الشهيد في مجمع سيد الشهداء عليه السلام في الضاحية الجنوبية في 11-11-2022، كاملة³⁰⁰.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خاتم النبيين أبي القاسم محمد بن عبدالله وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتجبين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.
السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أرحب بكم جميعاً في إحتفالنا المبارك هذا، للأهل والأحبة والإخوة والأخوات، حيث يجتمعون في الهرمل، في بعلبك، في رياق، في المعصرة، في دير قانون النهر، في النبطية، في بنت جبيل، وهنا في الضاحية في مجمع سيد الشهداء (عليه السلام).
السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته مُجدداً.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: بسم الله الرحمن الرحيم " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"، وفي آية أخرى " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"، ويقول تعالى " وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ، وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ".

في هذه الآيات الكريمة يتجلى كرم الله سبحانه وتعالى وجوده وعطاءه، الله سبحانه وتعالى هو الذي يهبنا الأنفس، وهو الذي يعطينا المال، ثم يقول لنا بيعوني هذه الأنفس وبيعوني هذا المال، ولكم في مقابل هذا البيع الجنة، وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، تصوروا مثلاً إذا أردنا أن نضرب مثلاً مادياً مثلاً أنت ليس لديك شيء، يأتي واحد غني معه أموال طائلة مثلاً، يهبك بيت يعطيك اياه هدية، بيت فيلا الذي تُريده، ثم يقول لك تعال وبعني هذا البيت الذي وهبتك اياه، بيعني اياه الآن نضرب مثل والأمثلة تضرب ولا تقاس، بيعني اياه بمليار دولار، هو أعطاك البيت وأنت ليس لديك شيء.

³⁰⁰ Ḥasan Naṣrallāh, «Kalimat al-ʿāmin al-ʿāmm li-Ḥizb Allāh al-sayyid Ḥasan Naṣrallāh bi-munāsabat yawm al-šahīd - al-kitāba», 2022, <https://www.almanar.com.lb/10116570>.

شوي يقول لك هذا البيت الذي أعطيتك إياه بيعني إياه بمليار دولار، كم سيقول الناس عن هذا الواهب وهذا الغني وهذا المشتري أنه كريم ومعطاء.

الله سبحانه وتعالى يهب ويُعطي ثم يمتدح من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ثم يقبل هذا البيع وفي بيعه لهؤلاء المؤمننين الذين قدموا أنفسهم وأموالهم.

أيها الإخوة والأخوات في كل عام في 11-11 من كل عام نلتقي وإياكم في يوم الشهيد، المناسبة للتذكير 11-11 هو اليوم الذي اقتحم فيه أمير الاستشهاديين أحمد قصير مبنى الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور ودمره تدميراً كاملاً، مما أدى إلى مقتل ما يزيد على مئة ضابط وجندي إسرائيلي في دقيقة واحدة أو في ساعة واحدة، هذه العملية التي هزت كيان العدو كُنّا دائماً نقول أنها فتحت عصر العمليات الاستشهادية ، هذا النوع من العمليات الاستشهادية في مواجهة المحتل الاسرائيلي للبنان،

ولكنها أيضاً في الحقيقة أسست للتحريك الأول وفي مرحلته الأولى عندما أجبر العدو على الإنسحاب بعد سنوات قليلة، بعد أقل من ثلاث سنوات على العملية أو ما يقارب ثلاث سنوات من بيروت والضواحي وصيدا وصور والنبطية والبقاع الغربي وراشيا، البداية بدأت من هنا العدو هذه العملية مثلت للعدو صدمة هائلة ومثلت مفاجئة عظيمة لم يكن يتوقعها على الإطلاق، كل حسابات العدو في عام 1982 أنه سيبقى في الجنوب، سيتعايش مع اللبنانيون في مختلف المناطق وخصوصا في الجنوب، وستكون سنوات من الهدوء والأمن والاستقرار وبقاء الاحتلال، الآن لا نريد العودة لذلك التاريخ الكل يعرف أن هكذا كانت حسابات العدو بالاستفادة من الأوضاع الداخلية والحروب الداخلية والانقسامات الداخلية والتعب الداخلي واليأس الداخلي والملل الداخلي ولا داعي للعودة لفتح تلك الدفاتر.

عندما اقتحم أحمد قصير مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في صور وأدت العملية إلى هذا الحجم الهائل من الخسائر الذي ليس له سابقة، وهذه العملية التي ليس لها مثيل، صدم العدو، لم يكن فقط الذي يتهاوى هو مبنى الحاكم العسكري الاسرائيلي، الذي تهاوى في 11-11 كل المخطط الاسرائيلي كل الآمال الاسرائيلية كل الأحلام الاسرائيلية في إدخال لبنان في العصر الاسرائيلي وإلى الأبد، هذه أهمية هذه الانطلاقة وهذه العملية العظيمة التي أسست كما قلت للتحريك الأول وخصوصا في مرحلته الأولى.

وبعدها بدأ العدو يعيد حساباته وبدأ يفكر ويخطط للانسحاب والخروج، كنا دائما نقول في كل عام هي العملية الأضخم في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن تأتي

عملية أضخم منها وأعظم منها وأكبر منها، وهذا ما نأمله ونتطلع إليه دائماً على يد الفلسطينيين، أو على يد اللبنانيين، على يد أي مقاوم في جبهة المقاومة لهذا الكيان الغاصب والمحتل.

هذا اليوم وهذه المناسبة العظيمة والمهمة اتخذها حزب الله يوماً لشهيدته، كما يفعل كثيرون ممن يحترمون شهداءهم، يعملون يوم للشهيد، يوم الشهيد يعني هو يوم كل الشهداء ليس يوم نوع خاص من الشهداء، هو يوم الشهداء القادة، الشهداء العلماء، الشهداء الاستشهاديين، الشهداء الشهداء الشهداء من كل العنواين ومن كل الحثيات التي يمكن أن ينتسب إليها هذا الشهيد قبل شهادته.

إذاً هذا يوم لكل شهداءنا، طبعاً نحن نتحدث عن شهداء حزب الله وإن كنا نعتبر أن كل شهيد في أي حركة مقاومة وفصيل مقاومة في لبنان، في فلسطين، أي شهيد في محور المقاومة في سوريا، في اليمن، في العراق، في إيران، في البحرين في كل المنطقة هم شهداءنا هم اخوتنا هم أعباءنا هم اعزاءنا، لكن بطبيعة الحال الترتيبات التنظيمية تفترض ان نخصص للشهداء الذين ينتمون إلى حركتنا إلى اطارنا الإيماني الجهادي هذا هذه المناسبة بالتحديد، هي فرصة سنوية للقاء عوائل الشهداء أيضاً وللحديث في محضر الشهداء، وهم يطلون علينا من عليائهم، لأنهم الأحياء الأحياء حقاً الأحياء الأحياء الأحياء، وهذه شهادة الله سبحانه وتعالى لهم، أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، بل هم الأحياء الحقيقيون، هذه المناسبة في كل عام نلتقي فيها عوائل الشهداء، ينضم إلينا في هذا العام لأن هذا يوم الشهيد في الأربعين ربيعاً، يعني خلال 40 عاماً نحن اليوم نحتمي بيوم شهادتنا خلال 40 عاماً، أيضاً ينضم إلينا هنا في احتفالاتنا هذه بشكل خاص عائلات كريمة وشريفة من اخواننا وأخواتنا الذين توفاهم الله خلال الـ40 عاماً، ممن أعطوا كل وقتهم نحن نسيمهم متعاقدين ومتفرغين وما يعرف ماذا، أعطوا كل وقتهم وكل عمرهم وكل حياتهم وكل شبابهم لمسيرة المقاومة، كان فيهم العلماء الكبار والعلماء المؤسسون، الآن لن ندخل بالأسماء، كان فيهم قادة كبار في المقاومة، كان فيهم كوادر ومجاهدون وعاملون وعاملات ومضحون ومضحيات ولطالما حملوا دماءهم على الأكف وحضروا في الميادين وفي الجبهات، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى لهم ان يرتحلوا عن هذه الدنيا بغير قتل، بالمرض، بالكورونا، بالأمراض المعروفة، بالظروف والأحداث التي تحصل، هؤلاء الأخوة هؤلاء الأخوات وهذه العائلات الشريفة أيضاً في فهمنا في ثقافتنا أن هؤلاء الذين آمنوا بهذا الطريق وعملوا في هذا الطريق ومضوا في هذا الطريق، ولطالما حملوا دماءهم على الأكف وكانوا عشاق شهادة أنهم ان شاء الله في مرتبة الشهداء ودرجة الشهداء.

أيها الإخوة والأخوات اليوم في يوم الشهيد وفي الأربعين ربيعاً، يعني هذه المسيرة لم تتوقف عن عطاء الشهداء منذ 40 عاماً لا المسيرة ولا أهلها ولا الآباء ولا الأمهات.

نحن نعتقد بعد الله سبحانه وتعالى أن الفضل في وجود هؤلاء الشهداء واستمرار مسيرة الشهداء يعود إلى الأباء والأمهات إلى العائلات الكريمة والشريفة والمؤمنة والمجاهدة، التي ربّت ابناؤها وبناتها على هذا الإيمان وعلى هذه الثقافة وعلى هذا الطريق وعلى هذه الأهداف وعلى هذه الروحية. كثيرون كان بإمكانهم والحياة مفتوحة أمامهم، لأننا نتحدث عن الشباب أعتقد وأنا لا ابالغ إن قلت ان 98 بالمئة من الشهداء الذين نتحدث عنهم هم شباب 18 و19 و20 و21 و22 و23، حتى قادتنا الشهداء السيد عباس 40 سنة شاب يعني، الشيخ راغب 31 سنة، وهكذا شباب لكن الاغلبية الساحقة في العشرينات في الثلاثينات.

كان يُمكن لكثيرين من شباب أي بلد أن يذهبوا إلى حياتهم الشخصية إلى اغراضهم الشخصية إلى مصالحتهم الشخصية، ولا يتحملوا مسؤولية من هذا النوع، ولا يحضرون في ساحات الخطر والقتال والدماء والموت والخوف، ولكنهم فعلوا، هؤلاء ما كانوا ليحضروا في كل هذه الساحات لولا هذا الإيمان وهذه الثقافة وهذه الروحية التي ربّاهم عليهم آباءهم وأمهاتهم.

نحن في مسيرتنا نعتقد أيضا بأهمية ان الأباء والأمهات شجعوا أبناءهم وبناتهم على الالتحاق بهذا الطريق، وشجعوا شبابهم على الذهاب إلى الجبهات، هذا له قيمة معنوية وأخلاقية وقيمة شرعية خاصة، لأن رضا الوالدين عن ولدهم عندما يقوم بأي عمل، وخصوصا إذا لحق به أدعتهم الكريمة والمباركة، هذا له تأثير عظيم.

هناك عائلات بالحد الأدنى لم تمنع أولادها من أن تلتحق في جبهات القتال ولكن هناك عائلات كثيرة شجعت ودفعت أولادها وألبستهم لامة الحرب، كما فعلت تلك الأم الزينية في كربلاء، التي ألبست ولدها الشاب الصغير في السن لامة حربه، وكما كانت تفعل الاخت مع أخيها، هذا له قيمة تربوية، وروحية، وثقافية عالية جدا عندنا.

وهذه العائلات الشريفة عندما استشهد عزيزها صبرت واحتسبته عند الله سبحانه وتعالى، وافتخرت به واعتزت به ورفعت رأسها به وايضا حفظت أمانته، هنا أتحدث عن اللآباء عن الأمهات، وعن الزوجات زوجات الشهداء وأبناء الشهداء وبنات الشهداء، كل هؤلاء الذين حملوا هذا العبء الثقيل في فقد هذا الحبيب والعزيز والمعيل، والعائلات كلها تعرف ماذا يعني أن تفقد ولدها أو أن تفقد الزوجة زوجها أو أن يفقد الابن أو البنات أباهما، هذا العبء حملوه، أيضا صبروا واحتسبوا وثبتوا، وفوق ذلك كله حفظوا أمانة الشهداء وحفظوا وصية الشهداء، لأن وصية الشهداء وأمانة الشهداء كانت دائما هي مواصلة الطريق، هي مواصلة الطريق حتى النصر حتى تحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها هؤلاء، ولذلك نجد أن أبناء هؤلاء الشهداء بل احفاد هؤلاء الشهداء

هم الآن رجال ومقاومون ومقاتلون وكوادر وقادة في المقاومة، هذا أعلى تعبير عن حفظ الأمانة وعن حفظ الوصية.

أيضا مجتمعنا تعاطى بلياقة عالية مع هذه الظاهرة بإيجابية باحترام شديد، وهذا أيضا كان مهم، مجتمعنا وعوائل الشهداء وكلنا يجب أن ننعلم ونحن نعلم وهذه من مميزات وخصوصيات مسيرتنا أيضا، نحن نعلم أهمية وقيمة هؤلاء الشهداء وقيمة دماء هؤلاء الشهداء وقيمة تضحيات هؤلاء الشهداء، نحن هنا لا نتحدث فقط عن الشهداء عند شهادتهم، كل شهيد له مرحلتان: المرحلة الأولى جهاده عندما إنتمى إلى المقاومة وحمل رايتها وآمن بها وأعطاهها شبابه وزهرة شبابه وأعطاهها عمره وحياته ودمه ووقته وجهده، وفي هذه المرحلة جاهد وضحي وتعب وسهر وحضر وخطط وقاتل، لأنه بالنهاية الدم هو نتيجة، هو نهاية مطاف لهذا الشهيد، هو خاتمة حسنة، هو وسام إلهي لهذا المسار من الجهاد والتضحيات والاخلاص لله سبحانه وتعالى، والحب لأهله وشعبه ووطنه ومقدساته.

إذا نحن نقدر جهادهم وتضحياتهم وما فعلوه من أجلنا من أجل مقدساتنا، من أجل اوطاننا وشعبونا وحريرتنا وكرامتنا وأمننا، وأيضا المرحلة الثانية هي مرحلة الاستشهاد، الخاتمة الحسنة، العاقبة العظيمة، التي عنوانها فزت ورب الكعبة، انها الشهادة، نحن نعلم قيمة هذه الشهادة وقيمة هؤلاء الشهداء، هذا العلم والمعرفة مهمة جداً، عندما ننسب اليهم ما نحن فيه من انتصارات ومن أوضاع وعنفوان وقوة ومنعة وعزة وكرامة، في لبنان الذي اجتاحت العدو الاسرائيلي سنة 1982 وقتل واسر وجرح ودمر واعتقل وأهان وأذل وهتك ونهب، وأراد ان يبتلع هذا الوطن، لبنان اليوماً اين؟ والعدو الصهيوني في مواجهة لبنان أين؟

نحن نقول انه بعد الله سبحانه وتعالى ببركة هؤلاء الشهداء، هذه المعرفة مهمة، لأن الجحود والانكار والتغاضي والتجاهل له آثار نفسية وله آثار إجتماعية وسياسية وأمنية خطيرة، عندما نتجاهل عنصر القوة الحقيقي ونفقدته سوف نُصبح ضعفاء، عندما نتجاهل الاسباب التي أدت الى التحرير والى الحرية والكرامة والقوة والمنعة وتنتساح فيها سوف تسقط اسباب القوة وتُصبح ضعفاء وأذلاء، ومُعرضين للإحتلال واللجوء والعدوان والمهانة والمذلة، وعندما نعرف هذه القيمة نشكرها، وشكرها في حفظها، حفظ أهلها وعوائلهم وتضحياتهم ووصيتهم ومواصلة الطريق، أيها الاخوة والاخوات عندما نقف ايضا قليلا مع شهدائنا ونرسم لهم خريطة، نحن شهداؤنا كلهم معروفون ومُعلنون، لكن بعض شهدائنا ما زالوا مفقودي الاثر مفقودي الأجساد، لم تتمكن من استعادة اجسادهم، بعضهم ما زال في حوزة العدو الاسرائيلي في يده، وهو يتنكر لوجودهم، وبعضهم ما زال في بعض ساحات القتال التي حُصناها في السنوات الماضية في سورية، ايضا لدينا أخوة مفقودون لعلمهم شهداء

ولعلمهم أحياء، ويحتاج أمرهم الى حسم مع الوقت، انا هنا اود ان اقول للعائلات الكريمة والشريفة للشهداء المفقودي الأثر، يعني اجسادهم مفقودة أما شهادتهم فمعلومة، ولعوائل الأخوة الذين ما زال مصيرهم مجهولاً، وتُسميهم مفقودي الاثر بمعنى هل هم أحياء أم هم شهداء، نحن طبعا نقدر مشاعر هذه العائلات، نعرف ما قيمة بالنسبة لمفقودي الاجساد ان يكون للشهيد جسد وقبر ومزار في قريته او بلدته او مدينته او مزار الشهداء، وايضا بالنسبة للعوائل المنتظرة مصير ابنائها، هذا امر تُتابعه بكل دقة بشكل يومي أنا وإخواني، وأنا أقول لكم أنا شخصيا اتابع هذا الملف بالأسماء وبالتفاصيل مع كل الاخوة المعنيين، وإن شاء الله نحن كما أننا قوم لا نترك أسرارنا في السجون، ايضا لن نترك أجساد شهدائنا، نعمل في الليل والنهار لتعيد اجساد شهدائنا ولنحسم مصير اخواننا، إذا كانوا مفقودين، شهداؤنا من كل المناطق اللبنانية، شهداؤنا من كل الشرائح والفئات والعناوين، من كل الأعمار، من الرجال والنساء، طبعا الاغلبية الساحقة هم من الشباب، هناك شهداء في الجو وشهداء في البحر والاغلبية الساحقة طبعا من الشهداء في البر، لكن من الملفات في شهدائنا وهي النقطة الاخيرة التي أقف عندها في ذكرى الشهداء،

عندما نرى عائلات شهيدة، يعني الزوج والزوجة والاولاد كامل العائلة، انا قلت أنني لا أريد ان أدخل بالأسماء حتى لا نذكر اسماء ونترك أسماء، أو زوج وزوجة بدون اولاد، اخ واخوة، شهيدان وثلاثة واربعة من بيت واحد، كل الشباب في عائلة شهداء، مثلا ثلاثة في البيت وكلهم شهداء، اربعة في البيت وكلهم شهداء، لكن الذي اريد ان اقف عنده، هو الابن والاب والجد، يعني لدينا حالات عديدة الشاب شهيد وهو ابن شهيد يعني ابوه شهيد وجده شهيد، اين اهمية هذا الموضوع؟ اهميته تحدي الأجيال، معركة الأجيال، هذه هي الأهمية، هنا نقطة القوة، نحن هنا لا نتكلم في يوم الشهيد عن تاريخ شهداء، وانما نتحدث عن تاريخ شهداء وحاضر شهداء ومستقبل شهداء، نتحدث عن مقاومة مستمرة، نتحدث عن أجيال يواصل بعضهم مع بعض كتفا الى كتف الاب والابن والجد والحفيد، ويسلم الشهيد الراية لابنه والابن للحفيد وهكذا...

هذه نقطة مهمة جدا، العدو عادة في الواقع الحالي عندما نتحدث عن الهيمنة الاميركية والاحتلال الاميركي في المنطقة وعندما نتحدث عن كيان العدو الصهيوني عندما يحصل احتلال كما حصل مع لبنان في سنة 1982 او مثل اي ثورة تحصل في العالم او اي مقاومة تنطلق في العالم، الجيل الاول معلوم، جيل لديه حماسة عالية وبصيرة كبيرة واستعداد عالي لتحمل الصعوبات، يتحرك في ظروف قاسية بإمكانيات متواضعة ولكن بعزم هائل، البعض يفترض ان الجيل الثاني قد يكون أقل، طبعا نعرفون أنه علميا عندما يقولون الجيل والفرق بين الجيل والآخر يوجد اراء متعددة، لكن انا أقصد بالجيل اي الاب والجيل الثاني اي الابناء والجيل الثالث الاحفاد، علينا ان نبني على هكذا

مصطلح او فهم، يقولون الجيل الثاني عادة لأنه يكون متأثر جدا بالجيل الاول ويعيش معه، فأیضا يحمل من حماسته ومن عزمه ومن ايمانه الشيء الكثير، ولكن قد لا يماثله في كل المواصفات، خصوصا في الهمة وخصوصا اذا تراجع مستوى التحدي، يُراهنون على الجيل الثالث، ان الجيل الثالث يترك ويتخلى اما لان النصر قد تحقق وانجز وان كانت المعركة لم تنتهي، يراهنون ان الجيل الاول والجيل الثاني في النهاية سيكبرون ويمتد بهم العمر وتشغلهم الحياة والقضايا الاجتماعية والمعيشية ويتعبون ويملون، طبيعي، الانسان يكبر ويهق ويمل، الرهان على الجيل الثالث، ولذلك هم دائما كانوا يعملون على استهداف الجيل الثالث، نكون نحن ما زلنا نشتغل على الجيل الاول والثاني وغافلين عن جيلنا الثالث، وهم يشتغلون عليه، ما يجري في مجتمعاتنا في العالم العربي والاسلامي ولبنان جزء منه، من مخططات لإفساد الشباب والشابات عبر ثقافة التفاهة وثقافة الميوعة والترويج للإنفلتات الاخلاقي والتحلل الاخلاقي والاجتماعي والتفكك الأسري والمثلية التي تعمل الولايات المتحدة الاميركية مع كل دول العالم على ادخالها في المناهج التربوية، وفي لبنان يجب ان نظل مفتحين أذنيننا وأعيننا جيدا، في بعض الدول العربية والاسلامية طُلب منها ان تُدخل هذا، وهذا موجود وهناك وثائق له في وزارة الخارجية الاميركية، ترويج المخدرات، الاستفادة من ثورة الاتصالات، اليوم في الماضي كان الاب والام ينتبهون على ابنتهم وعلى ابنهم، انه المجلة والتلفزيون وعلى اي قناة يفتح واين يجلس واين يذهب، اليوم الموضوع انتهى، اليوم كل واحد يوجد في جيبه، الصبي الصغير وببركة الكورونا والدرس على الاونلاين، لكل ولد اصبح في منزله يوجد تلفون صغير يستطيع ان يدخل من خلاله الى كل شيء، هذا خطيرة جدا، هذا تهديد هائل، في معركة الجيل الثالث انا اشير إلى هذا الامر لأقول يجب ان نتحمل المسؤولية، ولكن حتى الآن هم خسروا في معركة الجيل الثالث عندنا، والدليل مسيرتنا، والدليل شهداؤنا ونحن نتحدث في يوم الشهيد، في العشر سنوات الماضية قضى من إخواننا عدد كبير من الشهداء وكلهم شباب، كلهم من ابناء واحفاد شهداء الجيل الاول، وهذه علامة ممتازة، اننا لم نفقد شبابنا، ولن نفقد ابناءنا ولم نفقد أحفادنا، وانهم ما زالوا يحملون هذا الايمان وهذه الثقافة وهذا الفكر ويرفعون هذه الراية، ويتنافسون صدقوني خلال العشر سنوات الماضية في بعض الجبهات التي شاركنا فيها، كانوا يتنافسون على الذهاب الى الجبهات، هؤلاء الشباب الذين قد تشاهدونهم احيانا في بعض المناسبات او في الطرقات او المدارس ولا تفهمون حقيقة ايمانهم واندفاعهم، هذه نقطة القوة.

هذا ايضا اليوم ما فاجأ العدو في فلسطين المحتلة، ما فاجأه في الضفة الغربية والقدس، وما فاجأه في غزة وفي كل فلسطين، كان يُراهن على تعب الاجيال الاولى، وعلى تيه الاجيال المتأخرة، تيه، أنه خلص لماذا يقعد ليفكر، يقعد على الانترنت ليل نهار وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ليل

النهار ويذهب الى اشباع رغباته وشهواته، لان هذه هي الثقافة الغربية التي يريدون لنا ان ننتمي اليها، فوجأوا بهؤلاء الشباب وبهذه الصبايا في فلسطين المحتلة، امثال الشهيد عدي التميمي الذي اصبح رمزا واخوانه واسماء كثيرة، كل يوم يوجد اسماء يمكن ان تضعها منيرة مشرقة الى جانب اسم عدي التميمي، وهذا ما يعترف به العدو انه فوجيء، هو الآن فوجيء كما فوجيء في 11-11-1982 عندما راهن على تعب اللبنانيين ففاجأه أحمد قصير، واليوم راهن على تعب الفلسطينيين ففاجأه عدي التميمي وأخوة عدي التميمي، وأنا أقول لهم لاميركا ولإسرائيل وللمحتلين لا تراهنوا على هذا الجيل وعلى الاجيال القادمة، الاجيال الحالية والاجيال القادمة ستحمل نفس الايمان والعزم والروحية وستمضي بقوة، طبعا نحن مسؤوليتنا جميعا، مسؤوليات الاباء والامهات والعلماء والمعلمين في المدارس والمربين والمهتمين بالشأن العام، أن تبقى عيونهم مفتوحة ومسؤولياتهم كبيرة عن هذا الجيل، أن لا نتركه لا للإعلام الغربي ولا لإعلام الفساد ولا للمخدرات ولا للتيه ولا للضياع، المسؤولية اليوم على العائلات الشريفة والكريمة أكبر بكثير من أي وقت مضى، حقيقة اليوم نعيش زمن أكثر من اي وقت مضى القابض على دينه كالقابض على الجمر.

من مناسبة يوم الشهيد أدخل الى بعض العناوين السياسية وذات صلة بالمقاومة، اتكلم بثلاث عناوين باختصار في الوقت الباقي، الانتخابات السرائيلية، الانتخابات الاميركية، موضوع الرئاسة في لبنان، انتخابات رئاسة الجمهورية.

في الانتخابات الاسرائيلية، الكثير قالوا أنه جاء اليمين المتطرف وانه جاء نتتياهو وما تأثيرات هذا؟ اولا بالنسبة الى لبنان، بالنسبة الينا بحسب فهمنا وثقافتنا لا يفرق، كله مثل بعضه، كله أسوأ من بعضه، الحكومات التي تعاقبت على الكيان الغاصب من أول حكومة من زمن بن غوريون الى اليوم كلها حكومات مجرمة وارهابية وغاصبة ومحتلة وقاسية ولا تملك شيئا من القيم الاخلاقية والانسانية، يضحكون علينا وعلى شعوبنا فيقولون لك معتدل ومتطرف، ويمين ويسار، بالحد الادنى في لبنان نعرف ان اغلب الحروب التي شنت على لبنان والمعارك الكبرى التي خيضت مع لبنان كانت في زمن من يسمونه بالمعتدلين في حكومات العدو، يعني حزب العمل، اسحاق رابين وشيمون بيريز ولا اعرف من، لكن بالنسبة لنا هذا لا يقدم ولا يؤخر شيئا على الاطلاق نهائيا، نعم في داخل فلسطين المحتلة واعدود للموضوع اللبناني في هذه النقطة، في داخل فلسطين المحتلة هذ الانتخابات لها تداعياتها وآثارها التي يجب ان تتابع على مجتمع العدو الذي يعاني من الانقسامات الحادة، هذه ستزيد من الانقسامات الحادة، وعلى مستقبل هذا الكيان من خلال خياراته التي سيذهب

اليها، وخصوصا اذا سلم بعض المسؤوليات الحساسة عنده ليس الى متطرفين لانهم كلهم متطرفون، وانما اذا سلمها الى حمقى، والحمقى سيودون به، الحمقى لا يخيفوننا، لدينا حديث

مضمونه يقول أنه الحمد لله الذي جعل أعداءنا من الحمقى، عندما يأتي عدو أحمق نحن لا نخاف منه، بل نعتبر ان هذا بشارة نهاية هذا العدو وارتباك هذا العدو وهزيمته، قد يكون للانتخابات هذه انعكاس على مستوى التصعيد والمواجهة داخل فلسطين المحتلة، وهذه ايضا ستعجل في نهاية هذا الكيان، أما فيما يتعلق بلبنان، فلبنان الذي يحميه هو الله ومعادلة القوة القائمة في لبنان، معادلة الجيش والشعب والمقاومة، عندما نكون أقوىاء، هذا العدو سواء كان يمين او يسار، يمين وسط او يمين متطرف هو يفهم القوة ولغة القوة ويعمل حساب للقوة وليس لأي شي آخر، وبالتالي الأمر لا يتغير بالنسبة لنا ايا يكن رئيس حكومة العدو أو وزير حرب العدو أو وزير امن العدو، بالنسبة لنا قوتنا الحقيقية تكمن هنا، وايضا فيما يتعلق بموضوع الحدود البحرية واستخراج النفط والغاز وعمل الشركات كما حصل الإتفاق مؤخرا، نحن لا نعتقد الآن كل المؤشرات تقول انه لن يكون هناك جو انسحاب او إلغاء لهذا الاتفاق، وان كان نتنتيا هو اعلن ذلك في زمن الانتخابات، هو كل اليوم على كل حال له حساباته، ولكن بالنسبة إلينا البعض يعتبر ان ضمانته في هذا الامر هو الالتزام الأميركي، جيد، ان شاء الله الأميركيان يفوا بالتزاماتهم وان كان عادة هم لا يوفون بالتزاماتهم، يمكنكم ان تسألوا إخواننا الفلسطينيين الذين ذهبوا الى مسارات التسوية، بضمانات والتزامات اميركية، أين هم اليوم وأين فلسطين؟

لكن بكل الاحوال نحن ضمانتنا الحقيقية هنا في لبنان هي قوتنا، قوة لبنان، عناصر القوة التي يملكها لبنان، طالما ان عناصر القوة متوفرة هذه التي تشكل ضمانة استمرار هذا الاتفاق، النقطة الثانية فإذا اليوم نحن لا يجب أن نكون قلقين، بالعكس، يجب ان نكون مطمئنين جدا، على كل حال الاسباب التي ادت الى التوصل الى هذه النتيجة هي ما زالت قائمة وستبقى قائمة وستعزز إن شاء الله، ستتعزيز إن شاء الله.

العنوان الثاني: الانتخابات الاميركية، طبعا الكثير يشغلون أنفسهم في المنطقة، بعض الحكومات وبعض الشعوب أنه نتيجة الانتخابات الاميركية من سيأخذ الأغلبية في مجلس النواب ومجلس الشيوخ؟ بالنسبة لنا ايضا في ثقافتنا السياسية وفي فهمنا ووعينا الحكومات الاميركية المتعاقبة، والتي كان دائما يتعاقب عليها ديمقراطيون وجمهوريون، رؤساء ديمقراطيون ورؤساء جمهوريون أو أغلبية في مجلس النواب أو أغلبية في مجلس الشيوخ جمهوري او ديمقراطي، بالنسبة لمنطقتنا نتحدث عن منطقتنا في الحد الأدنى ما الذي تغير بين الديمقراطي وبين الجمهوري؟ المشروع الاميركي واحد ومستمر، الاهداف واحدة، يختلفون باللغة، بالنفاق، بالتكتيكات، بالوسائل، بالاساليب، أما في الأهداف في الاساسيات في الاصول في الثابت هي محسومة بالنسبة اليهم ولا تتبدل، نحن شعوب هذه المنطقة لم نرى من الحكومات الاميركية المتعاقبة من هذا الشيطان الاكبر الا الحروب،

السلطة، الهيمنة، الاحتلالات، نهب ثروات المنطقة، مصادرة استقلال المنطقة، وفي رأس جنایات وجرائم الشيطان الاكبر في منطقتنا هو وجود هذا الكيان الغاصب الذي اسمه "إسرائيل"، والذي اول من يتحمل مسؤولية بقائه في منطقتنا هو الولايات المتحدة الامريكية والحكومات المتعاقبة التي يتفاخر الجمهوريون والديمقراطيون في تبنيهم لاسرائيل، بايدن الذي يعتبره الناس معتدل مقابل ترامب هو كان يقول قديما وكرر منذ أيام في البيت الابيض في حضور رئيس الكيان، حيث قال له: " لو لم يكن هناك شيء في المنطقة اسمه إسرائيل لأوجدنا إسرائيل"، يعني ماذا؟ يعني كل ما تقوم به إسرائيل يومياً في المنطقة من جرائم، في فلسطين كل يوم يوجد قتل، وكل يوم يوجد اعتداءات، وكل يوم هناك هدم للبيوت وكل يوم هناك اعتقالات، كل ما تقوم به اسرائيل من جرائم ضد الانسانية وبقاء احتلالها وهيمنتها واغتصابها ونهبها تتحمل مسؤوليته الولايات المتحدة الامريكية بديمقراطيتها وجمهوريتها، وبالتالي بالنسبة لنا - هلق بس تفتح عالفضائيات بدك تحضر أخبار بحطوك اللون الاحمر واللون الازرق - على اساس جمهوري ديمقراطي،

وأنا قلت لبعض الاخوة ما الفرق اذا ارتدى الشيطان لون أحمر أو لون أزرق فالشيطان شيطان، ماهيته واحدة، حقيقته واحدة، جوهره واحد، فبالنالي لن يتبدل شي ولن يتغير شيء، على شعوب وحكومات المنطقة ومنها نحن في لبنان وهنا لا اتكلم للتوصيف وانما لنبني عليه موقف ووعي ومعرفة، بدل ان ننتظر ونربط مصيرنا باليمين واليسار في كيان العدو وبالديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية اي أن ننتظر المتغيرات أو التحولات عند عدونا يجب ان نعود الى انفسنا، يجب ان نراهن على انفسنا على قوتنا على وحدتنا على جمع صفوفنا على تجاوز الفتن في ما بيننا على الحوار في ما بيننا على تعزيز عناصر قوتنا الوطنية والقومية، على ان نتكأ على الله سبحانه وتعالى وعلى أنفسنا وعلى أصدقائنا المخلصين والصادقين، الذين لا يريدون من خلال عونهم لنا ان ينهبوا ثرواتنا او ان يصادروا قرارنا او ان يمسّوا بكرامتنا هذا المطلوب، الانسان الوطني الحقيقي المسؤول الحقيقي يجب ان يتصرف بهذه المسؤولية وبهذه الطريقة.

اسمحو لي هنا ان اعلق بكلمة على ما قالته المسؤولة الامريكية المعنية بلبنان ومنطقتنا في وزارة الخارجية الامريكية قبل ايام، تحدثت عن سيناريوهات لها علاقة بلبنان، الى اين يمكن ان يذهب لبنان؟ وتحدثت ايضا عن سيناريوهات كارثية وخطرة، انا لا اريد ان اناقش لا السيناريوهات ولا كل المضمون الذي قالته وانما اريد ان اقف عند جملة واعلق عليها واشرح بعض الامور وهي عندما تحدثت عن احد السيناريوهات الذي يمكن ان يؤدي الى الخلاص من حزب الله، واستعملت عبارة في الانكليزية - هلق اختلف المترجمون - منهم من قال ان ترجمتها "لعنة" اي اللعنة التي اسمها حزب الله، وآخرون ترجموها "طاعون" وآخرون ترجموها "وباء" - الن لأنني لست خبيراً

باللغة الانكليزية لا أستطيع أن أحسم – سواء قالت لعنة او طاعون او وباء وهي تخاطب الشعب اللبناني وتتحدث عن حزب الله، وفي يوم شهيد حزب الله اسمحو لي ان اعلق على هذه الكلمة، ايضا ليس للتوصيف وانما ايضا لبناء الموقف، حسنا فلنتكلم مع بعضنا بصراحة مع اللبنانيين ولنخرج قليلا من الزوارب والشوارع والصراعات الصغيرة، نذهب الى الكبير والى الحقيقة، من هو اللعنة؟ من هو الطاعون؟ من هو الوباء؟ لا نريد ان نفتح كتب التاريخ، بل دعونا نتحدث قليلا بإشارات من الزمن المتعلق بالأربعون ربيعا 1982، كلنا يتذكر الاجتياح الاسرائيلي في عام 1982 وما فعلته اسرائيل في لبنان من خلال اجتياحها، عندما دخلت الى العاصمة بيروت واغلب المناطق اللبنانية، ما فعلته باللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والجميع، حسناً ارتكبت جرائم حرب دمرت قصفت ارتكبت مجازر صحيح ام لا؟ برعاية من؟ بحماية من؟ بدعم من؟ بتأييد من؟ وبتمول من؟ الولايات المتحدة الامريكية، اذا كان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 لعنة ووباء، تمكنا من ان نتخلص منه، فهذه اللعنة وهذا الطاعون هو بالدرجة الاولى صنع في الولايات المتحدة الامريكية – هلق منعرفنا كلمتين انكليزي – يعني MADE IN USA – وهذا كل العالم تعلمه، انتم اللعنة، كل جرائم اسرائيل من الـ 82 لعام 2000 المجازر التي ارتكبتها خصوصا في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا من الـ 85 حتى 2000 وكلها موثقة وموجودة اليوم في افلام وتلفزيونات ووثائق وليس انه قال ابي عن جدي، لا هناك افلام موجودة والشهداء موجودين وعائلاتهم ما زالوا أحياء، هذه المجازر انتم الامريكيون الادارة الامريكية لا اقصد الشعب الامريكي، انتم الادارة الامريكية انتم اللعنة والطاعون الذي جاء الى بلدنا..

والمقاومة التي يمثل حزب الله فيها فصيلا اساسيا الى جانب اخوانه في بقية حركات وفصائل المقاومة هو الذي ازال هذه اللعنة وطرد هذا الطاعون من لبنان... وعلى كل اللعنة الامريكية تخرجها من الباب فتعود اليك من النافذة، الوباء الامريكي تخرجه من الباب فيعود اليك من الطاقة – من البخواش عنا بالضيق بقولون من البخواش من ثقوب ويلي بدكم اياه – يتسلل من جديد لأن لا حدود لأطماعه وأهدافه، حسنا بعد الـ 2000 تدمير المنطقة بالحروب من أفغانستان الى العراق الى حرب تموز التي اردتم من خلالها اقامة شرق اوسط جديد هذا عمل من؟ هذا عملكم المباشر انتم الامريكان انتم اللعنة انتم الطاعون انتم الوباء، وشعوب منطقتنا هم الذين واجهوا هذه اللعنة وطردوها وصمدوا في وجه هذا الطاعون وهذا الوباء ولم يستسلموا له ومنهم حزب الله، في العقد الماضي من الذي جاء بكل التكفيريين والارهابيين من كل انحاء العالم الى سوريا والى العراق، صاحبكم ترامب هو يقول هيلاري كلينتون وإدارة اوباما والسي أي اي والجيش الامريكي وانتم تعترفون، الطاعون الارهابي والتكفيري واللعنة والوباء الارهابي والتكفيري انتم اتيتم به الى منطقتنا

والى لبنان، وحزب الله والشعب اللبناني والجيش اللبناني والدولة اللبنانية هم الذين واجهوا هذا الطاعون في جرود السلسلة الشرقية، وايضا كي لا نطيل اكثر نختصر المراحل منذ 2019، الفوضى التي جنتم بها الى لبنان تحت عنوان تشرين - سوف أتكلّم بصراحة لأنهم بدأوا يتكلمون - هم الامريكان بدأوا يقولون نحن في السنوات الماضية أحضرنا الـ NGO'S طبعاً يتكلمون عن اغلب الـ NGO'S نحن احضرنا الـ NGO'S قمنا بتدريبهم وبتمويلهم، هذا الحراك الذي حصل في لبنان وكان لدينا شجاعة منذ اليوم الاول ان نتهمه في خلفيته وفي قيادته وفي ادارته، وكان لدينا شجاعة رغم ان كثير من الناس في البلد أخذوا وتأثروا جداً بالشعارات الرنانة الطنانة التي اطلقت في تلك المظاهرات، حسنا لماذا هذا ذاب كالمح؟ لان الحقائق ظهرت، وظهرت الخلفيات والوقائع، من الذي أراد الفوضى في لبنان في 2019 عندما فشلت مشاريع الحرب الاهلية قبل ذلك؟ انتم الامريكان، عندما رعيتم هذا الحراك ولم يبق هناك خطأ أحمر لا رئيس جمهورية ولا رئيس مجلس ولا رئيس حكومة ولا وزير ولا نائب ولا مقام ديني ولا مقام سياسي ولا حزب ولا قوة ولا جهة ولا حرمة ولا زوجة ولا اخت ولا بنت صحيح ام لا؟

هذا كله كان متعمداً - هيدا مش فلتان لسان - هذا كله كان متعمداً، الاهانة والسباب والشتائم والاتهام بلا طائل والحكم على الجميع كلن يعني كلن انهم فاسدون وانهم مذنبون وانهم وانهم.. وان القديسين هم الذين يلجأون الى مغارة السفارة الامريكية في لبنان، ألم تكن مطالب فوضى تشرين 2019 استقالة رئيس الجمهورية؟ واستقالة الحكومة واستقالة المجلس النيابي؟! يعني ماذا؟

يعني تقويض الدولة، هذه لعنتكم لعنة الامريكان وطاعون الامريكان ووباء الامريكان، والتي وقف الوطنيون في لبنان بشجاعة وقوة في مقابل هذه الفوضى ومن بينهم كان حزب الله التي تصفينه باللعنة والطاعون، ومنذ ذلك الوقت بدأت هذه اللعنة وتمتد آثارها الى الان في الوضع الاقتصادي وفي الوضع المعيشي، الانهيارات الاقتصادية والانهيارات الادارية والانهيارات في سعر العملة الوطنية، وبدأ معها الحصار الامريكي المستمر الى الآن، لم يتغير شيء، حسنا يأتي أحد ويقول لا يوجد حصار امريكي، نعود قليلاً، الحصار معناه ان تأتي سفن امريكية وتحاصر البحر اللبناني وتتموضع قوات امريكية على الحدود بين لبنان وسوريا مثلاً؟ هم لديهم اسرائيل! لا! الحصار الذي نتحدث عنه ينفذوه وهم جالسين في واشنطن، ممنوع اي دولة ان تقدم مساعدات الى لبنان، ممنوع اي دولة ان تأتي وتستثمر في لبنان، ممنوع اي دولة ان تمد يد العون الى لبنان، ممنوع اي دولة ان تضع ودائع في البنك المركزي في لبنان، هذا الحصار، ما هو الحصار؟ ان يضع لك سفينة في البحر؟ هذا اليوم هذا هو الحصار، ان يضع عليك عقوبات وينفذ حصار على البلد، انهم مثلاً خائفين ان يضعوا عقوبات على البنك المركزي!

هم يفعلون ما هو اسوأ، ممنوع على احد ان يساعد لبنان، الأنكى من ذلك اذا كان هناك دولة في العالم لديها الشجاعة والجرأة ان تخرج على الحصار الامريكي وتمد يد المساعدة الى لبنان ماذا يأتي الأميركيان ليعملوا؟ يأتون الى الدولة اللبنانية الى الحكومة اللبنانية، ممنوع ان تأخذوا المساعدة، ممنوع! هذا ما اسمه؟ هذه هي اللعنة وهذا هو الطاعون، نحن سمعنا في الايام القليلة الماضية ان هناك هبات روسية يريدون اعطاء هبة فيول وهبة قمح، لنرى هل سيسمح للبنان وهل سيجرأ لبنان - لدينا مشكلتان في هذا الموضوع - على قبول هذه الهبات او سيأتي الامريكان ويقولون ممنوع ويضربوننا على يدنا كالاطفال الصغار ويعملوننا هيك - يضرب على يده - ويهددوننا! حسنا هذا الذي حصل معنا في الموضوع الإيراني، قبل اكثر من سنة سنتين عندما كان لبنان لا يزال يقدم دعم للبنزين والمازوت والغاز وما شاكل الوقود عموماً ويدفع بالعملة الصعبة، نحن تكلمنا مع الاخوان في ايران وقبلوا هذا قبل سنتين، انه حسنا نتيجة خصوصية لبنان ووضع لبنان نحن ليس لدينا مشكلة ان نبيع فيول وبنزين ومازوت وغاز للبنان بالليرة اللبنانية وايضا نراعيكم بالسعر، هذا عندها كل الخبراء قالوا انه يوفر مليارات الدولارات على الخزينة اللبنانية ويحافظ على السعر في السوق وباب غوث ونجاة كبرى للبنان، لماذا لم يحدث؟ لان الامريكان منعوا، والامريكان هددوا، والامريكان حذروا، حسنا، ممكن في حينها ان يأتي أحد ويقول انه هذا الموضوع بيع وشراء ولذلك هناك عقوبات، قبل مدة جرى كلام في البلد انه انتم يا حزب الله هل بإمكانكم ان تساعدونا في استحضار مساعدة من ايران في موضوع الفيول لانه اذا استطعنا خلال 6 او 7 او 8 اشهر ان نحسن ساعات التغذية الكهربائية ونجعلها 8 أو 10 أو 12 ساعة، هذا يعمل تحوّل كبير في البلد، بالفعل تحدثنا مع الإخوان المسؤولين في الجمهورية الاسلامية رغم ان الموضوع كبير ومشكورين جداً ووافقوا وقبلوا وجرت اتصالات رسمية، ووفد لبناني من وزارة الطاقة طلع على طهران، طبعا لم يجرأوا ان يرسلوا وزير الطاقة لأنه وزير سياسي، ذهب وفد تقني ومع ذلك لا مشكلة، كيف كنا نقول في موضوع الحدود البحرية نريد ان نأكل عنب، نحن في هذا الموضوع نريد ان نأكل عنب، نحن لا نريد ان نسجل نقاط على احد، نحن ليس قلبنا الذي يحرقنا على الناس، بل نحن من الناس الذين نعيش معهم وبينهم، ونعرف ماذا يعني في البلد ساعة وساعتين كهرباء فقط في اليوم، حسنا هناك فرصة ان يصبح لدينا 6 ساعات و7 ساعات و8 ساعات و10 ساعات كهرباء في اليوم، حسنا لما لا!

جيد، ذهب الوفد اللبناني وجرت نقاشات وطلبوا كمية معينة والكمية التي طلبوها تم الموافقة عليها، ومن دون قيد ومن دون شرط ومن دون ملاحظات ومن دون اي شيء، الجمهورية الاسلامية تريد ان تساعد الدولة اللبنانية والشعب اللبناني في محنته هذه، حسنا شهر إثنان ثلاثة الآن اصبحنا

ربما في الشهر الرابع على ما اظن، تم فعل كل شيء، كل شيء تم اخذ قرار فيه وكُتِب ولكن الموضوع متوقف، ببساطة لماذا توقف؟ لأن الأميركي منعه! اللعنة الامريكية منعت! الوفد اللبناني يذهب إلى الجزائر ويتوسل للجزائر أن ترجع "سوناطراك" وتبيع فيول للبنان، ويفتل من دولة لدولة ومن بلد لبلد، صحّ أو لا؟ وسيشترى، يعني سيدفع أموال، هناك دولة أخرى صديقة ولا تريد شيء وبلا قيد وبلا شرط وبلا أي حرج وحتى بالشكل لا يقفون عند شيء لا بالشكل ولا بالمضمون، لا شيء لا شيء على الإطلاق، نريد أن نساعدكم تعالوا وخذوا هذه المساعدة، لا يسترجون لماذا؟ لأن الأميركي حذرهم ومنعهم وهددهم، هذا يجب أن يعرفه الشعب اللبناني.

إذاً من هو اللعنة؟ من هو الطاعون؟ من هو الوباء؟ بعض الناس قد يشنّه عليهم الموضوع ويقول لك أن ترسيم الحدود البحرية الأميركي ساعد لبنان وكل يوم يقول الوسيط الأميركي أن لبنان إن شاء الله سيكون عنده غداً غاز ونفط وكهرباء إلى آخره. أنا أحب أن أقول لكم بوضوح شديد، هم لم يوقعوا اتفاق الترسيم حباً باللبنانيين ولا من أجل عيون اللبنانيين ولا من أجل أن يصبح عند اللبنانيين غاز وكهرباء، هذا كذب ونفاق وليس صحيحاً، هو بعظمة لسانه قال أننا أجرينا الاتفاق لتجنّب المنطقة الحرب، لأن الإدارة الأميركية الحالية عندها أولويات مختلفة لها علاقة بأوكرانيا وبروسيا وبالطاقة في المنطقة، وأيضاً تعرف ظروف الكيان الاسرائيلي وتعرف معنى الذهاب إلى حرب بين الكيان وحزب الله وما يمكن أن يحصل في كل المنطقة، ولذلك قبلوا بخط 23، العالم طلعت روحها 10 سنوات وهي تطالب وهو يقول لك أبداً إما أن تأخذ هذا الخط أو لا شيء، لا أحد يربحنا جميلة، لبنان حصل على - لا أقول على كامل حقوقه - أقول حصل على مطالب الدولة اللبنانية بقوته وبالتقاطه للحظة التاريخية، وإلا إذا أنت يا أميركي حقاً قلبك يحرّكك على الشعب اللبناني وعلى الكهرباء وتريد أن يصبح عندنا غاز - سيصبح عندنا غاز بعد عدة سنوات عدّ وشدّ - الآن ماذا؟ من الذي يمنع حتى الآن مجيء الغاز المصري إلى لبنان، من الذي يمنع حتى الآن وصول الكهرباء الأردنية إلى لبنان، هو الذي وضع قانون قيصر، وحجّة قانون قيصر، الذي يمنع المساعدات عن لبنان والذي يمنع الودائع عن لبنان والذي يحاصر لبنان هو الأميركي.

طبعاً إذا ذهبنا إلى المنطقة المصيبة أكبر، اليوم ما تعانیه سوريا بعد انتصارها على الحرب الكونية، على المستوى الاقتصادي وعلى المستوى المعيشي معاناة كبيرة جداً، من سببها؟ قانون قيصر الذي وضعه الأميركي، الأميركي الذي جاء باعترافه بمئات آلاف التكفيريين فلم يسقطوا سوريا يريد للجوع أن يسقطها وللبرد في فصل الشتاء أن يسقطها كما يعتلاف بعض الشيوخ عندهم "السيناتورات" يعني. من الذي يتحمل مسؤولية استمرار الحرب على اليمن؟ من الذي يتحمل مسؤولية كل المظالم في منطقتنا؟ من الذي يتحمل مسؤولية كل الذي كان يجري اليوم في إيران

خلال الأسابيع الماضية؟ وأقول لكم أيها الإخوة والأخوات أن إيران انتصرت من جديد على الفتنة وعلى المؤامرة الأميركية الاسرائيلية الغربية، انتصرت انتصاراً كبيراً وحاسماً وهذا سيزيدها قوة في المستقبل القريب إن شاء الله إلى قوتها. من الذي يتحمل مسؤولية كل ما يجري اليوم في منطقتنا؟ في فلسطين؟ هذا الطاعون الأميركي.

لذلك أريد أن أختتم هذا التوصيف لأقول، المشكلة يا إخواننا في لبنان عندما لا نعرف من العدو، عندما يُحكى عن الوعي، عندما يُحكى عن البصيرة، أهم شرط أن تعرف عدوك وصديقك، لكن عندما يختلط عليك العدو والصديق فتلجأ إلى عدوك من عدوك وتلوذ من الوحش بالوحش وتلجأ إليه، ما هو المصير الذي ستؤول إليه؟ أما الإنسان البصير العاقل يلوذ بالله سبحانه وتعالى، يلوذ بالصادقين، بالمخلصين، بالأوفياء، وهم كثر وأقوياء في هذا العالم. الإنسان الحريص على بلده هنا لا يكفي أن ندين اللعنة الأميركية والطاعون الأميركي، يضحكوا على اللبنانيين ويرسلون لنا مسؤولية كبيرة في الإدارة الأميركية أنهم أنشأوا طاقة كهربائية بالضيعة الفلانية ليستخرجوا الماء، وهنا أنشأوا طاقة كهربائية، ويضحكون على هذه الضيعة وعلى هذه الضيعة، وأنهم زادوا الإنفاق هذه السنة وسيصبح 70 مليون دولار، أنت تربحنا ألف جميلة بـ 70 مليون دولار وتأخذ بلدنا، هناك أحد مستعد أن يقدم مساعدات بمئات ملايين الدولارات إذا كنت حقاً تحب الشعب اللبناني ويحرقك قلبك على اللبنانيين وبلا قيد وبلا شرط اسمح له. فأولاً لندين هذه اللعنة وهذا الطاعون، وثانياً لنندع اللبنانيين إلى الوقوف، عدم الاستسلام للطاعون، عدم الاستسلام للوباء، يجب أن تقوم بإجراءات وإلا هذا الطاعون سيطيح بك وهذا الوباء سيأخذك إلى المهلكة، ومن أجل من؟ من أجل إسرائيل التي يقول بايدن لو لم تكن موجودة لأوجدناها.

النقطة الأخيرة بالرئاسة، ملف رئاسة الجمهورية في لبنان لا شك أنه ملف مهم جداً ونحن ننظر إليه بأهمية عالية وبالغة.

الفراغ في الرئاسة ليس هدفاً لأحد وأنا شخصياً مثل ما أتحدث عن حزب الله أحسن الظن بالبقية بالآخرين، يعني اتهام هذا الفريق أو ذلك الفريق أن هؤلاء يريدون الفراغ وهدفهم الفراغ ومشروعهم الفراغ هذه اتهامات بلا دليل، وأنا أقول حتى لمن نخاصمهم ونختلف معهم نحن لا نظن بأحد أنه يريد الفراغ، الكل حقيقة يريد رئيس جمهورية. نحن من بين هؤلاء نريد رئيس جمهورية في أقرب وقت ممكن، البعض يعتبر أن هذا شأن يمس المسيحيين فقط أو يمس الموارنة من بين المسيحيين، وأنا أقول هذا يعني اللبنانيين جميعاً لأن الفراغ في سدة الرئاسة ينعكس على كل اللبنانيين بل على كل المقيمين في لبنان وعلى كل الوضع اللبناني، الاجتماعي والمالي والمعيشي والسياسي والأمني

والحياتي، ولذلك المصلحة الوطنية الكبرى بالتأكيد هي أن يُنتخب رئيس جمهورية لبنان في أسرع وقت ممكن وهذا ليس موضع نقاش.

لكن هذه الأهمية وهذه الضرورة لا تعني أنه من أجل أن نسد الفراغ أن نملاً الفراغ بأي كان أو كيف ما كان أو بأي رئيس، هذا تناقض، يعني عندما نتحدث عن أهمية موقع الرئاسة بالنسبة للبنان وللدولة وللشعب وللحاضر وأيضاً للمستقبل ونتحدث عن مصير بلد بـ 6 سنوات، هناك في لبنان من يكبر الموضوع ويحمل مقام الرئاسة ما لا تحتمل – بعد الطائف – وهناك من يُسَخِّف الموضوع إلى حد كأن الرئاسة ليست بشيء، هذا إفراط وتفريط، مع الصلاحيات الموجودة ضمن اتفاق الطائف والدستور اللبناني الحالي رئاسة الجمهورية موقف ومفصل مهم وحساس ومصيري بالنسبة للبنان ويترك أثره على 6 سنوات وما بعد سنوات، يعني لا تنتهي بعد انتهاء 6 سنوات. عندما نقول على هذه الدرجة من الأهمية ونأتي ونملاً الموقع كيف ما كان وبأي كان معنى ذلك أننا نستهيئ بالموقع ونناقض أنفسنا، إذا انطلقنا من أن الموقع على درجة عالية من الأهمية هنا يصبح مسؤولية اللبنانيين حقاً أن يعملوا وأن يناضلوا سياسياً، أعني كلمة نضال لأن هناك أخذ وعطاء وجدل وتعب وإلى آخره لأن يصلوا إلى الخيار الأفضل، الأنسب، لشغل هذا الموقع وهذه المسؤولية. ولذلك صحيح أن عامل الوقت يضغط والموقع مهم والشغور سيء جداً، لكن هذا كله لا يجب أن يؤدي إلى أن نملاً الموقع بأي كان، بل يجب أن يحث الأطراف كلها على العمل لملاً الموقع بالشخص المناسب.

كل قوة سياسية بلبنان وكل كتلة نيابية ممثلة في المجلس النيابي في لبنان بطبيعة الحال تنظر إلى موضوع الاستحقاق الرئاسي من زاوية معينة، اسمحو لي في دقائق قليلة أن أقول الزاوية التي ننظر نحن منها إلى هذا الموضوع، ليست الزاوية الوحيدة ولكن من أهم الزوايا التي ننظر إليها في هذا الموضوع. نحن نعتبر أن لبنان فيه عناصر قوة ويجب الحفاظ على عناصر القوة ومن أهم المواقع المعنية بالحفاظ على عناصر القوة هو موقع رئاسة الجمهورية، وهذا موضوع استراتيجي، موضوع له علاقة بقوة لبنان، وإذا سنستخدم مصطلح آخر نقول له علاقة أيضاً بالأمن القومي، بالأمن القومي للبنان، لهذا الوطن، لهذا الكيان، لهذا الشعب. هنا يأتي موضوع المقاومة كأحد عناصر القوة الأساسية في المعادلة التي نتحدث عنها دائماً معادلة الجيش والشعب والمقاومة. بالانتخابات النيابية بالاحتفالات أنا شرحت ولا أعيد وأقول لكم هذه المقاومة مستهدفة وكل يوم مستهدفة وحديث المسؤولية الأميركية يوضح أن المقاومة مستهدفة، والأسوأ من ذلك أن الأميركي الذي ما زال يعمل على خيار الفوضى والذي ما زال يعمل على خيار الحرب الأهلية ويتصور أن سيناريو الفوضى أو سيناريو حرب أهلية يمكن أن يؤدي إلى إنهاء المقاومة في لبنان، مثلما افترضوا أن سيناريو الحصار

والتجوع وضرب معيشة الناس يمكن أن يؤدي إلى إنهاء المقاومة في لبنان وفشلوا، الأسوأ أنهم علناً يتحدثون أنهم يدعمون الجيش اللبناني – واسمحو لي سأحدث بصراحة وإن كنت قد قلت سابقاً هم يدعمون الجيش اللبناني لأنهم يعتبرونه مؤهلاً لمواجهة المقاومة والقضاء على المقاومة، طبعاً الجيش اللبناني قيادةً وضباطاً ورتباً وجنوداً يرفضون هذه الفكرة وهذا الموقف بالمطلق حالياً وسابقاً، نحن ليس لدينا أي شكوك بهذا الموضوع أو أي أوهام بهذا الموضوع، لكن الأميركي يعلن هذا الشيء ويقول علناً، أنا لا أقول لكم أن هنالك وثيقة وتعالوا لتأكد من سريتها، علناً على التلفاز وبتصريحاتهم وخصوصاً عندما يناقشون بالكونغرس موضوع تقديم الدعم المالي واللوجستي للجيش اللبناني بماذا يستدلوا؟ من أجل أن يدافع عن لبنان في مواجهة إسرائيل؟ لا! يستدلوا أن هذا الجيش هو قادر على أن يواجه المقاومة.

حسناً، في ظل عقل أميركي من هذا النوع، في ظل تدخل أميركي تفصيلي في لبنان على مستوى القيادات الرئيسية وحتى على مستوى الوزارات ولم يعد هنالك وقت لأدخل بالتفاصيل، فيما يندى له الجبين، لبلد يدعي بعض أهله أنهم أهل سيادة وحرية واستقلال عندما يعرفون أن السفارة الأميركية إلى هذا المستوى تتدخل بالتفاصيل اللبنانية والحكومية والوزارية، في هكذا حالة نحن كمقاومة وبيئة مقاومة وجمهور مقاومة الذي هو جمهور كبير، هنا لا أتحدث فقط عن حزب الله، أتحدث عن حزب الله وعن حركة أمل وعن بقية القوى الوطنية والإسلامية التي نلتقي على هذا القرار وعلى هذا الخيار، يحق لنا كجزء كبير من الشعب اللبناني لن أتحدث لا بأغلبية ولا بأقلية، كجزء كبير من الشعب اللبناني أن نقول نريد رئيساً للجمهورية في بعدياً مطمئناً لهذه المقاومة، هذا طبيعي، هذا أضعف الإيمان، بصراحة يعني ماذا؟ حتى أفسر هذه النقطة قليلاً، نحن كنا نتجنب أن ندخل بالمواصفات ولكن هذه المواصفة لا بدّ من قولها، يعني بصراحة باللبناني بالعامي المشبرح، رئيس في بعدياً أولاً لا يخاف، ليس إذا صرخوا عليه بالسفارة الأميركية أو بالخارجية الأميركية أو بالقيادة الأميركية الوسطى فضلاً عن الذين أعلى منهم يبدأ بالرجف والخوف ويتنازل، نريد رئيساً شجاعاً لا يخاف، يُقدّم المصلحة الوطنية على خوفه. وثانياً بصراحة أكثر نريد رئيساً لا يُباع ولا يُشترى، وهناك تجارب طبعاً، والحقائب جاهزة، يعني هناك دول ليس عندها مشكلة أن تشتري رئيس جمهورية بـ 50 مليون و 100 مليون، حسب سعره. إذا كنا حقاً وطنيين وسياديين واستقلاليين ودعاة حرية يجب أن نبحث عن رئيس جمهورية لا يخاف ولا يُباع ولا يُشترى، هذا الذي نريده بالدرجة الأولى، لاحقاً نتحدث بالصفات الأخرى، نبدأ من هنا ولاحقاً نتحدث عن الباقي.

نحن في البلد عشنا تجارب، أيضاً فلنتحدث بمكاشفة، الآن بمعزل عن آراء الشعب اللبناني والقوى السياسية اللبنانية بالأشخاص، مثلاً في زمن رئاسة فخامة الرئيس العماد إميل لحود، الآن

هناك أناس في لبنان لا يحبون العماد إميل لحود ويختلفون معه وهناك أناس يحبونه، على كل حال هذا حال البلد، لكن 9 سنوات يمكنك أن تكون واثقاً أن هذه المقاومة التي صنعت التحرير عام 2000 والتي قاتلت بالعسكر وبالسياسة عام 2006 كانت مطمئنة من ظهرها أنه ليس هناك رئيساً للجمهورية يطعن في ظهرها، ليس هناك رئيساً للجمهورية يبيعها، ليس هناك رئيساً للجمهورية يخونها، لا يوجد رئيساً للجمهورية يتآمر عليها.

مع فخامة الرئيس العماد ميشال عون، تحبه أو لا تحبه، توافقه أو لا توافقه، بتقييمك للسياسة الداخلية تختلف معه أو لا تختلف معه، ولكن بهذه النقطة بالتحديد التي هي نقطة استراتيجية وكبرى وليست تفصيلاً عادياً، على مدى 6 سنوات كانت هذه المقاومة التي حمت لبنان ودافعت عن لبنان ومنعت بتوازن الردع أي اعتداء على لبنان وكانت عاملاً حاسماً في إنجاز الحدود البحرية وإمكانية استعادة لبنان للنفط والغاز، هذه المقاومة كانت آمنة الظهر 6 سنوات لأنه في بعدها كان هناك رجل شجاع لا يبيع ولا يشتري ولا يخون ولا يطعن بالظهر. عرفتم ماذا نريد؟

أتحدث بعد عن تفصيل، طبعاً هناك ظلم عندما يُقال مثلاً – ما تبقى من فريق 14 آذار يقولون ذلك – يُقال أن العماد عون مقابل الرئاسة، مقابل حمايته للمقاومة هو سلّم السلطة في لبنان لحزب الله، هذه الكذبة المتكررة التي كل يوم هناك شاهد عليها وآخر شاهد ما تحدثنا عنه قبل قليل الفيول الإيراني، تصوروا لو أن صاحب السلطة في لبنان هو حزب الله، لو أن صاحب القرار في لبنان هو حزب الله، لو أن الدولة في لبنان هي في يمين حزب الله كان عندكم اليوم كهرباء عشر ساعات، لكن من يمنع عنكم ذلك هو الأميركي. هذه كذبة، الرئيس ميشال عون لا سلط حزب الله على الدولة ولا سلطه على الوزارات ولا سلطه على الإدارات ويمكن بكثير من القضايا الداخلية نحن وفخامة الرئيس كنا نختلف ونحن والتيار الوطني الحر أصدقائنا كنا نختلف، كانوا يعتبروا علينا حتى بالإعلام، هذا كلام فارغ، هذا كلام ليس له من أساس.

أكثر من ذلك، أنا أقول لكم، نحن لا نريد رئيساً للجمهورية يغطي المقاومة، لا نريد رئيساً للجمهورية يحمي المقاومة، المقاومة في لبنان ليست بحاجة إلى غطاء والمقاومة في لبنان ليست بحاجة إلى حماية، ما نريده رئيساً لا يطعن المقاومة في ظهرها ولا يتآمر عليها ولا يبيعها، فقط. هذا حقنا الطبيعي، حق جمهور المقاومة بكل فصائلها أن يكون الحد الأدنى في مواصفات الرئيس أن يكون الأمر كذلك.

حسناً، نبقي واقفين مكاننا، لا، طبعاً دولة الرئيس نبيه بري كان عنده محاولة أن يجمع العالم على طاولة حوار لم ينفذ ذلك، ماذا نفعل؟ البديل هو الحوار الثنائي، الحوار الثلاثي، ليس أن نجلس

ونقول خير إن شاء الله ننتظر الوقت، نراهن على الزمن، ننتظر المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية، لا، العالم يجب أن يتحدثوا مع بعض ويناقشوا بعض ويجادلوا بعض ويحاولوا أن يقنعوا بعض لأنه لا أحد عنده أغلبية بمجلس النواب يستطيع أن يأتي برئيس، فالخيار هو الآن هو أن يتحدث اللبنانيين مع بعضهم ويتحاورون مع بعضهم، طبعاً دولة الرئيس نبيه بري يستطيع أن يلعب دور كبير بهذا الموضوع، هذا بديل عن طاولة حوار، هو يستطيع أن يلعب هذا الدور، كل القوى يجب أن تمارس هذه المسؤولية، نحن نمارس هذه المسؤولية في دائرة المستطاع، نحن ليس كل الناس يتحدثون معنا ونتحدث معهم، هناك غيرنا الحمد لله منفتح ويتحدث مع الجميع والجميع يتحدثون معه ليس لديهم مشكلة بهذا الموضوع.

طبعاً هناك مواصفات أخرى بالتأكيد يجب التوقف عندها ولكن أنا أحببت في يوم الشهيد أن أركز على هذه الصفة التي نعتبرها الحد الأدنى وإلا عندما تأتي وتقول لي انتخب فلان زيد أو عمر وهو من أول الطريق يناقشك بالمقاومة وبسلاح المقاومة وفي لبنان هناك ألف ملف يحتاجون إلى علاج وهو قفز عن كل الملفات وجاء إلى هنا يعني بدأنا خطأً يا شباب، إن كنا نريد أن نبدأ صحّ نحن برأينا نبدأ هكذا، إذا كنا نريد لبنان أن يكون قوياً، إذا كنا نريد لبنان حقاً أن يقدر بالسنوات القادمة أن يستخرج النفط والغاز في المنطقة الجنوبية البحرية وفي بقية لبنان، إذا كنا نريد لبنان أن يكون عصياً على الفوضى وعلى الحرب الأهلية يجب أن نبحث على رئيس جمهورية من هذا النوع.

في يوم الشهيد، لكل شهدائنا، لسيد شهدائنا السيد عباس، شيخ شهدائنا الشيخ راغب، لكل قادتنا الجهاديين، لكل شهدائنا الأعمى، نُجدد عهدنا وبيعتنا وقسمنا وإصرارنا على مواصلة طريقهم حتى تحقيق الأهداف، حفظنا الوصية خلال 40 عاماً، وفي الختام أقول لهم سنحفظ الوصية إن شاء الله، ونسأل الله تعالى أن يَمُنَّ علينا بأن يرزقنا هذا الوسام الإلهي الرفيع الذي مَنَّ به عليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Bibliografia

- Abisaab, Rula Jurdi, e Malek Abisaab. *The Shi'ites of Lebanon: modernism, communism, and Hizbullah's Islamists*. First edition. Middle East studies beyond dominant paradigms. Syracuse, New York: Syracuse University Press, 2014.
- «Abraham Accords». Consultato 19 febbraio 2023. <https://www.state.gov/the-abraham-accords/>.
- Ajami, Fouad, e Musa al Sadr. *The vanished Imam: Musa al Sadr and the Shia of Lebanon*. 2. print. Ithaca u.a: Cornell Univ.Pr, 1987.
- Alagha, Joseph Elie. *The shifts in Hizbullah's ideology: religious ideology, political ideology and political program*. Amsterdam: Amsterdam University Press, 2006.
- Albirini, Abdulkafi. *Modern Arabic Sociolinguistics: Diglossia, Variation, Codeswitching, Attitudes and Identity*. 0 ed. Routledge, 2016. <https://doi.org/10.4324/9781315683737>.
- Albloshi, Hamad H. «Ideological Roots of the Ḥūthī Movement in Yemen». *Journal of Arabian Studies* 6, fasc. 2 (2 luglio 2016): 143–62. <https://doi.org/10.1080/21534764.2016.1247522>.
- Al-Ḥūtī, 'Abd al-Malik Badr al-Dīn. «Kalimat al-sayyid 'Abd Al-Malik Badr al-Dīn Al-Ḥūtī bi-munāsabat al-ḍikrā al-sanawiyya li-l-šahīd (1444 h. – 2022 m.)». *Šan 'ā'*, 2022. <https://www.masirahtv.net/post/224633/%28%D9%86%D8%B5-%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%29-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A8%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-1444-%D9%87%D9-2022-%D9%85>.
- «Al-muqāwama al-islāmiyya – al-mawqī' al-rasmī». Consultato 19 febbraio 2023. <https://www.moqawama.org/>.
- «Al-tarbiyya al-ḥasana». Consultato 18 febbraio 2023. <https://www.masirahtv.net/category/207/102/%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9>.
- «Al-waṭīqa al-siyāsiyya li-Hizb Allāh», 2009. <https://www.moqawama.org/essaydetailsf.php?eid=16245&fid=47>.
- Barak. «Ambiguity and Conflict in Israeli-Lebanese Relations». *Israel Studies* 15, fasc. 3 (2010): 163. <https://doi.org/10.2979/isr.2010.15.3.163>.

- «Battle of Badr». In *Britannica*. Consultato 16 febbraio 2023.
<https://www.britannica.com/event/Battle-of-Badr>.
- Bausani, Alessandro. *L'Islam*. Gli elefanti. Cernusco: Garzanti, 2002.
- Bedeschi, Giuseppe, e Istituto della Enciclopedia Italiana, a c. di. *Enciclopedia*. Ed. speciale per la libreria. Roma: Istituto della Enciclopedia Italiana, 20.
- Calculi, Marina. *Come uno Stato: Hizbullah e la mimesi strategica*. Milano: Vita e Pensiero, 2018.
- Cammett, Melani, e Sukriti Issar. «Bricks and Mortar Clientelism: Sectarianism and the Logics of Welfare Allocation in Lebanon». *World Politics* 62, fasc. 3 (luglio 2010): 381–421. <https://doi.org/10.1017/S0043887110000080>.
- Canali, Laura. «Lo Yemen conteso - mappa». LIMES online, luglio 2018.
<https://www.limesonline.com/carta-guerra-yemen-arabia-saudita-crisi-umanitaria/109841>.
- Chandra, Uday. «Rethinking Subaltern Resistance». *Journal of Contemporary Asia* 45, fasc. 4 (2 ottobre 2015): 563–73.
<https://doi.org/10.1080/00472336.2015.1048415>.
- Chibber, Vivek. «ON THE DECLINE OF CLASS ANALYSIS IN SOUTH ASIAN STUDIES». *Critical Asian Studies* 38, fasc. 4 (dicembre 2006): 357–87.
<https://doi.org/10.1080/14672710601072970>.
- Ciavolella, Riccardo. «Gramsci in and beyond resistances». *Focaal* 2018, fasc. 82 (1 dicembre 2018): 49–63. <https://doi.org/10.3167/fcl.2018.820104>.
- Clausen, Maria-Louise. «Competing for Control over the State: The Case of Yemen». *Small Wars & Insurgencies* 29, fasc. 3 (4 maggio 2018): 560–78.
<https://doi.org/10.1080/09592318.2018.1455792>.
- Daher, Joseph. «Hezbollah : a historical materialist analysis», 2015.
<https://doi.org/10.25501/SOAS.00023667>.
- Daher, Joseph. «Reassessing Hizbullah's Socioeconomic Policies in Lebanon». *The Middle East Journal* 70, fasc. 3 (15 luglio 2016): 399–418.
<https://doi.org/10.3751/70.3.13>.
- Davis, B. «California MDs See beyond Malpractice Relief». *Legal Aspects of Medical Practice* 7, fasc. 4 (aprile 1979): 38–39.
- Deeb, Lara. «Emulating and/or Embodying the Ideal: The Gendering of Temporal Frameworks and Islamic Role Models in Shi'i Lebanon». *American Ethnologist* 36, fasc. 2 (maggio 2009): 242–57. <https://doi.org/10.1111/j.1548-1425.2009.01133.x>.
- Devore, Marc. «Exploring the Iran-Hezbollah Relationship: A Case Study of how State Sponsorship affects Terrorist Group Decision-Making», 2012. :
<https://www.jstor.org/stable/26296878>.
- Dresch, Paul. *A history of modern Yemen*. Cambridge ; New York: Cambridge University Press, 2000.
- El-Husseini, Rola. «Resistance, Jihad, and Martyrdom in Contemporary Lebanese Shi'a Discourse». *The Middle East Journal* 62, fasc. 3 (1 luglio 2008): 399–414.
<https://doi.org/10.3751/62.3.12>.

- El-Husseini, Rola, e Mara A. Leichtman. «Arab Shi‘ism and the Shi‘a of Lebanon: New Approaches to Modern History, Contemporary Politics, and Religion». *Die Welt des Islams* 59, fasc. 3–4 (11 settembre 2019): 253–81. <https://doi.org/10.1163/15700607-05934P01>.
- «Encyclopedia of Islam and the Muslim World». *Reference Reviews* 18, fasc. 7 (1 ottobre 2004): 16–16. <https://doi.org/10.1108/09504120410559483>.
- «EXPLAINER: Why can't Lebanon elect a president?» Consultato 19 febbraio 2023. <https://apnews.com/article/politics-lebanon-michel-aoun-syria-government-16dc77e8aa2a78399ecadf0969e68387>.
- «Faztu wa Rabb al-Ka‘ba: mā al-lağz fī maqūla ‘Amīr al-Mu‘minīn (‘alay-hi al-salām) al-‘aḥīra?» *The12imams.net*. Consultato 19 febbraio 2023. <https://the12imams.net/history/3251>.
- «FRAGILE STATES INDEX ANNUAL REPORT 2022». Fund for Peace, 2022. <https://fragilestatesindex.org/wp-content/uploads/2022/07/22-FSI-Report-Final.pdf>.
- Fuller, Graham E. «The Hizballah-Iran Connection: Model for Sunni Resistance». *The Washington Quarterly* 30, fasc. 1 (gennaio 2007): 139–50. <https://doi.org/10.1162/wash.2006-07.30.1.139>.
- Gaborieau, Marc, Gudrun Krämer, John Abdallah Nawas, Everett K. Rowson, Kate Fleet, e Denis Matringe, a c. di. *The Encyclopaedia of Islam: three*. 3rd ed. Leiden ; Boston: Brill, 2007.
- George, Saji, e Anil Kishen. «Advanced Noninvasive Light-Activated Disinfection: Assessment of Cytotoxicity on Fibroblast versus Antimicrobial Activity against Enterococcus Faecalis». *Journal of Endodontics* 33, fasc. 5 (maggio 2007): 599–602. <https://doi.org/10.1016/j.joen.2007.01.018>.
- «Hadeeth 1728». *Islamic-content.com*. Consultato 18 febbraio 2023. <https://islamic-content.com/hadeeth/1728>.
- Haider, Najam. «Zaydism: A Theological and Political Survey: Zaydism». *Religion Compass* 4, fasc. 7 (luglio 2010): 436–42. <https://doi.org/10.1111/j.1749-8171.2010.00214.x>.
- Haider, Najam Iftikhar. *Shi‘i Islam: an introduction*. New York, NY: Cambridge University Press, 2014.
- Harb, Zahera. *Channels of Resistance in Lebanon: Liberation Propaganda, Hezbollah and the Media*. I.B.Tauris, 2011. <https://doi.org/10.5040/9780755610662>.
- Harik, Judith Palmer. «Between Islam and the System: Sources and Implications of Popular Support for Lebanon’s Hizballah». *Journal of Conflict Resolution* 40, fasc. 1 (marzo 1996): 41–67. <https://doi.org/10.1177/0022002796040001004>.
- Hashemipour, Behnaz. «‘Āmilī: Bahā’ Al-Dīn Muḥammad Ibn Ḥusayn Al-‘Āmilī». In *The Biographical Encyclopedia of Astronomers*, a cura di Thomas Hockey, Virginia Trimble, Thomas R. Williams, Katherine Bracher, Richard A. Jarrell, Jordan D. Marché, F. Jamil Ragep, JoAnn Palmeri, e Marvin Bolt, 42–43. New York, NY: Springer New York, 2007. https://doi.org/10.1007/978-0-387-30400-7_45.

- Herzstein, Rafael. «The Foundation of the Saint-Joseph University of Beirut: The Teaching of the Maronites by the Second Jesuit Mission in the Levant». *Middle Eastern Studies* 43, fasc. 5 (settembre 2007): 749–59. <https://doi.org/10.1080/00263200701422667>.
- Hojairi, Mouannes. *Writing the History of Mount Lebanon: Church Historians and Maronite Identity*. The American University in Cairo Press, 2021. <https://doi.org/10.2307/j.ctv2ks6x8r>.
- Houri, Walid el. *The Meaning of Resistance: Hezbollah's Media Strategies and the Articulation of a People*. Amsterdam: Rozenberg, 2012.
- Hunter, C. G., e R. R. Kendrick. «Repeated Samples of Fat Obtained with a Biopsy Needle». *Postgraduate Medical Journal* 44, fasc. 517 (novembre 1968): 851–52. <https://doi.org/10.1136/pgmj.44.517.851>.
- «If there were not an Israel, we'd have to invent one, Biden says again», s.d.
- Reuters. «Iran ready to offer Lebanon 600,000 tonnes of fuel, Al Manar TV reports», 20 settembre 2022. <https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-ready-offer-lebanon-600000-tonnes-fuel-al-manar-tv-2022-09-20/>.
- Middle East Eye. «Israeli forces kill alleged Shuafat shooter after firefight near Jerusalem», 20 ottobre 2022. <https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-shuafat-shooter-udai-tamimi-killed>.
- «Jihād». Koninklijke Brill NV. Consultato 27 dicembre 2022. https://doi.org/10.1163/1875-3922_q3_EQCOM_00101.
- Jørgensen, Marianne, e Louise Phillips. *Discourse analysis as theory and method*. London ; Thousand Oaks, Calif: Sage Publications, 2002.
- Joy, Jack. «Eulogies for the Resistance». *Middle East Journal of Culture and Communication* 10, fasc. 2–3 (2017): 272–92. <https://doi.org/10.1163/18739865-01002010>.
- Juneau, Thomas. «How War in Yemen Transformed the Iran-Houthi Partnership». *Studies in Conflict & Terrorism*, 30 luglio 2021, 1–23. <https://doi.org/10.1080/1057610X.2021.1954353>.
- Kaufman, A. «Pheonicianism: The Formation of an Identity in Lebanon of 1920». *Middle Eastern Studies* 37, fasc. 1 (gennaio 2001): 173–94. <https://doi.org/10.1080/714004369>.
- Khan, Akbar, e Han Zhaoying. «Iran-Hezbollah Alliance Reconsidered: What Contributes to the Survival of State-Proxy Alliance?» *Journal of Asian Security and International Affairs* 7, fasc. 1 (aprile 2020): 101–23. <https://doi.org/10.1177/2347797020906654>.
- Khuri, Fuad I. «The Changing Class Structure in Lebanon». *Middle East Journal* 23, fasc. 1 (1969): 29–44.
- King, James Robin. «Zaydī revival in a hostile republic: Competing identities, loyalties and visions of state in Republican Yemen1». *Arabica* 59, fasc. 3–4 (2012): 404–45. <https://doi.org/10.1163/157005812X629301>.

- Knio, Karim. «Structure, Agency And Hezbollah: A Morphogenetic View». *Third World Quarterly* 34, fasc. 5 (giugno 2013): 856–72.
<https://doi.org/10.1080/01436597.2013.800741>.
- La sacra Bibbia. Versione ufficiale della CEI-UELCI*. Città del Vaticano: Libreria Editrice Vaticana, 2008.
- Lamloum, Olfa. «Hezbollah’s Media: Political History in Outline». *Global Media and Communication* 5, fasc. 3 (dicembre 2009): 353–67.
<https://doi.org/10.1177/1742766509348673>.
- Leaf, Barbara. «US Policy on Lebanon: A Conversation with Assistant Secretary of State for NEA Ambassador Barbara Leaf», 2022.
<https://www.wilsoncenter.org/event/us-policy-lebanon-conversation-assistant-secretary-state-nea-ambassador-barbara-leaf>.
- L’Orient Le Jour. «Les manifestations contre les taxes se propagent et dégènèrent à travers le Liban», 17 ottobre 2019.
<https://www.lorientlejour.com/article/1191476/whatsapp-manifestations-dans-le-centre-ville-de-beyrouth-coups-de-feu-entendus.html>.
- Lilja, Mona. «The Definition of Resistance». *Journal of Political Power* 15, fasc. 2 (4 maggio 2022): 202–20. <https://doi.org/10.1080/2158379X.2022.2061127>.
- Malmvig, Helle. «Eyes Wide Shut: Power and Creative Visual Counter-Conducts in the Battle for Syria, 2011–2014». *Global Society* 30, fasc. 2 (2 aprile 2016): 258–78.
<https://doi.org/10.1080/13600826.2016.1150810>.
- «Mapping Militant Organizations. “Al Qaeda in the Arabian Peninsula.”» Stanford University, febbraio 2020.
https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/al-qaeda-arabian-peninsula#_ftn13.
- «Maṣbāḥ al-ṣarī‘a». Al-Manar. Consultato 18 febbraio 2023.
<https://program.almanar.com.lb/program/6701>.
- «Ma‘nā ḥadīṭ: al-‘īmān yamān wa al-ḥikma yamāniyya». *Islamweb.net*. Consultato 18 febbraio 2023.
<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/346186/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>.
- McNally, Mark, e J. J. Schwarzmantel, a c. di. *Gramsci and global politics: hegemony and resistance*. Routledge innovations in political theory 33. London ; New York: Routledge, 2009.
- «Min hadayy al-Qur’ān al-Karīm». Masirahtv.net. Consultato 18 febbraio 2023.
<https://www.masirahtv.net/section/27/>.
- Naṣrallāh, Ḥasan. «Kalimat al-‘amīn al-‘amm li-Ḥizb Allāh al-sayyid Ḥasan Naṣrallāh bi-munāsabat yawm al-ṣahīd». *Ḍāḥiyya*, 2022.
<https://www.youtube.com/watch?v=ByXgdVgGFg4>.

- . «Kalimat al-ʿamīn al-ʿāmm li-Ḥizb Allāh al-sayyid Ḥasan Naṣrallāh bi-munāsabat yawm al-šahīd - al-kitāba», 2022.
<https://www.almanar.com.lb/10116570>.
- Nilsson, Marco. «Hezbollah and the Framing of Resistance». *Third World Quarterly* 41, fasc. 9 (1 settembre 2020): 1595–1614.
<https://doi.org/10.1080/01436597.2020.1779587>.
- Norton, Augustus R. *Hezbollah: a short history*. Princeton studies in Muslim politics. Princeton: Princeton University Press, 2007.
- Norton, Augustus Richard. «The Role of Hezbollah in Lebanese Domestic Politics». *The International Spectator* 42, fasc. 4 (dicembre 2007): 475–91.
<https://doi.org/10.1080/03932720701722852>.
- O’Ballance, Edgar. *Civil War in Lebanon, 1975-92*. Digital printing [der Ausg.] 1998. Basingstoke: Palgrave, 2001.
- Reed, Jean-Pierre. «Theorist of Subaltern Subjectivity: Antonio Gramsci, Popular Beliefs, Political Passion, and Reciprocal Learning». *Critical Sociology* 39, fasc. 4 (luglio 2013): 561–91. <https://doi.org/10.1177/0896920512437391>.
- Rondot, Philippe. «Egyptianité et panarabisme». *Politique étrangère* 46, fasc. 4 (1981): 813–22. <https://doi.org/10.3406/polit.1981.3085>.
- «SAFAWIDS». Koninklijke Brill NV. Consultato 6 dicembre 2022.
https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0964.
- Al-Jazeera.net. «Šāhid laḥza istišhādi-hi... man huwa ‘Adī Al-Tamīmī munaffid ‘amaliyya Ša‘fāt?», 20 ottobre 2022.
<https://www.aljazeera.net/news/alquds/2022/10/20/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%91%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%86%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%B9%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85%D9%8A>.
- «SALAFIYYA». Koninklijke Brill NV. Consultato 16 febbraio 2023.
https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0982.
- Salmoni, Barak A., Bryce Loidolt, e Madeleine Wells. *Regime and periphery in Northern Yemen: the Huthi phenomenon*. Santa Monica, CA: RAND, 2010.
- Al-Jazeera.net. «Saudi Aramco’s Jeddah oil depot hit by Houthi attack», 6 marzo 2022.
<https://www.aljazeera.com/news/2022/3/25/saudi-aramco-jeddah-storage-facility-hit-by-attack>.
- Serra, Mattia. «Israele e Libano: un accordo storico», 28 ottobre 2022.
<https://www.ispionline.it/it/pubblicazione/israele-libano-un-accordo-storico-36547#>.
- «SHAHADA». Koninklijke Brill NV. Consultato 28 gennaio 2023.
https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_6755.
- «SHI’ITES IN LEBANON». Koninklijke Brill NV. Consultato 6 dicembre 2022.
https://doi.org/10.1163/2330-4804_EIRO_COM_1366.
- Shuja Al-Deen, Maysaa. «Entrenched Power: The Houthi System of Governance». *The Sana’a Center for Strategic Studies*, 11 luglio 2022.

- «Ta'if Accords», 1990.
https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/LB_891022_Taif%20Accords.pdf.
- «The Houthi Movement from a Local Perspective: A Resurgence of Political Zaidism». *Sana'a Center For Strategic Studies*, 18 novembre 2020.
<https://sanaacenter.org/publications/analysis/11925>.
- «The Invasion of Lebanon». *Journal of Palestine Studies* 7, fasc. 4 (1 luglio 1978): 129–43. <https://doi.org/10.2307/2536302>.
- «The Yemen review (January-February 2022)». Sana'a Center, 15 marzo 2022.
<https://sanaacenter.org/the-yemen-review/jan-feb-2022/17005>.
- Traini, Renato. *Vocabolario arabo-italiano*. Roma: Istituto per l'Oriente C. A. Nallino, 2018.
- «TRIBES IN YEMEN An introduction to the tribal system». ACAPS foundation, agosto 2020.
https://www.acaps.org/sites/acaps/files/products/files/20200813_acaps_thematic_report_tribes_in_yemen_0_0.pdf.
- «UMMA». Koninklijke Brill NV. Consultato 28 gennaio 2023.
https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_1291.
- Foreign Policy. «Untouchable No More: Hezbollah's Fading Reputation», 21 novembre 2019. <https://foreignpolicy.com/2019/11/27/lebanon-protests-hezbollah-fading-reputation/>.
- Ventura, Alberto, Ida Zilio-Grandi, Mohyddin Yahia, e Mohammad Ali Amir-Moezzi. *Il Corano*. Milano: Mondadori, 2010.
- Weiss, Max. *In the shadow of sectarianism: law, Shi'ism, and the making of modern Lebanon*. Cambridge, Mass: Harvard University Press, 2010.
- «What does State fragility means?» Consultato 19 febbraio 2023.
<https://fragilestatesindex.org/frequently-asked-questions/what-does-state-fragility-mean/>.
- «Who is martyr Ahmad Qasir?» *Navideshahed.com*. Consultato 19 febbraio 2023.
<https://navideshahed.com/en/news/385974/who-is-martyr-ahmad-qasir-photo>.
- Fund for Peace. «Who we are». Consultato 19 febbraio 2023.
<https://fundforpeace.org/who-we-are/>.
- Winter, Lucas. «Conflict in Yemen: Simple People, Complicated Circumstances». *Middle East Policy* 18, fasc. 1 (marzo 2011): 102–20.
<https://doi.org/10.1111/j.1475-4967.2011.00476.x>.
- . «Fragile State: Yemen in Conflict». *Current History* 109, fasc. 731 (1 dicembre 2010): 395–400. <https://doi.org/10.1525/curh.2010.109.731.395>.
- Winter, Stefan. *The Shiites of Lebanon under Ottoman Rule, 1516–1788*. 1ª ed. Cambridge University Press, 2010.
<https://doi.org/10.1017/CBO9780511676413>.
- Hrw.org. «Yemen coalition blockade imperils civilians». Consultato 19 febbraio 2023.
<https://www.hrw.org/news/2017/12/07/yemen-coalition-blockade-imperils-civilians>.

Bbc.com. «Yemen war: Saudi-led air strike on bus kills 29 children». Consultato 19 febbraio 2023. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-45128367>.

Zimmerman, Katherine. «Yemen's Houthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance». American Enterprise Institute, 2022.

«ʿAbbās al-Mūsawī». In *Britannica*, s.d. <https://www.britannica.com/biography/Abbas-al-Musawi>.